

(١)

مَتن

مِوْطَالَةُ الْفَصِيحِ

«نَظْمٌ فَصِيحٌ ثَعَلْبٌ»

للإمام المقرئ الأديب مالك بن عبد الرحمن الشهير
بـ «ابن المرحّل» المالقي الأندلسي
المتوفى سنة ٦٩٩ هـ رحمه الله تعالى

حققه وعلق عليه

العبد الفقير عبد الله بن محمد «سفيان» الحكمي
رجعيه وصححه وزاد عليه فضيلة الشيخ محمد الحسن الددو الشنقيطي
عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض

تقديم العلامة الكبير الشيخ

محمد يحيى بن محمد علي بن عبد الوود الشنقيطي
شيخ محاضرة «آل عَدُود»



سِلْسِلَةُ الْمُتُونُ الْعِلْمِيَّةُ الْمُخْتَارَةُ
الْمُتُونُ الْمُخْتَارَةُ فِي عُلُومِ الْلُّغَةِ

(١)



«نَظَمٌ فَصِيحٌ شَغَلْبٌ»

للإمام المقرئ والأديب: مالك بن عبد الرحمن الشهير
بن «ابن المرحل» المالقي الأندلسي
المتوفى سنة ٦٩٩ هـ رحمة الله تعالى

حققه وعلق عليه

العبد الفقير: عبد الله بن محمد «سفيان» الحكمي
رجوعه وصححه وزاد عليه
عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض فضيلة الشيخ: محمد الحسن الددو الشنقيطي

تقديم العلامة الكبير الشيخ
محمد يحيى بن محمد علي بن عبد الرؤوف الشنقيطي
شيخ محضررة (آل عدوة)



ح عبد الله محمد سفيان الحكمي ، ١٤٢٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الandalusi، مالك عبد الرحمن المالقي
متن موطة الفصيح: نظم فصيح ثعلب. /مالك عبد الرحمن
المالقي الاندلسي، عبد الله محمد سفيان الحكمي - الرياض ١٤٢٣ هـ
ص ، ... x ... سم
ردمك : ٢ - ٤٧٠ - ٤٣ - ٩٩٦٠
١- اللغة العربية - التحو ٢- اللغة العربية - الصرف أ.الحكيمي، عبد الله
محمد سفيان (محقق) ب - العنوان
١٤٢٣/٦٠٨٣ دبوسي ٤١٥,١

رقم الإيداع ١٤٢٣/٦٠٨٣

ردمك : ٢ - ٤٧٠ - ٤٣ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ م / ٢٠٠٣ هـ

الناشر

دار الذخائر للنشر والتوزيع

طلب جميع منشوراتنا من مكتبة المجتمع

الخبر: ٣١٩٥٢ - تلفون وفاكس: ٨٩٤١١٣٦ - ٨٩٣١١٥٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



هَذِهِ الْسَّلْسَلَةُ

كَمَا يَرَاهَا الْعَالَمَةُ «أَبْنُ عَدْوَدَ» حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ
وَمِنْ اهْتَدَى بِهِدَاهُ.

أمّا بعد : فقد اطلعت على مشروع «سلسلة المُتُون العلميّة المُختارَة» الذي يعتزم - بعون الله تعالى - الشّيخ أبو عبد المجيد الحكمي إنجازه - حفظه الله تعالى وأعانه ، وأتّمَ عليه نعمته - ففرحت بهذه الفكرة ورحبت بها ؛ لما لمست فيها من تعميم النّفع بمتون منتقاة في صنوف متعددة متنوعة من العلوم الإسلامية : مقاصدها ووسائلها .

بارك الله في الشّيخ ، وبلّغه أمله ، فهو بحمد الله تعالى أهل لما هو
بصدده علمًا وديانة ، وكفاءة وكفاية .

كتبه

محمد سالم بن محمد عليّ بن عبد الوود

كان الله تعالى لهم ولأوليائهم ولبيّآمين

سلخ جمادى الآخرة سنة

إحدى وعشرين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ سَيِّدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُ دُعَاءُ أَهْلَهُ وَمَنِ اطَّهَاهُ بِهِداهُ

فَمَا بَعْدَ فَقَدْ أَكْلَعْتُ عَلَىٰ مِشْرُوعِ سَلِسْلَةِ الْمُتَوَّرَّةِ (العلمية المختارة) الذي يعتمِّدُ بِعُونِ الدُّهْنِ
الرَّشِيقِ أَبْرَارِ عِيدِ الْجَمِيعِ الْمُتَكَبِّرِ إِلَيْهِ حَنْفَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَعْانَهُ وَأَتَمَّ عَلَيْهِ نِعْمَتَهُ فَغَرَّتْ بِهِدَاهُ
الْفَكْرَةُ وَرَجَبَتْ بِهِمَا الْمُلْتَسَّتُ فِيهَا مِنْ تَعْمِيمِ النَّفْعِ مُلْتَوِّنَةً مُنْتَقَأَةً فِي حَضْنِهِ مُتَعَدِّدَةً
مُسْتَوِّيَّةً مِنَ الْعِلْمِ الْإِسْلَامِيِّ مُتَعَادِدَهَا وَمُسَائِلَاهَا، بَارِيَّهُ اللَّهُ فِي الرَّشِيقِ وَبِلُغَةِ أَمْلَاهُ
فَهُوَ بِسَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى [أَهْلُ الْأَمْوَالِ] بِصَدَدِهِ عَلَيْهِ دِيَانَتُهُ وَكَفَاؤُهُ وَكَفَافِيَّتُهُ، كَتَبَهُ سَيِّدُ الْعَالَمِينَ
ابْنُ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ عَلَيَّ بْنَ عَبْدِ الرَّوْدَةِ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى لِسَمِّ وَلَادِيَّا شَهِيرٍ وَلِيَّا مُتَّسِفِيِّنَ سَاجِدَهُادِيِّينَ
الْآخِرَةِ سَنَدَ حَادِهِ وَعَصْرَهُ مِنْ، حَمْلَهُ



﴿تَقْدِيم﴾

يُقْلِمُ الْعَالَمَةُ الشَّيْخُ : مُحَمَّدُ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَى بْنِ
عَبْدِ الْوَدْودِ

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ .. أَمَا بَعْدُ : فَإِنَّ «مُوَطَّأَ الْفَصِيحِ» لِمَالِكَ بْنِ الْمُرَاحِلِ
الْأَنْدَلُسِيِّ ، مِنْ أَهْمَّ مَتَوْنِ مُفَرَّدَاتِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَنْفَعَهَا ، لَمَّا يَحْتَوِي عَلَيْهِ مِنْ
فَصِيحِ الْلُّغَةِ وَشَوَاهِدِهَا ، وَقَدْ كَنْتُ حَفْظَتِهِ فِي الصَّبَا ، وَقَرَأْتُهُ عَلَى وَالَّذِي
رَحِمَهَا اللَّهُ ، فَكَانَ مِنْ الْعِتَاقِ الْأُولَى الَّتِي أَعْدَدْنَاهُ مِنْ تِلَادِي ، وَقَدْ سَرَّتْ
مُسَرَّةً عَظِيمَةً حِينَ سَمِعْتُ أَنَّ صَاحِبَ الْفَضْيَلَةِ وَالْمَرْيَةِ ، الَّذِي كَثُرَ لَدِيَّ
فَضَائِلُهُ وَفَوَاضِلُهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْحَكْمِيُّ يَسْعَى لِنَشَرِهِ وَتَحْقِيقِهِ ، وَهُوَ فَضْلٌ لَمْ
يُسْبِقْ إِلَيْهِ وَلَا غَرْوَ فِي ذَلِكَ ، نَسَأَ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنَ السَّابِقِينَ بِالْخِيرَاتِ
وَأَنْ يَسِّرَ أُمُورَهُ وَيَقْرَ عَيْنَهُ .

أَمْلاَهُ شِيخُنَا مُحَمَّدُ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَى
ابْنِ عَبْدِ الْوَدْودِ «عَدُودٍ» شِيخُ مُحَضْرَةِ
آلِ عَدُودِ بِأَمِ القرَى .

بـ «مُورِيتَانِيَا»

الحمد لله .. أَمَا بَعْدُ فَلِيَ مُوَظَّاهَةَ الْفَصِيحَ لِمَالِكِ
 ابْنِ الْمَرْجَلِ الْأَنْذَلِيِّيِّ مِنْ أَهْمَّ مُتَوْنِ مُقْرَدَاتِ الْلُّغَةِ
 الْعَرَبِيَّةِ وَأَنْفَعَهَا ، لَا يَتَوَوَّيُ عَلَيْهِ مِنْ فَصِيحَ الْلُّغَةِ
 وَشَوَاهِدُهَا ، وَقَدْ كَتَتْ حَفْظَتِهِ فِي الْحِسَابِ وَقِرَائِهِ
 عَلَى وَالِرَّيْ رَحْمَهُمَا اللَّهُ ، فَكَانَ مِنَ الْعَتَاقِ الْأَوَّلِ الْلَّا تَبَعَ
 أَعْرَاهُنَّ مِنْ تَلَادِيِّ ، وَقَدْ سَرَّتْ مَسَرَّةَ عَلِيهِ مِنْ سَعَتْ
 أَنْ صَاحِبَ الْفَضِيلَةِ وَالْمَرْيَةِ الَّذِي كَثُرَ لِرَيْ فَضَائِلُهِ
 وَفَوَاضِلُهِ الشَّافِعِيُّ حَبْرُ اللَّهِ الْمُكْمَبِيُّ يَسْتَهِنُ لِنَسْهُ وَ
 تَقْتِيقُهُ ، وَهُوَ فَحْضُلٌ لَمْ يُسْتَقِلْ إِلَيْهِ ، وَلَا يَعْرُو فِي ذَلِكَ ،
 نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُبَقِّلَهُ مِنَ السَّابِقِينَ بِالثِّيمَاتِ وَأَنْ يَبْيَسَ
 أَمْوَارَهُ وَيَقْعِدَهُ . أَمْلَاهُ سُلَيْمَانُ شَهْدُ يَمِينِي بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَى
 ابْنِ عَبْدِ الْوَدْودِ «عَدْوُ» شَيْخَ حَضْرَةِ دَالِ عَدْوَدِ يَامِ الرَّقِيِّ .

توقيع الشافعي:

محمد بن عبد الله بن عبد العالى النسبى

(*)

(*) نظراً لضعف بصر الشيخ محمد يحيى فقد أملى هذا التقديم على شيخنا محمد الحسن ، ثم
 ذيشه الشيخ محمد يحيى أعلى الله منزلته بتوقيعه مؤكداً صحة النسبة إليه .

﴿الْمُقَدَّمَةُ﴾

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ، والصلوة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا وقدوتنا وحبيباً محمد ، وعلى آله وصحبه ما كرّ الجديدان وتعاقب الملوان ، وعلى التابعين لهم ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد : فإن من الحقائق المسلم بها أن علم اللغة ومعرفة أصوتها من أجل علوم الآلة قدرًا وأعظمها نفعاً ، فبها تعرف معاني كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

وهو علم تعتمد عليه كل العلوم منقوتها ومعقوتها ، ويحتاج إليه المشتغلون بهذه العلوم كافة ، فلا يستغني عنه مفسر أو محدث أو فقيه ، بلة غيرهم من سائر المشتغلين بالعلوم على اختلافها .

ولئن ذكر أهل العلم أنه من فروض الكفايات إلا أنه في حق من يروم تفقيه الناس وتعليمهم وإفتاءهم واجب متعين .

ومما أحسن قول صاحب القاموس رحمه الله تعالى بعد افتتاح مقدمته : «وبعد : فَإِنَّ لِلْعِلْمِ رِيَاضًا وَحِيَاضًا ، وَخَمَائِلَ وَغَيَاضًا ، وَطَرَائِقَ وَشَعَابًا وَشَوَاهِقَ وَهِضَابًا . يَتَفَرَّغُ عَنْ كُلِّ أَصْلٍ مِنْهُ أَفْنَانٌ وَفُنُونٌ ، وَيَنْشَقُ عَنْ كُلِّ

(١) الغياض : جمع غيضة - بفتح الغين - وهي مجتمع الشجر في مغيب ماء .

راجع «القاموس» : باب الضاد - فصل الغين : ص (٨٣٨) .

دُوْحَةٌ مِنْهُ خِيَطَانٌ وَغُصُونٌ . وَإِنَّ عِلْمَ اللُّغَةِ هُوَ الْكَافِلُ بِإِبْرَازِ أَسْرَارِ الْجَمِيعِ
 الْحَافِلُ بِمَا يَتَضَلَّعُ مِنْهُ الْقَاحِلُ وَالْكَاهِلُ ، وَالْفَاقِعُ وَالرَّاضِيُعُ .
 وَإِنَّ بَيَانَ الشَّرِيعَةِ لَمَّا كَانَ مَصْدِرُهُ عَنْ لِسَانِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ الْعَمَلُ
 بِمُوجَبِهِ لَا يَصْحُ إِلَّا بِإِحْكَامِ الْعِلْمِ بِمُقْدَمَتِهِ ؛ وَجَبَ عَلَى رُؤَامِ الْعِلْمِ وَطَلَابِ
 الْأَثَرِ أَنْ يَجْعَلُوا عَظِيمَ اجْتِهادِهِمْ وَاعْتِمَادِهِمْ ، وَإِنَّ يَصْرُفُوا جُلُّ عِنَائِيَّتِهِمْ فِي
 ارْتِيَادِهِمْ إِلَى عِلْمِ اللُّغَةِ ، وَالْمَعْرِفَةِ بِوُجُوهِهَا ، وَالْوُقُوفِ عَلَى مُثْلِهَا
 وَرُسُومِهَا ... » .

ثُمَّ تَحَدَّثُ عَنْ عِنَاءَيْةِ الْأُمَّةِ سَلْفًا وَخَلْفًا بِهِذَا الْعِلْمِ الْجَلِيلِ فَقَالَ : « وَقَدْ
 عَنِيَّ بِهِ مِنَ الْخَلْفِ وَالسَّلْفِ فِي كُلِّ عَصْرٍ عِصَابَةٌ ، هُمْ أَهْلُ الْإِصَابَةِ ، أَخْرَزُوا
 دَقَائِقَةً ، وَأَبْرَزُوا حَقَائِقَةً ، وَعَمَرُوا دَمَنَهُ ، وَفَرَغُوا قُنَّةً ، وَقَنَصُوا شَوَارِدَةً
 وَنَظَّمُوا قَلَائِدَهُ ، وَأَرْهَفُوا مَخَاطِمَ الْبَرَاعَةِ ، وَأَرْعَفُوا مَخَاطِمَ الْبَرَاعَةِ ؛ فَأَلْفُوا

(١) خيطان : جمع شوط - بالضم - وهو الغصن الناعم .

(٢) قاحل : الذي يبس جلدته على عظمه ، والمراد هنا الضعيف أو الشيخ المسن .

(٣) الكاهل : القوي ، وقيل : لغة في الكهل ، فيقابل المعنى السياقي .

(٤) الفاقع : المترعرع .

(٥) ص (٣٢-٣٣) .

(٦) دمنه : جمع دمنه ، وهي آثار الدبار والناس .

(٧) قننه : جمع قننة - بضم القاف - وهي أعلى الجبل

راجع ماسبق شرحه من هذه المفردات : مقدمة « تاج العروس » (١/٧٥-٧٦) .

(٨) مخاطم : جمع مخدَّمٍ كمنبر ، وهو السيف القاطع .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٠٦-١٠٧) . ومقدمة « تاج العروس » (١/٧٦) .

(٩) (١٠) مخاطم البراعة : مخاطم ، جمع مخاطم ، وهو مقدم كل شيء ، كمنقار الطائر ، ومقدم ألف =

وَفَادُوا ، وَصَنَّفُوا وَأَجَادُوا ، وَبَلَغُوا مِنَ الْمَقَاصِدِ قَاصِيَّتَهَا ، وَمَلَكُوا مِنَ
الْمَحَاسِنِ نَاصِيَّتَهَا ، جَزَاهُمُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ ، وَأَحَلَهُمْ مِنْ رِيَاضِ الْقُدْسِ
مِيطَانَهُ^{(١)(٢)} .

والآثار الواردة عن السلف ، وأقوال أهل العلم في ضرورة العناية باللغة
وعلومها يخطئها العذر وفي كتابي «تنبيه الألباب» للشنتريني و «المزهر»
للجلال السيوطي رحمهما الله طائفة منها .

وإن من أعظم جهود أئمة اللغة - إن لم يكن أعظمها - تصانيفهم التي
عولوا فيها على اختيار فصحح الكلام ، والتنبيه على ماتلحن فيه العامة .

ومن أشهر ما صنف في هذا الباب^(٣) : «كتاب الفصح» لإمام العربية
في زمانه : أبي العباس أحمد بن يحيى الشهير بـ «ثعلب» رحمه الله تعالى .

= الدابة وفمهما ، وأنف الآدمي ، ومنه الخطم الذي يوضع في أنف البعير ليحرر به ، وأراد هنا رؤوس الأقلام
أو أطراف الأقلام ، فالبراعة القصب ، وقيل : قصب السكر وحده ، ومن القصب تصنع الأقلام ، وللبراع
معان عدّة .

راجع «اللسان» (١٢/١٢-١٨٨-١٨٦- خطم) و (٨/٤١٣- برع) .

(١) قوله : «ميطانه» الميطان كميزان : موضع يهياً لإرسال خيل السباق ، فيكون غاية في المسابقة .

راجع «تاج العروس» (١/٧٧) .

(٢) ص (٣٢-٣٣) .

(٣) من أوائل من صنف في هذا الباب : أبو الحسن الكسائي المتوفى سنة ١٨٩ هـ في كتابه «ماتلحن فيه
العامة» ثم تبعت المصنفات بعده ، مثل : «كتاب إصلاح المنطق» لابن السكيت ، المتوفى سنة ٤٢٤ هـ
و «أدب الكاتب» لابن قيبة ، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ، و «كتاب الفصح» لثعلب موضوع هذه
الدراسة والكتب التي صنفت حوله ، و «كتاب تشريف اللسان وتلقيح الجنان» لأبي حفص : عمر بن
خلف الصقلي ، المتوفى سنة ١٥٠ هـ ، و «خير الكلام في التصحي عن أغلاظ العام» لعلي بن بالي
القسطنطيني المتوفى سنة ٩٩٢ هـ ، وغيرها ، وإنما اقتصرت على ذكر ما وقفت عليه من المطبوع .

﴿أَلَا مَامُ ثَعْلَبٌ وَكِتَابُهُ (الْفَصِيحُ)﴾

أ. لَمْهَةُ عَنْ حَيَاتِهِ :

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني مولاهم الشهير بـ «ثعلب» وكان ولاؤه لـ «معن بن زائدة الشيباني» أحد الكرماء الشجعان.

ولد أبو العباس ببغداد سنة ٢٠٠ هـ ، ونشأ في طلب العلم نشأة مبكرة فرضع لبان العربية وغيرها من العلوم في صباحه ؛ حيث أخذ عن عدد من أعلام عصره ، ومنهم : أبو عبدالله : محمد بن زياد الأعرابي ، وأبو محمد : سلمة ابن عاصم ، المتوفيان سنة ٢٣٠ هـ ، ومحمد بن سلام الجمحى ، المتوفى سنة ٢٣١ هـ ، وأبو الحسن : علي بن المغيرة الأثرم ، المتوفى سنة ٢٣٢ هـ والزبير بن بكار ، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ .

وأخذ عنه عدد كبير من الأئمة ، منهم : أبو إسحاق الزجاج ، المتوفى سنة ٣١١ هـ ، وعلي بن سليمان الأخفش «الأصغر» المتوفى سنة ٣١٥ هـ وأبو عبدالله بن نفطويه ، المتوفى سنة ٣٢٣ هـ ، وأبوبكر بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ، وأبو عمر الزاهد ، صاحب كتاب «فائد الفصيح» المتوفى سنة ٣٤٥ هـ ، وخلق كثير غيرهم ، رحم الله الجميع .

كان ثقة مشهوراً بالحفظ ، على قدر كبير من العبادة والزهد والورع وقد شهد له بذلك الفئام من أشياخه وأقرانه وتلاميذه ، وفي الكتب التي

ترجمت له الكثير من أقوالهم في الثناء العاطر عليه شعراً ونثراً ، والقصص النادرة التي حُكِّيَت عنه .

له - إلى جانب « الفصيح » موضوع دراستنا - تصانيف كثيرة في شتى العلوم منها : « كتاب معاني القرآن » و « كتاب إعراب القرآن » و « كتاب الوقف والابتداء » و « كتاب التصغير » و « كتاب ماينصرف ومالينصرف » و « كتاب الإيمان » و « كتاب المجالس » و « كتاب المصنون » و « كتاب اختلاف النحويين » و « كتاب الشوادف » و « كتاب الأمثال » و « كتاب المسائل » و « كتاب حد النحو » وغيرها كثير .

وقد كتب الله لتصانيفه القبول ، ولعل عبانية أهل العلم بكتابه « الفصيح » أقوى دليل على ذلك ، وخير شاهد عليه ، ورحم الله القائل :

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب
ومات أحمد أنسخ العجم وأعراب
فإن تسولني أبسو العباس مفتقداً
فلم يمْت ذكره في الناس والكتب^(١)

مات ثعلب صاحب العلم المستطيل^(٢) رحمه الله تعالى لثلاث عشرة ليلة بقيت من
جحادى الأولى سنة ٢٩١ هـ بعد أن بلغ التسعين وأشهرها^(٣) .

(١) تاريخ بغداد (٤٥٥/٦) .

(٢) من خبر رؤيا منامي رأها الإمام المقرئ ابن مجاهد للإمام ثعلب بعد وفاته ، أستدعا الخطيب في المصدر السابق (٤٥٦-٤٥٥/٦) وفيهما : أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لابن مجاهد : أقرئ أبا العباس - يعني ثعلباً - متى السلام وقل له : « إنك صاحب العلم المستطيل » .

(٣) راجع سيرته وأخباره في « تاريخ بغداد » ؛ للخطيب (٤٤٨/٦-٤٥٦) و « إنباء الرواة » ؛ للفقطي (١٧٣-١٨٦) و « معجم الأدباء » لياقوت (١٤٦-١٠٢/٥) و « رفيات الأعيان » لابن خلkan (١٠٤-١٠٢/١) و « بقية الوعاة » للسيوطى (٣٩٨-٣٩٦/١) وغيرها .

بـ - بِكِتَابَهُ ((الْفَصِيحَمُ)) أَوْ ((فَصِيمٌ شَحَلَبٌ)) :

أما كتابه «الفصيم» فقد اشتهر شهرة طبّقت الآفاق ، وسارت بخبره الركبان ، وعكف على حفظه وشرحه أهل العلم في كل زمان ومكان . ومن مظاهر هذه العناية : ما ذكره ابن درستويه المتوفى سنة ٣٤٧ هـ في مقدمة شرحه للفصيم الموسوم بـ «تصحيح الفصيم وشرحه» من أن كتاب الدواوين عولوا عليه من غير أن يفصحوا عن معانيه ، ويعلموا تفسيره ويعرفوا قياس أبنيته ، وعلل أمثلته ، اتكللاً على أن من حفظ الفاظ «الفصيم» فقد بلغ الغاية من البراعة ، وجاءز النهاية في التأدب ، وأن من لم يحفظه فهو مقصر عن كل غرض ، ومنحط عن كل درجة .

وقال الأخفش الصغير ، وهو أحد تلاميذ ثعلب - كما مر - : «أقمت أربعين سنة أغلط العلماء من كتاب الفصيم^(٢)» .

وتكتب بنسخه الوراقون^(٣) ، ولقب به غير واحد ؛ منهم : أبو الحسن علي بن محمد ؛ حيث لقب بـ «الفصيحي» لكثره دراسته للفصيم^(٤) واعتمده جل من صنف في اللغة ، وجعله بعضهم من أئمه هداياهم كما فعل أحمد بن كليب النحوي الأندلسي المتوفى سنة ٤٢٦ هـ حيث أهدى نسخة من الفصيم على

(١) ص (٣١) بتصرف يسير ، وقد ذكر ذلك في معرض تحميله على كتاب «الفصيم» ومن ذا الذي يسلم ؟ وقد انتصر له «ثعلب» أئمة كبار في شروحهم للفصيم وغيرها كما سيأتي .

(٢) راجع «موطنة الفصيم لوطأة الفصيم» لحمد بن الطيب الفاسي : الورقة (١٦) .

(٣) راجع «معجم الأدباء» (٣٤/٢) .

(٤) المصدر نفسه (٦٧/١٥) .

أحد أصدقائه ، وكتب عليها :

هَذَا كِتَابُ الْفَصِيحِ
وَهَبْتُهُ لَكَ طَوْعًا
بَكْلَلَفْظِ مَالِيْحِ
كَمَا وَهَبْتُ شَكَرُوحِ^(١)

ومن الدلائل الظاهرة على عناية أهل العلم به كثرة من شرحه من الأئمة فقد ذكر حاجي خليفة عدداً منهم^(٢) ، وذكر محمد صديق حسن خان في كتابه «البلغة» نحو سبعة عشر علماً من شراحه^(٣) ، وأحصى الشيشاني في دراسته لـ «تحفة المجد الصريح» للبلبي^(٤) شرحاً .

ومن شروحه المطبوعة - التي تيسّر لي الوقوف عليها - : «تصحيح الفصيح وشرحه» لابن درستويه المتوفى سنة ٣٤٧هـ ، وقد سبقت الإشارة إليه ، و «شرح فصيح ثعلب» لأبي منصور ابن الجبان ، والذي كان حياً سنة ٤١٦هـ ، و «كتاب إسفار الفصيح» وتهذيبه المسمى بـ «التلويع في شرح الفصيح» كلاماً لأبي سهل المروي ، المتوفى ٤٣٣هـ ، و «شرح الفصيح» لأبي القاسم الزمخشري ، المتوفى سنة ٥٣٨هـ و «شرح الفصيح» لابن هشام اللخمي المتوفى سنة ٥٧٧هـ ، و «تحفة المجد الصريح» لأبي جعفر البلبي ، المتوفى سنة ٦٩١هـ ، وهو أجلها .

(١) معجم الأدباء (٤/١١٦).

(٢) كشف الظنون (٢/١٢٧٢-١٢٧٤).

(٣) ص (٤٣٤-٤٣٧).

وراجع إلى جانب المدررين السابقين الدراسة التي كتبها عبدالجبار بن جعفر القرزاوي في مقدمة تحقيقه لـ «شرح فصيح ثعلب» لابن الجبان .

(٤) (٩١-٩٣).

ومنهم من ذيَّل عليه : كـ «ابن فارس» و «أبى عمر الزاهد»
و «أبى الفوائد الغزنوى» و «موفق الدين البغدادى»^(١).

ومنهم من نقده : كالزَّجاج ، وابن حمزة البصريّ .

ومنهم من انتصر له : كالجواليقى ، وابن خالويه ، وابن فارس .

ومنهم من نظمه : كشهاب الدين الخوئي ، وابن أبى الحذيد ، وعبد
اللطيف البغدادى ، وأبى عبدالله البليانى ، وابن جابر الأندلسى ، وغيرهم^(٢).
وأشهر من نظمه ، وأجلهم قدرًا : مالك بن عبد الرحمن بن المُرَاحَل
المالقى السبti الأندلسى رحمه الله تعالى .

وقد وقع الاختيار على نجمه لكتاب «الفصيح» الذي سماه
«موطأة الفصيح» ليكون أول متن في سلسلة المتون المختارة في علوم اللغة .

(١) تذليل ابن فارس طبع بعنوان «قام فصيح الكلام» ضمن «رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ»
حققها إبراهيم السامرائي ، من (ص ١٥٩-٢٠٢).

وطبع تذليل غلام ثعلب بتحقيق : محمد عبدالقادر أحمد ، واسمه «فائز الفصيح» وكذلك ذيل «فصيح
ثعلب» لموفق الدين البغدادي ضمن المجموعة التي اعتنى بها محمد عبد المنعم خفاجي ونشرتها مكتبة التوحيد
بدرب الجماميز .

وراجع «البلغة» : ص (٤٣٥) ومقدمات تحقيق الشروح التي سبق ذكرها .

(٢) راجع «كشف الظنون» (١٢٧٢-١٢٧٤) و «البلغة» : ص (٤٣٧-٤٣٨) والدراسات التي كتبت
عن الفصيح وشرحه .

﴿الإِمَامُ ابْنُ الْمُرَحَّلِ وَأَرْجُوْرَثُهُ﴾ (مُوَطَّأُ الْفَصِيحِ)

أ. ترجمة حياته بـ [ابنهاز]:

هو أبو الحكم : مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن المالقي^(١) الأندلسى ، نزيل سبطة ، الشهير بـ « ابن المرحل ». كان إمام وقته ، وأديب زمانه ، شاعراً مطبوعاً سريعاً البديهة ، قرأ بالسبع على أبي الحسن بن الدجاج ، وأخذ العربية عن أبي علي الشلوين وتلقى عن غيرهما .

ولد سنة ٤٦٠ هـ بـ [مالقة] ، ونزل سبطة ، شارك في عدد من العلوم ثم غالب عليه الشعر والنظم حتى نعت بشاعر المغرب . قال الذهبي : « وفدت له على قصيدة أزيد من ألفي بيت ، لامية ، نظم فيها التيسير بلا رموز » .

وهي التي سماها « التبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير » . ويقال : إنه عارض بها الشاطبية ، ولله كذلك : « الوسيلة » نظم ، وأرجوزة في النحو ، و « الواضحة » ؛ نظم في الفرائض ، وديوان شعر .

(١) سبطة : على زنة فعلة ، بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ، وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بأفريقيا وبين سبعة وفاس عشرة أيام بقدر المقدمين ، وقد نسب إليها عدد من العلماء .

راجع « معجم البلدان » (٣/٥٢٠-٢٠٦) .

(٢) مالقة : بفتح اللام والكاف : مدينة بالأندلس عاصمة من أعمال رية ، نسب إليها جماعة من أهل العلم . راجع المصدر السابق (٥/٥٢) .

ومن أشهر آثاره العلمية : «**مُوطأة الفصيح**» في نظم فصيح ثعلب وهي موضوع دراستنا .

شعره سلس رقيق يغلب عليه النَّفْسُ الْعَلْمِيُّ ، ومما وقفت عليه من شعره قوله :

أَنَا أَجْبَنَا صَرْخَةَ الْمُسْتَنْجِدِ
قُفْنَا بِنُصْرَتِهِ وَلَمْ نَتَرَدَدِ
مِنْ عُضْبِهَا وَالصُّبْحُ لَمْ يَتَجَرَّدِ^(١)

لَيْتَ شِغْرِي لَمْ هَذَا
دُونَ عِلْمٍ كَانَ مَاذَا

نَازِحًا مَالَّهُ وَلِي
بَيْنَ ثُرْبٍ وَجَنَدَلٍ
بِلَسَانَ الْتَّذَلَّ
مَالِكَ بْنَ الْمُرَاحِلِ

شَهِدَ إِلَلَهُ وَأَنْتَ يَا أَرْضُ اشْهَدِي
لَمَّا دَعَا الدَّاعِي وَرَدَدَ مُعْلِنَا
نَسْرِي لَهُ بِاسْتَنَةٍ قَدْ حُرِّرَتْ
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ مَعْرِضًا بِأَحَدِ أَقْرَانِهِ :

عَابَ قَوْمٌ كَانَ مَاذَا
وَإِذَا عَابُوا جَهَنَّمَ لَا

وَمِنْ شِعْرِهِ مَا قالَهُ يَوْمَ وِفَاتِهِ :

زُرْ غَرِيبًا بِمَفْرُوبٍ
تَرْكُوكَهُ مَجَّدَلَّا
وَلَتَقْلُ عَنْدَ قَبْرِهِ
رَحِيمَ اللَّهُ عَبْدَهُ

ونحن نقول : رحم الله مالك بن المرحل رحمة واسعة ، وجمعنا به في دار كرامته ومستقر رحمته .

(١) من قصيدة أجاب بها صرخة ابن الأحمر أمير الأندلس .

راجع «**محاترات من الشعر الأندلسي**» محمد رضوان الديبة ص (١٨٣) .

وقد سماه المرتضى الزبيدي في «تاج العروس» (١٧٤/٥) : شيخ الأدباء ، وأورد له من «موطأة الفصيح» قوله :

(١) وَتَلْكَ فَيْدَ قَرِيرَةً ، وَالْمَثَلُ فِي كَفْكَ فَيْدَ سَائِرٍ لَا يَجْهَلُ
عُمَّرُ ابْنُ الْمُرَحَّلِ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى طَوِيلًا ، حِيثُ كَانَتْ وَفَاتَهُ سَنةُ ٦٩٩
عَنْ ٩٥ سَنَةً .

قال ابن الجزري : «ولم يختل عليه من علم ولا نظم حتى مات»^(٢) .
ومن المواقفات العجيبة أن يجاوز هو وإمامنا ثعلب التسعين .
بـ / أرجوزته («موطأة الفصيح») :

هي أرجوزة بدعة النظم ، متينة السبك ، عذبة الألفاظ ، في غاية السلاسة وجمال الإيقاع ، تنم عن شاعرية فذة ، وبديهة حاضرة ، وتمكن من ناصية البيان ، ورسوخ في علوم اللسان العربي ، واطلاع واسع على آداب العرب وأشعارها .

وقد اشتملت هذه الأرجوزة النادرة على خصائص فريدة ، قل أن تتوافر في غيرها ، ومنها :

١- أن الناظم رحمة الله تعالى لم يقتصر على نظم مفردات «فصيح ثعلب» وإنما شرحها شرحاً بديعاً ، ولم يفتته منها إلا اليسير ، ولعل ما أغفله كان بسبب وضوحه عنده .

(١) راجعه في «باب حروف متفيدة» ص (١٧٧) البيت رقم (١٢٩٠) .

(٢) مصادر ترجمته محدودة حسب اطلاعي ، وأشهر من ترجم له : ابن الجزري في «غاية النهاية» (٣٦/٢) والسيوطى في «بغية الوعاء» (٢٧١/٢) والزركلى في «الأعلام» (٢٦٣/٥) .

٢- أن أرجوزته اشتملت على زوائد مهمة على أصله « فصيح ثعلب »
ومن ذلك على سبيل التمثيل لا الخصر ماورد في الأبيات ذات الأرقام (١١٦)
(٥١٠) و(٦١٣) و(٩١٣) و(١٢٥٣) وأما زوائده في الشرح وحسن
تعليقه وتقسيمه ، وما يقع فيه من استطراد مليح ؛ فأمور كثيرة ظاهرة لكل
متأنّل ، وحسبك أن تراجع « باب المصادر » و « باب ماجرى مثلًا كالمثل » .

٣- أنه رجع أثناء نظمه إلى نسخ عدة لمن « الفصيح » كما جاء في قوله :

وَالْمُنْتَخَلُ الْفِرْبَالُ لَيْسَ يُجَهَّلُ وَالْمُشْتَطُ فِي رِوَايَةِ وَالْمُنْضَلُ
٤- أنه أورد في أرجوزته جُل الشواهد التي استشهد بها الإمام ثعلب
رحمه الله تعالى في فصيحه ، وقد سلك في إيراده لهذه الشواهد مسلكين .

السلوك الأول : إيراد الشاهد بلفظه دون أي تصرف فيه إذا كان الشاهد
من بحر الرجز ، وقد بلغ عدد هذه الشواهد (١٠) أبيات وشطر بيت
مزوعة على أبواب عدّة ، كما يلي : البيت الأول والثاني وشطر بيت في
« باب « فَعَلْتُ » و « أَفَعَلْتُ » بِاِخْتِلَافِ الْمَعْنَى » وارقامها (٣٢١) و(٣٢٢)
و(٣٢٣) والبيتان الرابع والخامس في « باب آلمصادر » ورقمها (٥٣٦)
و(٦٢٢) والبيت السادس في « باب المكسور أوله وَالْمَشْتُوحِ بِاِخْتِلَافِ
الْمَعْنَى » ورقمها (٨١١) والبيت السابع في « باب المهموز » ورقمها (١٠٢٦)

(١) البيت في « باب المكسور أوله من الأسماء » ص (١٠٢) برقم (٧٩٣) .

(*) جعلت لشطر البيت رقمًا مستقلاً .

والثامن والتاسع والعشر في «باب مَا يُقَالُ بِلْغَتِيْنِ» وأرقامها (١٤٩) و(١٥١) و(١٦١) والبيت الحادي عشر في «باب حُرُوفٍ مُنْفَرِدَةٍ» ورقمها (٢٥٣)، ويُعَكِّن إضافة الشاهد الذي أورده الشيخ محمد الحسن ف تكون به (١٢) شاهداً.

السلوك الثاني : عَمِدَ فِيهِ إِلَى الشوَاهدِ الَّتِي اسْتَشَهَدَ بِهَا الْإِمَامُ ثَلَبُ مِنْ بُحُورٍ مُخْتَلِفَةٍ سُوئِيْ بِحَرَجِ الرَّجَزِ وَنَظَمَ مَعْنَاهَا مَعَ الْحَفَاظِ عَلَى مَا أَمْكَنَ مِنْ الْفَاظِهَا وَقَدْ بَلَغَ عَدْدُ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ (٨) أَيَّاتٍ ، تَمَّ نَظَمَهَا فِي (١١) بَيْتاً ، وَهَكُوكَ بِيَانِ مَوَاضِعِهَا : الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي «بَابِ ((فَعَلْتُ)) بِفَسْطِحِ الْعَيْنِ» وَرَقْمُهُ (١٧) وَالثَّانِي فِي «بَابِ ((فَعَلْتُ)) بِكَسْرِ الْعَيْنِ» بِرَقْمِ (٨٨) وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ فِي «بَابِ ((فَعَلْتُ)) بِغَيْرِ أَلْفِيِّ» وَرَقْمَاهُما (١٢٥) وَ(١٥٩) وَرَقْمُ (١٦٠) تَتَمَّمُ لَهُ وَالْخَامِسُ فِي «بَابِ الْمَصَادِرِ» وَرَقْمُهُ (٦٣٥) وَالسَّادِسُ وَالسَّابِعُ نَظَمَ مَعَانِيهِمَا فِي أَبْيَاتٍ أَرْبَعَةٍ ، وَهِيَ فِي «بَابِ مَا يُقَالُ بِلْغَتِيْنِ» وَأَرْقَامُهَا (١١٦٦) وَ(١١٦٧) وَ(١١٧٠) وَ(١١٧١) وَالثَّامِنُ فِي «بَابِ حُرُوفٍ مُنْفَرِدَةٍ» بِرَقْمِ (١٢٦٣) .

وَقَدْ تَمَّ نَظَمَهُ لَهُ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ فِي (١١) بَيْتاً ، وَهَذَا السَّلُوكُ يَكَادُ يَنْفَرِدُ بِهِ الْإِمَامُ ابْنُ الْمُرَاحَلِ^(١) رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَسَارَ عَلَى نَهْجَهُ شِيخُنَا ، فَأَوْرَدَ

(١) لَمْ أَقْفَ عَلَى مِنْ سَلْكٍ فِيهِ نَاظِمَهُ هَذَا السَّلُوكَ الَّذِي اتَّبَعَهُ ابْنُ الْمُرَاحَلَ رَغْمَ تَبَعِيْ لَكَثِيرٍ مِنَ الْمَوْنَ الْعُلْمَيَّةِ وَابْنِ جَابِرِ الَّذِي يَعْدُ مِنْ أَشْهَرِ مَنْ نَظَمَ «الْفَصِيحَ» يَكْفِي بِذَكْرِ رَأْسِ الشَّاهِدِ فَقَطَ .

شاهدًا من الرُّجَزِ أَغْفَلَهُ ابْنُ الْمَرْحَلِ ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْفَصِيحِ ، اسْتَشَهَدَ بِهِ
الإِمَامُ ثَلَبُ عَلَى « نَحْنُ يَنْمِي » فِي أَوَّلِ الْبَابِ الْأَوَّلِ « بَابُ ((فَعَلْتُ))
بِفَضْحِ الْعَيْنِ » وَجَعَلَهُ الشَّيْخُ بَعْدَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْبَابِ بِرَقْمِ (١٤)
وَنَظَمَ مَعْنَى شَاهِدِيْنَ آخَرَيْنَ لَيْسَا مِنْ بَحْرِ الرُّجَزِ ، أَوْلَاهُمَا : فِي « بَابُ ((فَعَلْتُ))
وَ ((أَفَعَلْتُ)) بِالْخِتَالَفِ الْمُعْنَى » بِرَقْمِ (٢٩٢) وَالثَّانِي فِي « بَابِ مِنَ الْفَرْقِ »
بِرَقْمِ (١٣٦٥) .

وَإِنَّهُ لِعَجِيبٍ جَدًّا أَنْ تَظُلَّ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةُ حَبِيسَةً فِي زَوَّاِيَا الْمَخْطُوطَاتِ
مَعَ شَدَّةِ حَاجَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَيْهَا ، وَهِيَ مِنَ النَّوَادِرِ الَّتِي لَمْ نَعْلَمْ عَنْهَا شَيْئًا ، وَأَنَا
وَاحِدٌ مِّنْ يَجْهَلُونَ حَقْيِقَتِهَا ، ثُمَّ أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِعِرْفَتِهَا عَنْ طَرِيقِ شِيخِنَا
الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْخَسْنِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَقَدْ حَدَّثَنِي عَنْهَا ، وَعَنْ قِيمَتِهَا الْعُلْمِيَّةِ
وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ نَسَخَهَا فِي صَبَّاهُ عَنْ أَصْلِ خَطِّيْهِ كَتَبَهُ جَدَّهُ لِأَمَّهُ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ
« مُحَمَّدُ عَلَيْيَّ بْنُ عَبْدِ الْوَدْودِ » وَهِيَ مِنْقُولَةٌ عَنْ نَسْخَةِ الْعَلَامَةِ الْلُّغُويِّ : عَبْدَ اللَّهِ
الْعَتِيقِ بْنِ ذِي الْخَلَالِ الْيَعْقُوبِيِّ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَدْ عَلَّقَ شِيخِنَا عَلَى الْقَسْمِ
الْأَوَّلِ مِنْهَا ، وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ مَا فَاتَهُ مِنَ الْفَاظِ الْفَصِيحِ وَنَظَمَهَا ، ثُمَّ حَدَّثَنِي
حَفَظَهُ اللَّهُ عَنْ رَغْبَتِهِ فِي إِخْرَاجِهَا ، وَمِنْ ثُمَّ تَمَّ إِدْخَالُهَا فِي هَذِهِ السَّلِسَلَةِ
الَّتِي نَسْتَهَلُ إِلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهَا طَلَّابُ الْعِلْمِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ .

وَقَدْ شَمَرْتُ عَنْ سَاعِدِ الْجَدَّ فِي تَحْقِيقِهَا بَعْدَ جَمْعِ أَصْوَلِهَا الْخَطِيَّةِ الَّتِي
سِيَّأَتِيَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

عِنَابَيْةُ الشَّهِيمِ بْنِ ((مَوَطَّأَ الْفَصِيحِ))

أما عنابة الشيخ بهذه الأرجوزة المباركة فيتعدد في جانبي :

الجانب الأول :

إتمام مافات ابن المرحل من مفردات متن « فصيح ثعلب » وهي وإن كانت يسيرة إلا أن إتمام نظمها عمل مهم ، ويرجع هذا إلى تعدد نسخ الفصيح ؛ لأن له روایات كثيرة ، وبعض هذه النسخ فيها نقص يسير وبعض مافاته ربما كان مما ندّ عنه الخاطر ، ومن ذا الذي يسلم من ذلك مهما علا كعبه في العلم .

وتقع هذه الاستدراكات الزوائد في (٢٩) موضعًا مفرقة في أكثر أبواب هذه الأرجوزة النافعة ، وهي قسمان :

القسم الأول : استدراكات تمثل في نظم أبيات كاملة ، وقد بلغ عددها (٤٥) بيتاً ، إليك - أخي الحب - مواضعها وأرقامها :

بيان منها في « باب ((فَعَلْتُ)) يفتح العين » ورقمها (٢٨) و(٤٥) والثالث ، والرابع في « باب ((فَعَلْتُ)) يغير ألف » ورقمها (١٣٦) و(١٧٤) والخامس في « باب ((فَعَلَ)) يضم الفاء » ورقمها (٢٣٣) والسادس في « باب « فَعَلْتُ » و « أَفْعَلْتُ » باختلاف المعنى » ورقمها (٢٩٢) ومن السابع إلى الحادي عشر في « باب المصادر » وأرقامها (٤٨١) و(٥٠٩) و(٥٤٥)

و(٥٤٦) و(٥٤٧) ماعدا كلمة واحدة في أول البيت (٥٤٥) والثاني عشر والثالث عشر ، والرابع عشر في «بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنْ آلَهَةِ الْأَسْمَاءِ» وأرقامها (٧٢٨) و(٧٣٠) والخامس عشر في «بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ بِالْخِتَالِ فِي الْمَعْنَى» ورقمها (٨١٢) والسادس عشر ، والسابع عشر والثامن عشر ، والتاسع عشر في «بَابُ حُرُوفِ مُنْفَرَدَةٍ» وأرقامها (١٢١٠) و(١٢١٥) و(١٢٧٢) و(١٢٩١) والعشرون ، والحادي والعشرون والثاني والعشرون في «بَابُ مِنْ الْفَرْقِ» وأرقامها (١٣٣٧) و(١٣٦٥) و(١٣٦٦) .

وهناك شاهد من بحر الرجَز يضم إليها أورده الشيخ بنصه كما تقدم .

القسم الثاني : زوائد يسيرة أضافها شيخنا ببراعة تدل على المقدرة الفائقة على النظم ، حيث يعمد إلى كلمة أو جملة في البيت لا يتربى على حذفها فساد في المعنى ، ثم ينزل الكلمة أو الجملة التي زادها مكان الكلمة أو الجملة المذوقة ، فتكون أحسن سبكًا وأجمل إيقاعاً .

وانظر على سبيل المثال قول ابن المرحل في «بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنْ آلَهَةِ الْأَسْمَاءِ» .

وَهَذِهِ دَجَاجَةٌ وَكَثْرَةٌ يَاغُرَوْهُ
تَفْتَحُهَا وَشَتْوَهُ

فقد أغفل الكلمة في «من الفصيح» في «باب المفتوح أوله من الأسماء» هي لفظة «صيفة» أي لصيف سنة واحدة كما سيأتي تفسيرها في موضعها فأضافها الشيخ حيث أنزلها مكان لفظة «تفتحها» في أول المصراع الثاني من البيت رقم (٧٢٠) وهي كلمة لا حاجة إليها؛ لأن الباب كله للمفتوح أوله، وإنما احتاج إليها الناظم لتميم البيت، فاصبح البيت بعد استدراك هذه الكلمة هكذا:

وَهَذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَّوْةٌ
وَهَذِهِ صَيْفَةٌ وَكَثْرَةٌ يَأْغُرُونَ

وهكذا بقية الزوائد.

وقد وردت هذه الزوائد الجزئية في سبعة موضع إياها مرتبة حسب ترتيب الأبواب التي وردت فيها.

الموضع الأول : لفظة «الجرأة» جعل هذه الزيادة في شطر بيت جعله المصراع الثاني للبيت رقم (٥٠٥) في «باب المصادر».

الموضع الثاني : لفظة «صيفة» الآنفة الذكر.

الموضع الثالث وكذا الرابع : لفظتا «خنق» و «سرق» زادهما في أول المصراع الأول من البيت رقم (٧٣٦) في «باب المفتوح أوله من الأسماء».

الموضع الخامس : لفظة «فطنة» وقد زادها في أول المصراع الأول من البيت رقم (٧٣٨) في «باب المفتوح أوله من الأسماء».

الموضع السادس : جملة «نَبَتْ نَلٌ» زادها في أول المصراع الأول من
البيت رقم (١٠٠٠) في «باب المكسور أوّله والمضموم ياخذ لاف المعنى» .
الموضع السابع : لفظة «جرزة» جمع «جرز» وقد زاد هذه اللفظة في
أول المصراع الثاني من البيت رقم (١٢٩٥) وهو من الأبيات التي قام
ياصلاحها في «باب حروف منفردة» .

الجانب الثاني : إصلاح طائفة من الأبيات لتسجم مع أبيات المنظومة
انسجاماً تاماً .

وهذه الأبيات التي أصلحها الشيخ أربعة أقسام : ثلاثة أقسام منها تم
إصلاح الأبيات فيها إصلاحاً تاماً .

القسم الأول : ما اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، وهذا النوع من
القوافي ليس عيباً ، فقد نظم عليه كثير من شعراء العرب لاسيما الرجّاز منهم
لكنه مستشق على اللسان، وهذا تجنبه الناظمون البارعون أمثال ابن مالك
في الخلاصة ، وابن عاصم في سائر متونه المنظومة ، وأشهر من تجنب هذا في
عصرنا شيخنا العلامة الشّيخ محمد سالم بن محمد علي بن عبدالودود الهاشمي
الشنقيطي الشهير بـ «عدود» في منظوماته التي تبلغ أبياتها عشرات الألوف .

القسم الثاني : ما كان ضرباً من أضرب بحر السريع ، قريب الشبه
بالرجز ؛ وهذا الضرب يكثر في قافية البيت الواحد منه اجتماع
ساكنين كذلك .

القسم الثالث : ما ورد في بعض أبياتها خلل في القافية أو ضعف في التركيب ، وهذا قليل جداً .

وقد بلغ عدد الأبيات التي تم إصلاحها في هذه الأرجوزة إصلاحاً تاماً (٦٤) بيتاً تحمل الأرقام الآتية : (٣٠) و (٦٢) و (٢٦٧) و (٢٨١) و (٢٨٩) و (٣٥٥) و (٣٩٤) و (٤٣٦) و (٤٤٠) و (٤٥٠) و (٤٥٨) و (٥٠٦) و (٥٣١) و (٦٠٦) و (٦٥٢) و (٦٨٥) و (٧٠٤) و (٧٠٢) و (٧١٢) و (٧١٦) و (٧٢٣) و (٧٣١) و (٧٥٢) و (٧٦١) و (٨٤٠) و (٨٦٠) و (٨٨٥) و (٨٩٤) و (٩٠١) و (٩١٠) و (٩١٣) و (٩٥١) و (١٠٠٨) و (١٠١٠) و (١٠١٥) و (١٠١٨) و (١٠١٩) و (١٠٣٠) و (١٠٣٣) و (١٠٤٧) و (١٠٥٩) و (١٠٧١) و (١٠٧٣) و (١١٣٤) و (١١٤٠) و (١١٤٦) و (١١٦٠) و (١١٧٤) و (١١٨٥) و (١٢٠١) و (١٢١٤) و (١٢٤٢) و (١٢٥٩) و (١٢٦١) و (١٢٦٤) و (١٢٦٦) و (١٢٧١) و (١٢٧٨) و (١٢٩٥) و (١٣٢١) و (١٣٤٢) و (١٣٤٩) و (١٣٧٢) .

وطريقته في إصلاح البيت ، أنه لا يغير البيت تغييراً كاملاً ، وإنما يحاول قدر الإمكان أن يبقى أكثر الفاظه ، وربما كان المدحوف من البيت كلمة أو كلمتين أو أحرفًا يسيرة ، ومن الأمثلة على ذلك قول ابن المرّ حل :

أَمْلَهُ مَلَّا وَشَيْءٌ مَمْلُولٌ وَالْمَلَهُ الْجَمْرُ وَهَذَا مَنْقُولٌ

وهذا البيت من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان فأصلحه شيخنا بقوله :

(١) **أَمْلُؤُ مَلَّا وَذَا مَمْلُولٌ** **وَالْمَلَةُ الْجَمْسُرُ وَذَا مَنْقُولُ**
 والمتأمل في البيتين يجد الإصلاح يسيراً ، فمن المصراع الأول حذف كلمة « شيء » وأنزل مكانها « ذا » ومن المصراع الثاني حذف حرف الهاء من « هذا » ثم ضم لفظي « مملول » و « منقول » في آخر المصراعين .
 ومن الأمثلة كذلك :

وَقَدْ رَمِيتُ الصَّيْدَ رَمِيًّا بِالْبَنَانْ **فَإِنْ تُرْدُ قَلْعَتُهُ مِنَ الْمَكَانْ**
 وهو من بحر الرجز ؛ لكنه اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان
 فاصلحة شيخنا بقوله :

(٢) **وَقَدْ رَمِيتُ الصَّيْدَ رَمِيًّا بِالْبَنَانْ** **فَإِنْ أَرَدْتَ الْقَلْعَ مِنْ مَكَانِ**
 حيث حذف من الشطر الأول المصدر « رميأ » فقط ، وجعل مكان جملة « تُرْدُ قَلْعَتُهُ » قوله : « أَرَدْتَ الْقَلْعَ » ثم حذف أول التعريف من كلمة « المكان » وكسر النون في كلمتي « البنان » و « مكان » في آخر المصراعين .

القسم الرابع : الإصلاح الجزئي :

وهذا القسم يتمثل في إضافة حرف ، أو إبدال الكلمة بكلمة ، أو جملة بأخرى ، ومواضعه في هذه الأرجوزة يسيرة ؛ بلغت (١٢) موضعًا وإليك - أخي القارئ - أرقام الأبيات التي وقعت فيها هذه الإصلاحات (٦٦) و (٤٥٩) و (٤٥٠) و (٨٠١) و (٨٠٢) و (٨٠٦) و (٩٥٧) و (١١٢٣) و (٢٥٠) و (١٢٢٠) .

(١) راجع هذا البيت في « باب فعلتُ وفعلتُ باختلاف المعنى » برقم (٤٦٤) والبيت الأصل في المامش .

(٢) راجعه في « باب فعلتُ وأفعلتُ باختلاف المعنى » برقم (٣٥٥) وهو مرتبط بما بعده في المعنى ؛ لأن فيه تضميناً فليراجع في موضعه .

﴿عَمَلِي فِي تَحْقِيقِ «مُوَطَّأَ الْفَصِيحِ»﴾

سلكت في تحقيق هذا المتن النافع قصارى جهدي ، وتابعت العمل فيه في أربع إجازات صيفية ، مع ما يتسع لي من وقت أصرفه في ذلك خلال هذه السنوات الأربع ولقد واصلت في هذه الإجازات كلال الليل بكلال النهار ، وأحسب أنني بحمد الله تعالى تخللت بالصبر الجميل في كل ذلك . وفي هذه العجلة أجمل الخطوات التي سلكتها في التحقيق .

١- نسخت المتن بخطي نقلأً عن نسخة شيخنا التي كتبها بخطه في صباحه كما تقدم آنفاً في هذه الدراسة ، ثم قرأتها عليه قراءة ضبط بمقابلتها على نسخة «ج» قبل استكمال أصولها ^(١) الأخرى .

٢- بعد استكمال أصولها الخطية التي تيسر لي العثور عليها أتممت المقابلة بينها ، وأثبتت الفروق بين هذه الأصول في الهاشم ، ولم تكن هذه الفروق كثيرة .

وأكثر هذه الأصول التي توافت لي مسموعة منقوله بالإسناد وسأعقد للحديث عنها مبحثاً مستقلاً بإذن الله تعالى .

٣- قمت بمقابلة هذا المتن بأصله «كتاب الفصيح» للإمام ثعلب ولم أقتصر في هذه المقابلة على الطبعة المفردة بتحقيق عاطف مذكر

(١) راجع ص (١٤) من هذه الدراسة .

وإنما قابلته كذلك بطبعاته الأخرى مع شروحه المختلفة .

والهدف من هذه المقابلة معرفة مافات الإمام ابن المرحل من مفردات يسيرة ، وشواهد لم يوردها وينظمها ، وقد عثرت على شيء يسير من ذلك عرضته بعد ذلك على الشيخ وقام بنظمه .

وفكرة هذه المقابلة بتوجيهه من شيخنا ، بل قابلت معه هذا المتن مع متن « الفصيح » الممزوج بشرح الإمام الهروي المسمى بـ « التلويح في شرح الفصيح » ثم أتمت هذه المقابلة على فترات حتى يسر الله إتمامها وله الحمد والمنة .

٤- قمت بضبط المتن بالشكل ضبطاً كاملاً إلاّ مواضع يسيرة مما لا يحتاج إلى ضبط كمجيء أحرف الإدغام والإخفاء بعد النون الساكنة قياساً على الرسم العثمانيّ ، وقد ألجأ إلى الضبط خشية الوقوع في اللبس .

٥- علّقت على ما يحتاج إلى تعليق في نظري ، وربما كان التعليق على هذا المتن أطول من غيره لأمور :

أ - أن جانباً من هذا التعليق هو من لوازم التحقيق العلمي المتبَع والمتفق على خطواته في المجتمع العلميّ المعاصرة ؛ كالفارق بين النسخ ، وعزو النصوص وتوثيقها ، وترجم الأعلام ، وإيضاح الغريب ، وبيان المشكل ونحو ذلك .

ب - أن هذا المتن ليس له شرح مطبوع ، بل ليس له شرح كامل

حسب اطّلاعي القاصر ، والموجود من شرح الإمام ابن الطّيّب رحمه الله تعالى يبلغ إلى النصف تقريباً أو أقلّ .

ج - أني جعلت قلة بضاعتي معياراً في التعليق على هذه المتن - ومنها هذا المتن على وجه الخصوص - فما رأيت أنني بحاجة إلى التعليق عليه التزرت بذلك ؛ لأن السواد الأعظم من طلاب العلم في المشرق هم من طبقتي وعلى شاكلتي ، بل بعضهم أقلّ مني ، والحمد لله على كل حال . ولقد حرصت في هذه التعليقات على توثيق كل نص أنقله من المصادر المعتبرة .

د - علقت على ألفات الإطلاق ؛ لأنه تبيّن لي أن أكثر طلاب العلم المبتدئين لا يفرقون بين ألف الإطلاق وألف الشية والألف الناشئة عن تنوين العوض وغيرها من الألفات فكان لابد من بيان ذلك .

ه - علقت على الموضع التي فيها نقل للهمزة ، وعُنيت بتمييز همزات الوصل إذا ابتدئ بها باللون الأحمر تفريقاً بينها وبين همزات القطع على نحو ما شرحته في « هداية المرتاب » : ص (٣٥-٣٦) .

و - حاولت أن يخرج هذه المتن بعد طباعته في حالة يتاسب فيها حسن الإخراج مع قيمته العلمية ، وقديماً قيل : حسن الخط يزيد الحق وضوحاً لهذا رأيت أن أميز الخصائص التي انفردت بها هذه الأرجوزة البديعة

وما قام به شيخنا من عمل جليل بوضع مصطلحات يتجسد بها جمالها
ويكون ذلك عوناً على فهمها وحفظها بإذن الله تعالى .

وهك إجمالاً لهذه المصطلحات :

أولاً - ميّزت العناوين باللون الأخضر ، وصيغ الأفعال داخل هذه العناوين باللون الأحمر ، ليدرك القارئ دلالة هذه الصيغ .

ثانياً - ميّزت الشواهد التي أوردها الناظم دون تصرف فيها باللون الأزرق ، وقد تقدم الكلام على هذه الشواهد عند ذكر أهم خصائص هذه الأرجوزة النافعة : ص (١٢) و(١٣) و(١٤) من هذه الدراسة ، وأن هذه الشواهد جميعها من بحر الرّجز ، وعددتها (١٠) أبيات وشطر بيت .

ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في «باب «فَعَلْتُ» و«أَفْعَلْتُ» باختلاف المعنى»

ص (٣٩) و (٤٠) :

وَمِثْلُه مَا قَالَهُ الْأَغْرَابِي
بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيْنَ
وَقَالَ أَيْضًا رَاجِزٌ فِي الْقَصْدِ
كَانَ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطِ
وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّظَمِ ذَا صَوَابِ
الْمَسْنُطُقُ اللَّيْنُ وَالظُّعْيِمُ
جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةٍ بَنِيَّ أَدَدَ
شَطَّأً رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطَّ

أما الشواهد التي نظم معاناها فقد ميّزتها بـ نجومتين باللون الأخضر تكتنفان البيت ، ومن الأمثلة على ذلك قوله في «باب «فَعَلْتُ» بفتح العين»

ص (٣) البيت رقم (١٧) :

مَن يَلْقَ خَيْرًا حَازَ حَمْدًا دَائِمًا
وَمَنْ غَوَى لَا يَعْدَمْ لَائِمًا
وإذا جاء نظم الشاهد في بيته فإني أجعل النجمة الأولى في بداية المصراع
الأول من البيت الأول ، وأجعل النجمة الثانية في آخر المصراع الثاني من
البيت الثاني .

ومن الأمثلة على ذلك ماورد في «باب ما يقال بلغتين» ص (١٥٩) :
مِنِّي تَبَاعِدَ الْكَيْمُ فَطَحَلُ
لَمَّا رَأَيَ قَدْأَ تَيْتُ أَسْأَلُ
كَمَا أَرَادَ اللَّهُ بُعْدَانَا وَبَيْنَانَا
ثالثاً - ميّزت الزوائد التي زادها شيخنا باللون الأحمر ، إذ هي بالنسبة إلى
متن «موطأ الفصح» احمرار ، كما هو متعارف عليه بين طلبة العلم في إقليم
شنيط ، وجعلت كل بيت بين قوسين مزهرين هكذا « » وقد تقدم في
هذه الدراسة ذكر أرقام هذه الأبيات الزوائد ^(١) .

أما الزوائد التي أدخلها الشيخ على الأبيات وهي لا تتجاوز الكلمة أو
الجملة فقد ميّزتها باللون الأحمر تبعاً للأبيات المزيدة لكنني لم أضع عليها
أقواساً وإنما وضعت تحت كل كلمة وجملة خطأ باللون الأخضر ، وسيق أن
ذكرت أن عدد هذه الموضع (١٢) موضعاً ، وذكرت كذلك أرقام الأبيات

(١) راجع : ص (١٥) و (١٦) من هذه الدراسة .

التي وردت فيها هذه الألفاظ المزيدة^(١).

رابعاً - ميّزت الإصلاحات التي دَبَّجتها يراعة شيخنا باللون الأخضر
وجعلت على كل بيت قوسين مركّبين هكذا { } .

وما تم إصلاحه من أبيات الناظم إما لكونه مما اجتمع في قافية
مصارعيه ساكنان ، أو لكونه من بحر السريع ، فإنني أورده في الهامش مبيناً
سبب إصلاحه .

وإذا كانت هذه الإصلاحات جزئية لا تتجاوز الكلمة أو الجملة فإنني
أميّزها باللون الأخضر ، مع وضع خط باللون الأحمر تحت كل كلمة أو جملة
مع التعليق على سبب إصلاحها .

وجل التعليقات على هذه الأبيات التي تم إصلاحها هي من إملاء الشيخ
جزاه الله خيراً ، وضاعف النفع به .

خامساً - قمت بعد أبيات هذه الأرجوزة عدّاً عَشْرِيّاً أي أثبتت الرقم
العاشر وضيقه الـ (٢٠) ثم الـ (٣٠) وهكذا إلى أن ينتهي عدّ المتن
وأجعل هذا العد العشري على يسار الصفحة عند نهاية المصراع الثاني
من البيت الذي ينتهي عنده الرقم^(٢) .

سادساً - رقمت الشواهد ترقيمًا متسلسلاً من جهة اليمين ، ورممت

(١) راجع : ص (٢٠) من هذه الدراسة .

(٢) إذا أراد القارئ أن يعرف رقم البيت فليُعد من الرقم الذي قبله حتى يصل إليه ، لأن الترقيم كما أسلفت
عشري .

للفظ الشاهد بحرف الشين .

ثامناً - بذلت أقصى وسعى في تحقيقه ومراجعته بعد الطبع ، حيث جلست مع الناشر جزاء الله خيراً زهاء شهر ونصف نقف عند الكلمة والحرف أحياناً ونعيد ضبط الحرف بالشكل المناسب مراراً .

ومظاهر العناية بطباعة هذا المتن وغيره من متون هذه السلسلة ، وما تُؤْسِم به من حسن الترتيب وتناسق الألوان وجهال الإخراج أمور واضحة لكل ذي عينين بصيرتين ، وكل ذي إنصاف .

وما نقدمه من جهد - قدر الطاقة - في العناية بهذه السلسلة في المحتوى والشكل ، إنما نرمي من ورائه تقديم المتون العلمية في حالة مرضية عند الله أولاً ثم لدى طلاب العلم ثانياً ، سائلين المولى تعالى أن يجنبنا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ؛ إنه خير مسؤول .

تاسعاً - من متممات أي عمل علمي أن يُذَيل بفهارس تفصيلية تعين على الانتفاع به ، ولذلكني سأقتصر على فهرسين : فهرس للشاهد الورادة في المتن ، وفهرس للمحتوى ، رغبة في إخراج المتن في حجم مناسب يسهل حمله والفهارس التفصيلية لتن منظوم أمر غير ضروري ، والله من وراء القصد .

﴿الْأَصُولُ الْخَطُّيَّةُ الْمُعَتَمَدَةُ فِي التَّحْقِيقِ﴾

يسرا الله تعالى بمنه وكرمه الحصول على ست نسخ خطية لهذا المتن المبارك ، ثلاث منها تامة وهي التي رممت لها بـ «أ» و «ب» و «ه» غير أن نسخة «ب» سقط منها ثلاثة أبيات ، سيأتي ذكرها في الكلام على وصفها .

أما النسخ الثلاث الأخرى ، وهي التي رممت لها بـ «ج» و «د» و «المشروحة» فالنقض فيها متفاوت ، سيأتي الكلام عليه في وصف كل نسخة وصفاً منفرداً .

وأبدأ بالكلام على النسخ التامة .

الأولى : نسخة مسموعة محررة عليها تعليقات موجزة بخط علامه زمانه الشيخ الجليل « محمد علي بن عبدالودود الهاشمي الشنقيطي » المتوفى سنة ١٤٠١هـ .

أورد في مستهلها - بعد البسملة والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم - العبارة التي اعتاد علماء إقليم شنقط وطلاب العلم فيه على كتابتها وهي « مبارك الابتداء ميمون الانتهاء » ثم قال بعد ذلك : « قال الإمام العالم العلامة مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن المُرَاحَل الملقبي نزيل سبعة - وهي بلد بال المغرب، وملقة بالأندلس - ناظماً فصيح ثعلب ».

وهذه النسخة منقولة عن نسخة العلامة اللغوي «عبدالله العتيق بن ذي
الخلال» رحمه الله تعالى ، وهي النسخة التي رممت لها بـ «د»
وسيأتي الكلام عليها ، لكن نسخة الشيخ محمد علي قد بللت لكترة
تداولها وأصبحت قراءة أكثر صفحاتها من الصعوبة والعسر بمكان ؛
لهذا كان تعويضي على نسخة شيخنا التي سبقت الإشارة إليها وهي النسخة
التي دون عليها بعض زوائده التي استدركها - كما مضى في سياق الكلام على
خصائص هذه الأرجوزة ، وأتم هذه الاستدراكات في مجالس متفرقة منتهرأ
ماسنح له من وقت يسير في السنتين المنصرمتين .

وجاء في ختام هذه النسخة : «تمْ والحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم
الصالحات ، على يدي كاتبه لنفسه الفقير إلى لطف ربه اللطيف الخبير : محمد
عليّ بن عبد الوودود تِبَّ عليهما بحبّ محمد صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه» .

وعقب هذه العبارة كُتبت بعض الفوائد والأبيات الشعرية .

والخط الذي كُتب به هذه النسخة هو الخط المعروف في موريتانيا
لكن خط الشيخ محمد عليّ معروف بجماله ودقته ، وهو خط كوفي شبيه
بالخط الأندلسيّ .

وقد رممت هذه النسخة ونسخة شيخنا المنقولة عنها بالحرف «أ» .

الثانية : نسخة كُتبت بخطٍّ مشرقيٍّ معتاد ، حاول أن يثبت على جانبي كل
ورقة الألفاظ الواردة في النظم ، وقد عنون لها بقوله : «نظم الفصيح

في اللُّغَةِ» للإمام اللغوي : مالك بن المُرَاحَل السُّبْتَيْ ، وكتب تحت العنوان وصية بالاتفاق بهذا المتن لكنها غير واضحة بسبب الكشط الذي ضرب على الكتابة ، وعلى جانب العنوان والوصية الآنفة الذكر كتب من جهة اليسار رقم بهذه الصيغة (٥٦٤ هـ) ولعله رقم المخطوطة ، وهو الرقم الذي اعتمد في فهارس دار الكتب المصرية ، وتحت الكلام السابق من جهة اليمين قليلاً رقم آخر كتب بهذه الصيغة (١٩٤٥ - ٦٦١) وبها مش هذه النسخة بعض التقييدات ، وهي تقييدات غير واضحة في الجملة ، ويظهر لي والله أعلم أن كاتب هذه التقييدات غير ناسخها .

أما تاريخ نسخها فقد ذكره في آخر النسخة قائلاً : « ثُمَّ تَحَمَّدَ اللَّهُ وَحْسَنَ عَوْنَهُ فِي جَمَادِي الْأُولَى سَنَةِ ١٢٩١ مِنْ هِجْرَةِ الْعَزَّ وَالشَّرْفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

وهذه النسخة - كما أسلفت - تامة لم يسقط منها سوى ثلاثة أبيات :

البيت الأول سقط من « بَابِ حُرُوفِ مُسْفَرَةِ » ونصه :

عَلَى صَوَابِ الْقَوْلِ فَالْغَدَاءُ هُوَ الطَّعَامُ وَكَذَا الْعَشَاءُ^(١)

أما البيتان الآخران فهما اللذان ختم بهما الناظم هذه الأرجوزة فقال :

وَصَلَّى يَارَبٌ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ
مَادَامَ ذِكْرُ رَبِّنَا الْغَفَّارِ
ثُمَّ عَلَى الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ

(١) ورد في هذه الطبعة برقم (١٢٧٧) .

الثالثة : نسخة بقلم شيخنا العلامة الكبير الشيخ « محمد سالم بن محمد عليّ ابن عبدالودود » وهذه النسخة - وإن كانت بقلم عالم معاصر - إلا أن لها قيمة تمتاز بها عن بقية النسخ ، وأهم ماتتميز به أمران :

أولهما : أنها نسخة مسموعة مقابلة على عدة نسخ ، وقد كتبها الشيخ على هامش « التلويح ». للإمام الهروي رحمه الله تعالى ، ولم يذكر تاريخاً للنسخ .

الثاني : أن الشيخ جزاه الله خيراً ضبط ما يحتاج إلى ضبط بالشكل مما جعل انتفاعي بهذه النسخة كبيراً ، والحمد لله على توافر نعمه .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف « ه » .

أما النسخ المخرومة ، وهي الرابعة الخامسة والسادسة فإليك - أخي القارئ - وصفاً لها .

النسخة الرابعة : نسخة منقولة بخط سيدى محمد بن سيدى عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوى ، وناسخها هو بُدَاه بن محمد بن بُو في عام ١٣٩٣ هـ

بالخط الموريتاني الكوفي الأصل ، مع ضبط بعض الكلمات .

وهي نسخة عليها تعليقات كثيرة منقولة في الجملة من كتب اللغة كالقاموس المحيط والصحاح وغيرهما ، وبها خروم متفرقة ذكرتها في مظانها لكن أكثر الخروم في هذه النسخة ماسقط من « باب ما يقال بلغتين »

و « باب حروفٍ منفردةٍ » حيث سقط ما بين البيت رقم (١٢٠٠) والبيت

رقم (١٢٦٤) وقد بَيَّنت ذلك في موضعه .

وعدد صفحات هذه النسخة (٨٨) صفحة ، أي (٤٤) لوحه استهلها بقوله : « قال الشيخ الإمام الأجل الأوحد البارع الأديب أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن المُرَحْل الأنصاري رحمه الله تعالى » .

وختتمها بقوله : « انتهى النظم المبارك على يد راقمه وناسخه لنفسه ضحوة يوم الجمعة الشام من شعبان عام ١٣٩٣هـ من هجرة محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسلیماً ، من نسخة بخط سیدی محمد ابن سیدی عبد الله بن الحاج ابراهیم العلوی ... » ثم ذکر بعد ذلك أنه انتهى من تطريزها في السابع والعشرين من محرم عام ١٣٩٩هـ .

النسخة الخامسة : وهي نسخة العلامة اللغوي « عبد الله بن العتيق بن ذي الخلال » رحمه الله تعالى ، وقد كتبت بالخط الذي كتب به النسخة السابقة غير أن البطل أصاب أطرافها ، فانطمس بعض أبياتها ، وبهامشها تعليقات مفيدة وتقيدات مهمة ، مع إضافة بعض أبيات المتن في الحاشية ويضبط بعض الكلمات بالشكل .

ومع أنها نسخة معتمدة إلا أنها - حسب ما ظهر لي من قراءتها - مسودة يدل على وجود بعض الطمس والحق فيها وإضافة كثير من الأبيات في هامشها ، وبها نقص في آخرها يعادل ثلث الأرجوزة تقريباً فالموجود منها

(١) ترقیم هذه النسخة متتابع ؛ مما يظهر - والله أعلم - أن ترقیم صفحاتها لم يراع في هذا السقط ، أو أنها رُقِّمت بعد حدوث السقط ، والعلم عند الله تعالى .

إلى نهاية «باب المكسور أولاً والمضموم باختلاف المعنى».

النسخة السادسة : المشروحة .

وسُمِّيَتْها بالمشروحة ، لأن متن الموطأة فيها ممزوج بشرح الإمام ابن الطيب الفاسي المتوفى سنة ١١٧٠هـ رحمه الله تعالى ، مُفرَّق في صفحاتها .
والموجود من هَذَا الشرح النفيس الجزء الأول ينتهي إلى أول «باب المفتوح أولاً مِن أَلْأَسْمَاءِ» وهذا القدر يتَجاوز نصف هَذَا الأرجوزة بقليل .

ومستهل هَذَا الشرح هو «الحمد لله الذي أفضض علينا قاموس الحكم حتى غمرنا عَبَابَه ، وأرشدنا إلى ناموس العلم حتى استقر لدينا خلاصته ولُبَابَه ...» وكتب بعد البسمة : «صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ ...» .

وتَقَع هَذَا النسخة في ٣٤٠ ورقة ، عدد أسطر كل ورقة ٢١ سطراً وناسخها محمد بن الخطاط بن جيجة ، نسخها بخط مغربي في أوائل رمضان سنة ٤٤١هـ ، وبها مشارقها عناوين جانبية ، وهي من محفوظات دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٠١٠ هـ) ^(١) .

وبعد : فإلى طلاب العلم في كل زمان ومكان ، نزف هَذَا التحفة الفريدة النادرة «موطأة الفصيح» للإمام مالك بن المُرَاحَل رحمه الله تعالى

(١) وإلى جانب هَذَا النسخ وما طرَّزَتْ به من طرق انتفعـت كثيرة بطبعة «الفصيح» المفردة ، ومشروحة المقدمة والتي عززت إليها في تعليقاتي كثيراً ، واستندت من عمل محققـي هـذه الشروح جـازـهم الله عـلـياً .

مع عظيم رغبتنا في دعوات إخواننا لنا بظهر الغيب .
وفي ختام هذا التقديم أتضرع إلى الله تعالى أن يتقبل مني حمده وشكره
على ما أفاض علىّ من ديم النعم ، وصرفه عنّي العوائق والنقم مع التقصير
في جنبه تعالى وتقدس ، والإصرار على اقتراف الخطايا ، والتقاعس عن
مواكبة أولي الهمم .

وإن من شكر الله تعالى شكر عباده الأخيار على ما أسدوا من جميل
وقدموا من عون ، وفي طليعة هؤلاء أشياخنا الكبار الأجلاء : الشيخ العلامة
« محمد يحيى بن محمد عليّ بن عبد الوود » وأخوه العلامة الشيخ « محمد سالم
ابن محمد عليّ » وتلميذهما شيخنا « محمد الحسن » على عنايتهم بهذه
السلسلة مشاركة ومراجعة ومتابعة وتوجيهها ، والله وحده المسؤول أن يتولى
مثوبتهم ويعظم الأجر لهم .

وإلى الشيخ « محمد يحيى » على وجه الخصوص : أرجي وافر الشكر على
اهتمامه الشديد بهذا المتن ، ورغبته الملحة في سرعة إخراجه ، وتشرييفه لي
بالتقديم لهذه الطبعة ، وثنائه علىّ بما لا يستحق إحسان ظنّ منه بي ، أمنع
الله به الأمة وأجزل له المشورة .

وإنني لأجد حرجاً بالغاً في نفسي حيث لم أتمكن من إخراج هذا المتن
قبل هذا العام تلبية لرغبته واستجابة لسؤاله المتكرر عنه ، والحمد لله
على كل حال .

وإن من يجب أن أخصهم بالشكر والدعاء صاحب الفضيلة العالم النبيل الشيخ « محمد بن عبد الله بن محمد سعيد المعروف » بـ « أبي ميّة » على تعاونه معـي بتزويدـي بما لـديه من مخطوطات تتعلق بـمـتون هذه السلسلة عـامة و « موطأ الفصـح » خـاصة أـسـلـ اللهـ أـنـ يـجزـيهـ خـيرـ الجـزـاءـ .

ولـأـخـيـ فـضـيـلـةـ الشـيـخـ «ـ مـحمدـ بـنـ مـحمدـ سـالمـ بـنـ عـبدـ الـوـدـودـ»ـ وـافـرـ الشـكـرـ عـلـىـ تـعـاـونـهـ المـخلـصـ مـعـيـ ،ـ فـقـدـ أـعـارـنـيـ نـسـخـةـ جـدـهـ «ـ مـحمدـ عـلـيـ»ـ الـأـصـلـيـةـ ،ـ وـهـيـ لـاـتـصـلـحـ لـلـإـعـارـةـ لـقـدـمـ أـورـاقـهـ ،ـ وـلـشـدـةـ الـبـلـىـ الـذـيـ لـحـقـهاـ ،ـ وـأـحـضـرـ لـيـ نـسـخـةـ وـالـدـهـ شـيـخـنـاـ الـعـلـامـ الـجـلـيلـ «ـ مـحمدـ سـالمـ»ـ وـالـتـيـ كـتـبـهـاـ عـلـىـ هـوـامـشـ «ـ التـلـويـحـ»ـ لـإـلـامـ الـهـرـوـيـ رـحـمـهـ اللـهــ .ـ كـمـاـ تـقـدـمـ .ـ وـتـعـاـونـهـ مـعـيـ لـيـسـ قـاصـراـ عـلـىـ إـنـجـازـ هـذـاـ مـتنـ ،ـ فـهـوـ سـفـيرـ خـيرـ بـيـنـ وـبـيـنـ وـالـدـهـ .ـ أـسـلـ اللهـ أـنـ يـجزـيهـ الـابـنـ وـأـبـاهـ خـيرـ الجـزـاءـ وـأـكـملـهـ .

وـإـنـ لـأـخـيـ المـخلـصـ الـوـفـيـ خـادـمـ الـعـلـمـ وـأـهـلـهـ الـأـسـتـاذـ الـنـبـيلـ أـبـيـ أـيـمنـ :ـ «ـ فـيـصـلـ بـنـ مـحـمـدـ مـوـرـيـشـدـ»ـ أـيـادـيـهـ الـبـيـضـاءـ عـلـىـ هـذـهـ السـلـسلـةـ عـامـةـ وـعـلـىـ هـذـهـ مـتنـ خـصـوصـاـ بـمـاـ وـفـرـهـ لـيـ مـنـ الـأـصـوـلـ الـخـطـيـةـ ،ـ فـالـلـهـ أـسـلـ أـنـ يـحـسـنـ إـلـيـهـ وـيـكـافـهـ عـلـىـ حـسـنـ قـصـدـهـ .

ولـلـصـدـيقـ الـمـخلـصـ الـأـسـتـاذـ الدـكـتورـ :ـ حـسـنـ الـحـفـظـيـ مـوـفـورـ الشـكـرـ وـالـدـعـاءـ عـلـىـ إـنـحـافـهـ لـيـ بـنـسـخـةـ «ـ الـفـصـحـ»ـ الـمـفـرـدةـ بـعـدـ أـنـ عـجـزـتـ عـنـ الـوـقـوفـ عـلـيـهـ .

وأجدد الدعاء المقوّن بالشكر لمن بذل من ماله في طباعة هذا المتن
وشجع على إخراج هذه السلسلة ، ومن قام بطبعتها على أحسن وجه .
ولئن نسيت ذكر من يستحق أن يُذكر بالثناء فإن الله لن يسامح ولن
يُضيع أجرهم .

و قبل أن أضع قلم التقصير والتسويف لأنشق إلى متن آخر أسائل الله تعالى - في هذه الساعة المباركة - أن يتقبل هذا الجهد ، ويجعله خالصاً لوجهه وأن يسْعَ عليه ثوب القبول ، وينفع به طلاب العلم في كل زمان ومكان ويُثقل به ميزاني وميزان أشياخي ، وأن يغفر لي تقصيرِي في حق نفسي وحق أهلي وأولادي ، وأن يعاملنا جميعاً بلطفه ؛ إنه خير مسؤول ، وصلى الله وسلم على خير خلقه وخاتم الأنبياء ورسله نبينا وقدوتنا وحبيينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

كتبه

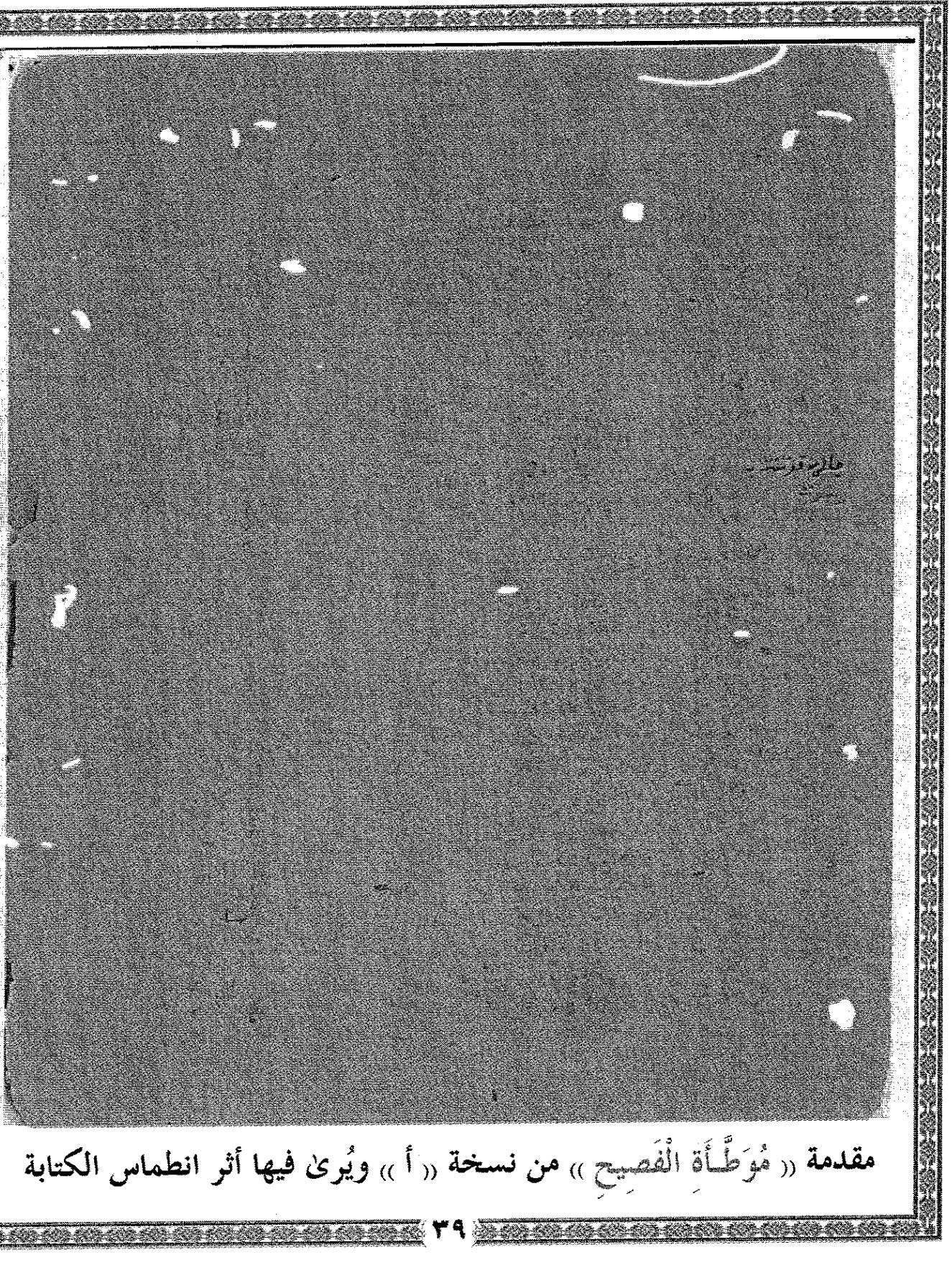
الفقير إلى عفو ربه وأسير خطاياه وذنبه
عبدالله بن محمد «سفيان» الحكمي المذحجي
قبيل فجر يوم الاثنين ، الخامس عشر من شهر
شعبان من عام ^(*)٤٢٣ هـ

ص . ب (١٣٧١) الرمز (١١٣٧٣)

(*) كنت قد كتبت مسودة هذه المقدمة المشتملة على التعريف بـ «فصيحة ثقلب» ونظمه «موطأة الفصيحة» مترجماً للإمامين ثعلب وأبن المرحال ، في ١٩/١٢/٤١٩ هـ ، وبعد الفراغ من تحقيق «الموطأة» أعدت النظر في المقدمة المشار إليها ، وزدت عليها ما يقتضيه التحقيق من حفائق .

نَمَادِيجُ مِنْ صُورِ
الْأَصْوِلِ الْخَطِيَّةِ





مقدمة «موطأ الفصيح» من نسخة «أ» ويرى فيها أثر انطمام الكتابة

خاتمة نسخة ((أ))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْأَوَّلِيَّاتِ
 قَالَ الْفَوْقَى الْأَدِيبُ الْمَوْذِعُ الْأَوَّلُ مَالِكُ بْنُ الْمَاجَلِ التَّقِيَّى
 الْأَدَارِ الْمَالِقُ الْجَاهَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 حَمْدُ اللَّهِ وَاجِبٌ لِذَاتِهِ وَشَكْرُهُ عَلَى عَلَاءِ فَقِيَّاتِهِ
 شَكْرُهُ سَهَانَهُ وَشَكْرُهُ إِنْ مَنْ ذَنَبَ فَلَقِيَ نَسْتَغْفِرُ
 شَكْرُهُ إِلَى فَضْلِ الصَّلَاةِ إِنَّ عَلَى الرَّسُولِ الظَّاهِرِ الصَّفَاتِ
 مُحَمَّدٌ ذَى الْكَلْمَانِ الْفَصِيحِ وَالْفَضْلِ وَالْتَّقْدِيسِ وَالْتَّسْبِيحِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا هُوَ بِنُورِهِ وَسَلَّمَ
 وَبَعْدَهُ هَذَا لَغْيٌ فِي خَاطِرِي
 مِنْ غَيْرِ رَأْيِ تَارِيْ أَوْ اِمْرِي
 مِنْ رَجُزِ مَهْدِيِّ مَسْبُوِّيِّ
 وَشَرْحِهِ وَالْعَوْلَةِ تَقْرِيرِهِ
 وَاللَّفْقَا الْأَلَاضْنَطِرِ اِرْعَنَّا
 فَتَتَسْبِيْبُ النَّفَسِ بِهَا مَقْهُورٌ
 وَالشَّكْرُ مِنْ عِبَادَهِ وَالْأَذْكُرُ
 بِعَدْرَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلُ
 بَابُ فَعَلْتَهُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ
 قَالَ مِنْ مَا لَكَ يَعْنِي كُثُرًا
 يَعْنِي ثَمَنًا إِنْ أَرَدْتَ الْمَصْرَا
 وَقَدْ

مقدمة ((مؤطأة الفصيح)) من نسخة ((ب))

والحمد لله على نيل إلى حل
لتعود رأسه يطير
لعيونه عيالها كثيرون
لأجل العين المولدة
باتنا كلن اعير رزقت النعم
وحيث رضي بالحسنة السلامة
حادم دكنا الدخن الأشجار

وهذا ناقص العصيم فوكيل
له ماله العفيف
بعاء بآرجوزة فسيعيم
جزب فيها قوله ووكلائه
واسع له وادع له بالرضا
وصل باربع على حسبي الأذى
شمع على اللحامة لا اختيار

انتهى النكاح البذر في على بير راقم وتاسمه لنسخه ضوء يوم الجمعة
الثلاثين من شعبان عام سـ١٤٣٩ هـ صدر على الله
عليه وعلى آله وصيده وسلم تسليماً من نعمة بيته سير محمد بن
سليمان بن عبد الله بن العجاج أباً إبراهيم الخلوي وكانت نهائتها كما كتب عام
١٤٣٩ كتبه براهيم محمد بن شوتا بن الله عليه وسماؤه عنده بفتح

الكتاب كما يتبين بعلم الله وكماله والطلاه والسلام على محسن
واصحابه ووالدتهم ما يخرق فرمي الله تعالى على نعمة بل تمام تكريس
نفعه أبو الرجال بفتحه ثلثة. معتمداً علىه تعلمه نسي فما
أشعار النهوض بالحضر من مرامي كلام صاحب الكتاب، ولا أعرو

خاتمة الموطأة من نسخة «ج»

الورقة الأولى من نسخة «د» وهي نسخة العلامة الشيخ عبد الله العتيق بن

ذى الحال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيُنْهَا كُلُّ حَيَاةٍ وَيُنْهَا
وَمَرْدُ تُوبَ سَلَوةٌ شَفَاعَةٌ
عَلَى الرَّسُولِ الْكَاهِنِ الْجَعْلَاتِ
وَالْجَعْلَاتِ وَالْجَعْلَاتِ وَالْجَعْلَاتِ
كَمَا هُدِيَ نُورٌ وَسَلَوةٌ
نُورٌ وَسَلَوةٌ وَسَلَوةٌ
كَمَا هُدِيَ نُورٌ وَسَلَوةٌ
وَسَلَوةٌ وَسَلَوةٌ وَسَلَوةٌ
صَلَوةٌ عَلَيْهِ رَبِّنَا وَسَلَوةٌ
وَسَلَوةٌ وَسَلَوةٌ وَسَلَوةٌ
أَنَّ أَنْتَكَمْ الرَّصِيفَ بِسَلَوةٌ
وَبِسَلَوةٌ وَسَلَوةٌ وَسَلَوةٌ
صَلَوةٌ كَمْ مَلِيقَةٌ مَرْتَبَةٌ
(١٠) بِالْمَرْدُ فَرَّتْنَا بِالْخَرْوَرَ وَبِرَحْبَتْ
رِحْبَتْ بِيَدِنَ الْمَهْرَ الْمَهْرَ
وَالْمَهْرَ الْمَهْرَ الْمَهْرَ الْمَهْرَ
بِابِ بَقْلَتْ بِبَقْلَتْ بِبَقْلَتْ بِبَقْلَتْ

قَالَ نَبِيُّ الْمَالِ يَا عَنْتَ كَمْ أَرَدْتَ الْمَحْدُوراً
وَغَدْرُوكَ الْعَرْبَ يَحْمِي ذَبَالَ أَنْ يَحْفَظَ يَذَرَ لَكَ حَمْسَعَالَ
وَفَدْ شَمْوَيَ الْأَنْسَانَ يَغْوِي يَاقُونَ أَشْطَلَ وَالْمَهَادِرِ يَدِيَ فَلَاثَنَ الْمَهَادِرِ
مَرْلَةَ وَشَنِيرَ الْمَهَادِرِ كَمَارَ كَمَارَ دَلَالَ دَلَالَ
يَغُولَهُ رَبِيعَ الدَّرَقَنَ وَلَهَمَرَهُ مَنْزُورَ مَرَّ وَلَهَمَرَ
وَفَسَدَ الشَّذَذَ كَذَذَ رَوْسَهَ كَوَلَهُمَرَ وَلَهَمَرَ
(١١) أَنْ لَاتَنْلُ تَحْمَتَ وَلَالَّذَا كَنَاهَسَ لَكَ الْمَهَاجَ مَانَعَ الْقَنَاهَ
وَدَمَعَتْ بَعْثَ وَأَمَانَتْ سَعَ بَلَاقَهُمَرَ لَمَارَ كَهَدَ الْأَيْمَعَ
وَغَدَرَ كَهَقَتَ سَالَ فَرَانَتَهُمَرَ وَأَحَلَهُمَرَ لَمَارَ كَهَدَ الْأَيْمَعَ
أَرْكَبَهُمَرَ حَامَتَفَالَهُمَرَ وَأَرْكَبَهُمَرَ وَالْمَعَدَهُ التَّقْدَمَ
وَفَعَيْرَهُمَرَ وَهُنَرَ الْعَنَارَ وَهُنَرَ تَهَيَّهَ وَهُنَرَ الْمَعَارَ
وَالْمَقَرَهُ وَالْمَقَرَهُ وَهُنَرَ تَهَيَّهَ وَهُنَرَ الْمَعَارَ
وَشَهَقَهُمَرَ الْأَنْسَانَ وَهُنَرَ تَهَيَّهَ بَالْكَهَنَهُمَرَ أَعْلَمَ وَكَذَذَ تَعَزَّزَهُمَرَ

مقدمة الموطأة من نسخة «هـ» بخط شيخنا العلامة الشيخ محمد سالم أمتع الله به

مُؤْمِنٌ
مُؤْمِنٌ
مُؤْمِنٌ

قَالَ الْإِمَامُ الْعَلَامُ : مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْمُرَاحَلِ الْمَالَقِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ نَزِيلُ سَبَّةَ رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى :

حَمْدُ الْإِلَهِ وَاجِبُ لِذَاتِهِ
نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَنَشْكُرُهُ
ثُمَّ نُوَالِي^(٢) أَفْضَلُ الصَّلَاةِ
مُحَمَّدٌ ذِي الْكَلْمِ الْفَصِيحِ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَ
وَبَعْدَ هَذَا فَجَرَى فِي خَاطِرِي
أَنْ أَنْظِمَ الْفَصِيحَ فِي سُلُوكِ

وَشُكْرُهُ عَلَى عُلَاءِهِ
وَمِنْ ذُنُوبِ سَلَفتْ نَسْتَغْفِرُهُ
عَلَى الرَّسُولِ الطَّاهِرِ^(٣) الصِّفَاتِ
وَالْفَضْلِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ
كَمَا هَدَى بِنُورِهِ وَسَلَّمَ
مِنْ غَيْرِ رَأْيِ نَادِبٍ أَوْ آمِرٍ
مِنْ رَجَزٍ^(٤) مُهَذَّبٍ مَسْبُوكٍ

(١) في «ج» : عَلَاءِ عَلَى .

(٢) في «ج» : تَوَالِي ، بالفاء .

(٣) في «ج» طاهر الصفات .

(٤) بين كلمتي «وَسَلَّمَ» في المصraعين جناس تام ، والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) سُلُوكٌ : جمع سُلُكٍ ، والسلك جمع سُلْكَةٍ وهو الحيط .

راجع «تاج العروس» (١٣/٥٨٢-٥٨٣) .

(٦) الرَّجَزُ : بالتحريك ، ضرب من الشعر معروف ، وهو البحر السابع من بحور الشعر الخليلية الخمسة عشر .
وسمى رَجَزاً من قولهم : ناقه رَجَزاء ، إذا كانت ترتعش عند قيامها لكرهة لحوق العلل بها ، فلما كان هذا الوزن
فيه اضطراب سُمِيَّ رَجَزاً؛ تشبِّهَهُ بِذَلِكَ وَقِيلَ فِي سَبَبِ تَسْمِيَتِهِ غَيْرُ هَذَا ، وَوَزْنُهُ مُسْتَفْعَلُونَ سَتَّ مَرَّاتٍ =

وَشَرْحَهُ وَالْقُولُ فِي تَعْبِيرِهِ
 وَاللَّفْظُ إِلَّا لِاضْطِرَارٍ عَنْ
 فَتَضْبِحُ النَّفْسُ بِهَا مَقْهُورَةً
 وَالذِّكْرُ فِي عِبَادَةِ وَالشُّكْرِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ

وَبَعْضُ مَا لَا بُدُّ مِنْ تَفْسِيرِهِ
 مِنْ غَيْرِ أَنْ أَغْدُوَ ذَاكَ الْمَعْنَى
 فَالْمَرْءُ قَدْ تَبَأْتَهُ الْمَرْوَرَةُ
 رَجَوْتُ فِيهِ مِنْ إِلَهِي الْأَجْرَ
 وَالآنَ حِينَ أَبْتَدَيْ بِالْقُولِ

= وابتداء أجزاءه سببان ثم وتد ، وهو وزن له عنودية في السمع ، ووقع في النفس .
 وهذه الأرجوزة من مزدوج المشطور ، أي أن كل شطرين شعر على حدة .

راجع تفصيل هذه الحقائق عن بحر الرجز في كتاب «الوافي في العروض والقوافي» ص (١١٣) و «شرح ابن الطيب الفاسي» الورقة (١٨) و «تاج العروس» للزيدي (٦٧١/٨ - رجز) .

(١) في «ب» : في تَقْرِيرِهِ .

(٢) اعدو : أجاوز ، يقال : عَدَ عن هذا الأمر ، أي تجاوزه إلى غيره ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم - كما في حديث ابن صياد - : «اخْسِأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ» .

راجع الحديث في « صحيح البخاري » مع « الفتح » (٦٩٩/٦) رقم (٣٠٥٥) وفي « مسلم » برقم (٢٩٣٠) عن عمر رضي الله عنه .

(٣) عَنْ : على زنة « ضَرَبَ » و « لَصَرَ » تقول : عن الشيء يعني ويعن ، أي عرض واعتراض ، وظاهر أمامك والألف للإطلاق .

راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٣١٥ - ع ن ٥) و « تاج العروس » (١٨/٣٨٦) .

(٤) و (٥) مراد الناظم رحمه الله تعالى بقوله : « وَالذِّكْرُ فِي عِبَادَةِ » أَنْ يذكُرَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالدُّعَاءِ لَهُ ، وَمِرَادُه بقوله : « وَالشُّكْرُ » الشُّكْرُ لِلَّهِ تَعَالَى ، وَذَلِكَ أَنَّ الشُّكْرَ الصَّادِرَ مِنْهُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى .

ويحتمل أن يكون مراده بالشُّكْرِ من عباده شكرهم له بعد موته ؛ فإن ثناه الناس على الميت المسلم شهادة له والعلم عند الله تعالى . وقد جاء المصراع الثاني في « ب » و « د » هكذا : « وَالشُّكْرُ مِنْ عِبَادِهِ وَالذِّكْرُ » . والألف في آخر المصارعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : ورد البيت بتمامه هكذا :

وَالآنَ فَلْنُرِسِلْ عَنْ آنَ القُولِ
بِقُلْذِرَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ

﴿بَابُ (فَعَلْتُ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ﴾

قَالَ نَمَى الْمَالُ بِمَعْنَى كَثُرَا
 (١) « يَاحُبَّ لَيْلَى لَا تَفِيرُ وَازْدَادَ
 وَقَدْ ذَوَى الْعُودُ بِمَعْنَى ذَبَلاً
 وَقَدْ غَوَى الْإِنْسَانُ يَغْوِي يَا فَتَى
 مَنْ يَلْقَ خَيْرًا حَازَ حَمْدًا دَائِمًا

يَنْمِي نُمِيًّا إِنْ أَرَدْتَ الْمَصْدَرًا
 (٢) وَأَنْمَ كَمَا يَنْمِي الْخِضَابُ فِي الْيَدِ
 أَيْ جَفَّ يَدْوِي إِنْ تُرِدْ مُسْتَقْبَلًا
 أَيْ ضَلَّ وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَدْ أَتَى
 وَمَنْ غَوَى لَا يَعْلَمَنَ لَائِمًا

(١) نَمَى يَنْمِي - بالياء - هو الأفصح ، وهو اختيار نقلة اللغة كالفراء والكساني وأبي عبيدة وأبي زيد ، وقال الكساني : « ما سمعت من أحد من العرب يقول : ينمو بالواو إلا آخرين من بني سليم ، ثم سالت عنه بني سليم فأنكروا ذلك » .

وذكر الخليل أن ينمو - بالواو - أفتح ، وذكر ابن ذُرُستُونِيه أنها لغة لبعض العرب .

راجع « العين » للخليل (٣٨٤/٨) و « تصحيح الفصيح » لابن ذُرُستُونِيه ص (٤٠) و « شرح الفصيح » للزمخشري (١١/١) و « تحفة المجد الصريح » (١٣/١) .

(٢) و (٣) و (٦) الألف في هذه الموضع للإطلاق .

(٤) أصله تغير فحذفت إحدى التاءين .

(٥) لم يرد هذا الشاهد في نسخ « موطأة الفصيح » التي بين يدي ، ولكنه في جميع نسخ « الفصيح » مع شروحه المطبوعة لهذا أضافه الشيخ كما هو ؛ لأنه من بحر الرجز .

وهو في الفصيح - النسخة المحققة - : ص (٢٦٠) و « كتاب ماتلحن فيه العامة » للكسائي :

ص (١٣٩) وفي جُلّ شروح الفصيح ، و « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٤٧٤ - ن م ي) وفي بعض المصادر « كاللسان » و « التاج » : وَأَنْمَ كَمَا يَنْمِي ، والأفتح - كما تقدم آنفًا - غنى ينمى .

(٧) مراده بالخير هُنَّا : الرشد ، والمعنى : من يتبع الرشد ويقصده ، يحمد الناس حاله ، ويثنون عليه الثناء الجميل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » للهروي (٣٢٦/١) .

(٨) ضمن في هذا البيت معنى قول المرّقش :

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَةً

وَمَنْ يَغْوِي لَا يَعْلَمُ عَلَى الْجَيْ لَائِمًا

(٢) وَشِعْرُهُ مُنْمَقٌ مُرَقْشٌ
كَوْلُهُمْ : رَقَدَ فَهُوَ يَرْقُدُ
وَلَا تَقُلْ يَفْعِلُ لَا تُصَرِّفِ
إِنَّ السَّمَاعَ مَانِعُ الْقِيَاسِ
(٤) فَاتَّحْهُ أَكِنْ ضَمْهُ لَا يُمْنَعُ
(٥) وَأَضْلُلُهُ فِي الْلُّغَةِ التَّقْدُمُ

(١) يَقُولُهُ رَبِيعَةُ الْمُرَقْشِ
وَفَسَدَ الشَّيْءَ كَذَاكَ يَفْسُدُ
وَقَدْ عَسَيْتُ أَيْ رَجَوتُ فَاغْرِفِ
أَيْ لَا تَقُلْ يَغْسِي وَلَا ذَا عَاسِي
وَدَمَعَتْ عَيْنِي وَأَمَّا تَدْمَعُ
وَقَدْ رَعَفْتُ سَالَ مِنْ أَنْفِي دَمِ

= وهو من قصيدة له من بحر الطويل يقول في مطلعها :

أَلَا يَا اسْلَمِي لَا صَرْمَ لِي الْيَوْمَ فَاطِمَا

راجع «المضليلات» للضبي : ص (٤٤-٢٤٧) و«الشعر والشعراء» لابن قسيمة (١٤١-٢١٥) .
والبيت من شواهد الفصيح .

راجع بتحقيق عاطف مذكور : ص (٢٦٠) .

(١) هو ربعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، وقيل : هو « عمرو بن حرملة » والأول أصح ، ويعرف بـ « المرقش الأصغر » وهو ابن أخي « المرقش الأكبر » وعم « طرفة بن العبدالبكري » أحد شعراء المعلقات وبعد « المرقش الأصغر » أحد عشاق العرب المشهورين ، وهو من أجمل الناس وجهها وأحسنهم شعرًا ولقب « المرقش » أطلق على عمه « ربعة بن سعد بن مالك » وهذا أشهر بـ « المرقش الأكبر » وذلك بقوله :
الدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَشَ فِي ظَهُورِ الْأَدِيمِ قَلْمَ
أي : زين وحسن ، أو كتب ، وتلقى به « المرقش الأصغر » تشيبة له بعده ، والله أعلم .

راجع ترجمته وأخباره في «الشعر والشعراء» لابن قسيمة (١٤١-٢١٧) و«الأغاني» لأبي الفرج (٦٩٢-١٣٣) .

(٢) أشار الناظم بقوله « وَشِعْرُهُ مُنْمَقٌ مُرَقْشٌ » إلى حُسْنِ السَّبَكِ في شعره .

(٣) في « هـ » : وَقَلْ .

(٤) ظاهر كلام الناظم رحمه الله تعالى أن « تدمع » يجوز فيها ضم الياء ، وهو قول ضعيف منقول عن بعضهم .

قال الزمخشري في « شرح الفصيح » (١١/١٧) : « وبعضهم يقول : « تدمع » بضم الياء ، وهو خطأ » .

(٥) أي أن أصل « رَعَفَ » في اللغة « تقدم » ومنه قوله : رَعَفَ الْخَيْلَ يَرْعَفُ إِذَا تَقْدَمَهَا وَمَعْنَى « يَرْعَفَ » سبق ذكره .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٦٧-١٦٨) .

بالضم والفتح كذاك يُعرف
 وقد نَفِرْتُ وَهُوَ النَّفَارُ
 فالكسر أَعْلَى وَكَذَاكَ يَغْشِرُ
 فالكسر أَعْلَى والقليل يَشْتِمُ
 يَضْعُفُ لِكِنْ كَسْرَةٌ مُسْتَحْسِنٌ
 بالضم فيه ويقال يَنْعَسُ
 لِكِنْ نَاعِسٌ وَغَيْرُهُ قَدْ قَلَّا

بالضم والفتح بمعنى يتَعَبُ
 وقيل: قد تَسْيَتْ أو غَفَلْتُ
 وَهُوَ الْذُهُولُ فَادْرِه بِشَرْحِي

أَرْجُفُ فِي اسْتِقْبَالِهِ وَأَرْعَفُ
 وَقْدَ عَثَرْتُ وَهُوَ الْعِشَارُ
 وَالنَّفْرُ وَالنُّفُورُ وَهُوَ يَنْفِرُ
 وَشَتَمَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَشْتِمُ
 وَوَهَنَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَهِنُ
 وَنَعْسَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَنْعَسُ
 يَقْسِمُ وَلَا يُقْسِمُ نَعْسَانُ وَلَا
 وَلَغْبَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَلْغُبُ
 وَقْدَ ذَهَلْتُ عَنِكَ أَيْ شُغْلُتُ
أَذْهَلُ فِي اسْتِقْبَالِهِ بِالْفَتْحِ

(١) في «ب» : فهو .

(٢) في «ب» : «بالكسر والضم كذاك يُغْشِرُ» .

(٣) في «ب» : و «ج» : «كَسْرَةٌ وَمِنْ شَتِيمٍ يَشْتِمُ» والشتيم : الكريهة الوجه ، كما في القاموس : باب الميم
فصل السين : ص (١٤٥٣) .

(٤) في الأصل قوله :

قَالَ وَلَا يُقْسِمُ فِيهِ نَعْسَانُ
وهو من بحر السريع ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ومراده بـ «قللا» في آخر البيت : أن غير ثعلب من أئمة
اللغة قلل إطلاق «نعسان» .

قال الفيروزابادي : «نعس كمنع فهو ناعس ، ونعسان قليلة» .

راجع «القاموس» : باب السين : فصل التون ، ص (٧٤٥) ، والألف في «قللا» للإطلاق .

(٥) في «ب» : بفتح .

(٦) في «ب» و «ج» : بشرح ، بدون ياء .

أَغْبِطُهُ بِالْكَسْرِ فِي اسْتِقْبَالِهِ
لَهُ، وَلَا يُسْلِبُ تِلْكَ النِّعَمَ^(١)
أَوْ غَيْرُهَا كَالْحَرْبِ أَوْ مَا يُوقَدُ^(٢)
وَالْمَصْدَرُ الْعَجْزُ كَذَا لَا الْعَجْزُ^(٣)
أَخْرِصُ بِالْكَسْرِ وَبِالضَّمِّ وُجْدُ
أَنْكَرْتُهُ، تَنْقِمُهُ أَنْتَ عَلَيِّ
يَغْدِرُ لَا يَقَالُ إِلَّا الْكَسْرُ^(٤)
أَعْمَدُ أَيْ أَقْصَدُ ذَاكَ السَّنَنَ^(٥)
كَقُولِهِمْ مَلَكٌ فَهُوَ يَمْلِكُ
أَعْطِسُ أَوْ أَعْطَسُ، كُلُّ حَسَنٍ^(٦)
تَكْسِرُهُ، طَورًا وَطَورًا تَفْتَحُ^(٧)

وَقَدْ غَبَطَتُ الْمَرْءَ فِي أَحْوَالِهِ
أَغْنِي تَمَنَّيْتُ لِنَفْسِي مِثْلَمَا
وَخَمَدَتْ تَارُكَ فَهُيَ تَخْمُدُ
وَعَجَزَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَعْجِزُ
وَقَدْ حَرَصْتُ أَيْ طَلَبْتُ أَجْتَهَدْ
وَقَدْ نَقَمْتَ يَا فَتَنِي فِعْلِي أَيْ
وَغَدَرَ الْإِنْسَانُ وَهُوَ الْغَدَرُ
وَقَدْ عَمَدْتُ أَيْ قَصَدْتُ فَأَنَا
وَهَلَكَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَهْلِكُ
وَقَدْ عَطَسْتُ وَالْعَطَاسُ بَيْنُ
وَنَطَحَ الْكَبْشُ وَكَبْشٌ يَنْطَحُ

(١) و(٦) الالف في الموضعين للإطلاق.

(٢) في «ب» و«ج» و«د» : وَغَيْرُهَا.

(٣) في «ب» و«ج» و«ه» : يَقْدُ.

(٤) و(٥) تقول : عَجَزَ فَلَانٌ عَنِ الشَّيْءِ يَعْجِزُ عَجْزًا ، أَيْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا أَرَادَهُ ، وَفِي التَّرْزِيلِ :

وَأَمَا قَوْلُهُ : «لَا الْعَجْزُ» لَأَنَّهُ مَصْدَرُ «عَجْزٍ» بِكَسْرِ الْجِيمِ ، تَقُولُ : عَجَزَتِ الْمَرْأَةُ عَجْزًا ، إِذَا عَظَمْتَ عَجِيزَهَا ، أَيْ مَؤَخِّرَهَا .

راجع «تاج العروس» (٨/٩٠ - عَجْزٌ).

(٦) في «ب» ذَلِكَ السَّنَنَ.

(٧) طَورًا: بفتح الطاء، منصوب على الظرفية، وهو «الثَّارَةُ» وتجمع على «ثَارَاتٍ» والثَّارَةُ: هي السِّينُ والمرَّةُ .

راجع «تاج العروس» (٧/١٤٧ - طَورٌ) و (٦/١٣٦ - ثَورٌ) .

وَهُوَ الْأَفْصَحُ وَفِيهِ يَبْعُ^(١)
 أَنْحَتُهُ وَالْفَتْحُ مَا أَنْكَرْتُهُ
 يَجِفُّ وَالْوَطْبُ كَذَاكَ يَارَجُلُ
 أَنْكُلُ بِالضَّمِّ كَذَا سَمِعْتُ
 وَبَصَرِي كَلٌّ فَمَاذَا حَلَّا؟^(٥)
 وَالْكَلُّ وَالْكَلَةُ أَيْضًا فِيهِمَا
 أَيْ عُمْتُ وَالْمُغَرَّبُ مِنْهُ يُفْتَحُ^(٦)
 مِنْ جُوعٍ أَوْ مِنْ مَرَضٍ قَدْ اعْتَرَى^(٨)
 مَعَ عُبُوسٍ وَيُقَالُ : يَسْهُمُ^(٩)
 فِي مَائِعٍ أَوْ فِي إِنَاءٍ فَارِغٍ^(١٠)

وَنَبَحَ الْكَلْبُ وَكَلْبُ يَنْبَحُ
 وَقَدْ نَحَتُ الْعُودَ أَيْ قَشْرَتُهُ
 وَجَفَّ هَذَا التُّوبُ مِنْ بَعْدِ الْبَلَلِ
 وَقَدْ نَكَلْتُ عَنْكَ أَيْ رَجَعْتُ^(٢)
 وَقَدْ كَلَّتُ وَحْسَامِي كَلَّا^(٤)
 فَلِي الْكَلَالُ وَالْكُلُولُ لَهُمَا
 وَقَدْ سَبَحْتُ فِي الْمِيَاهِ أَسْبَحُ^(٣)
 وَشَحَبَ اللَّوْنُ إِذَا تَغَيَّرَ^(٧)
 وَسَهَمَ الْوَجْهُ كَذَاكَ يَسْهُمُ
 وَوَلَغَ الْكَلْبُ وَكَلْبُ وَالْغُ

(١) ينقل فحة المهمزة إلى اللام .

(٢) في « ب » : عَنْهُ .

(٣) مضارعه « أكل » يكسر الكاف كما في الفصيح وشروجه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » للهروي (٣٣٨/١) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبان : ص (١٠٤) .

(٤) و (٥) و (٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) يقصد بالعرب « الفعل المضارع » لأن الماضي والأمر مبنيان .

(٨) ينقل حركة المهمزة إلى التسوين قبلها .

(٩) سَهَمَ الْوَجْهُ يَسْهُمُ وَيَسْهُمُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ فِيهِمَا : إِذَا ضَمَرَ وَتَغَيَّرَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ جُوعٍ ، مَعَ ذِبُولِ الشَّفَتَيْنِ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ شَحْبٍ فِي الْمَعْنَى .

راجع « تاج العروس » (١٦/٣٧٧- سَهَم) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبان : ص (١٠٤) .

(١٠) قوله « أَوْ فِي إِنَاءٍ فَارِغٍ » مِنْ « ب » وَهُوَ الأَصْحَاحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَفِي « أ » و « ج » و « د » و « ه » : « فِي مَائِعٍ وَغَيْرِهِ وَفَارِغٍ » .

كَذَا سَمِعْتُ فَاسْتَفْدَ بِيَائَةً
 وَمَا أَتَى مِنْ ذَلِكَ لَا تَرْدَةٌ
 فَأَفْهَمْ هُدِيتَ فَهُوَ الصَّحِيحُ
 نَقْلُهُ فَرَاجِعٌ لِأَصْنَلٍ
 إِلَى ابْنِ قَيْسٍ وَلَهُمْ خِلَافٌ
 تُضْرِيهِمَا بِالدُّمُّ وَاللَّحْمِ مَعًا
 عِنْدَهُمَا لَحْمٌ رِجَالٌ قُتْلَى
 قَدْ نَاهَرَ زَانِ الْفِطَامَ أَوْ قَدْ قُطِّمَ

أَدْخَلَ فِي بَاطِنِهِ لَسَانَةً
 وَقِيلَ فِي الْمَائِعِ أَيْضًا وَخَدَةً
 وَيَلْغُ الْكَلْبُ هُوَ الْفَصِيحُ
 وَيُولْغُ الْكَلْبُ وَكُلُّ فِعْلٍ
 وَيُشَدُّ الْبَيْتُ الَّذِي يُضَافُ
 يَصِفُ شِبَلَيْنِ وَأَمَّا مُرْضِعًا
 مَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ يَقُولُ إِلَّا
 أَوْ يُولْغَانِ دَمَ قَسْوَمٍ وَهُمَا

(١) في «ج» و «د» : فاسْتَمْعْ .

(٢) هو عبد الله بن قيس الرقيات ، وقيل عبد الله ، شاعر إسلامي مشهور . جعله الإمام الجمحى من الطبقة السادسة للشعراء الإسلاميين ، ونسب إلى الرقيات - كما قال الجمحى - لأن جدات له تواليين يسمىن رقية ، وقيل - كما في الأغاني - إنه لقب بذلك ؛ لأنه شب بشلال نسوة سمين جيئا رقية ، وعددهن ، ولا يبعد أن يكون هذا من دسائس صاحب الأغاني المعروفة بالخرافه في المعتقد .

راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » للجمحي (٢/٤٨) و « الأغاني » (٥/٤٦-٩١) .

(٣) أشار بقوله : « وَهُمْ خِلَافٌ » إلى الخلاف في نسبة البيتين الآتيين فقال بعضهم : إنهم للرقيات ؛ كما في ديوانه ص (١٥٤) وكما في « التلويح في شرح الفصيح » للمهروي : ص (٥-٦)، وهو ما رجحه عبدالسلام هارون في تحقيقه لـ « حزانة الأدب » (٦/٣٢) ونسبة الرمخشري في « شرح الفصيح » (١/٣٢) إلى مروان ابن أبي حفص ، ونسبة ابن الجيان في « شرح فصيح ثعلب » ص (٤) لابن هرمة .

(٤) تُضْرِيهِمَا : من ضرره به تضريره وأضراره إذا عوده به وأغراه .

راجع « تاج العروس » (١٩/٦٢٠ - ضري) .

(٥) في الأصل قوله :

أَوْ يُولْغَانِ دَمَ قَسْوَمٍ آخَرِينَ فَاللَّحْمُ فِي غِيلِهِمَا فِي كُلِّ حِينٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين فأصلحه الشيخ بما ترى مع تضمين لفظ « الفطام » الذي أغفله =

وَأَسْنَ الْمَاءُ وَمَاءُ آسِنُ
 وَاللَّوْنِ وَالرِّيحِ فَقُلْ بِعِلْمٍ^(١)
 يَفْعِلُ أَوْ يَفْعُلُ لَا تُبَالَ
 وَقَدْ غَثَتْ نَفْسُكَ مِثْلَ الْفَعْلِ^(٢)
 أَوْ تَخْبُثَ النَّفْسُ فَذَلِكَ غَثِيَّهَا
 وَالْكَسْبُ - بِالْفَتْحِ - كَذَا أَغْلَبُهُ^(٣)
 يَرْبِضُ - بِالْكَسْرِ - كَذَا قِيلَ فَقَدْ
 تَكْسِرُهُ وَقَدْ يُقَالُ يَرْبِطُ
 وَقَحْلُ الْجَلْدُ وَجَلْدُ قَاحِلُ^(٤)
 - بِالْفَتْحِ - فِي فِعْلِيهِمَا يَاسَامِعُ

يُشَاهِدُ زَانَ الْفَطَامِ أَوْ فَطَمَ
 لَخْمَ رَجَالٍ أَوْ يُولَقَانَ دَمَّا

وَأَجَنَ الْمَاءُ وَمَاءُ آجِنُ
 مَعْنَاهُمَا تَغَيِّرُ فِي الطَّفْمِ
 وَقُلْ مِنَ الْفِعْلَيْنِ فِي اسْتِقْبَالِ
 وَقَدْ غَلَتْ قِدْرُكَ فَهِيَ تَغْلِي^(٥)
 وَغَثِيَّهَا بِأَنْ يَجِيشَ قَيْهَا
 وَكَسَبَ الْمَالَ الْفَتَى يَكْسِبُهُ
 وَرَبَضَ الْكَلْبُ رُبُوضًا أَيْ رَقَدْ
 وَرَبَطَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا يَرْبِطُ
 وَنَحَلَ الْجِسْمُ وَجِسْمُ نَاحِلٍ
 وَالْقَاحِلُ الْيَابِسُ وَالْمُضَارِعُ

= الناظم رحمه الله تعالى وقد ضمن الناظم في هذا البيت والأبيات الثلاثة قبله قوله قول الرقيقات .
 تُرْضِيَ شَبَلَيْنِ وَتُشْطِ غَيْلَهُمَا
 مَائَرِيَّوْمَ إِلَّا وَعِنْدَهُمَا
 والبيت الثاني من شواهد الفصيح .

راجعه في النسخة المطبوعة بتحقيق عاطف مذكور ، و « التلويح في شرح الفصيح » : ص (٦)

(١) هذا البيت ساقط من « ج ». .

(٢) في الأصل قوله : « فَهِيَ تَغِيَّبِي » وقد جعل الياء قافية لهذا المصراع ، والأولى أن تكون قافية اللام مع الياء ، وهذا أصلحه الشيخ بقوله : « مِثْلَ الْفَعْلِ » أي مثل الفعل السابق .

(٣) قَيْهَا : بالتسهيل ، أي قيَّها .

(٤) فقد : بمعنى « فقط » قال في اللسان (٣٤٧/٣ - قدم) : « وتكون قد مثل قط بمثلة حسب ؛ يقولون : مالك عندي إلا هذا فقد ، أي فقط ». .

(٥) أي تقول : تَحَلْ يَنْحَلُ وَقَحْلَ يَقْحَلُ .

﴿بَابُ (فَعِلْتُ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ﴾^(*)

أَيْ أَكَلْتُ وَأَكْلُهَا يَسِيرٌ
 بِالشَّفَقَيْنِ أَوْ بِأَسْنَانِ الْفَمِ
 وَالْفَمِ أَجْمَعَ كَأَكْلِ النَّاسِ
 لَكَنَّهُ فِيمَا يَلِينُ أَكْلُهُ^(١)
 وَقَدْ لَقْمَتُ لَسْتَ تَعْنِي بَلْعَةً
 بَلْغَتُهَا كَذَاكَ فِي الدَّوَاءِ^(٢)
 وَقَدْ شَمِّتُ رِيحَهُ مِنْ بُعدِ
 أَوْ بِيَدِي^(٣) أَوْ بِسَوَاهَا فَاعْلَمُ

قَدْ قَضَيْتُ شَعِيرَهَا الْحَمِيرُ
 وَأَصْلَى ذَاكَ الْأَكْلُ بِالْمُقْدَمِ
 وَالْخَضْمُ أَكْلُ الشَّيْءِ بِالْأَضْرَاسِ
 وَقَدْ بَلَغْتُ وَسَرِطُ مِثْلُهُ
 وَقَدْ زَرِدْتُ مِثْلُهُ فِي سُرْعَةِ
 وَقَدْ جَرِغْتُ جُرْعَةً مِنْ مَاءِ
 وَقَدْ مَسَّتُ وَهُوَ لَمْسٌ بِالْيَدِ
 وَقَدْ عَضَضْتُ أَيْ شَدَادٌ بِفَمِي

(*) لم يأت بمضارع هذه الأفعال كلها ، لأنما على سَنِ واحد مطرد يقول : قضيت أقضى ، وبَلَغَتِ الشَّيْءُ أَبْلَغُ ، وَعَضَضْتُ أَعْضُ ، وقد ذكر مضارع بعضها .

(١) في «ب» : وَبِأَسْنَانِ .

(٢) في «ب» مكان هذا المضارع : «وَقَدْ لَقْمَتُ الشَّيْءَ تَعْنِي بَلْعَةً» وهو إشارة إلى المعنى الآخر ، وهو وضع اللقمة في الفم خاصة دون البلع ، وما في «أ» و «ج» و «د» إشارة إلى المعنى الأول : وهو أن لقمة معنى بلعت .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» للهروي (٣٤٨/١) .

(٣) في «أ» و «ب» و «د» والمشروحة ، و «هـ» : فِي الصَّهَبَاءِ ، وما أَتَبَثَّ هُوَ مِنْ «ج» لأن «الصَّهَبَاءَ» عَلِمَ عَلَى الْخَمْرِ .

(٤) في «ج» : أَوْ بِيَدِ .

وَقَدْ مَصِّنْتُ فَأَنَا أَمَّصُ
 لِكِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ فَتِيقٌ
 وَرَبَّمَا كُنْتَ لِصَوْتِ سَامِعًا
 ثُمَّ سَوِيقًا إِنْ تَشَاءُ أَوْ مَاءَا
 وَقِيلَ : خَمَنْتُ وَقِيلَ الْمَعْنَى
 يَسْتَأْرُوْهُ لَابْنِ أُمٍّ صَاحِبٍ
 وَلَنْ يُرَاجِعَ الْفُؤَادُ وَدَهْمٌ
 فَأَمْرُهُمْ لِي مِثْلٌ وَأَمْرِي بَيْنُ

وَقَدْ غَصِّنْتُ فَأَنَا أَغَصُّ
 وَغَصَّنْ الْحَلْقِ كَمِثْلِ الشَّرَقِ
^(١) وَالْمَصُّ جَذْبُ الشَّفَّاتِيْنِ الْمَائِعَا
 وَقَدْ سَفَقْتُ بِفَمِي دَوَاءَا
 وَقَدْ زَكِنْتُ أَيْ ظَنَّتُ ظَنًا
 عَلِمْتُ ثُمَّ أَنْشَدُوا يَا صَاحِبِي
 يَقُولُ فِي قَوْمٍ تَسْلَى بَعْدَهُمْ
^(٤) زَكِنْتُ مِنْ أَمْرِهِمْ ، مَازَكِنُوا

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق.

(٢) البيت الذي أشار إليه هو :

وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي خَبِئْهُمْ أَسْدًا
راجعه في «أدب الكاتب» لابن قبية : ص (٢٤) و «إصلاح المطق» لابن السكيت : ص (٢٥) وفي أغلب
شرح الفصيح .

(٣) هو قَعْبَ بن ضمرة الفزارِيُّ الفطَّافَانِيُّ ، شاعرًّاً أمويًّا ، يُعرفُ بـ «ابن أُمٍّ صاحِبٍ» عاشَ في زَمَنِ الوليدِ
ابن عبدِ الملك ، ويعودُ من شعراءِ الْحَمَاسَةِ ، وكنْيَتُهُ أبو السَّمَّال .
راجع ترجمته في «شرح ديوان الحماسة» للتبّريزي (١٢/٤) ط : «عالم الكتب» المصورة عن ط : بولاق
ومن (نسب إلى أمه من الشعراء) ، ضمن نوادر المخطوطات (٩٢/١) تحقيق : عبدالسلام هارون
و «شرح فصيح ثعلب» لابن الجَبَان : ص (١٠٩) وراجع «الأعلام» للزرِّكلي (٢٠٢/٥) .
(٤) في «ب» : في .

(٥) في «ب» : ورواية في «ه» : «فَأَمْرُهُمْ لِي وَاضْحَى وَيَنْ» .
وقد ضمن الناظم في هذا البيت معنى قول ابن أم صاحب الذي مضى آنفاً .

وَنَهِكَ الْجِسْمُ السَّقَامُ أَنْحَلَةٌ
 وَانْهَكَهُ بِالْعِقَابِ أَيْ بَالِغٍ فِي
 وَقْدَ بَرِئْتُ وَبَرَأْتُ أَبْرَأْ
 وَقْدَ بَرِئْتُ قَلْمِي وَقِدْحِي
 وَقْدَ بَرِئْتُ مِنْهُ أَوْ إِلَيْهِ
 وَقْدَ ضَنِّتُ أَيْ بَخْلَتُ بِخَلَا
 وَدَهْمَتْهُمْ خَيْلُنَا أَيْ كَثُرْتُ
 وَشَلَّتِ الْيَدُ وَمَعْنَى الشَّلَلِ^(١)

أَجْهَدَهُ سَقَامُهُ وَأَهْزَلَهُ^(٢)
 عَقَابِهِ حَتَّى يُرَى ذَا ضُعْفَ^(٣)
 بُرْءًا مِنَ السُّقْمِ فَعُمْرِي يُنَسَّا
 بَرِئَا وَلَيْسَ الْبَابُ بَابَ الْفَتْحِ
 بَرَاءَةً ظَاهِرَةً لَدَيْنِهِ^(٤)
 وَالْأَمْرُ إِنْ عَمَ قَلْ قَدْ شَمَلَ^(٥)
 عَلَيْهِمْ وَفَجَّتْ وَانْتَشَرَتْ
 تَقْبُضُ الْكَفِ لِبَعْضِ الْعِلَلِ^(٦)

(١) و(٢) في «ج» : ورد «أهزله» في موضع «أنحله» والعكس.

(٣) فَعُمْرِي يُنَسَّا : أي يؤخر.

راجع «أساس البلاغة» للمخشري : ص (٤٥٤ - ن س أ).

وقد جاء تفسير هذه المفردة في «باب ما يقال بحرف الخفض» في البيتين (٤١٠) و (٤١١).

(٤) أي سَهْمِي ، والقدح - بكسر القاف وإسكان الدال - السهم قبل أن يراشد ويصل ، وجمعه «قداح» و «أقدح» و «أفاديح» .

راجع «القاموس» : باب الحاء ، فصل القاف ، ص (٣٠١) .

(٥) في «ه» : والشيء .

(٦) في «ج» : إنْ يَعْمَ ، لكن سقطت كلمة «قل» من هذا المصراع .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) قوله : «وَشَلَّتِ الْيَدُ» مضارعه «تَشَلُّ» وهو باعتبار أصل الفعل ، يقال «شَلَّتْ تَشَلُّ» بكسر اللام في الماضي ، وفتحها في المستقبل .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٣٥٨/١) .

(٩) في «ب» و «د» : بِعْضٍ .

وَقَدْ لَجِبْتَ يَا فَتَى تَأْبَيَا
 فِي أَخْذِهِ أَوْ نَقْلِهِ مُسْتَمْعًا
 وَقَدْ وَدَدْتُ أَنْتَيِ أَصْبَهْ
 وَفَرِكْتَهُ زَوْجَهُ فَابْتَلَيَا
 كَمَا تَقُولُ طَامِثٌ وَعَارِكٌ
 أَشْرَكُهُ كُبْتَلَهُ شَرِيكًا
 كَمِيلٌ مَاتَقُولُ قَبْلُ الْفِرْكَ
 كَانَ هَذَا مَثَلٌ كَذَا أَتَى

وَنَفِدَ الشَّيْءٌ بِمَعْنَى فَيَا^(١)
 وَخَطِفَ الشَّيْءٌ بِمَعْنَى أَسْرَاعًا^(٢)
 وَقَدْ وَدَدْتُ الْمَرْءَةَ أَيْ أَخْبَهْتُهُ^(٣)
 وَرَضَعَ الْمَوْلُودُ حَتَّى رَوَيَا^(٤)
 وَالْفِرْكُ بُغْضُ الزَّوْجِ وَهُنَّ فَارِكُ^(٥)
 وَقَدْ شَرِكْتُ رَجُلًا مِسْيَكًا^(٦)
 تَقُولُ فِي مَصْدَرِ هَذَا الشَّرِكَ^(٧)
 وَقَدْ صَدَقْتَ وَبَرِزْتَ يَا فَتَى^(٨)

(١) و(٢) و(٥) و(٦) الألف في هذه الموضع للإطلاق.

(٣) في «ب» و«ج» : وَنَقْلِهِ .

(٤) في «د» : ترتيب هذا البيت بعد قوله «وَقَدْ وَدَدْتُ» .

(٧) الطامث والعارك : يعني «الخاض» .

راجع «القاموس» : فصل الطاء والعين من بابي الناء والكاف : ص (١٢٤، ٤٢٠) .

(٨) مِسْيَكًا : المسيك كـ «سِكْيَت» هو البخيل .

راجع «أساس البلاغة» : ص (٤٣٠ - م س ك) .

(٩) في «ب» و«ج» : «كَمِيلٌ مَا قَذَقْلَتْ قَبْلُ الْفِرْكَ» .

(١٠) لفظ «صَدَقَتْ» : ليس من الباب ، وإنما ذكر لعطف «بررت» عليه قال التبلبي في «تحفة الجدد الصريح» (١/٢١٣) : «صدقت ليس من الباب ؛ لأنها « فعل » بفتح العين ، والباب باب « فعل » بكسرها ، فكان الأستاذ أبو علي يقول وقت القراءة : إنما أتني بـ « صدقت » وليس من الباب ؛ لأن العرب تقولهما معاً ، فقول : صَدَقْتَ وَبَرِزْتَ ، كما تقول الحالة : تَعْمَمْ وَتَعْمَمَةٌ عِنْ لِذَلِكَ أَيْضًا» .

وَقَدْ بَرِدْتُ وَالِدِي أَبْرَدْ^(١)
 فَأَنَا بَرْ لَا يَغِبْ بِرْثَه
 وَقَدْ أَتَى اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ بَرَّا^(٢)
 بِالْفِ كَمَا أَتَى مِنْ سَرَّا^(٣)
 وَجَشِمْتُ لَفْسِي هَذَا الْأَمْرَ^(٤)
 تَكَلَّفْتُهُ مَعَ كُرْهَ قَسْرَا^(٥)
 وَسَفِدَ الطَّيْرُ وَغَيْرُ الطَّيْرُ^(٦)
 وَجِئَ الْأَمْرُ عَسَى بِخَيْرٍ^(٧)

(١) قوله : « لا يغيب برءة » أي لا ينقطع ولا يفتر ، يقال : فلا ن لا يغيبنا عطاوه ، أي يائينا كل يوم .

راجع « شرح ابن الطيب الفاسي » : (الورقة ٨٤ / ب) .

(٢) و (٤) و (٥) الألف في هذه الموضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : من ألف .

(٦) السَّفَادُ وَالسُّفُودُ في الطير سمنزلة النكاح في غيرها ، وسفاد - بالفتح - لفة معروفة ، ويقال لسزو الحيوان سفاد كذلك . يقال سفده التيس والبعير ، والذكر سافد والأنثى مسفودة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٤ / ١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٧ / ١) .

(٧) فجيءَ الْأَمْرُ : أتي بفتحة على حين غفلة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٤ / ١) .



﴿بَابُ (فَعَلْتُ) بِغَيْرِ أَلْفٍ﴾^(*)

إِذَا جَرَتْ يَاهَاجِ مِنْ جَهَاتِهَا
وَجَنَبَتْ مِنَ الْجَنُوبِ فَافْهَمْ^(١)
إِذَا جَرَتْ مِنْ سَائِرِ النَّوَاحِي
أَوِ الدَّبُورِ وَهِيَ الْغَربِيَّةُ^(٢)
وَهِيَ الْقَبُولُ شَرْحُهَا أَتَاكَ
بِالضَّمِّ لَكِنْ فِي الصَّبَّا يُحْتَمِلُ
وَهِيَ الَّتِي مِنَ الْجَنُوبِ يَمْمَثُ^(٣)
لِيُبْعَدَ الْكَلْبُ وَلِلْقِطُّ اَخْسَأً^(٤)

تَقُولُ فِي الرِّيَاحِ مِنْ صِفَاتِهَا
قَدْ شَمَلَتْ مِنَ الشَّمَالِ فَاغْلَمْ
وَقِسْ عَلَى بَقِيَّةِ الرِّيَاحِ
مِثْلَ الْقَبُولِ وَهِيَ الشَّرْقِيَّةُ
وَقَدْ حَصَبَتْ مِنَ الصَّبَّا كَذَاكَ
وَكُلُّهَا تَقُولُ فِيهِ : يَفْعُلُ
إِلَّا النُّعَامَى فَتَقُولُ : أَنْعَمْ
وَقَدْ خَسَانُ الْكُلْبُ أَيْ قُلْتُ : اَخْسِأُ^(٥)

(*) قوله : بغير ألف ، أي في أو لها .

راجع «الطويق في شرح الفصيح» للهروي : ص (٩) .

(١) في «ج» و «د» : فارس .

(٢) في «ب» : إذا أنت .

(٣) و (٤) في «ب» و «د» : «كذاك» في قافية المصراع الأول ، و «أتاك» في قافية المصراع الثاني ياسكان الكاف فيهما ، والصواب ما أثبته من «أ» و «ج» .
والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) و (٦) في «ب» : «اخسا» في قافية المصراع الأول و «اغسا» في قافية المصراع الثاني ؛ بمحذف الممزة فيهما .
وأما قوله : «وَلِلْقِطُّ اَخْسَأً» فهو مما زاده الناظم رحمه الله تعالى ، ولم أجده - في حدود ما اطلعت عليه من معاجم اللغة ودواوينها - ما يدل على أن القبط يزجر بهذه الصيغة هكذا غير أفهم ذكروا أن «غض» =

عَلَيْكَ فَلْجًا نَالَ مِنْ مَرَادِهِ
 بِفِكْرَةٍ أَوْ لَذَّةٍ ، وَالْوَدِي
 وَيَعْتَرِي الْإِنْسَانَ إِذْ يَبُولُ
 كَائِنًا مَلْأُوتُهُ مِنْ جَزَاعٍ
 كَائِنًا قَدْ بَسَمَتْ وَنَطَقَتْ
 وَفِي الْجَحِيفِ^(٣) مِنْهُ وَالْتَهْدِيدِ^(٤)
 وَأَبْرَقَ الْإِنْسَانُ أَيْ تَهَدَّدَا
 وَهَرَبَ صَارِبِهِ فِي أَمْنِ^(٨)

وَلَجَ الْإِنْسَانُ فِي خَصَامِهِ^(١)
 وَقَدْ مَذَى يَمْذِي وَسَالَ الْمَذْيِ^(٢)
 لَكِنْ لِغَيْرِ لَذَّةٍ يَسِيلُ
 وَقَدْ رَغَبَتِ الْقِرْنَ يَوْمَ الْفَرَعِ
 وَرَغَدَتِ سَمَاؤُنَا وَبَرَقَتْ
 كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ فِي الْوَعِيدِ^(٤)
 وَقَدْ يُقَالُ فِي الْوَعِيدِ أَرْغَدَا^(٥)
 قَالَ الْكُمِيتُ^(٦) عِنْدَ كَسْرِ السُّجْنِ^(٧)

= زجر القطر ، كما في «العين» : ص (٢-٧١٢- غس) وجاء في «اللسان» (١٥٥/٦- غس) : «وَغَسَقْتُ بِالْمَرْءَ إِذَا بَالْغَتِ فِي زَجْرِهِ» وذكر ابن الطيب الفاسي في شرحه على هذه المنظومة المباركة المسماة «موطنة الفصيح لوطأة الفصيح» (الورقة /٨) أن قول الناظم «اغسا» في مقابل «اخسا» مما تبرع الناظم بزيادته ، وأفاد الفاسي أنه بحث عنه في كثير من الدواوين اللغوية فلم يقف عليه وعدد زهاء عشرين مصنفاً .

(١) في «ب» : مذى .

(٢) في «ب» : كأنها .

(٣) الجحيف : مصدر «جَحَفَ» وله معانٌ عدّة منها «تهَدَّد» وهو المراد هنا ، والجيش الكبير ، والعقل وغيرهما . رابع «اللسان» (٩/٤- ٢٢) و«القاموس» : باب الفاء فصل الجيم ، ص (٢٨) .

(٤) والألف في آخر المصراعن للإطلاق .

(٦) هو الكميـت بن زيد بن حبيـش ، وقيل : ابن الأـخـنسـ بنـ مجـالـدـ بنـ وهـبـ منـ بـنـيـ أـسـدـ يـكـنـيـ أـباـ الـمـسـتـهـلـ ، شـاعـرـ مـشـهـورـ ، اـشـهـرـ بـ «ـشـاعـرـ الـهـاشـمـيـنـ» لـكـثـرـ تـشـيعـهـ لـهـمـ وـمـدـيـحـهـ إـيـاهـمـ ، عـاـشـ فـيـ عـصـرـ بـنـيـ أـمـيـةـ ، وـمـاتـ سـنـةـ ١٢٦ـ هـ فيـ آـخـرـ خـلـافـةـ آـخـرـهـمـ ، وـهـوـ «ـمـوـانـ بـنـ مـحـمـدـ» رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـيـ .

راجع سيرته وأخباره في «طبقات فحول الشعراء» (١/٣١٨- ٣٢٠) و«الأغاني» (١/٣١٨- ٣٢٠) و«الأعلام» (٥/٢٣٣) .

(٧) في ((ب)) : بعد .

(٨) أشار في هذا البيت إلى قصة سجنه ، وفراوه من السجن بحيلة دبرها مع زوجه «أم المستهل» ؛ وكانت =

لَيْسَ الْوَعِيدُ ضَائِرٍ فَأَمِنْ^(٣)
بِـ «خَالِدٌ الْقَسْرِيُّ» لَيْسَ يُنْكَرُ
بِأَلْفِ ضُمَّ وَفَتْحٍ هَاءِ
كَمَا تَقُولُ مِنْ أَرْقَةِهِ : أَرْقٌ
وَالْهَاءُ فِيهِ بَذَلٌ مِنْ أَلْفِ

أَبْرِقٌ وَأَرْعِدٌ يَا يَزِيدٌ إِنِّي
هَذَا يَزِيدٌ وَأَبُوهُ يُشَهَّرُ
وَقَدْ هَرَقْتُ أَهْرِيقُ مَائِي
وَإِنْ أَمْرَتَ قُلْتَ مِنْ هَذَا : هَرِقٌ
وَالْأَصْلُ هَذَا يَا فَتَى فَلْتَعْرِفِ

= تدخل لزيارته حتى عرف أهل السجن وبأبوه ثيابها وهبتهما ، وذات يوم دخلت عليه في حين غفلة منهم وأعطيته ثيابها التي أفسدها فلبسها وخرج ثم أنشأ يقول :

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تُلُوكِ التَّوَابِعِ وَالْمُشَبِّليِ
عَزِيزَةُ أَمْرِي أَشَبَّهَتْ سَلَةَ النَّضْلِ

خَرَجْتُ خَرُوجَ الْقَدْحَ قَدْحُ ابْنِ مَقْبِلٍ
عَلَى ثَيَابِ الْقَانِيَاتِ وَكَثِيرَهَا

راجع القصة والبيتين في : «طبقات فحول الشعراء» (٣١٨-٣١٩/١) وراجع كذلك شرح البيتين في هامش التحقيق ، ومراده بـ «المشي» خالد القسري من أشلي الكلب بالصيد إذا دعاه باسمه ثم أرسله .

(١) في «ب» : أرعد وأبرق .

(٢) هو يزيد بن خالد القسري البجلي ، أمير اشتهر في عهد أبيه ، وكان في العراق ، ولما قتل أبوه «خالد» انتقل إلى غوطة دمشق ، فولاه أهلاها عليهم بعد أن خرجوا على مروان بن محمد ، وحاصروها دمشق ، فوجه إليهم مروان أبي الورد ابن الكوثر وعمر بن الوظاح في عشرة آلاف مقاتل ، فهزموهم ، وقتل يزيد ، وصلب على باب الفراديس بدمشق وأرسل رأسه إلى مروان بمحصن .

راجع سيرته وأخباره في : «الكامل» لابن الأثير (٤/٢٨٦) و«المخبر» لابن حبيب : ص (٤٨٥) و«الأعلام» (٨/١٨٢) .

(٣) يشير به هنا البيت إلى قول الكمي :

أَرْعِدٌ وَأَبْرِقٌ يَا يَزِيدٌ

وهو في ديوانه (١/٢٥) .

واستشهد به ثعلب في «الفصيح» راجعه فيه بتحقيق عاطف مذكور : ص (٢٦٦) وشروحه المختلفة .

(٤) هو خالد بن عبد الله بن يزيد القسري الدمشقي ، أمير العراقيين لشام بن عبد الملك ، وأحد الأجراء المعذوبين والشجعان المشهورين ، نسب إلى النصب ، وروي عنه أخبار عجيبة ، أسلمه الوليد بن يزيد إلى خصمه يوسف ابن عمر بسبب قصة معروفة ، فقتله سنة ١٢٦ هـ قتلة شيعة .

قال الحافظ في «التقريب» : مقبول .

راجع ترجمته وأخباره في «تهليلي الكمال» (٨/١٠٧-١١٨) ت (١٦٢٧) و«الكاف» (١/٣٦٦) ت (١٣٣٥) و«تهليلي التهليل» (١/٥٢٤) و«التقريب» : ص (٢٨٨) ت (١٦٥٩) .

(٥) في «ب» و«ج» و«د» : من ذاك .

وَقَدْ صَرَفَتِ الْقَوْمُ وَالصَّبَيَانَ^(١)
 وَصَرَفَ اللَّهُ الْأَذَى عَنِكَ دَفْعَةً^(٤)
 وَقَلَّبَ الشَّوَّبَ بِمَغْنَى حَوَّلَةٍ^(٥)
 وَقَدْ وَقَفْتُ فَرَسِي فَوْقَهَا^(٦)
 وَقَدْ وَقَفْتُ لِلْيَتَامَى وَقَفَا^(٧)
 وَقَدْ مَهَرْتُ الزَّوْجَ أَيْ سَمِّيَتْ^(٨)
 وَقَدْ مَهَرْتُ الْعِلْمَ ذَا مُهُورًا^(٩)
 وَقَدْ عَلَفْتُ فَرَسِي وَبَغْلِي^(١٠)
 وَازْرُزْ قَمِصَاً قَدْ حَلَّتْ زُرَّة^(١١)
 كَقُولِهِمْ : مُدَّ وَمُدَّ لِي يَدَا^(١٢)
 وَقَدْ نَشَدْتُ اللَّهَ هَذَا الزَّاهِي^(١٣)
 وَخُشِنْ عَلَيَّ الصَّيْدَ أَيْ ضُمَّ إِلَيَّ^(١٤)
 وَنَبَدَ التَّبِيدَ يَغْنِي صَنَعَةً^(١٥)

(١) و(٣) و(٥) و(٧) الألف في هذه الموضع للإطلاق.

(٢) في «ب» : فالتمس.

(٤) في «ب» : عنه.

(٦) الضمير في «حدقه» يعود إلى علم اللغة الذي نظم فيه هذا المن بدل على ذلك قوله «العلم ذا».

سَرَّحْتُهُمْ فَاقْتَبِسَ الْبَيَانَ^(٢)
 وَقَدْ قَلَبْتُ كُلَّ وَفْدٍ فَرَجَعَ
 كَذَلِكَ الْحَدِيثَ تَغْنِي بَدَأَهُ
 أَقْفَهُ وَقَدْ وَقَفْتُ مَوْقِفًا
 أَيْ خُبْسًا فَافْهَمْهُ حَرْفًا حَرْفًا
 لَهَا صَدَاقًا وَكَذَا أَغْطَيْتُ
 حَدِيقَةً فَلَانَ لِي مَقْهُورًا^(٣)
 وَقَدْ زَرَزَتْ قُمْصِي لِشَغْلِي
 وَزَرَّهُ وَزَرَّهُ وَزَرَّهُ^(٤)
 وَمَدَّ أَيْضًا وَالْجَمِيعُ وَرَدَا^(٥)
 أَشْدَدَهُ وَسَأَلَّهُ بِاللهِ^(٦)
 وَاجْمَعَ لِكَيْ يَحْصُلَ بِالْحَوْشِ لَدَيْ
 وَقِيلَ يَغْنِي أَنَّهُ قَدْ قَطَعَهُ

بِالْفَسْحِ أَيْضًا فَإِنَّا مُرْتَهِنُ
 أَنْ يُنْزَعَ الْخِصْبَانِ ، وَالْوِجَاءُ
 يَنْبُوْبُ عَنْ نَرْعَيْهِمَا وَعَضْ^(١)
 أَكْلَيْهِ ، أَفْدَتْهُ ، نَفَقَ^(٢)
 أَخْرَمَهُ إِذْ كَانَ قَدْ أَسَأَهُ^(٣)
 أَكْمَلَهُ فِي الْبَلْدِ الْحَرَامِ
 وَقَدْ شَفَى الرَّحْمَنُ هَذَا الرَّجُلُ^(٤)
 تَقُولُ فِي مَغْنَاهُ : قَدْ أَخْفَظْتَنِي
 طَرَدَتُهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدَهُ^(٥)
 وَتَشَرَّكَ الطَّيْبُ وَالنَّقِيَّا^(٦)
 وَالثَّمْرُ وَالطَّعَامُ وَالبَهَائِمُ
 يَزُوِّدُهُ زَيَّاً وَيَجُوزُ قَبَضَةً

وَرَهَنَ الرَّهْنَ لَسَدَيْ يَرْهَنُ
 وَقَدْ خَصَيْتُ الْفَحْلَ ، وَالْخِصَاءُ
 أَنْ يُشَرِّكَ هُنَاكَ بَعْدَ رَضْ^(٧)
 وَقَدْ نَعَشْتُ صَاحِبِي رَفْعَتُهُ^(٨)
 وَقَدْ حَرَمْتُ الرَّجُلَ الْعَطَاءَ^(٩)
 وَقَدْ حَلَّتُ أَنَا مِنْ إِخْرَامِي
 وَحَرَنَ الْأَمْرُ وَأَمْرُ شَفَلَا^(١٠)
 وَغَاظَنِي الْأَمْرُ وَأَنْتَ غِظَّنِي
 وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلًا مِنْ بَلَدِهِ^(١١)
 وَمِثْلُهُ أَنْ تَنْفِي النَّفِيَّا^(١٢)
 مِنَ الرِّجَالِ وَمِنَ الدِّرَاهِمِ
 وَقَدْ زَوَّى عَنِّي وَجْهًا قَبَضَهُ

(١) في «ب» و«ج» : فَاغْلَمْ .

(٢) هذا البيت ساقط من «ج» .

(٣) و(٤) و(٦) و(٧) و(٩) و(١٠) ألف في هذه الموضع للإطلاق .

(٥) في «ج» : كَمْلَهُ .

(٨) في «ب» : هُنْ .

(٩) في «ب» و«ج» : الرُّدِّيَا .

أَبْرُدُهَا بِالضَّمِّ دُونَ مَيْنِ
 يَبْرُدُهَا فَقْلَهُ دُونَ خَوْفِ
 لِمَالِكَ بْنِ الرَّئِبِ فِيمَا اتَّسْقَيَا
 الْحَارِثِيٌّ وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ
 الْحَارِثِيَّاتِ فَهَبْنِي مَيْنَا
 فَلَيْسَ لِلْقَاءِ مِنْ سَبِيلٍ

وَقَدْ بَرَدَتْ بِالْبَرُودِ عَيْنِي
 وَبَرَدَ الْمَاءُ غَلِيلَ جَوْفِي
 وَيُنْشَدُ الْبَيْتُ الَّذِي قَدْ رُوِيَ
 وَقِيلَ أَيْضًا إِنَّهُ لِجَفَرٍ
 يَقُولُ فِي الشَّغْرِ إِذَا أَتَيْتَ
 فَلْتَنْعِنِي لَهُنَّ يَا خَلِيلِي

(١) في «أ» ونسخة من «ه» : فَقْلَهُ ، ورجع الشيخ هندة الرواية لنصها على الضبط بالضم .

(٢) مَيْنِ : المين هو الكدب ، وجمعه «مِيون» يقال : «أَكْثَرُ الظُّنُونِ مِيون» .

راجع «اللسان» (٣/٤٢٦ - ٤٢٥) و «مختر الصحاح» : ص (٦٤١ - ٦٤٢ م ي ن) .

(٣) و(٤) والألف في هذه الموضع للإطلاق .

(٤) هو مالك بن الرَّئِب التَّمِيمِيُّ الْهَشَلِيُّ ، وقيل : مالك بن الرَّئِب بن حَوْطَ بْن قُرْطَ الْمَازَنِيَّ التَّمِيمِيُّ كَانَ لَصًّا فَاتَّكَأَ فَهَدَاهُ اللَّهُ عَلَى يَدِي التَّابِعِيِّ «سَعِيدَ بْنَ عَثَمَانَ بْنَ عَفَانَ» فَشَهَدَ مَعَهُ فَسَحَقَ قَنْدَ شَمَّ أَقَامَ فِي «مَوْرَ» وَمَرَضَ بِهَا ، وَفِي مَرَضِ مَوْتِهِ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ الْيَائِيَّةَ الْمَشْهُورَةَ ، وَكَانَتْ وَفَاتَهُ حَوَالَيْ سَنَةَ ٦٠ هـ .

راجع ترجمته في «الشعر والشعراء» (١/٣٥٣-٣٥٥) و «خزانة الأدب» (٢/٢١٠-٢١٢) .

(٥) في «ب» و «ج» : حَكِيَا .

(٦) هو جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثي ، أبو عارم ، شاعر مقل من شعراء الغزل ، فارس من محضري دولة بنى أمية وبني العباس ، قتل سنة ١٤٥ هـ .

راجع سيرته وأخباره في : «الأغاني» (١٣/٤٤-٥٥) و «خزانة الأدب» (١٠/٣١٠-٣١٢) .

(٧) أشار الناظم بقوله : «وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ» و قوله في البيت الذي قبله : «فِيمَا اتَّسْقَيَا» إلى الخلاف في البيت الذي استشهد به الإمام ثعلب في فصيحه : ص (٢٦٨) وفي سائر شروحه، وهو قول مالك بن الرَّئِب :

وَعَطَلْ قَلْوَصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا سَبَرْدُ أَكْبَادًا وَتَبَكِي بَوَاكِيَا

ولعل قوله : «فِيمَا اتَّسْقَيَا» إشارة إلى ترجيح نسبة إلى مالك بن الرَّئِب .

وقد أشار إلى هذا الخلاف الْلَّبَلِي في «تحفة المجد الصريح» (١/٢٨٥) بقوله : «البيت لمالك بن الرَّئِب ، وقيل بجعفر بن علبة ، وقيل بعد يقوث بن وقاص الحارثي» .

وَذَاكَ لِإِشْعَارِ بَالْبَابِ^(٢)
 مِنَ الْعِدَا وَتُشْمِتُ الْحُسَادَا^(٥)
 بَوَاكِي الْحَرِّ لِأَجْلِ هُنْكِي^(٧)
 صَبَبْتُهُ كَأَنِّي أُسِيلُهُ
 فَفَرَقَ الْأَسْنَانَ مِنْهُ وَنَثَرَ^(٩)
 وَهُوَ دُعَاءٌ حَسَنٌ أَتَاكَ^(١٠)

وَعَطَلَ الْقَلْوَصَ^(١) فِي الرِّكَابِ
 فَإِنَّهَا سَتَرُدُ الْأَكْبَادَا^(٣)
 وَتَحْزُنُ الْأَحْبَابَ حَتَّى تُبْكِي
 وَالْتُّرْبَ هَلْتُ فَوْقَهُ أَهْيَلُهُ
 وَفَضَّ رَبِّي فَاهُ فَضًا أَيْ كَسَرَ^(٤)
 مِنْ ذَاكَ لَا يَفْضُضُ إِلَيْهِي فَاكَا^(٨)

(١) القلوص : هي الإبل ، قيل الشابة منها ، أو الباقية على السير ، أو أول ما يركب من إناثها إلى أن تُثني .

انظر « القاموس » : باب الصاد ، فصل القاف ، ص (٨١٠) .

(٢) التَّبَابُ : النقص والخسار .

انظر « القاموس » : باب الباء ، فصل التاء ، ص (٧٨) .

(٣) في « د » : وَإِنَّهَا .

(٤) وَ(٥) وَ(٩) وَ(١٠) الألف في هذه الموضع للإطلاق .

(٦) في « ه » : مِنْ أَجْلِ ، بالقلل .

(٧) حَمَنَ الناظم في هذه الأبيات الخمسة ما ورد عن مالك بن الرَّبِّ ، وجعفر بن علية الحارثي ، وبين مقالة الشاعران تشابه كبير غير أن مالكاً عبر عن نساء قومه بـ « المازينيات » وعبر الحارثي عن نساء قومه بـ « الحارثيات » .
راجع هذا الشاهد في ديوان « مالك بن الرَّبِّ » : ص (٩٥) .

(٨) في « ب » و « ج » : كَذَاكَ .

(٩) هذا تضمين للدعاء الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم للصحابي الشاعر الشهير بـ « النابغة الجعدي » رضي الله عنه حينما أنشده رايتها العصماء والتي منها قوله :

وَالْأَخْيَرُ فِي حَلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَّهُ بِسْرَادُ تَخْرِي حَسْفَوَةً أَنْ يُكَسِّرَا

فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً : « لا يُفْضِّلُ اللَّهُ فَاكَ » وورد في رواية أخرى قوله عليه الصلاة والسلام : « أَحْسَنْتَ » أو « صَدَقْتَ » قبل هذا الدعاء ، وبقي النابغة الجعدي عمره أحسن الناس ثغراً كلما سقطت سن عادت أخرى ، وعمر رضي الله عنه طويلاً .

وقد خرج الحافظ حديثه في الإصابة (٢١٩-٢٢١/٦) وجمع طرقه ، وهي لا تخلو من ضعف ، لكن مجموعها يدل على أن له أصلاً على الأقل .

في عنقه فصداً لأمرٍ أخوْجاً^(١)
 ويَدِجُ الْإِنْسَانُ إِنْ أَخْبَرْتَأُ^(٢)
 في الأَرْضِ أَوْ فِي حَائِطٍ أَشَبَّتُهُ^(٣)
 إِذَا أَمْرَتَ مِنْهُ فَافْهَمْ تَسْتَفِدْ^(٤)
 حَمْلُتُهَا فِي السَّيْرِ فَوْقَ الطَّاْفَةِ^(٥)
 يَفْرِضُ فِي دِيوَانِهِ الْمُعْتَادِ^(٦)
 كَقَوْلَهُمْ : كَدَتْ الْفَتَى أَكِيدُهُ^(٧)
 قُرُواً حَآيَ كَبُرُ ، هَذَا الْأَفْصَحُ^(٨)

وَوَدَجَ الْحَمَارَ شَقَ الْوَدَجَا^(٩)
 تَقُولُ مِنْهُ : دِجْ إِذَا أَمْرَتَأُ^(١٠)
 وَقَدْ وَتَدْتُ وَتَدَا ضَرَبْتُهُ^(١١)
 أَتِدُهُ، وَتَدَا وَتَدْ هَذَا الْوَتَدْ^(١٢)
 وَقَدْ جَهَدْتُ فَرَسِي أَوْ نَاقِتِي^(١٣)
 وَفَرَضَ السُّلَطَانُ لِلْأَجْنَادِ^(١٤)
 وَصَدَتْ صَيْدَا فَآنَا أَصِيدُهُ^(١٥)
 «وَقَرَحَ الْبِرِّزُونُ فَهُوَ يَقْرَحُ»^(١٦)

(١) في «ج» : شَكٌ ، ومعناهما واحد .

(٢) الْوَدَجُ : بفتح الواو والدال ؛ عرق في العنق ، وودج الذبيحة قطع الودجين ، ومنه : دج ذبيحتك .

راجع «الأساس» : ص (٤٩٤ - و د ج) و «القاموس» : باب الجيم ، فصل الواو ، ص (٢٦٧) .

وفي هذا الموضع ، و (٣) و (٤) و (٥) الألف للإطلاق .

(٦) في «ج» : نَشَبَّثَهُ .

(٧) في «أ» و «ه» : وناقفي ، واحتارت ما في بقية النسخ؛ لأن الناظم أعاد الضمير في قوله : «حملتها» إلى مفرد .

(٨) الْبِرِّزُونُ : اسم يطلق على الدابة ، والبراذين من الخيل : ما كان من غير ناج العراب .

راجع «اللسان» (٣/٥١ - بـ ٥١) .

ووصفه أبو سهل المروي في «إسفار الفصيح» (١/٣٩٠) بقوله : «والبرذون من الخيل : الشليل في جسمه ، البطيء في جريه ، القصير العنق ، الذي ليس له جري كجري العраб» .

(٩) قُرُواً : مصدر «قرح» والقارح : هو الذي بلغ متهي سنه التي تلي الرباعية ، وهي التي ينت بمكانها نابه وذلك حين يعيشه من عمره خمس سنين ، ويدخل في السادسة .

راجع «إسفار الفصيح» (١/٣٨٩ - ٣٩٠) وختصره «التلويح» : ص (١٣) .

(١٠) بنقل حركة الهمزة إلى التسوين .

﴿بَابُ «فُعِلٌ» بِضَمِّ الْفَاءِ﴾^(*)

أَغْنَى بِهِ فَعَنْهُ مَا عَدَلَتْ
 بِالشَّنِيءِ مِنْ أَوْلَعَ فَهُوَ يُولَعُ
 يَشْخَصُ مِنْ تَعْجِبٍ وَيَسْكُتُ
 مَوْتٌ وَعَذَابٌ لَا لَمْ يَجِدُهُ
 وَقِيلَ بَلْ يُوصَمُ مِنْهَا اللَّحْمُ
 أَيْ أَمْرُهُ فِي النَّاسِ بَادٍ قَدْ ظَهَرَ
 قَاتِلٌ لَهُ وَلَا وُدِيْ بِحَمَلٍ^(۱)
 يَنْهَمَا فِي الشَّرْحِ لَمَّا حَقَّا^(۲)
 وَقِيلَ فِي أَهْدَرَ أَمْرٍ زَائِدٌ^(۳)
 أَوْ غَيْرِهِ فَالْقَتْلُ فِي أَمَانٍ

وَقَدْ غَيْتُ بِكَذَا شُغْلُتْ
 وَأَنَا مَغْنِيْ بِهِ وَمُولَعُ^(۴)
 وَبِهِتَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يُهَمَّتْ
 وَوَثَقَتْ يَدُ الْفَتَنِي فَيَدُهُ
 مِنْ ضَرْبَةٍ يَأْلَمُ مِنْهَا الْعَظَمُ
 وَشُغْلُ الْإِنْسَانُ عَنَّا وَشَهْرٌ
 وَدَمٌ زَيْدٌ طَلْ أَيْ لَمْ يُقْتَلِ^(۵)
 وَمِثْلُهُ أَهْدَرَ لَكِنْ فُرْقاً^(۶)
 فَقِيلَ فِي طَلْ مَقَالٌ وَاحِدٌ^(۷)
 إِنَّهُ الْمُبَاحُ مِنْ سُلْطَانٍ

(*) في «ب» : الْفَاءِ ، بضم المدود .

(۱) في «ه» : الرَّجُل .

(۲) يُوصَمُ : من الوَصْم - بفتح الواو وإسكان الصاد - وله معان عدة ، والمراد هنا : الألم ، يقال وَصَمَّثَهُ الْحَمَى فَوَصَمُ ، أي آلمته فقام .

راجع «اللسان» (١٢/٦٤٠-وَصَمْ) .

(۳) إسكان الياء هنا للضرورة .

(۴) و(۵) الألف في آخر المصريين للإطلاق .

(۶) في «ب» و «ه» : بِالْهُ .

فَانْكَسَرَتْ عُنْقَهُ لَمَا وَقَعَ
 وَمِثْلُهُ وُكِّسَ أَيْضًا فَاعْتَبَرَ
 غَبَنًا وَفِي الرَّأْيِ بَفْتَحِ سُمِّعَا^(١)
 وَالْمَصْدَرُ الْغَبَنُ حَسْنٌ وَغَيْهُ^(٢)
 وَغَيْرُهُ فَالْجِسْمُ مِنْهُ يَنْحَلُ
 وَقَدْ نُكِبَتْ مَرَّةً فِي الزَّمْنِ^(٣)
 بِحَادِثٍ وَآلَمٍ مُصِيبٍ^(٤)
 وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ مِنْهُ : الْحَلْبُ
 مِنْ لَبِنٍ وَذَلِكَ الْمَخْلُوبُ
 بِحَجَرٍ فِي حَافِرٍ آذَاهُ
 كِلَاهُمَا فِي وَصْفَهِ مَنْصُوصٌ^(٥)
 فِي رُصْفَهِ كِلَاهُمَا يَحْتَمِلُ
 تُنَجُّ مِثْلُ نُفْسَتْ وَتُنَفَّسُ

وَوُقِصَ الْإِنْسَانُ وَقَصَا أَيْ صُرَعَ
 وَوُضِعَ الْإِنْسَانُ فِي الْبَيْعِ خَسِرَ
 وَغُبِنَ الْإِنْسَانُ فِيهِ خُدْعَا^(٦)
 تَقُولُ : قَدْ غُبِنَ زَيْدٌ رَأْيَهُ
 وَهُزِلَ الرَّجُلُ فَهُوَ يُهُزَلُ
 مِنَ الْهُزَالِ وَهُوَ ضِدُّ السُّمَنِ
 وَكَمْ تَرَى مِنْ رَجُلٍ مَنْكُوبٍ
 وَخُلِبَتْ نَاقَةُ زَيْدٍ تُخْلَبُ
 وَقِيلَ : إِنَّ الْحَلْبَ الْخَلِبُ
 وَرُهِصَ الْحِمَارُ أَوْ سِرَادُ
 فَقُلْ : رَهِيصٌ مِنْهُ أَوْ مَرْهُوصُ
 وَقِيلَ فِي الرَّهْصَةِ : مَاءٌ يَنْزِلُ
 وَنُتْجَتْ نَاقَةُهُ وَالْفَرَسُ

(١) في «ب» و «ه» : وَانْكَسَرَتْ .

(٢) و (٣) الألف في آخر المتراعين للإطلاق .

(٤) في «ب» و «ج» و «د» : وَالْغَبَنُ الْمَصْدَرُ .

(٥) في «ب» و «ج» و «د» : أَوْ .

(٦) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي قَبْلَهُ سَاقْطَانٌ مِنْ «ج» .

يَلُونَ ذَاكَ فَيُؤْلُدُونَهَا
 وَأَنْتَجَتْ إِنْ حَمْلُهَا اسْتَبَانَ^(١)
 وَهِيَ عَقِيمٌ وَمِنَ الْعَقْرِ قُلِ^(٢)
 وَالْوَصْفُ مِنْهُ لِلرِّجَالِ نَادِرٌ
 أَدْخَلَهَا فِي الْبَابِ لِلتَّشَائِلِ^(٣)
 وَقَدْ نُخِيتَ وَفَتَىً مَنْخُورٌ
 فَحَنْبِبِ الْكِبْرِ وَكُنْ ذَا بِشِرٍ
 بِفَالِجِ وَلَقْوَةٍ قَدْ بُلْيَا^(٤)
 مِنْ خَدَرٍ وَهُوَ أَضَرُّ الْعِلَلِ
 تَخْتَصُّ بِالْوَجْهِ فَقَيْدَنَهَا
 كَذَلِكَ الْمَبْرُودُ وَالْمَثْلُوجُ^(٥)

وَأَهْلُهَا تَقُولُ : يَنْتَجُونَهَا
 وَأَنْتَجَتْ إِذَا الْوِلَادُ حَانَ^(٦)
 وَعُقِمَتْ هِنْدٌ إِذَا لَمْ تَحْمِلِ
 قَدْ عَقَرَتْ تَعْقُرُ فَهِيَ عَاقِرٌ
 وَهَذِهِ مَبْنِيَّةُ الْفَاعِلِ
 وَقَدْ زُهِيتَ وَفَتَىً مَزْهُورٌ
 وَالْزَهُورُ وَالنَّخْوَةُ مِثْلُ الْكِبْرِ^(٧)
 وَفُلْجَ الرَّجُلُ مِثْلُ لُقِيَا^(٨)
 وَالْفَالِجُ اسْتِرْخَاءُ شِقُّ الرَّجُلِ
 كَذَلِكَ الْلَّقْوَةُ إِلَّا أَنَّهَا
 وَاسْمُهُمَا الْمَلْقُوُ وَالْمَفْلُوْجُ

(١) في «ب» و«ج» : آنا ، وفي هذا الموضع ، و(٣) و(٦) و(٧) الألف للإطلاق .

(٢) قوله : «وَأَنْتَجَتْ» من «ب» والنسخة المشروحة : الورقة (١٥٣) و «هـ» وفي «أ» و «ج» و «د» : ومثله ، قوله : «وَأَنْتَجَتْ» موافق لما نقله اللبلي في «تحفة المجد الصريح» (٣٢٦-٣٢٥/١) عن أبي عبدالله القزار ؛ حيث قال : «والذي حققناه من هذه الأفعال أنه يقال : «تَنْجَتْ الناقة ، إذا كان الفعل لك ، و «تَنْجَتْ هِي» إذا ولدت «وَأَنْتَجَتْ» إذا تبين حملها .

(٤) في «د» : وَهُوَ .

(٥) مراده أن «عَقَرَتْ» ليس من هذَا الباب ؛ ولكن ثلبياً ذكره لأنَّه يعني «عُقِمتْ» على معنى التسميم له وإن خالقه في الوزن والحروف .

راجع «إسفار الفصيح» للهروي (٤٠٢/١) و «تحفة المجد الصريح» لللبلي (٣٣٣/١) .

(٦) في «ب» كقوله .

مِنَ الدُّوَارِ يُشْبِهُ التَّخِيرًا
 مَغَنَاهُمَا أَصَابَنِي الدُّوَارُ
 غَطَاهُ غَيْمٌ غَمَّهُ دَأْوَ آلُ
 وَرَبَّ غَمٌ بِالْطَّلَاءِ جَلَوتَهُ
 عَلَيْهِ يُغْمَى وَعَلَيْهِ غُشَّاً
 فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَى أَوِاسْتَهْلَأَ
 وَرُكِضَ الْمُهْرُ مَخَافَ الْفَوْتِ
 لِطَلَبِ تَحْسُهُ أَوْ هَرَبَ

وَدِرَبِي وَمِثْلُهُ أَدِيرَا
 قَلْ : مَدُورِبِي ، وَقَلْ : مُدَارُ
 وَغُمْ في الْأَفْقِ كَنَا الْهِلَالُ
 وَقَدْ غَمَّتِ الشَّيْءَ أَيْ غَطَيْتَهُ
 أَمَا الْمَرِيضُ فَتَقُولُ : أَغْمَيَا
 وَإِنْ بَدَا الْهِلَالُ قُلْ : أَهِلَّا
 وَالْأَصْلُ فِي الْأَهِلَالِ رَفْعُ الصَّوْتِ
 وَالرَّكْضُ ضَرْبُ جَنْبِهِ بِالْعَقِبِ

(١) و(٢) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) الألف في هذه الموضع للإطلاق.

(٢) الآل : هو السراب ، وقيل : هو ما يرى أول النهار .

راجع «تاج العروس» (١٤/٣٣-٤٣) .

(٤) الطَّلَاءُ : بكسر الطاء المشددة المراد به في قول الناظم رحمه الله : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلاثة وتسمية العجم «المَيْبَخْتَجَ». وبعض العرب يسمى الحمر الطَّلَاءُ يريد بذلك تحسين اسمها ؛ لا أنها الطَّلَاءُ بعينها .

راجع «ختار الصحاح» للرازي : ص (٣٩٧-٤٠٣) .

في حين من هذا أن الناظم لا يريد بهذا الإطلاق الحمر ؛ كما كان بعض العرب يسميه بذلك ، ولا يظن ياماً قارئه أن يقول مثل هذا ، ولو افترض أن هذا مراده فإنه كلام على سبيل الحكاية عن العرب غير أنه احتمال بعيد في نظري ، والعلم عند الله تعالى ، ويمكن أن تقرأ الناء في هذه الموضع على أنها تاء خطاب .

(٥) في «د» : حَيَّتَهُ ، وهذا الفعل مما يجوز في لامه الواو والياء ، والمعنى : أذهبت عني أفهم بذلك .

راجع «القاموس» : باب الواو والياء - فصل الجيم : ص (١٦٤٠) .

(٧) في «ب» و«ج» : غَمَّاً .

شُغِلتُ أَوْ ذَهَشتُ فَأَكْثُبُوهُ
 وَالْحَجُّ مَبْرُورٌ فَيَا مَا أَجْمَلَ
 بِلَادَةً فَوْيَلَهُ مَا أَسْمَجَاهُ
 فَصَارَ لَا يَفْهَمُ شَيْئًا أَبَدًا
 فَرِحْتُ لَيْسَ الْبَابُ ذَاكَ فَانْظُرْ
 وَغَارَ فِيهِ الدَّمُ مِنْ أَمْرٍ عَرَا
 عَنْ سَفَرٍ كَانَ لَهُ فَأَعْوَزَاهُ
 قَدْ نَفَقْتُ أَوْ تَشْتَكِي مِنْ نَازِلَهُ
 مُنْقَطِعٌ بِهِ وَرَاءَ قَوْمَهُ
 مِنْ نُفَسَاءَ وَلَأْمَرِ هَالَهَا

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١٠) و(١١) و(١٢) و(١٣) الألف في هذه الموضع للإطلاق .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : بَعْدَهُمْ .

(٧) في « ج » : هَذَا .

(٨) أي أن الفعل « ثَلْجٌ » ليس من هذا الباب ؛ وإنما ذكره لتعلقه بما قبله في المعنى ، ومشابهته له بالحروف . راجع « إسفار الفصيح » (١/٤٠٧-٤٠٨) .

(٩) هذكذا في « ج » وفي « أ » و « ب » و « د » : الْتُّقْعَ - بالتون - وما في « ج » هو لفظ « الفصيح » راجعه في النسخة المختفية وجميع الشروح المطبوعة عليها ، ومعناهما واحد وهو ما فسره به الناظم ، وقد ذكر اللبني في « تحفة المجد الصريح » (١/١١٠-١١١) أكثر من عشرين لغة لهذا اللفظ ، وذكر الرمخشري في « شرح الفصيح » (١/١٢٨) أن « امْتُقْعَ » أصح هذه اللغات .

(١٤) انتصب « غلاماً » على إسقاط حرف الجر ، وهو حرف الباء ؛ فمعناه بغلام ، وحذفت الباء تخفيفاً .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (١١٠) لابن دُرُستَويه بتصرف .

وَقَدْ شُدِّهْتُ فَأَنَا مَشْدُوَهُ
 وَرُرَرَ ذَاكَ الْحَجُّ أَيْ تُقْبَلًا
 وَرَجُلٌ فُؤَادُهُ قَدْ ثُلِجَاهُ
 كَأَنَّمَا فُؤَادُهُ قَدْ بَرَدَاهُ
 وَقَدْ ثُلِجْتُ بَعْدَكُمْ بَخْبَرَ
 وَامْتُقْعَ اللَّوْنُ إِذَا تَغَيَّرَاهُ
 وَانْقُطَعَ الْيَوْمُ بِزَيْدٍ عَجَزَاهُ
 إِمَّا لِزَادَ نَافِدٌ أَوْ رَاحِلَهُ
 فَيَالَهُ مِنْ حَائِرٍ فِي يَوْمِهِ
 وَنُفَسَتْ هَنْدُ غُلَامًا يَالَهَا

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١٠) و(١١) و(١٢) و(١٣) الألف في هذه الموضع للإطلاق .

وَهُوَ النَّفَاسُ كَالنَّتَاجِ فَأَعْقِلِ
بَخْلُتُ وَالنَّفَاسَةُ الرِّيَاسَةُ
أَيْ تَفْخِرُ الْيَوْمَ ، وَأَنْتَ أَنْفَسُ
لَمْ تَكُ عِنْدِي أَهْلَةُ فَوَيْكَا
تُرِيدُ لِلْحُضُورِ وَالْغُيَابِ
لِتُعَنَّ بِالْحَاجَةِ قَبْلَ الْأَمْرِ

وَالابْنُ مَنْفُوسٌ^(١) كَذَا فَلَسْقُلِ
وَقَذْ نَفَسْتُ^(٢) بَكَذَا نَفَاسَةُ
تَقُولُ : أَصْبَحْتَ عَلَيْنَا تَنْفَسُ
وَقَذْ نَفَسْتُ^(٣) بَكَذَا عَلَيْكَا
قَالَ : وَإِنْ أَمْرَتَ مِنْ ذَا الْبَابِ
فَأَثْبَتَ الْلَّامَ وَقُلْ لِلْحَاضِرِ^(٤)

= ورجح اللبلي في « تحفة المجد الصريح » (٣٥٩/١) : أنه منصوب على التمييز .

(١) أي منفوس به وحذفت منه « به » اختصاراً .

راجع « تصحیح الفصیح وشروحه » : ص (١١٠) .

(٢) فسر الناظم « نفست بکذا » بقوله : « بخلت » وفسره غيره - كما في « تحفة المجد الصريح » (٣٦٠/١) بـ « حسدتك عليه » وهذا الفعل ليس من هذا الباب .

قال اللبلي في الموضع نفسه : « ونفست ليس من هذا الباب ؛ لأن هذا الباب إنما هو لما يسم فاعله وهذا لما سمي فاعله ، وإنما دخله للمشاكلة اللغوية التي بينه وبين « لفست المرأة » وإن اختلفا في المعنى » .

(٣) « نفست » في هذا البيت وفي البيت (٢٢٨) ليس من هذا الباب .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصاعين للإطلاق .

(٥) ويک : كلمة مثل « وینچ » و « ویل » و « ویب » ؛ تقول : ویک زید : أي أزمه الله ويلأ .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٧٣٩) - وي لك) .

وسیاتي في « باب ماجری مثلاً أو کاملش مزيد تفصیل هذه الكلمات عند قول الناظم :

« وقوطم : وینچ الشجی من الخلی ... » البيت .

(٦) في « ب » و « ج » : بیرید .

(٧) هذا البيت في نسخة « ب » ورد من بحر السريع بهذه الصيغة :

قَالَ : وَإِنْ أَمْرَتَ مِنْ هَذَا الْبَابِ يُرِيدُ لِلْحُضُورِ أَوْ لِلْغُيَابِ
وَالْأَوْلَى مَا فِي بَقِيَةِ السُّنْخِ ، لِتَكُونَ جَمِيعَ آيَاتِ الْمُنْ منْ بَحْرِ الرِّجْزِ .

(٨) هذه اللام يسمىها أهل العلم لام الأمر .

قال الزمخشري في « شرح الفصیح » (١/١٣٠) : « وهذه اللام تسمى لام الأمر ، وبعض العرب يفتحها مثل لام کي ، وهو قليل » .

(١) **وَلْتُوْضِعْ أَيْضًا فِي تِجَارَتِكَ قُلْ كَذَاكَ وَلْشُرْزَةَ عَلَيْنَا يَارَجُلْ**
وَغَالِبٌ فِي الْبَابِ أَلَا تَسْقُطَا فَاسْمَعْ إِلَى الدُّرُّ وَكُنْ مُلْتَقِطَا

= ثم ذكر أن هذه اللام إذا دخل عليها حرف كالواو أو الفاء أو ثم ؛ فإن القارئ بالخيال في كسر اللام على الأصل مكسورة كقوله تعالى : في سورة الحج الآية (٢٩) « ثُمَّ لَيَقْضُوا نَفَثَتْهُمْ » فـٰري بـٰكسر اللام وـٰسكونها فـٰاعلم ». .

(١) **وَلْشُوْضِعْ فِي تِجَارَتِكَ** ، أي كـٰن ناقصاً فيها من رأس مالك .
 راجع « التلویح » : ص (١٧) .

(٢) **وَلْشُرْزَةَ عَلَيْنَا يَارَجُلْ** ، أي كـٰن متـٰكراً علينا .
 المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٣) في « ج » : « **وَالْبَابُ فِي الْغَائِبِ** » ولعله سبق قلم .

(٤) أي يندر سقوط لام الأمر ، ويـٰسـٰتـٰشـٰهـٰد له بـٰقول الشاعر :
مُحَمَّدٌ تَفَدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَنْفِرِ تَبَالًا
 والشاهد فيه « تـٰفـٰد » وأصله « لـٰتـٰفـٰد » فـٰحـٰد لـٰم الأمر .

وفي « تحفة الجـٰـلد الصـٰـريح » (١/٣٦٢-٣٦٣) تفصـٰـيل في هذه المسـٰـلة يـٰـسـٰـنـٰـ الوقـٰـفـٰـ عليه .

وفي هـٰـذـٰـا المـٰـوـٰـضـٰـعـٰـ جاءـٰـتـٰـ الأـٰـلـٰـفـٰـ للـٰـاطـٰـلـٰـقـٰـ .

(٥) في « ج » : **فَاسْبِخْ** ، وكـٰلا المعـٰـيـٰـنـٰـ حـٰـسـٰـنـٰـ .



﴿بَابُ ((فَعَلْتُ)) وَ ((فَعِلْتُ)) بِالْخِتَالَفِ الْمَعْنَى﴾

قَدْ نَقَةَ الْحَدِيثَ مِثْلُ فَهْمَةٍ
أَيْ قَدْ بَرَا يَبْرَا ، وَهُوَ يَنْقَةٌ
وَقَدْ قَرِزْتُ بِكَ عَيْنًا فَآنَا
وَقَرَّ فِي مَكَانِهِ يَقِرُّ
وَقَدْ قَنِفْتُ يَا فَتَى قَنَاعَهُ
وَقَنَعَ الْإِنْسَانُ يَعْنِي سَأَلًا
وَقَدْ لَبِسْتُ الْبُرْدَ وَالْعِمَامَةُ
الْبَسُ لُبْسًا ، وَهُوَ الْلَّبُوسُ

وَنَقَةَ الْمَرِيضُ مِمَّا أَسْقَمَهُ
بَفْتَحَكَ الْمُغَرَّبَ مِثْلُ يَفْقَهُ
أَقْرَعَ عَيْنَاهُ بِكَ ، أَيْ أَنْتَ الْمُنْسَى
أَيْ هَذَا الشَّخْصُ فَلَا يَمْرُّ
أَيْ قَدْ رَضِيتُ حَبَّذَا الْبِضَاعَةُ
وَهُوَ الْقُنْوَغُ بِشَسْ هَذَا عَمَلاً
وَالنَّعْلَ وَالسَّلَاحَ ثُمَّ الْلَّامَةُ
وَاللَّابِسُ الشَّخْصُ عَدَاكَ الْبُوْسُ

(*) في «د» : بَابُ «فَعَلْ» وَ «فَعِلْ» ، وقد بين اللبلي في «تحفة المجد الصريح» (١/٣٦٤) المقصود من هذا الباب فقال : «مقصوده بهذا الباب ذكر الاختلاف بين هاتين الصيغتين في المعنى ، مع اختلافهما في البناء وإن كانتا من أصل واحد» .

(١) بَرَا : بحذف المهمزة للوزن ، وهو بنيانه حذفه في الممدود .

(٢) في «ب» و «ج» : فهو .

(٣) مراد الناظم بـ «المُغَرَّب» : المضارع ؛ كما تقدم في التعليق على المتراء الثاني من البيت (٥١) .

(٤) في «ب» و «ج» : إذ .

(٥) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٦) في «ه» : يبس بالتسهيل .

(٧) الْلَّامَةُ : بـ التسهيل ؛ هي الدرع الحكمة المشتمة ، يقال : لبس لامة الحرب .

راجع «أساس البلاغة» : ص (٤٠١ - لـ أم) .

(٨) الْبُوْسُ : أصلها «الْبُؤْسُ» فحُلِّفت المهمزة تسهيلاً .

خَلَطْتُهُ كَمَا تَقُولُ لَبَسًا
 وَلَسَبَّتُهُ عَقْرَبٌ فَسُقْتَهُ
 فِي الْمَصْدَرَيْنِ لَا عَدَاكَ الْخَصْبُ
 يَأْسَى أَسَى لَمَّا تَوَلَّى وَانْقَضَى
 آسُوهُ آسُواً ضِدُّهُ قَرْخَةُ
 فِي الْفَمِ ؛ أَيْ يَعْذُبُ وَهُوَ الْأَصْلُ
 أَيْ حَسْنَ الشَّيْءُ ، وَأَنْتَ أَخْلَى
 حَلَوةً أَيْ فِي فِيمِي وَغَيْنِي

وَقَدْ لَبَسْتَ الْأَمْرَ حَتَّى التَّبَسَّا
 وَقَدْ لَسْبَتْ عَسَلًا لَعْقَشَةَ
 أَيْ لَدَغَشَةَ ، وَتَقُولُ اللَّسْبُ
 وَأَسِي الْمَرْءُ عَلَى أَمْرِ مَضَى
 وَقَدْ أَسَوْتُ الْجُرْحَ ؛ أَيْ أَصْلَحَتُهُ
 وَقَدْ حَلَّ الشَّيْءُ ، وَشَيْءٌ يَحْلُونَ
 وَحَلَّيَ الشَّيْءُ بَعْيَنِي يَحْلَى
 تَقُولُ فِي مَصْدَرِي الْفِعْلَيْنِ

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق.

(٣) قوله : «فسقته» علق عليه ابن الطيب الفاسي في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٢) بقوله : «وقوله : فسقته تكميل ركيك ، وكأنه يشير إلى أن العقرب تمكن منه ، وبلغت منه الجهد حتى احتاج إلى من يسوقه ». .

وكتب أحدهم من قوله : «فسقته» قبل أن أطلع على تعليق ابن الطيب أنه يريد سوق الحديث، أي أنه حين حرر هذا المعنى أحب أن يفيد أهل العلم به فغير عن ذلك بقوله: فسقته أي الحديث عن هذا المعنى، والله أعلم.

(٤) في «ج» : فهو.

(٥) في جميع النسخ «مصادر» وقد أصلحه الشيخ بصيغة المشتى «مَصْدَرَيِ» ومن العجيب أنني وقفت بعد تصوير الشيخ له بنحو عامين على تصويب مماثل للإمام ابن الطيب الفاسي في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٤) بعد أن علق على كلمة «مصادر» بقوله : «وقوله : تقول في مصادر الفعلين ، أطلق الجمع على التشبيه مجازاً ، أو لأنه أقل الجمع كما قيل ، على أنه لو قال : «في مَصْدَرَيِ» بصيغة المشتى لانتفى المجاز » ثم بين مراد الناظم بـ «الفعلين» فقال : «والمراد بالفعلين : المفتوح والمكسور».

(٦) في «ب» و«ج» : فم .

(٧) في «ج» : أو .

(٨) في «ب» و«ج» غืน ، بدون ياء المتكلم .

فَإِنْ فَتَحْتَ الرَّاءَ قُلْتَ : عَرَجًا
 وَقُلْ مِنَ الصُّعُودِ فِي بِنْيَتِهِ
 تُرِيدُ يَرْقَى لَا عَدَاكَ الْفَرَجُ
 لِلَّهِ إِنْ كَانَ الَّذِي طَلَبْتُ
 وَقَدْ نَذَرْتُ بِالرِّجَالِ أَنْذَرْ
 ذَا أَهْبَةَ لَهُمْ وَمَا جَبَتْ
 وَعَمْرَ الْمَنْزِلِ صَارَ آهَلًا
 وَسَخَنَ الْمَاءُ بَفْتَحِ يَائِثُرَةِ
 وَسَخِنَتْ عَيْنِي لِهَذَا الْهَمُ
 وَقُلْ لِعَيْنِ عَشِقْتُ : لَا تَسْخِنِي

وَعَرَجَ الْإِنْسَانُ صَارَ أَغْرَجًا
 تَغْبَيْ حَكَى الْأَغْرَجَ فِي مِشْيَتِهِ
 قَدْ عَرَجَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَعْرَجُ
 وَقَدْ نَذَرْتُ النَّذْرَ أَيْ أَوْجَبْتُهُ
 أَنْذَرْ فِي مُغْرِبِهِ وَأَنْذَرْ
 إِذَا عَلِمْتُ بِهِمْ فَكُنْتُ
 وَقَوْمًا قَدْ عَمَرُوا الْمَنَازِلَ
 وَعَمِرَ الْإِنْسَانُ طَالَ عُمْرَهُ
 وَجَاءَ فِيهِ لُغَةٌ بِالضَّمْ
 أَيْ حَمِيَّتْ مِنَ الْبُكَا وَالْحَزَنِ

(١) و(٢) و(٧) الألف في هذه الموضع للإطلاق.

(٣) قوله : «في بنية» أي في بناء الفعل «عرج» .

راجع شرح هذه الأرجوزة : الورقة (١٨٦ / أ) لابن الطيب الفاسي .

(٤) قوله : «إن كان الذي طلبته» : أي إن حصل وجود الذي طلبه وقصدته ؛ أي أنْ كان هنا تامة .

راجع المصدر السابق : الورقة (١٨٦ / ب) .

(٥) و(٦) في «ب» و«ج» و«د» والمشروحة : فَكُنْتَا ، وكذا : جَبَنْتَا ، لأن التاء في «علمْت» في هذه السخ جاءت ضمير خطاب هنكلها : «إذا علمْت» .

(٨) في «ب» : تأثره بالسهيل ، وهو كذلك في «ج» و«د» غير أنه بالياء «يَائِثُرَة» .

(٩) في «ب» و«ج» لاتسْخِنِ ، والصواب ما أثبته من «أ» و«ه» .

وَأَمْرَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَأْمُرُ
 صِرْتَ أَمِيرًا فَأَقْمِ لَدَيْنَا
 دَفَنْتُهُ فِي الْجَمْرِ قَيْدُهُ كَذَا
 وَالْمَلَةُ الْجَمْرُ وَذَا الْمَنْقُولُ^(١)
 وَهُوَ الْمَلَلُ لَا يُقَالُ الْمَلَلُ
 تَقُولُ فِي الْمَصْدَرِ مِنْهُ الْأَسَنُ^(٢)
 أَيْ مِنْ أَسْوَنِ الْمَاءِ أَوْ مِنْ نَثْنَ^(٣)
 مِنْ نَفْسٍ فِي الْبَشَرِ ذِي عَدْوَانِ^(٤)

وَالْمَلَةُ الْجَمْرُ ، وَهَذَا مَنْقُولٌ

وَفِي قَافِيَّةِ مَصْرَاعِيَّةِ اجْتِمَاعِ سَاكِنِينَ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بَعْدَ تَرْوِيَّةِ

(٢) في «ج» : الرَّجُل .

(٣) في الأصل قوله :

وَقَيلَ : أَنْ يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْ أَسْوَنِ يَكُونُ
وَهُوَ كَسَابِقُهُ اجْتِمَاعٌ فِي قَافِيَّةِ مَصْرَاعِيَّةِ سَاكِنَانَ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بَعْدَ تَرْوِيَّةِ

(٤) في «ب» : ذُو .

(٥) قوله في هذا المترادف : «مِنْ نَفْسٍ فِي الْبَشَرِ ذِي عَدْوَانِ» نَفْسُ الْبَشَرِ رِيحُهَا الْمَنْتَنَةُ ، فَإِذَا نَزَلَ الرَّجُلُ بِشَرَا
مَنْتَنَةَ الْمَاءِ ، أَوْ فَاسِدَةَ الْهَوَاءِ ؛ فَإِنَّهُ يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْ نَنْ رِيحُهَا ، وَهِيَ الْحَمَّةُ .

عَنْ «كَتَابِ التَّلْوِيْحِ فِي شَرْحِ الْفَصِيْحِ» لِلْهَرْوَيِّ : ص (١٩) بِتَصْرِيفِ .

وَأَمَّا قوله «ذِي عَدْوَانِ» فَهُوَ وَصْفُ لِنَفْسِ الْبَشَرِ ، حِيثُ شَبَهَ هَذَا النَّفْسُ بِكَائِنٍ حَيٍّ يَعْتَدِي عَلَى مَنْ يَنْزَلُ
الْبَشَرَ ؛ فِيَصِيْبَهُ بِالْأَذَى ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى .

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي «ب» وَ«ج» قَبْلَ قَوْلِهِ : «وَقَيلَ أَنْ يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْ أَسْوَنُ ...» الْبَيْتُ ، وَهُوَ =

وَأَمْرَ الْقَوْمُ إِذَا مَا كَثُرُوا
 وَقَدْ أَمْرُتَ يَافَتَى عَلَيْنَا
 وَقَدْ مَلَّتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ إِذَا
 (أَمْلَأْتُهُ مَلَلًا وَذَا مَهْمُولً)
 وَقَدْ مَلَّتُ مِنْ كَذَا أَمْلَ
 وَأَسِنَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَأْسَنُ
 (وَذَا ذَكَرَ أَنْ يُغْشَى عَلَيْهِ يَغْشِي
 وَقِيلَ : أَنْ يُغْشَى عَلَى الْإِنْسَانِ

(١) في الأصل قوله :

أَمْلَأْتُهُ مَلَلًا وَشَيْءَ مَهْمُولً

وَفِي قَافِيَّةِ مَصْرَاعِيَّةِ اجْتِمَاعِ سَاكِنِينَ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بَعْدَ تَرْوِيَّةِ

(٢) في «ج» : الرَّجُل .

(٣) في الأصل قوله :

وَقَيلَ : أَنْ يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْ أَسْوَنِ يَكُونُ

وَهُوَ كَسَابِقُهُ اجْتِمَاعٌ فِي قَافِيَّةِ مَصْرَاعِيَّةِ سَاكِنَانَ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بَعْدَ تَرْوِيَّةِ

(٤) في «ب» : ذُو .

(٥) قوله في هذا المترادف : «مِنْ نَفْسٍ فِي الْبَشَرِ ذِي عَدْوَانِ» نَفْسُ الْبَشَرِ رِيحُهَا الْمَنْتَنَةُ ، فَإِذَا نَزَلَ الرَّجُلُ بِشَرَا
مَنْتَنَةَ الْمَاءِ ، أَوْ فَاسِدَةَ الْهَوَاءِ ؛ فَإِنَّهُ يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْ نَنْ رِيحُهَا ، وَهِيَ الْحَمَّةُ .

عَنْ «كَتَابِ التَّلْوِيْحِ فِي شَرْحِ الْفَصِيْحِ» لِلْهَرْوَيِّ : ص (١٩) بِتَصْرِيفِ .

وَأَمَّا قوله «ذِي عَدْوَانِ» فَهُوَ وَصْفُ لِنَفْسِ الْبَشَرِ ، حِيثُ شَبَهَ هَذَا النَّفْسُ بِكَائِنٍ حَيٍّ يَعْتَدِي عَلَى مَنْ يَنْزَلُ

الْبَشَرَ ؛ فِيَصِيْبَهُ بِالْأَذَى ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى .

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي «ب» وَ«ج» قَبْلَ قَوْلِهِ : «وَقَيلَ أَنْ يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْ أَسْوَنُ ...» الْبَيْتُ ، وَهُوَ =

وَهُوَ الْأَسْوَنُ إِنْ أَرَدْتَ الْمَصْدَرَ^(١)
 وَعَمْتُ فِي الْمَاءِ وَعَوْمِي حَسَنٌ
 أَعِيمُ أَوْ أَغَامُ، وَالْعَيْمَةُ أَنْ
 قَنْفُسُهُ تَشَبَّعُ مَا لَا تَجِدُهُ
 مِنْ عِجْتُ أَيْ مِلْتُ وَلَا أَعِيجُ
 لَمْ أَنْتَفِعْ بِهِ، وَلَا أُبَالِي^(٢)
 عِجْتُ بِهِ، أَيْ مَا انْتَفَعْتُ فَافْهَمَا

وَأَسَنَ الْمَاءُ إِذَا تَغَيَّرَ^(٣)
 يَأْسِنُ فِي مُسْتَقْبَلٍ وَيَأْسُنُ
 قَالَ : وَعَمْتُ عَيْمَةً إِلَى الْلَّبَنِ
 يَشْتَهِي الْلَّبَنَ وَهُوَ يَفْقَدُهُ
 وَمَا أَنَا إِلَيْكُمْ أَغْوَجُ^(٤)
 تَقُولُ : مَا عِجْتُ بِقَوْلِ الْوَالِي
 وَقَدْ شَرِبْتُ ذَا الدَّوَاءَ ثُمَّ مَا

= الذي أصلحه الشيخ .

(١) في « د » : الْبِرُّ .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعن للإطلاق .

(٤) في « ب » : وَهَا أَنَا .

(٥) في « ب » و « د » : وَلَمْ أُبَالِ .

(٦) في « ب » : لَمْ أَنْتَفِعْ وَقِيلَ : لَمْ أُبَالِ ، وفي « ج » : لَمْ أَنْتَفِعْ وَقِيلَ : لَا أُبَالِي .

(٧) أصله : « فَافْهَمْنَ » بتون الوكيد المحففة ، ثم حذف هذه التون وجعل مكانها ألف الإطلاق .



﴿بَابُ (فَعَلْتُ) وَ (أَفَعَلْتُ) بِالْخِتَالِفِ الْمَعْنَى﴾

حَتَّى تُضِيءَ فَتُقُولُ : أَشَرَّتْ
أَيْ كَلْ وَهُوَ بِالْأُمُورِ يَغْيَا
فَأَنَا مُغَيِّبٌ عِنْدَمَا مَشَّيْتُ
فَأَنَا بِالْأَمْرِ عَيْيٌ أَغْيَا^(١)
فِي الْحَبْسِ أَوْ عَنْ حَاجَةٍ عَقْلَتُهُ
أَيْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَغْيَيِ الْأَجْرَاءَ^(٢)
وَالْفَرَسُ الْمُخْبَسُ وَالْحَبِيسُ
يَفْعَلُهُ أَبْخَتُ دُونَ أَمْرِ^(٣)
لَا يَتَّقِي فِي فِعْلِهِ أَذَاكَا^(٤)

عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قُلْ : قَدْ شَرَقَ
وَقَدْ مَشَى زَيْدٌ إِلَى أَنْ أَغْيَا
فَقُلْ مِنَ الْأَوَّلِ : قَدْ أَغْيَيْتُ
وَقُلْ مِنَ الْثَّانِي : غَيْتُ عِيَا^(٥)
وَقَدْ حَبَسْتُ رَجُلًا جَعَلْتُهُ
وَأَنَا أَخْبَسْتُ جَوَادًا دُخْرَا^(٦)
تَقُولُ : هَذَا الرَّجُلُ الْمَخْبُوسُ
وَقَدْ أَذَّتُ لِلْفَتَنِي فِي الْأَمْرِ^(٧)
فَالشَّخْصُ مَاذُونٌ لَهُ فِي ذَاكَا^(٨)

(١) في «ب» و «ج» : وَقُلْ.

(٢) في «أ» ، إِغْيَا ، وما في بقية النسخ هو الموفق لما في شروح «الفصيح» لأن «إِعِياءً» مصدر «أَغْيَيْتُ» بمعنى تعنت ، و «عِيَا» مصدر «غَيْتُ» بمعنى عجزت .
راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٤٢٨/٢).

(٣) في «ب» و «ج» : وَأَنَا .

(٤) في «ب» و «ج» : بِالْأُمُورِ عَيْيٌ أَغْيَا .

(٥) في الأصل قوله :

وَأَنَا أَخْبَسْتُ جَوَادًا فِي السَّبِيلِ
لِلْأَجْرِ ، وَالْأَجْرُ عَلَى ذَاكَ جَزِيلٌ

وفي قالبة مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى ، والألف في «الأجزاء» وفي (٨) و (٩) للإطلاق .

(٦) في «ج» : وَرْزُ .

(٧) مَاذُونٌ : بِالصَّهْيَلِ .

وَبِالصَّلَاةِ وَسِوَاهَا فَلَيُسَرِّ
 وَأَصْلُهُ الْإِغْلَامُ يَافْلَانُ
 بِالْأَمْرِ فَافْعُلْ مَا يَقُولُ الْمُوذِنُ
 إِلَيْكَ إِهْدَاءً وَقَدْ أَسْدَيْتُهَا
 هَدِيَّا وَإِنْ قُلْتَ هَدِيَّا لَمْ تُلْمِ
 إِلَيْهِ مِنْ نُسُكٍ لِأَجْرٍ يُطْلِبُ
 هِنَّا إِلَيْكَ لَيْلَةُ الْبِنَاءِ
 مُخْبَثَاتٌ حَسْنَ الْهِدَاءِ
 هَدَيَّةٌ عَرَفَتُهُ تَحْقِيقًا
 هَدِيَّا فَبَشِّرْهُ بِحُسْنِ حَالِهِ

نَعَمْ وَآذَنْتُ فُلَانًا بِالسَّفَرِ
 وَالْمَصْدَرُ الْأَذَانُ وَالْإِيَّازَانُ
 تَقُولُ لِلإِنْسَانِ : أَنْتَ مُوذِنٌ
 وَلَتَقْبَلَنَّ هَدِيَّةً أَهْدَيْتُهَا
 { وَكُنْتُ أَهْدَيْتُ كَذَّا إِلَى الْحَرَامِ
 وَالْهَدِيُّ وَالْهَدِيُّ مَا يُقَرِّبُ
 وَقَدْ هَدَيْتُ أَحْسَنَ الْهِدَاءِ
 } قَالَ زَهِيرٌ : إِنْ تَكُ النِّسَاءُ
 وَقَدْ هَدَيْتُ الرَّجُلَ الطَّرِيقًا
 وَقَدْ هَدَيْتُ الْمَرْءَ مِنْ ضَلَالِهِ

(١) و(٣) بالتسهيل فيهما كما تقدم آنفًا في ماذون ، وفي « ب » : ياثبات المزنة فيهما .

(٢) في « ب » و « د » : فاسمع ، وفي « ج » : فافهم .

(٤) في الأصل قوله :

وَكُنْتُ أَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ هَدِيَّا وَإِنْ قُلْتَ هَدِيَّا لِأَتُلْمِ
وهو كسابقه في فافية مصراعيه اجتماع ساكين وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٥) في « ج » : إِلَيْكَ هَنَّا .

(٦) نظم الشيخ في هذا البيت معنى قول زهير :

فَإِنْ تَكُنْ النِّسَاءُ مُخْبَثَاتٍ

وهو في ديوانه : ص (٣٦) وفي « الفصيح » : ص (٢٧٣) وفي شروحه المطبوعة .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) في « ب » و « ج » هَدِيَّ .

أَيْ كَشَفْتُ وَجْهًا حَكَاهُ الْفَمُ
 عَمَائِمًا قُلْتَ : هُمْ قَدْ سَفَرُوا
 كَذَلِكَ الصُّبْحُ فَقُلْ سَوَا
 وَحْقُهُ أَخْبَسَ عَنْهُ دُسْتِرًا
 وَالسَّرْتُ لَامْعَنَى لَهُ فَأَوْلَ
 أَفْدَتُهُمْ حَتَّى اسْتَفَادُوا حُكْمًا
 أَغْطَيْتُهُمْ فَقَدِيدٌ
 الْقَيْتُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ قَدْ وَعَى
 وَعَيْتُ أَيْ حَفِظْتُ دُونَ وَهُمْ
 فَهُوَ مُضِيقٌ وَكَذَلِكَ أَقْتَرَا
 كَوْلِهِمْ : قَدْ رَاقَ فَهُوَ ضَيْقٌ

وَسَرَرْتُ هِنْدُ فَنِعْمَ الْمَنْظُرُ
 كَذَلِكَ الرِّجَالُ مَهْمَا حَسَرُوا
 وَأَسْفَرَ الْوَجْهُ إِذَا أَضَاءَ
 وَخَنَسَ الْإِنْسَانُ أَيْ تَأْخَرًا
 وَقِيلَ : بَلْ مَعْنَاهُ مَعْنَى^(١) الْأَوَّلِ
 نَعَمْ وَأَقْبَسْتُ الرِّجَالَ عِلْمًا
 وَقَدْ قَبَسْتُ الْقَوْمَ نَارًا بِيَدِي
 إِيَّهُ وَأَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ فِي الْوِعَا
 تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ أَوْ فِي الْعِلْمِ
 وَقَدْ أَضَاقَ الْمَرْءُ مِثْلُ أَعْسَرا
 وَضَاقَ هَذَا الشَّيْءُ فَهُوَ ضَيْقٌ

(١) في «ب» و«ج» : حَلَّرُوا .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٩) و(١٠) الألف في هذه الموضع للإطلاق .

(٦) في «ب» : وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَمَعْنَى .

(٧) في «ب» و«ج» : ثُمَّ .

(٨) إِيَّهُ : بـكـسـرـ الـهـمـزـةـ وـالـهـاءـ وـفـتحـهـاـ وـتـنـونـ الـمـكـسـورـةـ :ـ كـلـمـةـ اـسـتـرـادـةـ وـاسـطـقـ ،ـ وـهـيـ مـبـنـيةـ عـلـىـ الـكـسـرـ إـذـاـ وـصـلـتـ نـوـنـتـ أـمـاـ (ـإـيـهـ)ـ يـاسـكـانـ الـهـاءـ فـهـيـ زـجـ بـعـنـ حـسـبـكـ .ـ

رـاجـعـ «ـالـقـامـوسـ»ـ بـابـ الـهـاءـ ،ـ فـصـلـ الـهـمـزـةـ :ـ صـ (ـ١٦٠٤ـ)ـ .ـ

وـذـكـرـ الـفـيـوـمـيـ فيـ «ـالـصـاحـبـ الـتـيـرـ»ـ :ـ صـ (ـ١٣ـ)ـ :ـ أـنـ (ـإـيـهـ)ـ اـسـمـ فـعـلـ أـمـرـ ،ـ وـقـدـ عـرـضـ النـاظـمـ هـذـاـ الـلـفـظـ ،ـ وـأـسـالـيـبـ اـسـتـعـمـالـهـ فـيـ الـلـغـةـ بـتـفـصـيلـ فـرـيدـ فـيـ «ـبـابـ الـمـاصـدـرـ»ـ الـأـيـاتـ (ـ٦١٨ــ٦٢٢ـ)ـ .ـ

وَقَسْطُ الْفَاجِرِ فَهُوَ يَقْسِطُ
 وَالْقَاسِطُ الْجَائِرُ فِي أَخْوَالِهِ
 وَإِنْ نَقْضْتَ عَهْدَهُمْ أَخْفَرْتَهُمْ
 كِلَاهُمَا مَغْنَاهُمَا الْإِجَارَةُ
 خَفَّارَةٌ وَمِثْلُ ذَاكَ الْخَفَرُ
 أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي النِّسَاءِ
 وَنِشَدَةٌ طَلْبُهَا إِغْلَانًا
 يَكُونُ فِي النَّاقَةِ أَوْ سِوَاهَا
 وَقُلْتَ : مَنْ ضَاعَتْ لَهُ فَلْيَقُلْ
 وَذَاكَ مِنْ فِعْلِ الْكَرَامِ يُحَمِّدُ
 نَعَمْ وَشَيْءٌ هَنَكَذَا الْكَلَامُ
 أَيْ جَرِيَا جَرِيَا لَهُ اشْتِدَادُ
 قَلْبٌ ثِيرٌ وَكَانَ ذَا اسْتِوَاءِ

وَأَقْسَطَ الْمُؤْمِنُ فَهُوَ يُقْسِطُ
^(١)
 وَالْمُقْسِطُ الْعَادِلُ فِي أَفْعَالِهِ
 وَقَدْ حَفَرْتَ الْقَوْمَ أَيْ أَجَرْتَهُمْ
 وَخُفْرَةُ الْإِنْسَانِ وَالْخُفَّارَةُ
^(٢)
 وَخُفْرَتْ هِنْدٌ فِيهِنْدٌ تَخْفَرُ
 كِلَاهُمَا الْإِفْرَاطُ فِي الْحَيَاءِ
 وَقَدْ نَشَدْتُ نَاقِتِي نِشَادَانَ
 وَالنَّاשِدُ الْقَائِلُ : مَنْ رَآهَا ؟
^(٣)
 فَإِنْ تَكُنْ عَرَفْتَهَا فِي الْمَحْفِلِ
 فَأَنَّتْ قَدْ نَشَدْتَهَا يَامُشِدُ
 وَمِنْهُ قَدْ حَضَرَنِي أَقْوَامُ
 وَأَحْضَرَ الْغَلَامُ وَالْجَوَادُ
 وَقَدْ كَفَأْتُ يَا فَتَى إِنَّائِي

(١) في « ب » : وأَقْسَطَ .

(٢) في « ه » : وَهِنْدٌ .

(٣) في « ب » : وَإِنْ .

(٤) في « ب » و « ه » : فَلَيُقْبِلِ .

يُشَبِّهُ الْأَقْوَاءِ^(٢) فِي الْخِلَافِ
وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّظِيمِ ذَا صَوَابِ^(٤)
الْمَسْتَقِلُّ اللَّيْنَ وَالْطَّعَمِ^(٥)
جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةِ بْنِ أَدَّ^(٦)

وَنَخْوَةُ أَكْفَاءِ فِي الْقَوَافِي^(١)
وَمِثْلُهُ مَا قَالَهُ الْأَغْرَابِيُّ^(٣)
بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيْنُ
وَقَالَ أَيْضًا رَاجِزٌ فِي الْقَصْدِ

(١) قوله : «أَكْفَاءِ فِي الْقَوَافِي» ؛ أي خالفت بينها .

وقال كراع النمل في «المتحب» (٧٢٩-٧٢٨/٢) : « وهو أن تأتي قافية على التون ، وأخرى على الميم وكذلك الدال ، والطاء ، والعين ، والغين ، وما أشبه ذلك » .

وفي كتاب « تحفة الجد الصريح » (٤٥٦/١) وما بعدها تفصيل يحسن الاطلاع عليه .

وقد مثل الناظم للإكفاء بقول الأعرابي : « بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ ... » البيت وبعض أهل العلم يطلق الإكفاء على الاختلاف في الإعراب ، وبعضاً يطلقه على نقصان حرف في الفاصلة ، وغير ذلك من الأقوال . راجعها مبسوطة في « تحفة الجد الصريح » الموضع السابق ، و« شرح الفصح » للزمخشري (١٧٩-١٧٦/١) . وما أشار إليه الناظم من هذه الأقوال هو الأشهر .

(٢) الإكفاء : اختلاف الإعراب ؛ مثل أن يأتي الشاعر بالضم مع الكسر ، أو العكس ، وقيل : هو الإقعاد وذهب آخرون إلى أنه الإكفاء .

راجع « كتاب القوافي » لأبي يعلى التوخي : ص (١٣٤-١٣٨) ولعل الناظم يجيز إلى عدم الفرق بينهما ، والله أعلم .

(٣) في « ب » و « ج » : أَغْرَابِي .

(٤) في « ب » و « ج » : الْقُولِ .

(٥) هذا الشاهد في « تهذيب اللغة » للأزهري (١٥/٣٧٠) وأمالي ابن الشجري (٤٢١/١) ، والطعيم : تصغير الطعام .

(٦) أورده الْلَّيْلِيُّ في « تحفة الجد الصريح » (٤٥٧/١) ولم يتبه إلى قائل ، وقوله : « كَانَ تَحْتَ دِرْعَهَا الْمُتَعَطِّ » ورد في « الاقضاب » لابن السيد (٣٠٣-٣٠٤/٣) ضمن رجز ليس فيه : « جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةِ بْنِ أَدَّ » =

كَانَ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطِ^(١)
 وَقَدْ حَصَرْتُ رَجُلًا فِي مَنْزِلٍ
 وَالْخُوفُ قَدْ أَحْصَرَهُ وَالْمَرَضُ
 وَأَذْلَجَ الْإِنْسَانُ ثُمَّ أَذْلَجَ^(٢)
 وَالسَّيْرُ فِي أَوَّلِهِ إِذْلَاجٌ^(٣)
 وَأَغْدَى الْإِنْسَانُ فِي النَّارِ الْعَسَلُ
 فَشَهَدَهُ الْمُعْقَدُ وَالْعَقِيدَ^(٤)
 وَرَجُلًا أَصْفَدْتُ فَهُوَ مُصْفَدٌ^(٥)

= وللرجز قصة ذكرها عند إبراده له .

(١) في «ب» : المُنْعَطُ ، وهو كالْمُنْعَطِ سواعداً ، ومعناهما المشق المنحرق .

راجع «الاقضاب» لابن السید الطیبیوسی (٣٠/٤/٣) .

(٢) في «ب» بالشَّطَّ ، والشَّطَّ : شق السنام ، قاله الخليل ، كما في المصدر السابق ، في الموضع نفسه .

(٣) مَعْقِلٌ : على زنة مسجد : وهو الملْجأ ، وبه سمي الرجل كـ «معقل بن يسار المزنی» رضي الله عنه .

راجع «المصباح المنير» : ص (١٦١ - عقل) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) البَهِيمُ : الأسود ، ووصف الليل المظلم بـ «البهِيم» لشدة سواده ، وهو مالا ضوء فيه إلى الصباح .

راجع «تاج العروس» (١٦/٦٦-٦٧-بـ) .

(٦) في «ج» : الإذْلَاجُ .

(٧) هذا البيت ماقط من «ج» .

(٨) في «ج» و «د» و «ه» : «رَجُلٌ» على تقدير واو دُبَّ .

شَطَّا رَمِيتَ فَوْقَهُ بِشَطٍ^(١)
 حَبَسْتُهُ ، أَوْ مَوْضِعٍ أَوْ مَعْقِلٍ^(٢)
 أَيْ مَنْعَاهُ السَّيْرُ أَوْ مَا يَغْرِبُ
 أَيْ سَارَ وَاللَّيْلُ الْبَهِيمُ قَدْ دَجَ^(٣)
 وَالسَّيْرُ فِي آخِرِهِ ادْلَاجٌ
 وَعَقَدَ الْحَبْلُ وَعَهْدًا ضَدُّ حَلُّ^(٤)
 وَحَبْلُهُ وَعَهْدُهُ مَعْقُودٌ^(٥)
 أَعْطَيْتُهُ مَالًا وَذَاكَ الصَّدْفُ

فَصَارَ مَصْفُودًا لِأَجْلِ غِلٌ^(١)
 بِالْعَرَبِيِّ مُفْصِحًا وَمُفْهِمًا
 لِلْفُظُوهُ، وَلَخَنَةُ تَجَنَّبًا^(٢)
 مِثْلُ رَمْمَتْ حَالَتِي تَرْمُ^(٣)
 أَتَيْتَنَا وَزَرْتَنَا لِمَامَا^(٤)
 وَالْحَمْدُ كَالشُّكْرِ وَكَالثَّنَاءِ^(٥)
 فِي النَّاسِ مَحْمُودًا كَمَا طَلَبْتُ^(٦)
 أَيْ زَالَ عَنْهَا الْغَيْمُ فَافْهَمْ شَرْحِيَّهُ^(٧)

وَآخَرًا صَفَدْتُهُ بِغُلٌ^(٨)
 وَأَفْصَحَ الْأَعْجَمُ أَيْ تَكَلَّمَا^(٩)
 وَفَصُحَ اللَّحَانُ صَارَ مُغَرِبًا
 وَقَدْ لَمِّتَ شَعْشِيَ تَلْمُ^(١٠)
 وَأَنْتَ الْمَمْتَ بِنَا إِلَمَامَا^(١١)
 وَقَدْ حَمَدْتُ اللَّهَ فِي دُعَائِي^(١٢)
 وَرَجُلًا أَخْمَدْتُ أَيْ أَصَبْتُ^(١٣)
 وَأَصْحَاتِ السَّمَاءَ فَهِيَ مُصْحِيَهُ^(١٤)

(١) في «ب» و «ج» و «د» و «ه» : «آخر» على تقدير واو رب ، كما تقدم .

(٢) و (٣) الغُلُ : بضم الغين واحد الأغلال ، وهو طوق من حديد يجعل في العنق .

راجع «المصاح الشير» : ص (١٧٢ - غل). .

وأما «الغُلُ» بالكسر فهو خلق معروف وهو الضعن أو الحقد :

راجع «القاموس» : باب اللام ، فصل الغين : ص (١٣٤٣) .

(٤) في «ب» : الإنسان .

(٥) و (٦) الألف في الموضعين للإطلاق .

(٧) الشَّعْثُ : بالتحريك ، الانتشار والتفرق . ومنه يقال : تشعَّث القوم أي : تفرقوا .

راجع «الأساس» : ص (٢٣٦ - ش ع ث) .

(٨) في «ب» و «ج» : وَرَجُلٍ .

(٩) و (١٠) في «ب» أَصَبْتُهُ وَطَلَبْتُهُ . بإضافة هاء الضمير .

(١١) هاء في «شَرْحِيَّهُ» هاء السكت .

وَقَدْ صَحَا السَّكْرَانُ فَهُوَ صَاحِ^(١)
 أَقْلَتُهُ الْبَيْعَ وَكَانَ قَذْ نَدْمٌ^(٢)
 وَقِلْتُ فِي قَائِلَةٍ قَيْلُولَةٍ
 أَخْفَيْتُهُ فَمَا بَدَا لِلْحِسْ
 بِسَاتِرٍ يَقِيهِ أَوْ دَثَرْتُهُ
 بِغُثْتُهُ مَا بَضَاعَةً بِدَيْنٍ
 بَضَاعَةً بِالدَّيْنِ فَاسْأَلْ مَنْ هُمَا ؟
 فَكُنْتُ ضَيْفًا شَاكِرًا لِأَدِبِهِ
 أَنْزَلْتُهُ عِنْدِي وَمَا عَرَفْتُهُ
 حَتَّى إِذَا مَا افْتَلَأْتُ دَلْوَتُهَا
 قَدْ فَرَقْتُ مَا بَيْنَ ذِيْنِ الْعُرْبِ^(٣)
 عَلَيْهِ مِنْ لَحْمٍ وَكُنْتُ قَرِيمًا^(٤)

وَيَوْمَنَا وَلَيْلَنَا يَاصَاحِ
 وَرَجُلٌ بَايَعَنِي حِينَ قَدِمَ
 فِي ذَهِ إِقاَلَةٍ مَقْبُولَةٍ
 وَالشَّيْءُ قَدْ أَكْنَتُهُ فِي نَفْسِي
 وَقَدْ كَنَتُ الشَّيْءَ أَيْ سَرْتُهُ
 وَقَدْ أَدَنَتُ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ
 وَدِنَتُ وَادَنَتُ أَخَذْتُ مِنْهُمَا
 وَضِفتُ بَعْضَ الْعُرْبِ أَيْ نَزَلتُ بِهِ
 وَكُنْتُ أَيْضًا قَبْلَ ذَا أَضَافْتُهُ
 وَلِي دِلَاءُ كُنْتُ قَدْ أَدْلَيْتُهَا^(٥)
 فَذَاكَ إِرْسَالُ وَهَذَا جَذْبُ
 وَقَدْ لَحْمَتُ الْعَظْمَ ؛ أَيْ أَخَذْتُ مَا

(١) في «د» جاء هذا البيت مقلوبًا بحيث صار العجز صدراً والعكس.

(٢) في «ب» : وقد كان.

(٣) في «ب» : قبل قد.

(٤) في «ج» : إذلاء.

(٥) قرِيمًا : من القرم - محركة - : شدة شهوة اللحم.

راجع «القاموس» : باب الميم - فصل القاف : ص (١٤٨١).

أَمْكَنْتُهُ مِنْهُ فَقَدْ أَمْضَكَ^(٢)
 وَحَسَّ أَهْلَ الشَّرِّ عَنِي قَتَلًا^(٣)
 أَلْقَيْتُ فِيهَا قَدْرًا مَا يُصْلِحُهَا
 لَمَّا أَغْدَى فِي مِلْحَمَاهَا يَزِيدُ^(٤)
 فَإِنْ أَرَدْتَ الْقَلْعَ مِنْ مَكَانٍ^(٥)
 أَشَدَّ إِرْمَاءِ وَلَمْ يُغْنِ الْحَرَسَ
 عَلَى كَذَا أَكْرَهَهُ وَقَهَرَهُ
 كَمَا تَقُولُ مُخْبِرُ وَمُخْبِرُ^(٦)
 وَاجْعَلْ هُنَا الْجَابِرَ وَالْمَجْبُورَا^(٧)

وَأَنَا الْحَمْتُ فُلَانًا عَرْضَكَ^(١)
 بِاللَّهِ هَلْ أَحْسَسْتَهُ إِذْ أَقْبَلَ^(٨)
 وَقَدْ مَلَحْتُ قَدْرَهُمْ أَمْلَحُهَا
 لَكِنَّهَا أَمْلَحَهَا يَزِيدُ^(٩)
 وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ بِالْبَنَانَ^(١٠)
 قُلْتَ : لَقَدْ أَرْمَيْتُهُ عَنِ الْفَرَسِ
 وَأَجْبَرَ السُّلْطَانَ زَيْدًا ذَا الشَّرَةَ
 فَزِيدُ الْمُجْبَرُ وَهُوَ الْمُجْبَرُ^(١١)
 وَقَدْ جَبَرْتُ الْعَظَمَ وَالْفَقِيرَا^(١٢)

(١) و(٢) في «(٥)» «عَرْضَكَ» و«أَمْضَكَ» بدون ألف الإطلاق، والصواب إباهما كما في (٣) و(٥) و(١٢) و(١٣).
وقوله : «أَمْضَكَ» أي : بلغ ملك وشق عليك مما لحقك من ذلك الإلحاد.

راجع شرح ابن الطيب الفاسي المسمى «موطنة الفصيح ...» الورقة (٢١٩)
وسياطي تفسير الناظم لـ «أمضني» في البيت رقم (٣٩٩) بقوله : آلمني.

(٤) في «ب» : أغنى .

(٥) في «ب» و«ج» : لكته ، وفي «د» : لكتما .

(٧) و(٨) بين «يزيد» العلَم في آخر المصراع الأول و «يزيد» الفعل في آخر المصراع الثاني جناس تام .

(٩) في الأصل قوله :
وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ رَمِيًّا بِالْبَنَانَ فَإِنْ تُرِدْ قَلْغَثَةً مِنَ الْمَكَانِ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ماسكين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترئ .

(١٠) في «د» و «ه» فقل .

(١١) في «ب» : .

والجَبْرُ فِي الْفَقِيرِ سَدُّ الْفَقْرِ
 وَقَدْ كَنْفَتُ حَوْلَهَا كَنِيفًا
 تَكْنُفُهَا فَدُونَكُمْ تَفْسِيرَة
 أَغْنَثُهُ وَعِنْدَ رَبِّي الْخَلْفُ
 بَيْنَهُ بِالنَّقْطِ فَهُوَ يُفْهَمُ
 أَيْ عَضَّةٌ لِيَعْرِفَ الصَّلِيبَا
 تَغْجُمُهُ عَجْمًا وَقَرْنُ نَاجِمُ
 وَالنَّبْتُ وَالسُّنْنُ إِذَا مَافَطَرَا
 كَذَلِكَ الْبَرْدُ إِذَا مَا اندَفَعَا
 فَلَمْ أَكُنْ فِي نَصِّهِ خَبِيشَا

وَالْجَبْرُ فِي الْعِظَامِ رَدُّ الْكَسْرِ
 وَغَنَمِي أَخْدَمْتُهَا عَسِيفَا
 أَغْنِي جَعَلْتُ حَوْلَهَا حَظِيرَة
 وَرَجُلًا أَكْنَفْتُ فَهُوَ مُكْنَفُ
 وَأَعْجَمَ الْكِتَابَ فَهُوَ مُعْجَمُ
 وَأَعْجَمَ الْعُودَ أَوِ الْأَنْبُوبَا
 وَالشَّيْءُ مَعْجُورٌ وَأَنْتَ الْعَاجِمُ
 وَنَجَمَ الْقَرْنُ إِذَا مَا ظَهَرَا
 وَأَنْجَمَ السَّحَابُ عَنَّا قَلَعَا
 وَقَدْ صَدَقْتُ الرَّجُلَ الْحَدِيثَا

(١) في «ب» و«ج» والمشروحة : للفقير.

(٢) العسيف : الأجير والعبد المستعان به ، فعيل بمعنى فاعل من عسف له ، أو مفعول من عسفه استخدمه .

راجع «القاموس» : باب الفاء ، فصل العين ، ص (١٠٨٢) .

(٣) في «ب» و«د» و«ه» : وَرَجُلٌ : فتكون الواو واو رب .

(٤) و(٥) و(٨) و(٩) و(١١) و(١٢) و(١٣) الألف في هذه الموضع للإطلاق .

(٦) و(٧) القرن هنا : يراد به المادة الصلبة الثالثة التي تخرج بجانب الأذنين في رؤوس البقر والغنم ونحوها .

راجع «المعجم الوسيط» (٢-٧٣٧) .

(٨) هذا البيت ساقط من «ج» وفطر : مأخوذه من قوله : فطر سن البعير ؛ إذا طلع وانشق عنه الجلد .

راجع «أساس البلاغة» : ص (٤-٣٤) .

(٩) في «ب» أغنِي .

أَغْطَيْتُهَا فَآتَرَتْ طَلاقَهَا
 فَصَارَ مِنْ بَعْدِ الشَّرَاءِ فِي الشَّرَى
 مِثْلَ التُّرَابِ فَتَنَاهَتْ حَالَةُ
 وَقُلْ إِذَا أَخْرَجْتَهُ : أَنْظَرْتُهُ
 وَقُلْ إِذَا سَبَقْتَهُ : عَجَلْتُهُ
 لَكَنْ بِي لَشْغَلٌ تَبَغَّثُ
 وَمَدَّةً آخَرُ حَتَّى عَظَمًا
 وَقَدْ أَمَدَ الْجُرْحُ بَعْدَ مُدَدِّ
 وَالْمِدَّةُ الْفَصِيحُ بِهَا إِذَا فَاكْتَفَ

وَامْرَأَةً أَصْدَقْتُهَا صَدَاقَهَا
 وَتَرَبَ الْإِنْسَانُ أَغْنِي افْتَقَرَ
 وَأَتَرَبَ اسْتَغْنَى فَصَارَ مَالُهُ
 وَقَدْ نَظَرَ الرَّجُلُ انتَظَرَتُهُ
 وَقُلْ إِذَا اسْتَعْجَلْتَهُ : أَعْجَلْتُهُ
 وَقِيلَ فِي عَجْلَتْ أَيْ أَسْرَغْتُ
 وَالنَّهْرُ قَدْ مَدَ بِمَعْنَى قَدْ طَمَّا
 وَعَسْكَرًا أَمْدَدْتُهُ بِمَدِّ
 أَيْ صَارَتْ الْمِدَّةُ فِيهِ فَاغْرِفْ

(١) ويمكن قراءتها «وَامْرَأَةً» لواو رب كما تقدم.

(٢) و(٦) و(٨) الألف في هذه الموضع للإطلاق.

(٣) في «ب» : وَتَنَاهَتْ .

(٤) في «أ» و «د» : اسْتَغْرِفْتُهُ ، وما أثْبَثُهُ هو من «ب» و «ج» و «ه» وهو الموفق للفظ

«الفصيح» - كما في الطبعة المختقة - ص (٢٧٦) و «شرح فصيح ثعلب» لابن الجيّان : ص (١٤٦)

و «كتاب إسفار الفصيح» (٤٦١/٢) ولم أقف على هذه العبارة في شرح الزمخشري واللخمي .

(٥) هو صاحب «كتاب الفصيح» تقدمت ترجمته في الدراسة .

(٦) في «ج» : بِمَعْنَى طَمَّا .

(٧) في «ه» : سِوَاه .

(٩) في «ج» و «د» : وَعَسْكَرٍ .

وَآثَرَ اللَّهُ عَلَيْنَا يُوسُفَ^(١)

وَقَدْ آثَرْتُ خَبَرًا رَوَيْتُهُ

وَقَدْ آثَرْتُ التُّرْبَ أَيْ بَعْثَتُهُ

وَقَدْ وَعَدْتُ الْقَوْمَ فِيمَا فَعَلُوا

فَإِنْ أَرَدْتَ الْخَيْرَ قُلْ : وَعَدْتُ

وَإِنْ جَلَبْتَ الْبَأْءَ قُلْ : أَوْعَدْتُهُ

(١) في «ب» و «ج» : عَلَيْهِمْ .

(٢) و (٣) الألف في آخر المصاعين للإطلاق .

(٤) في «ب» وقدْ .

(٥) في «ب» و «ج» و «المشروحة» : إِذ تَبْعَثُهُ .

(٦) في «ب» وإنْ .

(٧) الأَذْهَمْ : المراد به هنا القيد الذي يضعه السجان في رجل السجين .

راجع «القاموس» : باب الميم ، فصل الدال : ص (١٤٣٣) .

يُؤْثِرُهُ فَضَّلَهُ وَأَزَلَفَ^(٣)

آثَرَهُ آثَرًا كَمَا حَكَيْتُهُ^(٤)

آثِيرَهُ إِشَارَةً رَفَعْتُهُ

خَيْرًا وَشَرًّا وَلِكُلِّ عَمَلٍ

وَإِنْ نَوَيْتَ الشَّرَ قُلْ : أَوْعَدْتُ

بِالسِّجْنِ وَالْأَذْهَمِ^(٧) أَيْ هَدَدْتُهُ



﴿بَابُ (أَفْعَلَ)﴾

أَيْ صَارَ فِي شَكْلٍ سِوَاهُ يَدْخُلُ
وَأَفْلَى الْبَابَ الْفَتَى وَمَرَا^(١)
وَأَغْتَقَ الْغُلَامَ فَهُوَ مُغْتَقٌ
وَالْعِتْقُ مَعْرُوفٌ وَقِيتَ الظَّرَا^(٢)
فَلَا وَذَاكَ مُبْغَضٌ وَمُبْغِضٌ
كَذَا تَقُولُ فَأَفْهَمَ الْقَرِيضَا^(٣)
رَدَدْتُهُمْ عَنِ وَجْهِهِمْ فَوَصَلُوا
رَاجِعَةً مِنْ سَفَرٍ لَأَرَاحَلَة
قَارِبَةً أَوْ صَارَ فِيهِ لَائِنِي^(٤)

قَدْ أَشْكَلَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ مُشْكِلٌ
وَقَدْ أَمْرَ الشَّيْءَ صَارَ مُرَا
وَأَغْلَقَ الْبَابَ ، وَبَابٌ مُفْلَقٌ
وَعَتَقَ الْغُلَامُ صَارَ حُرَا
وَأَبْغَضَ الْإِنْسَانُ هَيَا يُبْغِضُ
وَبَغْضُ الشَّيْءَ غَدَا بَغِضًا
وَالْجُنْدُ قَدْ أَفْلَثُهُمْ فَقَفَلُوا^(٥)
وَرُفْقَةُ النَّاسِ تُسَمَّى الْقَافِلَةُ
وَقَدْ أَسَفَ الْمَرْءُ لِلْأَمْرِ الَّذِي

(١) و(٢) و(٣) الألف في هذه الموضع للإطلاق.

(٤) الْقَرِيضُ : هو الشِّعْرُ ، تقول : قرِضت الشِّعْرَ ، أي : نظمته ، فهو قرِيض ، لغيل بمعنى مفعول ، وشَمِيْ قريضاً لأنَّه كلام ذو تناقض ، وقيل غير ذلك ، وكل ذلك صحيح .

راجع «الأساس» : ص (٣٦٢ - ق رض) و«المصاح» : ص (١٩٠ - قرض) .

(٤) في «ب» و«ج» : مِنْ .

(٥) في «ب» و«ج» و«د» : قَافِلَةً .

(٦) في «ب» و«ج» و«د» : ونسخة من «هـ» لِمَ بَنِي .

دَنَا دُنْوًا فَهُوَ دَانٌ لِلْأَكْفَافِ^(١)
 أَيْ وَرَقُ النَّخْلِ إِذَا فَسَرْتَهُ
 أَخْيَاهُمْ، فَمَيْتَهُمْ قَدْ نَشَرَ^(٢)
 وَهُوَ الْمَنِيُّ، وَيَجِيءُ فَعَلَا^(٣)
 فَمَا أَحَادَ فِيهِ أَيْ مَا عَمَلَ^(٤)
 وَالْجُرْحُ؛ أَيْ الْمَنِيُّ يَاصَاحِ

{وَطَائِرٌ فِي الطَّيْرَانِ قَدْ أَسْفَ^(٥)
 وَالْخُوصَ أَسْفَفَتْ إِذَا ضَفَرْتَهُ
 وَأَنْشَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَشَرَ^(٦)
 وَرَجُلٌ أَمْنَى وَيَمْنَى أَنْزَلَ^(٧)
 وَقَدْ ضَرَبْتُ بِالْحُسَامِ الرَّجُلَ^(٨)
 وَقَدْ أَمْضَنَى كَلَامُ الْلَّاحِي

(١) في الأصل قوله :

وَقَدْ أَسْفَ طَائِرٌ فِي الطَّيْرَانِ دَنَا مِنَ الْأَرْضِ دُنْوًا فَهُوَ دَانٌ
وَفِي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

وهذا نظير قول الشاعر :

دَانٌ مُسْفِتُ قُوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُ يَكَادُ يُمسِكُهُ مَنْ قَامَ بِالسَّرَّاجِ
والشاعر يصف سحاباً بقوله : « مُسْفِت » أي دان من الأرض ، والهيدب ماتدلّى من السحاب تدلّياً يكاد
القائم يمسكه براحة كفه أو يدفعه بها .

والبيت في « الشعر والشعراء » (٢٠٧/١) و « اللسان » (١٥٣/٩ - سف) .

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) و (٧) الألف في هذه الموضع للإطلاق .

(٥) قوله : « وَيَجِيءُ فَعَلَا » من « ب » و « المشروحة » وفي « أ » و « د » و « ه » و « الشَّهِيرُ أَفْعَلَا »
وفي « ب » : « وَالشَّهِيرُ فَعَلَا » .

وما في « ب » و « المشروحة » ينص على اللغتين : أمنى على وزن « أَفْعَلَ » و « مَنَى » على
وزن « فَعَلَ » .

وأما رواية « وَالشَّهِيرُ أَفْعَلَا » فهي صحيحة من حيث المعنى لكن ليس فيها تصريح باللغة الأخرى « مَنَى »
لذلك فإن ما أثبته يشتمل على ذكر اللغة الأخرى ، وترجيح « أَمْنَى » عليها بقوله : « وَيَجِيءُ فَعَلَا » أي
أن الأشهر مجدها على « أَفْعَلَ » .

كَذَا بِفَيْرِ الْفِكَعُضُّنِي
 أَقْرَهَا إِنْكَ مَحْبُوبٌ إِلَيْ
 كَفَرْتُ إِذْ أَسْلَفَهَا وَأَنْعَمْا
 أَدْعُوكَهُ أَنْ لَا يُحِسْ عَلَى
 وَالسِّتْرُ مُرْخَى وَكَذَا أَسْبَلَهُ
 وَالْمَاءُ مُغْلَى مُفْعَلٌ مِنْ أَفْعَالًا
 وَالشَّيْءُ مُكْرَى وَأَنَا وَهُوَ كَرِي
 نَوْمًا قَلِيلًا لَمْ تَكُنْ أَنْعَمْتَ

وَكَانَ مَنْ مَضَى يَقُولُ : مَضَنِي
 وَأَنْعَمَ الرَّحْمَنُ عَيْنَا بِكَ أَيْ
 وَرَجُلٌ أَيْدَى يَدًا عِنْدِي فَمَا
 فَلَا أَعَلَّ اللَّهُ ذَاكَ الرَّجُلَ
 وَالسِّتْرَ أَرْخَاهُ إِذَا أَرْسَلَهُ
 وَالْمَاءُ أَغْلَاهُ بِنَارٍ فَقَلَى
 وَالدَّارُ قَدْ أَكْرَيْتُهَا مِنْ مُكْتَرٍ
 وَأَنْتَ قَدْ أَغْفَيْتَ تَغْفِي نِمَتًا

= أَمَّا مَا في «ج» فقد ردها ابن الطِّيب في شرحه، الورقة (١/٢٣٧) «وفي نسخة من النظم (والشهير فعلاً) بدل (ويجيء فعلاً) ولا يخفى بعدها وعدم موافقتها لما في الأصل وغيره فلعلها إصلاح من لادراية عنده» .

(١) في «ج» : وَكُلُّ .

(٢) يقصد بمن مضى السحريين كما في «القصيح» : ص (١٧٧) .

(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٩) و(١٠) الألف في هذه الموضع للإطلاق .

(٧) الكري : الذي يكريك دابته ، ومثله المكري والجمع أكرياء .

راجع «السان» (١٥/٢١٩ - ٢١٩) .

وسيأتي في أول «باب المخفف من الأسماء» ماله تعلق بكراء الدواب خاصة .

(٨) في «ج» تَغْفِي .

(٩) في «ج» أَنْعَنْتَا .

﴿بَابُ مَا يُقَالُ بِحَرْفِ الْخَفْض﴾

وَقَدْ هَزَّتْ بِكَ يَامَنٌ تَفَخَّرٌ^(٢)
 وَقَدْ شَكَرْتُ لَكَ فِعْلَةً تَفَعَّلَهُ^(٣)
 زَيْدٌ وَقَدْ أَنْسَأَهُ عَزَّ وَجَلُّ
 فُلَانٌ السَّلَامُ لَا تَقْتُلْ إِلَى
 عَلَيْكَ فِعْلَةً لَمْ يَكُنْ صَوَابًا
 مَغْتَاهُ قَصَرْتَ بِهِ تَقْصِيرًا^(٥)
 وَاللَّيْلُ قَدْ أَجَتَنَا يَا قَيْلُ^(٦)
 وَقَدْ دَخَلْتُ بِكَ أَيْ أَذْخَلْتُكَ^(٨)
 تَرْكُشَةً كَذَا رَوَاهُ مَنْ رَوَى^(٩)

تَقُولُ : قَدْ سَخِرْتُ مِنْهُ أَسْخَرٌ
 وَقَدْ نَصَختُ لَكَ فِيمَا أَعْمَلْتَهُ
 وَنَسَأَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَجَلٍ
 تُرِيدُ قَدْ أَخْرَهَ وَافْرَأَ عَلَى^(٤)
 وَقَدْ زَرَى زَيْدٌ عَلَيْكَ عَابَا^(١٠)
 وَأَنْتَ أَزْرَيْتَ بِهِ تَحْقِيرًا^(١)
 وَنَحْنُ قَدْ جَنَّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ^(٧)
 وَقَدْ ذَهَبْتُ بِكَ أَيْ أَذْهَبْتُكَ^(١١)
 وَقَدْ لَهِيَتْ عَنْهُ أَوْ مِنْهُ سَوَا^(١٢)

(١) في «ج» : سَخِرُ.

(٢) في «ج» : حِينَ ، ولا يستقيم.

(٣) هكذا في جميع النسخ سوى «أ» و «هـ» وفي التسزييل : «وَقَعَلَتْ فَعَلَتَكَ» الشعراة: ٢٦

(٤) و(٧) و(٩) الألف في هذه الموضع للإطلاق.

(٥) قوله : «يَا قَيْلُ» تسميم حيل، والقَيْلُ : الملك من ملوك حمير دون الملك الأعظم ويقال للمرأة : قيلة وفي هذا الموضوع استطراد مفيد راجعه في شرح هذه الأرجوزة لابن الطِّيب الفاسي : الورقة (٢٤٥ / ب).

(٦) و(٨) في «ب» و «المشروحة» : أَوْ .

(١٠) في «ب» و «ج» و «المشروحة» تقديم «مِنْهُ» على «عَنْهُ» .

(١١) بقصر المدود «سَوَا» .

وَقُلْ مِنَ اللَّهِو : لَهُوَ أَلَهُو
كَمَا تَقُولُ : قَدْ سَهُوْتُ أَسْهُو
وَقِيلَ : فَهُمَا اسْتَأْثَرَ الرَّحْمَنُ
بِالشَّيْءِ ، فَأَلَهُ عَنْهُ يَافَالَّانُ
مَعْنَاهُ إِنْ تُرْزَأْ بِمَالٍ أَوْ وَلَدٍ
فَاتْرُكْهُ تَسْلِيمًا إِلَى اللَّهِ الصَّمَدُ
^(١)

(١) في « ب » و « ج » و « المشرحة » : فَقَدْ ، وهو مرادف لـ « فَقَطْ » كما تقدم في التعليق على
البيت رقم (٦٩) .

﴿بَابُ مَا يُهْمِزُ مِنَ الْفِعْل﴾^(*)

يُرْقَأُ وَالرُّقُوْةُ أَنْ يَنْتَهِ طَعَاءُ^(١)
 لَنَا رُقُوْةُ الدَّمِ إِذْ نُعْطِيْهَا^(٢)
 وَتَقْطَعُ الْحَرْبَ وَتُطْفِيْ مَا اتَّقَدَ^(٣)
 أَرْقِيهِ مِنْ عَيْنٍ وَلَسْعَ عَقْرَبٍ
 أَرْقَى رُقِيَاً أَيْ صَعِدَ فَاعْلَمَ^(٤)
 دَفَعْتُهُ ، وَأَثْنَانِ قَدْ تَدَارَأَ^(٥)
 لَأَيْنَتُ أَوْ خَدَغْتُ بِالْحَيَاءِ^(٦)

قَدْ رَقَأَ الدَّمُ أَوْ الدَّمْعُ مَعَا
 وَلَا تَسْبُوا الإِبْلَ إِنَّ فِيهَا^(٧)
 نَدِيْ بِهَا الْقَتْلَى فَتَدْفَعُ الْقَوْدَ
 وَقَدْ رَقِيْتُ رُقِيَّةً هَذَا الصَّبِيْ
 وَقَدْ رَقِيْتُ طَالِعاً فِي السُّلْمَ
 وَرَجُلٌ دَرَأَتُهُ فَدَرَأَهَا
وَقِيلَ : قَدْ دَارَيْتُهُ بِالْيَاءِ^(٨)

(*) هذه الترجمة في «ب» و«ج» و«ه» و«المشروحة» وطبعه «الفصيح» المحققة، وشرحه المطبوعة وفي «أ» : بَابُ الْمَهْمُوزِ أُولَهُ ، الفصيح من الفعل .

(١) و(٥) و(٦) الألف في هذه الموضع للإطلاق .

(٢) نظم الناظم رحمه الله تعالى ألفاظ حديث «لا تسبوا الإبل فإن فيها رُقوءَ الدَّمِ» .

وهو حديث يذكره المصنفون في كتب الغريب واللغة ، ومنهم ابن الأثير في «ال نهاية» (٢٤٨/٢ - رقا) ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب الحديث .

(٣) القَوْدُ : القصاص ، أو قتل النفس بالنفس ، شاذ كالحوكة والحوكة ، ومنه أقتلت القاتل بالقتيل ؛ أي قتله به .

راجع «اللسان» : باب الدال ، فصل القاف (٣٧٢/٣ - قود) .

(٤) في «ج» : فَطَفِيْ .

(٥) في «ب» و«المشروحة» وَدَرَأَهَا ، وفي «ج» : فَادَرَأَهَا .

(٧) في «ب» و«ج» و«المشروحة» : في . .

فَارْقَةٌ وَامْرَأَةٌ فَفَرَّكُهُ
 فَهُوَ يُبَارِيَهَا فَصَارَ عَلَمًا
 عَارَضَهُمْ فِي الْفِعْلِ أَوْ جَارَاهُمْ
 فِي مَوْضِعٍ أَوْ شَدَّهُ أَوْ رَمَهُ
 وَهُوَ عَلَى تَغْيِيرٍ تَشْجُوُ الْعِدَى
 فَلَا تَظُنَ الْهَمْزَلَنَ يَجْوَرُ
 أَنْكَاهُ نَكَاهَ فَقَدْ ضَرَرْتُهُ
 نِكَاهَةً بِالْقَتْلِ ثُمَّ الْفَتْكِ

وَبَارَةً إِلِّا إِنْسَانٌ مَنْ يَشَرِّكُهُ
 وَحَاتِمٌ بَارِي الرِّيَاحَ كَرَمًا
 كَذَلِكَ الْجِيَرَانَ قَدْ بَارَاهُمْ
 وَعَبَّا الْمَتَاعَ تَعْنِي ضَمَّهُ
 وَالْجَيْشَ عَبَّيْتُ لِحَرْبٍ فَغَدَا
 قَالَ : وَقَدْ عَبَّأْتُهُ مَهْمُوزًا
 وَقَدْ نَكَأْتُ الْقَرْحَ أَيْ قَشْرُتُهُ
 أَمَّا الْعَدُوُ فَنَكَيْتُ أَنْكِي

(١) في «ب» : وَبَرَا .

(٢) هو حاتم الطائي ، الجواد المشهور ، الذي ضرب بجوده المثل .

(٣) في «ج» : كَذَلِكَ وَالْجِيَرَانَ .

(٤) في «ب» و «المشروحة» : وَزَمَهُ ، وَهُما بمعنى ، ومعنى «رمَه» : أصلحه .

راجع «أساس البلاغة» ص (١٧٩-٢٠٢) .

(٥) في «ب» و «ج» و «المشروحة» فَعَدَا من الْعَدُوِ وهو الإسراع ، و «غدا» من «الْعَدُوِ» وهو البكور .

(٦) في «ج» : تُشْجِي ، وقوله تشجو العدى ؛ أي تحزنهم ، تقول : شجاه اهم شجوا ، وأمر شاج : محزن .

راجع «أساس البلاغة» : ص (٢٣٠-٢٣١) .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) في «ب» و «المشروحة» أَوْ بِالْفَتْكِ ، والفتك : هو القتل ، غير أن فيه قدرًا زائداً ، وهو أن يقتل رجل آخر

مجاهرة ، وقيل : أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارّ غافل فيشد عليه فيقتله ، ومن معانيه : مواجهة الشيء بشدة .

راجع «اللسان» (١٠/٤٧٣-٤٧٢) .

وَدُفْرُ الْيَوْمِ فَقُلْ دَفِيُّ
 {فَهُوَ دَفَانٌ وَهِيَ دَفَائِيُّ}
 بِيَدِهِ يَأْمُرُ بِالْإِقْبَالِ
 وَهَذَا النَّاسُ وَهَذَا يَهْدَا
 يَهْدَا أَيْ يَسْكُنُ فَهُوَ هَادِيُّ
 مِنْ كَسَلٍ أَوْ وَسَنٍ عَرَاكَا}
 وَقَدْ فَقَاتُ عَيْنَهُ لِضُرٍّ
 أَوْ إِصْبَعٍ أَوْ طَرْفٍ حَدِيدٍ
 أَخْرَتْهُ ، وَقَدْ أَتَى فِي الذِّكْرِ
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

وَرَدُو الشَّيْءُ فَقُلْ رَدِيُّ
 {وَدَفِيُّ الْإِنْسَانُ أَيْضًا دَفِيُّ
 وَأَوْمًا الْمَرْءُ إِلَى الرِّجَالِ
 وَرَفَا الشَّوْبَ وَهَذَا يَرْفَا
 يَرْفَا أَيْ يَخِيطُ فَهُوَ رَافِيُّ
 {وَقَدْ تَشَاءَبَتْ فَتَخْتَ فَاكَا
 وَالثُّوبَاءُ اسْمٌ لِذَاكَ الْأَمْرِ
 فَعَيْنُهُ مَفْقُودَةٌ بِعُودٍ
 وَأَنْتَ قَدْ أَرْجَاتَ أَمْرَ عَمْرُو

(١) في الأصل قوله :

وَدَفِيُّ الْإِنْسَانُ فَهُوَ دَفَانٌ
وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، ولذلك أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : وَأَوْمًا الرَّجُلُ لِلرِّجَالِ .

(٣) و(٤) في « ه » : وَهُوَ .

(٥) و(٦) الألف في آخر الم Crosbyin للإطلاق .

(٧) في الأصل قوله :

وَقَدْ تَشَاءَبَتْ إِذَا فَتَخْتَ فَاكَا
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٨) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : لِشَرْ .

(٩) يشير إلى قوله تعالى في سورة العنكبوت : « وَأَخْرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ ... » الآية (١٠٦) وقوله تعالى =

طائفة قالت بقولٍ ، وفِعْلَةُ
 كَصَدَّتْ دَرْعَكَ فَهِيَ صَدَّةٌ
 كُوْثَنَتْ وَيَدُهُ مَوْثُوْةٌ
 وَهُوَ فَسَادٌ فِي الْهَوَاءِ يَطْرَأُ
 مَعْنَاهُ عَادِيْتَهُمْ فِي الْأَشْهَرِ
 كَقَوْلِهِمْ : مَا لَأَتُهُمْ مُمَالَةٌ

فَأَنَتْ مُرْجِيْهُ وَتَلْكَ الْمُرْجِيْهُ
 وَوَبَيْتْ أَرْضُكَ فَهِيَ وَبَيْهُ
 وَوَبَيْتْ وَأَرْضُهُ مَوْبُوْهَةٌ
 مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا الْوَبَأُ
 وَقُلْ : إِذَا نَأَوْاْتَ قَوْمًا فَاصْبِرْ
 تَقُولُ فِي مَصْدَارِهِ الْمُنَاوَاهَةُ

= في سورة الأحزاب : «تَرْجِيْهُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ ...» الآية (٥١).

(١) المرجة : طائفة - كما ذكر الناظم رحمة الله تعالى - وهي من الطوائف المختلفة لأهل السنة ، وخلاصة معتقدهم : أنهم يؤخرون العمل عن الإيمان ، ويقولون : لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا يفع مع الكفر طاعة ، وأن الإيمان عندهم هو مجرد المعرفة بالله جل وعلا .

راجع «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (٢١٣-٢٣٤) و «الفرق بين الفرق للبغدادي» : ص (٢٠٢-٢٣٤) و «شرح العقيادة الطحاوية» : ص (٤٤) .

(٢) قوله : «وَفِعْلَةُ» معطوف على طائفة عطف التفسير ، لأن الفئة والطائفة كلاماً بمعنى الجماعة .

راجع «شرح ابن الطيب الفاسي على هذه الأرجوزة» : الورقة (٢٦٠/ب) .

(٣) وَتَثْتَ : من الوثأ : وهو ما يصيب العظم من وَهْنٍ وَوَصْمٍ لايبلغ أن يكون كسرًا ، يقال : أصحابه وَثَاثَ وَوَثَثَ يده كذا ، وقد وَثَثَ يده فهي موثوقة ، وقد تقدم تفسير الناظم لهذه اللفظة في أول «باب فعل» : البستان (١٧٨ و ١٧٩) .

وَراجع «أساس البلاغة» : ص (٤٩١-٤٩٢) .

(٤) و (٥) في «ب» : بحذف المهمزة في الموصعين ، وهو خطأ .

(٦) في جميع نسخ الموطأة التي بين يديي «نَازَعَهُمْ» وهذا التفسير للمناؤة مخالف لما ورد في «الفصيح» : ص (٢٨٠) قال : «وَتَقُولُ : إِذَا نَأَوْتَ الرَّجُلَ فَاصْبِرْ ؛ أَيْ عَادِيْتَ وَهِيَ الْمُنَاوَاهَ» وهذا في جميع شروح الفصيح المطبوعة وذكر ابن الطيب الفاسي في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (٢٦٢/ب) أن تفسير الناظم للمناؤة بالمنازعة غير معروف وأن الناظم تبع فيه بعض الشرح ثم ذكر في الشرح أن التفسير الصحيح هو تفسير ثعلب . انتهى كلامه ملخصاً .

لهذا جعلت «عَادِيْتَهُمْ» مكان «نَازَعَهُمْ» .

سَمَانُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا حَنَثَ^(١)
 مَا لَأْتُهُمْ فِي قَتْلِهِ إِذْ قُتِلَ^(٢)
 وَلَيْسَ ذَاكَ الْفَعْلُ فَعْلًا مِثْلَهِ^(٣)
 فِي الْأَمْرِ فِي خَاطِرِهِ وَدَبَراً^(٤)
 تَكُونُ مِنْ رَوَيْتُ فِي قَوْلٍ عَزِيزٍ^(٥)
 وَهَمْزَةٌ قَدْ قِيلَتَا سَوَاها^(٦)

{قَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ مَا قُتِلَ عُثْمَانَ
 وَاللهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا
 يُرِيدُ مَا عَاوَنُتُهُمْ فِي قَتْلِهِ^(٧)
 وَرَوَاهُ الْإِنْسَانُ مِثْلُ فَكَرَا^(٨)
 وَهِيَ الرَّوْيَةُ كَذَا لَا تَهْمِزْ^(٩)
 وَأَكْثَرُ الْبَابِ بِيَاءً جَاءَ^(١٠)

(١) في الأصل قوله :

قَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ قُتْلِ عُثْمَانَ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترئى .

(٢) في «ج» : قُتْلِهِمْ ، ويحمل على تقدير قتلهم له .

(٣) أخرجه الخطابي في غريب الحديث (١٥١/٢) عن الأصم ، عن بحر بن نصر الخولاني عن ابن وهب عن سفيان بن عيينة عن محمد بن قيس قال : قال علي بن أبي طالب «وَدَدْتُ أَنْ يَبْنِي أُمَّيَّةً قَبْلُوا مِنِي خَمْسِينَ يَمِينًا قَسَاماً أَخْلَفْ بَهَا ، مَا أَمْرَتُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَلَا مَأْتَتُ ». وهذا إسناد متصل رجاله ثقات كلهم .

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٥٠/١١) برقم (٢٠٩٧٢) عن معمر ، عن ابن طاوس عن أبيه قال : سمعت ابن عباس يقول : سمعت عليا يقول : «وَاللهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، وَلَا أَمْرَتُ بِقَتْلِهِ ، وَلَكِنْ عَلِيٌّ ». وهذا إسناد كسابقه غير أنه لم يذكر فيه لفظ المملاة .

وأورده ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٣٧٠) بلفظ «وَاللهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَأْلَاثَ ».

وللخبر طرق أخرى تدل على ثبوته عنه رضي الله عنه .
والألف في هذا الموضع و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) للإطلاق .

(٤) في «ب» : مَا عَوَنْتُهُمْ .

(٥) في «ب» و «ج» و «المشروحة» : أَفَكَرَا .

﴿بَابُ الْمَصَادِرِ﴾

تَقُولُ فِي الْمَالِ : وَجَدْتُ وُجْدًا
 وَجِدَةً ، أَيْسَرْتُ مِنْهُ جَدًا
 وَالْمَصْدَرُ الْوِجْدَانُ ، ثُمَّ أَنْشَدَ
 قَلَائِصًا الْوَانُهَا مُخْتَلِفَةٌ
 وَوَجَدَ التَّالِفَ لَمَّا نَشَدَ
 أَنْشَدَ وَالْوِجْدَانُ مَحْبُوبُ الصَّفَةِ

(*) في « ب » : باب من المصادر .

(۱) مراد الناظم رحمه الله تعالى بـ « التاليف » هنا - والله أعلم - ما فقده وضل عنه ، يقال : « ياضل ماتغري به العصا » ؛ أي يافقده ويأتلفه .

راجع « القاموس » : باب اللام - فصل الضاد : ص (۱۳۲۴) .

(۲) نَشَدَ - هنا - : بمعنى طلب ، تقول : نَشَدَ الظَّاهَةَ يَنْشَدُهَا « نَشَدَةً » و « نِشَادًا » بكسر التون ، وسكون الشين فيما ، أي : طلبها .

راجع « مختار الصحاح » ص (۶۵۹ - ن ش د) .

والألف في « نشداً » وكذلك « أنشداً » وفي (۴) للإطلاق .

(۳) الْوِجْدَانُ : مصدر « وَجَدَ » أي : ظفر بمطلوبه وأدركه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (۱/۴۹۷-۴۹۸) و « القاموس » : باب الدال : فصل الواو : ص (۴۱۳) .

(۴) نَشَدَ : رفع صوته بإلقاء الشعر ، و « الشِّيَدَ » : الشعر المُتَاشَدُ بين القوم ، ويطلق على رفع الصوت واستنشد الشعر طلب إنشاده ، والأناشيد جمع أنشودة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (۴۵۶ - ن ش د) و « القاموس » : باب الدال - فصل التون : ص (۴۱۱) .

(۵) أَنْشَدَ : فسره الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (۱/۴۹۸) بقوله : « أَطْلَبُ » وقال صاحب « القاموس » في الموضع السابق : « وَأَنْشَدَ الظَّالَةَ : عَرَفَهَا ، واسترشد عنها » .

(۶) الْقَلَائِصُ : - كما في « كتاب إسفار الفصيح » (۱/۴۹۸) : « جمع قَلْوَصٍ - بفتح القاف - على فَتُولَّ ، وهي الشابة من التوق ، وهي بمنزلة الجارية من النساء » .

وراجع « مختار الصحاح » : ص (۴۸ - ق ل ص) .

(۷) في الأصل قوله :

أَنْشَدَ وَالْبَاغِي يُحِبُّ الْوِجْدَانَ

= قَلَائِصًا مُخْتَلِفَاتِ الْأَلوَانِ

وَإِنْ تَقُولْ مَوْجِدَةً فَهُوَ هَنَا
 فَهُوَ عَلَيْكَ وَاجِدٌ قَدْ عَيَّبَ
 كَقَوْلِهِمْ : يَعِدُ فَهُوَ وَاعِدٌ
 وَبِيَنِ الْجُحُودِ فِي الْجِيَادِ

وَوَجَدَ الْإِنْسَانُ وَجْدًا حَزِينًا
 مِنْ وَجَدَ الْمَرْءُ تُرِيدُ غَضِيبًا
 فِي كُلِّهِ يَجِدُ فَهُوَ وَاجِدٌ
 وَبَيْنِ الْجُحُودِ مِنَ الْأَجْوَادِ

= وقد أثبته الناظم كما هو ، وجعل الشواهد نظم معناها إلا ما كان منها من بحر الرجز مثل الشواهد التي أوردهافي «باب فعلت وأفعلت باختلاف المعنى» وغيرها مما سيأتي .
 وسبب إيراده له دون تغيير فيه ؛ لأنـه من بحر السريع ، وهو من ضرب قريب من الرجز ، وهو ما كانتعروضـه موقوفـة ، وزنـها مفعولـان .

راجع «العقد الفريد» لابن عبد ربه (٣١٤/٦) و «الكافـي في العروض والقوافي» للطبرـيزـي : ص (٩٨)
 و «البارع في علم العروض» لابن القطـاع : ص (١٦٨) .

وهـذا الـبيـت من شـواهد «الفـصـيـح» رـاجـعـه في طـبعـتـه الـحـقـقـة : ص (٢٨٠) وـفي «كتـاب إـسـفار الفـصـيـح» (٤٩٨/١) وـهو في «شـرح القـصـائـد العـشـر» لـابـن الأـبـارـي : ص (٣٨٥-٢١٦) .

ولـما كان الـبيـت من بـحـرـالـسـريـع نـظمـ الشـيـخـ معـناـه ليـكونـ من بـحـرـالـرـجزـ، عـلـىـ سـنـنـ ما فـعـلـ النـاظـمـ فيـ سـائـرـالـشـواـهـدـ .

(١) و (٢) في الأصل قوله : «أَيْ حَزِينٌ» في آخر المـصـراـعـ الأولـ ، وـقولـهـ : «فَهُوَ إِذْنٌ» في آخر المـصـراـعـ الثانيـ ، وقد أصلـحـهـ الشـيـخـ بـماـ تـرـىـ ؛ لأنـ التـوـيـنـ لاـيـصـلـحـ قـافـيـةـ ، وـالـأـلـفـ فيـ (١) وـ(٣) وـ(٤) لـلـإـطـلاـقـ .

(٤) يـصـحـ فـيـهـ «عَثَبَ» بـفتحـ التـاءـ لأنـهـ من بـابـ «نَصَرَ» وـ«طَرَبَ» .

راجع «مخـتـار الصـحـاحـ» : ص (٤١٠-٤١١ـ عـ تـ بـ) .

وـاخـتـيـارـ وجـهـ الـكـسـرـ هـنـاـ أوـلـيـ لـكـسـرـ ماـقـبـلـ الـباءـ فيـ غـضـبـ وـإـنـ كـانـ هـنـاـ منـ بـابـ لـزـومـ مـالـيـلـزمـ .
 (٥) في «ج» منـ الـجـوـادـ .

(٦) قولهـ : «بـيـنـ الـجـوـودـ» : بـضمـ الجـيمـ ؛ أيـ سـريـعـ الـعـدوـ ، يـعطـيـ منـ نـفـسـهـ ماـ يـرـادـ مـنـهـ .

راجع «كتـاب إـسـفار الفـصـيـحـ» (٤٩٩/١) .

وَإِنْ تَشَاءْ فَجَرْدَةُ الْفَتْحِ
 وَجَادَتِ السَّمَاءُ جَرْدَاً مَطَرَتِ
 وَوَجَبَ الْبَيْعُ وُجُوبًا وَجَبَهَ
 وَسَمْسَانَ قَدْ وَجَبَتْ وُجُوبًا
 وَوَجَبَ الْحَائِطُ أَيْضًا وَجَبَهَ
 وَقَدْ حَسَبْتُ فِي الْحِسَابِ أَحْسَبَ
 أَمَّا الْحِسَابُ فَهُوَ اسْمُ الْفِعْلِ
 وَقَدْ حَسَبْتُ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ قُلِ
 وَجَائِزٌ أَحْسَبُ وَهُوَ الْمَحْسِبَةُ
 وَهُوَ حَصَانٌ فِي النِّسَاءِ أَحْصَنَتْ
مَصْدَرُهُ حَصَانَةٌ وَحُصْنٌ

(١) في «ب» و«المشروحة» : الجيد.

(٢) في «ب» السما ، بالقصر وهو خطأ .

(٣) الأحسب : الرجل في شعر رأسه شقرة ، ومن به برص ، ونحوهما .

راجع «تاج العروس» (٤٢٢/١ - حسب) ولم أجده ما يدل على جواز كونه أفعى تفضيل كما يدل عليه ظاهر الكلام .

(٤) أي اسم المصدر .

(٥) في «ب» و«المشروحة» «فهؤ» وفي «ج» : وهو .

وَالْمَصْدَرُ التَّخْصِينُ وَالتَّحْصُنُ
 (١) وَهُوَ الْعَدُولُ فَاسْتَقِمْ بِصِدْقِ
 وَالْعَدْلُ أَيْضًا وَاحِدًا وَالْمَعْدَلَةُ
 (٢) وَمَا قَرِبْتُكَ وَأَنْتَ تَقْرَبُ
 فَمِنْكَ قِرْبَانْ وَمِنِّي قَرَبُ
 وَالْوِزْدِ فِي صُبْحَةِ لَيْلِ الْقَرَبِ
 وَنَفِقَ الشَّيْءُ وَشَيْءٌ يَنْفَقُ
 لِنَفْسِ مُشْتَرِيهِ، مَمَّا وَرَدَ (٤)
 فَاحْفَظْ فِي الْحَفْظِ لَكَ اِنْتَفَاعُ
 (٥) مِنْ نَفَقَ الْحِمَارِ تَعْنِي عَطَابًا
 أَقْدِرُ ، وَالْقُدْرَةُ فِي يَدِيَكَ
 بِضَمْهَا وَفَسْحِهَا وَالْمَقْدِرَةُ
 أَقْدِرُهُ وَقَدْرُ الشَّيْءِ حَزَرْ

أَيْ فَرَسْ فَحْلُ ، وَهَذَا بَيْنُ
 وَقْدَ عَدَلَتْ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ
 وَعَدَلَ الْوَالِي وَفِيهِ مَعْدَلَةٌ
 وَقْدَ قَرْبَتْ مِنْكَ قُرْبًا أَقْرُبُ
 لَكِنْ قَرْبَتْ الْمَاءُ وَحْدِي أَقْرُبُ
 وَقَرَبُ الْمَاءِ كَمِثْلِ الْطَّلَبِ
 وَنَفِقَ الْبَيْعُ نَفَاقًا يَنْفُقُ
 (٦) «وَنَفِقَ الْبَيْعُ بِكَسْرٍ كَسَرًا
 وَالنَّفَقُ النَّقْصُ وَالْإِنْقِطَاعُ
 (٧) أَمَّا النُّفُوقُ فَهُوَ يَامَنْ طَلَبًا
 (٨) وَقْدَ قَدَرْتُ يَا فَتَى عَلَيْكَ
 كَذَلِكَ الْقَدْرَانُ ثُمَّ الْمَقْدِرَةُ
 وَقْدَ قَدَرْتُ الشَّيْءَ قَدْرًا وَقَدَرْ

(١) في «ج» : فَاسْتَمْعْ لِصِدْقِي .

(٢) في «ب» : تقديم وتأخير في مصاريع البيتين .

(٣) و(٤) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) الألف في هذه الموضع للإطلاق، وفي «د» : «عَلَيْكَ» و«لَدَيْكَ» بدون ألف الإطلاق .

(٥) في «ب» و«ج» و«المشروحة» : فَبِالْحَفْظِ .

وَقَدْ جَلُوا عَنْ دَارِهِمْ لِبُوسَيْ^(٢)
 وَقَوْمَهُ - بِالْفَتْحِ - فِي جَلَاءِ^(٤)
 بِالْكَسْرِ ، مَا لِي بَعْدَهَا مِنْ سَلَوةَ
 وَعَنْ قَتِيلٍ وَسَطَ الْمَيْدَانِ
 تَفَرَّقُوا عَنْهُ وَمَا الْجَانِي غُرْفَةَ
 فَهُوَ يَغْارُ أَنْ لَمَحْتَ غَيْرَةَ
 وَالْغَورُ ضِدُّ التَّجْدُ هَذَا السَّائِرُ^(٨)
 أَيْ غَاضِبٌ فِي الْأَرْضِ كُفِيتَ الْجَوْزَا^(٩)

وَقَدْ جَلَ السَّيْفَ أَوِ الْغَرُوسَا^(١)
 فَسَيْفَهُ - بِالْكَسْرِ - فِي جَلَاءِ^(٣)
 أَمَا الْعَرْوُسُ فَجَلَاهَا جَلْوَةَ^(٥)
 نَعْمَ ، وَقَدْ أَجْلُوا عَنِ الْمَكَانِ^(٦)
 تَقُولُ : أَجْلُوا عَنْ قَتِيلٍ بِالْفَتْحِ
 وَغَارَ يَاهِنْدُ عَلَيْكِ غَيْرَةَ^(٧)
 وَغَارَ جَاءَ الْغَورَ ، فَهُوَ غَائِرُ
 وَالْمَاءُ قَدْ غَارَ يَغُورُ غَورًا

(١) و(٩) الألف في هذين الموضعين للإطلاق.

(٢) بُوسَيْ : بالتسهيل ، ضد نعمى .

راجع «مختر الصاحب» : ص (٣٩- ب أ س).

(٣) تقول : جَلَ السَّيْفَ يَجْلُونَ جَلَاءَ : بكسر الجيم والمد ; إذا صقله وأزال الصدأ عنه .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٥٠٧/١).

(٤) تقول : جَلَ الْقَوْمُ عَنْ مَبَازِلِهِمْ يَجْلُونَ جَلَاءَ ، بفتح الجيم والمد ; إذا زالوا عنها ، وارتحلوا وخرجوا منها إلى غيرها ، فهم جَلُونَ ، وأجلوا أيضاً يَجْلُونَ ، بضم الياءِ إجلاءَ : بمعناه ، فهم مجَلُونَ .

راجع المصدر السابق (٥٠٨/١).

(٥) جَلَاهَا جَلْوَةَ : « جَلْوَةَ » على زنة « فِعلَةَ » بكسر الجيم ، أي كشفها وأظهرها لزوجها ، فهي مَجْلُوَةَ .

راجع المصدر السابق (٥٠٧/١).

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الأوطان .

(٧) في « ب » : « وَغَارَ عَلَيْكِ يَاهِنْدُ » ولا يستقيم من جهة الوزن .

(٨) في « د » و « المشروحة » : سَائِرٌ .

أَوْ غَيْرِ ذَاكَ وَغُورًا قُلْ هُنَا
^(١)
 غَيْرًا ، وَقُلْ غِيَارًا أَيْ يَمِيرُهُمْ
 وَكُلُّ مَا يُخْتَاجُ ، وَهِيَ الْمِيرَةُ
 إِغَارَةً وَغَارَةً ، وَهُمْ سُدَىٰ
^(٢)
 إِغَارَةً أَحْكَمَ مِنْهُ الْفَتْلَا
 وَذَا أَخْ ظَاهِرَةً أَخْوَتُهُ
 وَأَمَةً بَيْنَهُ الْأُمَّوَةُ
 وَتِلْكَ أُمٌّ كَرْمَتُ أُمُومَةً
 وَابْنٌ^(٥) الْفُعُولِيَّةَ وَالْفُعُولَةَ
 وَقِسْ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ وَقُلْ

وَغَارَاتِ الْعَيْنِ تَغُورُ مِنْ ضَنَىٰ
^(١)
 وَغَارَ زَيْنَدُ الْأَهْلَةُ يَغِيرُهُمْ
 وَجَلْ الْقُوتِ يُسَمِّي الْغِيرَةَ
 وَقَدْ أَغَارَتْ خَيْلُنَا عَلَى الْعَدَىٰ
 وَجَاءَ وَهُوَ قَدْ أَغَارَ حَبْلًا
 وَذَا أَبْ بَيْنَهُ أَبُوَتُهُ
 وَذَلِكَ ابْنُ بَيْنُ الْبُنُوَةَ
 وَذَاكَ عَمْ بَيْنُ الْعُمُومَةَ
 وَالْخَالُ أَيْضًا بَيْنُ الْخُؤُولَةَ
 لِلْعَبْدِ وَالْفُلَامِ ثُمَّ الرَّجُلِ

(١) ضَنَىٰ : الضَّنَىٰ مرض ملازم ، ويقال داء مُخَامِر ، كُلُّمَا ظُنِّيَّ الله بِرِيءٍ نَكَس .

يقال : ضَنَىٰ فلان ضَنَىٰ شديداً ، وهو ضَنِّ .

راجع : « أساس البلاغة » : ص (٢٧٢ - ض ن ي) و « المصباح المنير » : ص (١٣٨ - ضني) ، والمزاد بالعين هنا : الباصرة .

(٢) بـ قل فتحة الهمزة إلى التثنين .

(٣) سُدَىٰ : أي مُهملون .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٠٧ - س د ي) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) من البناء .

جَارِيَةٌ بِيَنَةُ الْجَرَاءِ^(١)
{وَصِيفَةُ إِيصَافِهَا لَطَافَةُ^(٢)
تَلِيهِمَا وَلِيدَةُ قَدْ زَادَتِ^(٣)
عَلَى الْوَلِيدَيْةِ وَالْوَلَادَةِ^(٤)

(١) و (٢) الجراء بفتح الجيم - عند البصريين ، ويرى الكوفيون كسرها - هي الظاهرة الحداثة والصبا ، كما في «تصحیح الفصیح وشرحه» لابن درستویه : ص (٢٠٨) و «التلوع» للهروی : ص (٣٢) . وقد حذف الشیخ قول الناظم : «وَهَذِهِ قَدْ جَلَسْتُ إِذَايِ» لأنه کلام لا يضر حذفه ، أراد أن يوصل به إلى وصف الجارية بالجراء ، فجعل الشیخ تسمیة البیت الذي هو عجزه صدرًا وأکمله بما فات أن يذكره الناظم وهو «الجراءة» وأصل البیت هكذا :

وَهَذِهِ قَدْ جَلَسْتُ إِذَايِ^(٥)
(٣) في الأصل قوله :

وَمَعْقَةً وَصِيفَةً لِلْوَصَافِ^(٦)
وَهَذَا بَیْتٌ مِنْ بَحْرِ السَّرِيعِ ، وَاجْتَمَعَ فِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيَهِ سَاكِنٌ ، لَذَا أَصْلَحَهُ الشِّيخُ بِتَمَامِهِ .

وقد جاء في «الفصیح» ص (٢٨٢) : «وَصِيفَةُ بَيْنَ الْوَصَافِ وَالْإِيصَافِ» أي : هي الجارية التي تخدم ، أي أنها صاحبة الخدمة ، ويقال للغلام : وصیف قال الخليل والفراء : وصف الغلام ، وأوصاف الغلام والجارية أيضاً إذا بلغ كل واحد منها أن يوصف بذلك ، وتوصفت وصیفاً وصیفةً : اخزنته ، كقولك : تسریت . والإیصاف مصدر ، والوصافة لام مصدر له ، مثل الفراسة في الخيل .

راجع «اسفار الفصیح» للهروی (٥١٦/١) و «شرح فصیح ثعلب» (٢٨٨/١) و «أساس البلاغة» : ص (٥٠١-٥٠٢) ف رس) وكلامها للزمخشري .

(٤) قوله : «تَلِيهِمَا» راجع لـ «السجارية» و «الوصیفة» و معنی تلیهمما : تقرب منهما ؛ من ولید إذا قرب منه والوليدة الأمة ؛ هذا الأکثر من إطلاقها ، وجمعها ولاید وقد تطلق على الصیبة الصغیرة أيضًا ، وعلى المولودة ساعة وضعها .

راجع شرح ابن الطیب : الورقة (٦٨٢/أ).

(٥) مراد الناظم رحمه الله تعالى بقوله : «... قَدْ زَادَتِ ... عَلَى الْوَلِيدَيْةِ وَالْوَلَادَةِ» : جاوزت وقت الوليدية والولادة الذالثتين على الصغر ، أي شبّت .

راجع المصدر السابق (٢٨٦/ب) بتصرف يسیر .

وَشَيْخُهُمْ قَدْ شَفَّهُ تَشْيُخُ
 (١) كَذَلِكَ شَيْخُو خَيَّةَ تَشْيُخُ
 (٢) لَهُمْ عَجُوزٌ ضَرَّهَا تَعْجِيزٌ
 (٣) وَأَيَّمْ بَيْتَةَ الْأَيْمَ وَمِ
 (٤) أَغْنِي الَّتِي لَيْسَ لَهَا مِنْ بَغْلٍ

شَيْخُو خَةَ شُيُوخَةَ وَشَيْخُ
 فَصَارَ لَا يُجْرِي وَلَا يُنِي خُ
 (٢) وَإِنَّمَا غَدَأُهَا الْعَجُوزُ
 (٣) وَالْأَيْمَةَ ، اغْتَدَتْ بِلَا حَمِيمٍ
 (٤) وَالشَّيْخُ عَيْنٌ ضَعِيفُ الْفِغلِ

(١) في «ب» و «ج» و «المشروحة» : الشَّيْخُ .

(٢) من «ب» و «ج» و «المشروحة» وهي في موضع «شَيْخُو خَةَ» في «أ» و «د» ، أي لم ترد فيهما .

(٣) لم يذكر الناظم هذين المصدرين اللذين أضافهما الشَّيْخُ ، وهو مع ما ذكر الناظم من المصادر في

«الْفَصِيحَ» : ص (٢٨٢) حيث قال: «وَشَيْخُ يَنِ الشَّيْخُو خَةَ وَالشَّيْخُو خَيَّةَ وَالشَّيْخُ وَالشَّيْخُ وَالشَّيْخُ» . وزاد الناظم «شُيُوخَةَ» كما في «أ» و «د» وهي صحيحة لغة .

راجع «تاج العروس» (٤/٢٨٥-٢٨٦ - شَيْخُ) .

(٤) في «ب» و «ج» و «المشروحة» : التَّعْجِيزُ .

(٥) ماتضمنه هذا البيت مما زاده الناظم ، إذ لم أجده مصدر «تعْجِيز» في طبعة «الْفَصِيحَ» الحقيقة ، وشروطها المطبوعة التي بين يديّ .

وَأَمَّا قوله «وَإِنَّمَا غَدَأُهَا الْعَجُوزُ» فلعله أراد السمن أو الأرب، وقد ذكر المجد في «القاموس» زهاء ثمانين معنىًّا لـ «الْعَجُوز» وزاد عليها الزبيدي في «التاج» زهاء سبعة وعشرين اسماً ، وأورد قصيدة نادرة جمعت هذه المعاني لـ «يوسف بن عمران الحلبي» .

راجع المصدر السابق (٨/٩٢-٩٥) .

(٦) في «ج» : وَأَيْمَةَ غَدَتْ .

و «اغْتَدَتْ» بالعين المعجمة ، افتعلت ، من غدا ، أي صارت بلا حميم ، والحميم هو الصديق ، عبر به عن الزوج هنا .

راجع «شرح ابن الطِّيب الفاسي» : الورقة (٢٨٧/ب) .

فَنَفْسُهُ لِمَا بِهِ مَهِينَةٌ
 هِيَ الْلَّصُوصِيَّةُ وَافْتَحْ لَامَهَا
 بِالشَّيْءِ زَيْدًا فَادْرِ مَا نَصَصْتُ
 هِيَ الْحَرُورِيَّةُ قَوْلُ الْأَفْصَحِ^(١)
 وَهِيَ الْفُرُوسِيَّةُ وَالْفُرُوسَةُ
 وَهِيَ الْفِرَاسَةُ مِنَ التَّفَرُّسِ
 وَحَلْمُ الْعَامِلِ عَنْكَ حَلْمًا
 لِلنَّوْمِ وَالْحَلِيمُ ضِدُّ الْجَاهِلِ
 ثَقَبَةُ الدَّوْدُ وَذَاكَ الْحَلَمُ

مُبِينُ التَّغْنِينِ وَالْعِنْيَةِ
 وَقُلْ مِنَ الْلَّصُّ وَدَعْ نِظَامَهَا^(٢)
 وَهِيَ الْخَصُوصِيَّةُ مِنْ خَصَصْتُ
 وَقُلْ مِنَ الْحَرَّ كَذَاكَ وَافْتَحِ
 وَقَدْ أَتَتْ مَضْمُومَةً مَقِيسَةً
 إِذَا عَنَيْتَ فَارِسًا ذَا فَرَسِ
 وَقَدْ حَلَمْتَ فِي الْمَنَامِ حُلْمًا^(٣)
 يَحْلُمُ وَالْحَالِمُ مِثْلُ الْفَاعِلِ
 وَحَلَمَ الْأَدِيمُ فَهُوَ يَحْلُمُ

(١) قوله : « وَدَعْ نِظَامَهَا » أي نظام اللصوصية أي اترك طريقة اللصوصية وخل سبيلها ، والنظام هنا المراد به السيرة والعادة .

راجع شرح ابن الطيب الفاسي : الورقة (٢٨٩) .

(٢) يشير بقوله : « قَوْلُ الْأَفْصَحِ » إلى مسابق من اللصوصية والخصوصية والحرورية .

قال ثعلب في « الفصيح » كما في « كتاب إسفار الفصيح » (٥١٨/١) : « والفتح في اللصوصية والخصوصية والحرورية أَفْصَحُ ، وقد يضممنَ ». واعتراض ابن درستويه على هذا في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢١٧) فقال : « وكان يجب أن يقول : الضم أَفْصَحُ ، لأنَّه أَقِيسَ على مابيئَةِ ، وقد أشار الناظم إلى هذا بقوله : « وقد أَتَتْ مَضْمُومَةً مَقِيسَةً » والحاصل لهذا التعليق هو ألا يفهم أنَّ كلام الناظم متعلق بلفظ الحرورية فقط .

(٣) يجوز فيه الوجهان : ضم الحاء واللام ، وضم الحاء وإسكان اللام ، قال ثعلب - كما في شرحه « كتاب إسفار الفصيح » : (٥١٩/١) - : « وَتَقُولُ : حَلَمْتُ فِي النَّوْمِ أَحْلَمُ حَلْمًا وَحَلْمًا ».

قَدِيَا رَمْتُ عَنْهَا الْقَدِيَ بِنَبْذٍ
 فِيهَا وَقَدِيَنَالْهَا مِنْهُ أَذَى
 الْقَيْتُ فِي الْعَيْنِ الْقَدِيِ إِلْقَاءً
 قَدِيْتُهَا تَقْدِيَةً يَاذَا الرَّجُلُ
 بِطَالَةً وَ طَلٍ قَدِبَطُلًا
 وَبَطَلَ الشَّيْءُ بُطُولًا يَبْطُلُ
 كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ قُفْلُ
 مِنَ الْهَوَانِ فَإِذَا مَا اسْتَخْيَا
 عَلَى مِثَالِ قَوْلِكَ الْغَوَائِيَةُ
 وَطَلَقْتَ زَوْجَهُ ذَا الْإِنْسَانِ

وَقَدْ قَذَتْ عَيْنُكَ فَهِيَ تَقْدِي
 وَقَدِيَتْ تَقْدِي قَدِيٌ صَارَ الْقَدِيَ
 وَأَنَّا قَدْ أَقْدَيْتُهَا إِقْدَاءً
 فَإِنْ تَكُنْ أَخْرَجَتْهُ مِنْهَا فَقُلْ
 وَرَبَّ بَطْلَالٍ سَفِيهِ بَطْلَالٌ
 بُطُولَةً، وَضُمَّ عَيْنَ يَفْعُلُ
 وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ أَيْضًا بُطْلُ
 وَخَرِيَ الْإِنْسَانُ يَخْرَيَ خِرْيَا
 فَالْفِعْلُ ذَاكَ وَلَتَقْلُ خَرَائِيَةُ
 {وَمَرْأَةُ خَرِيَ لِذَا الْخَرِيَانِ

(١) في «ج» : إذا صار .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هذه الموضع للإطلاق .

(٦) في «أ» : وَشَيْءٌ يَبْطُلُ ، وما أبنته هو في جميع السخ التي وقفت عليها ، وهو الموافق لما في «ال الصحيح » وشروحه .

(٧) بَطَلَ الشَّيْءُ - بالفتح - يَبْطُلُ بُطْلَانًا وَبُطْلَانًا وَبُطْلَانًا ؛ إذا ذهب وزال وفسد ، ولم يثبت ؛ فهو باطل .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٥٢٤/١) .

(٨) و(٩) بفتح الحاء في «خَرَائِيَةُ» وفتح الغين في «غَوَائِيَةُ» كما في كتب اللغة .

(١٠) في الأصل قوله :

وَأَمْرَأَةُ خَرِيَّا وَمَرْأَةُ خَرِيَّانِ
وهو من بحر السريع ، وفي قافية شطريه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الرجز .

وَطَلَقْتُ طَلْقًا فَهَلْ مِنْ رَاقٍ^(١)
 وَطَلَقَ الْوَجْهَ لِبْشَرٍ بَادٍ^(٢)
 وَطَلْقَةُ لَيْسَ لَهُ مِنْ نَجْهَ^(٣)
 جَادَ ، وَقَالَ رَاجِزٌ مِنْهُمْ صَدَقٌ^(٤)
 بِالرَّيْثِ مَا أَرْوَيْتَهَا لَا بِالْعَجَلِ^(٥)
 وَضَمْ لَامٍ وَهُوَ أَطْلُقْ فَاغْرِفْ
 وَغَيْرِ رِيحٍ وَأَذَى وَضُرٌّ
 سَاكِنَةُ الْلَّامِ كَمِثْلِ حَلْقَةِ
 وَالْقِرَّةِ الْبَرْدُ كَذَاكَ الْقُرْ
 وَجَاءَ مِنْهُ فَاعِلٌ يَاقُّرَةٌ

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ مِنَ الطَّلاقِ
 وَالْطَّلْقُ هَذَا وَجَعُ الْوِلَادِ
 طَلاقَةَ فَهُوَ طَلِيقُ الْوَجْهِ
 وَأَطْلَقَ الْيَدَ بِخَيْرٍ وَطَلَقَ
 أَطْلَقَ يَدِيْكَ تَنْفَعَاكَ يَارَجُلٌ^(٦)
 وَبَعْضُهُمْ يَرْوِي بِوَصْلِ الْفِ^(٧)
 وَيَوْمَنَا طَلْقُ بِغَيْرِ قُرْ^(٨)
 وَلَيْلَةً أَيْضًا كَذَاكَ طَلْقَةَ
 وَقَرَّ هَذَا الْيَوْمُ فَهُوَ قُرْ^(٩)
 وَلَيْلَةً أَيْضًا كَذَاكَ قَرَّةَ

(١) في «ب» و«ج» و«المشروحة» : بالفتح والضمّ .

(٢) من الرُّقِيَا ، وهي تعويذة المريض بالله تعالى .

(٣) في «ب» و«ج» و«المشروحة» ببِشْرٍ .

(٤) النَّجْهُ : استقبالك الرجل بما يكره ، ورداًك إياه عن حاجته ، أو هو أقبح الرد .

رابع «القاموس» : باب الهاء ، فصل الثون ، ص (١٦١٩) .

(٥) هذا البيت من شواهد القصيم ، راجعه في النسخة المختقة : ص (٢٨٤) وهو في عامة شروحه المطبوعة و «في الجمهرة» لابن دريد (٤٢٥/١) و (٩٢٢/٢) وغيرها ، ولم ينسبه أحد لقائل .

(٦) في «ب» و«ج» و«المشروحة» : روَى .

(١) من تَحْتِهَا إِذَا اغْتَبَرَتْ قِرَةُ
 مَغْنَاهُ أَنَّ يَوْمَنَا اسْتَخَرَأَ
 فَقُلْ يَحْرُّ قَوْلَ ذِي تَحْقِيقِ
 بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، عَلَيْهِ أَنْشَدَأَ
 (٤) وَلَا عَتْيِقٌ مِنْ حَرَارِ السَّادَةِ
 (٥) مَحَلَّهُ ، وَجَمَلُ ذَلْلُولُ

وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ : هَذِي حِرَّةُ
 وَيَوْمًا حَرَّ يَحْرُّ حَرَّاً
 وَإِنْ تُرْدِ حُرِّيَّةَ الرَّقِيقِ
 حُرِّيَّةً (كَذَا حِرَارًا وَرَدًا)
 (٦) مَارُدَ تَزْوِيجُ لَهُ شَهَادَةُ
 وَرَجُلُ ذَلِيلُ الْكَيْوُلُ

(١) المثل الذي ذكره هو في « مجتمع الأمثال » للميداني (١/٣٥٠) برقم (٤٢) وقد شرحه الميداني بقوله : « الحِرَّةُ : مأخوذه من الحرارة ، وهي العطش ، والقرةُ : البرد ، ويقال : كسر الحِرَّة لِمَكَانِ الْقِرَةِ ، قالوا : وأشد العطس ما يكون في يوم بارد ». ويضرب هذا المثل لمن يظهر خلاف مايطن . راجع « تاج العروس » (٦/٢٦٦ - حرر) .

(٢) اسْتَخَرَ : اشتد حره ، مثل قوله : استحر القتل في بني فلان ، أي اشتد . راجع المصدر السابق (٦/٢٦٨ - حرر) .

والألف في هذا الموضع وفي (٣) و(٤) للإطلاق .

(٥) نظم الشيخ معنى الشاهد الذي استشهد به ثعلب « يَحْرُّ حُرِّيَّةَ وَحَرَّاً » وهو قول الشاعر : فَمَارُدَ تَزْوِيجُ عَلَيْهِ شَهَادَةُ وَلَازِدَ مِنْ بَعْدِ الْحَرَارِ عَتْيِقُ وهو في « الفصيح » ص (٤/٢٨٤) وفي « معاني القرآن » للفراء (٢/٩٠) وفي « اللسان » و « التاج » وغيرهما من المعاجم في « حرر » .

(٦) لما أضاف الشيخ مصدر « حَرَارٍ » ونظم معنى الشاهد عليه ، حذف بقية البيت ونظم لفظي « ذليل » و « ذلول » في بيت مفرد كما ترى فأغنى عن قول الناظم :

حُرِّيَّةَ وَرَجُلُ ذَلِيلُ ذَلِيلٌ وَجَمَلُ وَغَنِيَّةَ ذَلْلُولُ
والذَّلِيلُ ضَدُّ الْعَزِيزِ ، وَهُوَ الْهَيْئُ وَ« الذُّلُّ » هُوَ الْهُوَانُ ؛ لِهَذَا قَالَ الشَّيْخُ « مَحَلَّهُ الْكَيْوُلُ »

فِي النَّاسِ وَالذُّلُّ مَعًا وَالذُّلُّ^(١)
 وَأَنَا نَشِيَانٌ شَدِيدُ النُّشُوةِ^(٢)
 وَأَنَا بِالْأَخْبَارِ ذُو غَرَامٍ^(٣)
 وَسَمِعْهَا مِنْ طَارِقٍ وَطَارِ^(٤)
 لَكِنَّهُ بِالْيَاءِ لِلْفَرْقِ أَتَى
 فَإِنْ فَتَحْتَ الْقَافَ مُدَّ الْمَصْدَرًا^(٥)
 أَقْرِي قِرَى وَأَقْرُو فِي الْأَرَاضِي

وَالذُّلُّ فِي الْمَرْكُوبِ وَالْمَذَلَّةِ
 وَأَنَّتَ نَشْوَانُ عَظِيمُ النَّشُوةِ
 فَأَنَّتَ لَا تَبْغِي سِوَى الْمُدَامِ^(٦)
 مِنْ شِيمَتِي تَتَبَعُ الْأَخْبَارِ
 وَالْأَصْلُ فِي النَّشِيَانِ وَأَوْ يَافَقَتِي
 وَقَدْ قَرِيتُ الضَّيْفَ أَقْرِيَهُ قِرَى
 وَقَدْ قَرِيتُ الْمَاءَ فِي الْحِيَاضِ

= و «الكَيْوُل» هو مؤخر الصف ، ومنه يقال للجبان : قام في الكَيْوُل .

راجع «أساس البلاغة» ص (٤٠-٤١) .

وجاء في رجز لـ «أبي جندل : سمّاك بن خرشة» رضي الله عنه
 أَنَا السَّدِيقُ عَاصِمُ الْمَدَامِ
 وَنَخْنُ بِالْسَّفْحِ لَدَى النَّخْيلِ
 أَضْرِبْ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ
 الْأَقْوَمُ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوُلِ

راجع «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/١٤٠) .

(١) في «ب» : والمشروحة : كذاك .

(٢) في «ج» : وأنت .

(٣) المَدَامُ : من أسماء الخمر .

(٤) في «ب» و «ج» و «المشروحة» : قاطن .

(٥) قوله : «طَارِقٍ وَطَارِ» الطارق هو من جاء ليلاً ، والطاري : من طرا ، أي جاء من بلد بعيد فجأة .

راجع «مختر الصحاح» : ص (٣٩١-٣٩٢) طرق) و «أساس البلاغة» : ص (٢٧٧-٢٧٨) .

(٦) في «ب» و «ج» و «د» : وإن .

(٧) أي تقول : قَرِيتُ الضَّيْفَ أَقْرِيَهُ قِرَاءً .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (١/٥٣٢) .

وَأَنْتَ تَقْرُو الشَّيْءَ أَيِّ تَتَّبِعُ
 شَفَّافًا وَشَفَّافٌ ثَوْبُهُ وَيَشِفُ
 مِنْ رِقَّةٍ مَا تَحْتَهُ فَهُوَ يُرَى
 أَزْبَدُهُ زَبْدًا فَهَلْ أَرْضَيْتُهُ
 أَطْعَمُهُ الرُّبْدَ فَكُنْ ذَا فَهْمٍ
 نِسْبَةً نَسَابٍ فَنِعْمَ النَّسَبُ
 يَنْسِبُ وَالنَّسِيبُ فِي الْأَبْيَاتِ
 وَنَفْسَهُ بِالْخُبُّ وَالْبَلْبَالِ
 يَشِبُّ بِالْكَسْرِ وَلَامَ لَامُ
 وَيُكْرَهُ الشَّبِيبُ وَالشَّبَابُ
 يَدِيهِ حَتَّىٰ قَدْ تَرَاهُ وَاقِعًا
 أَشْبُهُهَا شَبَابًا وَقُلْ شُبُوبًا

وَفِي سِوَاها وَهُوَ التَّثَبُّعُ
^(١) وَشَفَّافٌ سَقَامَهُ وَيَشِفُ
^(٢) أَيِّ شُفُوفٍ وَهُوَ أَلَا يَسْتُرَا
 وَقَدْ زَبَدْتُ الْمَرْءَ أَيِّ أَغْطَيْتُهُ
 وَإِنَّمَا أَزْبَدُهُ بِالظَّمِيمِ
 وَقَدْ نَسَبْتُ هَلْؤَاءً أَنْسَبُ
 وَنَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْفَتَاهِ
 أَنْ يَصِفِ الْفَتَاهَ بِالْجَمَالِ
 وَشَبَّ أَيِّ تَرَغَّرَعَ الْغُلامُ
 وَهُيَ الشَّبِيبَةُ أَوِ الشَّبَابُ
 فِي الْخَيْلِ وَهُوَ أَنْ يَشِبَّ رَافِعًا
^(٣) وَقَدْ شَبَبْتُ التَّارَ وَالْحُرُوبَا

(١) في «ب» و«ج» و«المشروحة» : مَقْمَهُ .

(٢) و(٥) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٣) في «ج» : فَقَدْ .

(٤) يقال : شَبَّ الفرس يشبُّ شَبَابًا وَشَبِيبًا ؛ فَهُوَ شَابٌ : إِذَا وَقَفَ عَلَى رَجُلِيهِ ، وَرَفَعَ يَدِيهِ جَمِيعًا ، وَإِذَا كَانَ هَذَا الْفَعْلُ مِنْ عَادَتِهِ ؛ قِيلَ فَرْسٌ شَبُوبٌ ، بِفَتْحِ الشِّينِ ، وَهُوَ مِنْ عِيُوبِ الْخَيْلِ .

راجع «كتاب إسفار النصيحة» (١/٥٣٤) و«كتاب الخيل» لأبي غيبة ، ص (٢٦٤) .

سُحُورَةً أَيْ سَالَ مِنْهَا الدَّسَمُ
 بِغَيْرِ هَاءٍ فَكَذَاكَ صَحَا^(١)
 يَسْحُرُ سَحًا جَاءَ هَذَا الْمَصْدَرُ
 وَذَلِكَ الْأَعْرَاضُ عِنْدِي مَرَضُ
 كَذَاكَ إِعْرَاضٌ وَأَعْرَاضٌ أَبَدًا^(٢)
 أَعْرَاضٌ وَالْجَارِيَةُ الْكَعَابَا^(٣)
 فَأَرْعَنِي سَمْعٌ فَتَئِي سَمِيعٍ
 تُعْرُضُ أَيْ ضَخْمَتْ يَا ذَا الْعَرَضُ^(٤)
 بِالْكَسْرِ قِيلَ وَالْمُصِيبُ مَنْ حَدَّا^(٥)

وَسَحَّتِ الشَّاهَةُ تَسِحُّ فَافْهَمُوا
 وَابْنُ لَهَا اسْمَ فَاعِلٍ مِنْ سَحَّا^(٦)
 وَسَحَّ أَيْ صَبَّ ، كَذَاكَ الْمَطَرُ
 وَأَنْتَ قَدْ أَعْرَضْتَ عَنِ تُعْرِضُ
 وَعَرَضَ الشَّيْءُ لَهُ إِذَا بَدَا^(٧)
 وَقَدْ عَرَضْتُ الْجُنَاحَ وَالْكِتَابَا^(٨)
 أَعْرَضُهَا عَرْضًا عَلَى الْمَبِيعِ
 وَأَنْتَ قَدْ عَرَضْتَ أَيْ عِرَضٍ
 وَمَا الَّذِي يَعْرِضُ زَيْدًا لِكَذَا^(٩)

(١) و(٣) و(٦) و(٧) الألف في هذه الموضع للإطلاق.

(٢) أي تقول : «شأة ساح» ولا يصح أن تقول «ساحة».

(٤) الكاف ساقطة من «ب».

(٥) في «ب» و«ج» و«المشروحة» : إعْرَاضًا ، وكلا الوجهين صحيح.

(٨) العرض : يفتح العين والراء ، يطلق على معانٍ عددة ، ولعل مراده هنا - والله أعلم - حطام الدنيا وما كان من مال ، قل أو كثر ؛ لأن عرض الجسم يتضايق في الغالب عن الشعور بالمال ، ويمكن أن يكون أراد ما يعرض للإنسان من طمع فيما لا يليه من عرضها الزائل ، أو ما يعرض له من مرض ونحوه.

راجع شرح هذه المفردة في «القاموس» : باب الضاد - فصل العين : ص (٨٣٣) ، وفي «ب» و«ج» و«المشروحة» فاعْرَض ، والسميم بقوله «يَا ذَا الْعَرَضِ» أبلغ.

(٩) أي مالذي يُعْرَضُ له هذا الأمر ، ويقعه فيه.

راجع : «كتاب إسفار الفصيح» (١/٥٣٨) و«شرح فصيح ثعلب» لابن الجبان : ص (١٨٢).

(١٠) حدا : من احتدأ بمثله ، إذا انتدأ به في أمره .

راجع «تاج العروس» (١٩/٢١٢) .

خِلَافُهُ وَكُلُّ وَادٍ عِرْضٌ
 مِمَّا تَذَمُّ عِرْضَهُ أَوْ تَحْمَدُهُ
 وَالرِّيحُ وَالْكُلُّ لَهُ حَقِيقَةٌ
 أَيْ لَيْسَ لِلْقَادِحِ فِيهِ مَقْدَحٌ
 فِي الْعُمْرِ مِنْ ذُنْبِيَا حَكَاهَا فِي
 نَاحِيَةِ الشَّيْءِ بِغَيْرِ مَيْنِ
 مُلْقَى عَلَى الْأَنَاءِ كَالْغَطَاءِ
 فَخَدِيَّهُ وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَ الْمَلَأِ
 وَقَدْ شَحِمْتَ بَعْدَنَا شَحَامَهُ
 وَمِثْلُهُ فِي وَزْنِهِ لَحِيمٌ
 وَقَدْ لَحِمْتَ يَا فَلَانَ تَلْحَمُ

وَالْطُّولَ قَدْ عَرَفْتَهُ ، وَالْعِرْضُ
 وَالْعِرْضُ فِي الْإِنْسَانِ قِيلَ جَسَدُهُ
 وَالنَّفْسُ وَالْأَبَاءُ وَالْخَلِيقَةُ
 وَهُوَ نَقِيُّ الْعِرْضِ حِينَ يُمْدَحُ
 وَالْعِرْضُ الَّذِي يَنَالُ الْحَيَّ
 وَالْعِرْضُ إِنْ شِئْتَ بِضَمِّ الْعَيْنِ
 وَالْعُودُ مَعْرُوضٌ عَلَى الْأَنَاءِ
 وَخَبَدًا الْخُسَامُ مَعْرُوضًا عَلَى
 وَقَدْ لَحِمْتَ يَا فَتَنَ لَحَامَهُ
 أَيْ صِرْتَ ضَخْمًا وَالْفَتَنَ شَحِيمٌ
 وَقَدْ شَحِمْتَ يَا فَلَانَ تَلْحَمُ

(١) في «ب» و «ج» و «المشروحة» : إما .

(٢) حَكَاهَا فِي : شابها والفي : معروف ، وهو الظل الزائل .

(٣) في «ج» : ياصاح .

(٤) المَيْنُ : الكذب ، وجعه «مِيون» وقد تقدم شرحه في التعليق على البيت (١٥٥) .

(٥) في «ج» : رجحت .

(٦) في «ب» و «ج» : مَعْرُوضٌ .

(٧) في «ب» و «المشروحة» : وَهُوَ قَاعِدٌ .

إِلَيْهِمَا، وَشَحْمٌ وَلَحْمٌ
 وَلَحْمَ الْجِيرَانَ فَهُوَ يَلْحِمُ
 وَأَطْعَمَ اللَّحْمَ فَذَاكَ لَاحِمٌ
 وَالْحَمُّ الْإِنْسَانُ فَهُوَ مُلْحِمٌ
 فَاخْفَظْهُ حَفْظًا لَا تَقْسُّ عَلَيْهِ
 أَشَدَّ إِخْدَادٍ وَقَدْ حَدَّدْتُهُ
 وَنَظَرِي أَحْدَادُهُ يَاسَامِعٍ
 حُدُودَ تِلْكَ الدَّارِ ثُمَّ عُدْتُ
 لِأَجْلِ مَوْتٍ بَعْلِهَا تَحْدُ

تُرِيدُ قَدْ قَرْمَتَ وَهُوَ الْقَرَمُ
 وَشَحْمَ الْأَصْحَابَ فَهُوَ يَشْحُمُ
 أَيْ أَطْعَمَ الشَّحْمَ فَذَاكَ شَاحِمٌ
 وَأَشْحَمَ الْإِنْسَانَ فَهُوَ مُشْحِمٌ
 تَعْنِي إِذَا مَا كَثُرَ الْدَّيْنُ
 وَذَلِكَ الْمُنْصَلُ قَدْ أَحْدَدْتُهُ
 فَهُوَ حَدِيدٌ وَحَدَادٌ قَاطِعٌ
 إِلَيْكَ إِحْدَادًا وَقَدْ حَدَدْتُ
 أَحْدَهَا حَدًّا وَحَدَّتْ هَنْدٌ

(١) القرم ، معركة : شدة شهوة اللحم .

راجع «القاموس» : باب الميم ، فصل الفاف : ص (١٤٨١) .

(٢) في «ج» كآلحم .

(٣) المنصل : بضم الميم وإسكان التون ، وضم الصاد وفتحها : السيف .

راجع «مختر الصلاح» : ص (٦٦٣ - ن ص ل) .

(٤) في «ب» حَدَّدْتُهُ .

(٥) في «ب» و «المشروحة» : جَرَدْتُهُ ، وفي «ج» : جَوَدْتُهُ .

وقد فرق ابن درستويه بين (أحددت) و (حددت) ، في «تصحيح الفصيح وشرحه» : ص (٢٣٩) فقال : «أحددت السكين إحداداً ، معناه جعلت لها حرفاً وطرفًا ، وهو ما يرقق منها ؛ لأنّه منقول من السكين إلى غيرها وقد يقال : حدّتها ، بالتشديد تحديداً ؛ إذا أكثرت وبالغت ، و (الإحداد) هو مصدر أحددت و (التحديد) هو مصدر المشدد - أي حدّدت - والفاعل بما مُحدّد ومُحدّدة» .

زَيْنَتَهَا وَطِبَّهَا لَمَا وَقَعَ
 أَوْ فَاعِلٌ^(٢) مِنْ غَيْرِ هَاءِ تَدْخُلُ
 زَيْدٌ أَحَدٌ حَدَّةً لَمَّا غَلَّ
 وَقَدْ أَحَالَ فِي الْمَكَانِ حَوْلًا
 أَتَى عَلَيْهِ حَوْلَهُ يَارَجُلُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّيْءِ ثُمَّ زَالَ
 وَإِنَّمَا يَبْغِي^(٨) بِذَاكَ بَيْنَنَا
 وَحَالَ عَنْ عَهْدِي وَلَكِنْ لَمْ أَخْلُ
 وَالنَّخْلُ أَيْضًا وَحِيَالًا فَقُلِ
 إِحَالَةً بِالدَّيْنِ مُذْزَمَانِ

وَقُلْ تَحِدُّ وَالْحِدَادُ أَنْ تَدْعَ
 وَقَدْ أَحَدَتْ فَهِيَ إِمَّا مُفْعِلٌ^(١)
 وَأَنَا قَدْ حَدَّدْتُ مِنْ غَيْضٍ عَلَى^(٤)
 وَإِنْ تَقُلْ حَدَّا أَجَدَتْ الْقَوْلَا^(٥)
 أَفَامَ حَوْلًا وَأَحَالَ الْمَنْزِلُ^(٦)
 مَضْلَدَرَهُ إِحَالَةً وَحَالَةً
 يَحُولُ حَوْلًا بِالدُّخُولِ بَيْنَنَا^(٧)
 وَالْحَوْلُ قَدْ حَالَ حُوْلًا أَيْ كَمْلَهُ
 وَحَالَتِ النَّاقَةُ أَيْ لَمْ تَحْمِلِ
 وَقَدْ أَحَلَّنَاكَ عَلَى فُلَانِ

(١) وَ(٢) مُفْعِلٌ ، أَيْ مُحِدٌ ، وَفَاعِلٌ ، أَيْ حَادٌ بِغَيْرِ هَاءِ لَأَنْ هَذَا لَا يَكُونُ لِلرَّجُلِ أَيْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ :

مُحِدَّةٌ أَوْ حَادَّةٌ .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٥٤٢/١) .

(٣) في «ج» : عَلَا بِالْعَيْنِ الْمَهْلَةُ ، وَمَعْنَاهُ ، تَكْبِيرٌ وَاسْتَعْلَى ، وَبِالْغَيْنِ الْمَعْجمَةُ ، مَعْنَاهُ غَضْبٌ شَدِيدًا كَانَ السَّبَبُ فِي هَذِهِ الْحَدَّةِ عَلَيْهِ .

راجع «شرح ابن الطَّيِّب» : الورقة (٣٩٣/١) .

(٤) في «ب» و «المشروحة» : قَوْلًا ، وَالْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي (٦) و (٧) لِلْإِطْلَاقِ .

(٥) في «ب» : فِيهِ .

(٨) يَبْغِي : يَطْلَبُ .

أَيْ حُكْمُولٍ ؟ أَيْ عَلَامَةٌ مَطَاءٌ^(١)
 مَا كَانَ لِي مِنْ شَرْحٍ مِنْ بَدْ^(٢)
 أَسْقَطْتُهُ فَمَا أَنَا أَعْلَمُهُ
 وَفِي سِوَاهُ أَيْ غَلَطْتُ فَأَفَهَمُوا^(٣)
 وَقَدْ أَرَدْتُ غَيْرَهُ فِي الطَّيِّ^(٤)
 أَهِمُّ وَهُمَا لَا تَرْزُدُ عَلَيْهِ
 وَغَيْرَهُ ، قُلْهُ بَلَا ارْتِيَابٍ^(٥)
 فِي كُلِّ مَا يَحْسُبُهُ كَذَا وَرَدْ^(٦)

وَحَالٌ فِي ظَهَرِ جَهَادِ مَاهٌ^(٧)
 وَالْحَالُ فِي الظَّهَرِ مَكَانُ الْلَّبْدِ^(٨)
 وَالشَّيْءُ قَدْ أَوْهَمْتُهُ أَوْهَمْهُ
 وَقَدْ وَهَمْتُ فِي الْحِسَابِ أَوْهَمْ^(٩)
 فَإِنْ مَضَى وَهُمْكَ نَحْوَ الشَّيْئِ^(١٠)
 فَقُلْ وَهَمْتُ يَا فَتَى إِلَيْهِ
 وَغَلَطَ الْإِنْسَانُ فِي الْحِسَابِ^(١١)
 وَغَلَتِ الْإِنْسَانُ بِالْتَّاءِ فَقَدْ

(١) مَاهٌ : أيُّ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ ؟ لِعَظَمَتْهُ .

(٢) فِي الأَصْلِ قَوْلُهُ :

وَحَالٌ فِي ظَهَرِ الْجَهَادِ وَسِوَاهُ

وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي قَافِيَّةِ شَطْرِيهِ سَاكِنًا فَأَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .

(٣) الْلَّبْدُ : بِكَسْرِ الْأَلْمَ الشَّدَّدَةِ وَإِسْكَانِ الْبَاءِ : مَانَحَ السَّرْجَ .

رَاجِعٌ «تَاجُ الْعَرُوسِ» (٤٣٣/٥ - لَبْدَ) .

(٤) فِي «بٍ» وَ«جٍ» وَ«الْمَشْرُوحَةِ» : عَنْ .

(٥) فِي «بٍ» وَ«الْمَشْرُوحَةِ» : فَهَا أَنَا .

(٦) فِي «جٍ» : أَوْ .

(٧) فِي «بٍ» وَ«جٍ» وَ«الْمَشْرُوحَةِ» : فَأَعْلَمُوا .

(٨) الشَّيْئِ : بِالْسَّهِيلِ .

(٩) فِي الطَّيِّ : أَيْ فِي الضَّمِيرِ ، وَدَاخِلَةِ الْقَلْبِ ، وَيُقَالُ لِلضَّمِيرِ «الْطَّوِيَّةِ» .

رَاجِعٌ «أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ» ص (٢٨٧ - طَوِيَّ) وَ«مُختارِ الصَّحَاحِ» ص (٤٠١ - طَوِيَّ) .

(١٠) فَقَدْ : لِغَةٌ فِي «فَقَطْ» وَقَدْ تَقْدِمُ بِيَانَ ذَلِكَ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى آخِرِ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي مِنْ الْبَيْتِ (رَقْمٌ ٦٩) .

(١١) تَضَمَّنَ هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي قَبْلَهُ زِيَادَةً «غَلَطَ» وَ«غَلَتِ» عَلَى «كَابِ الْفَصْبِحِ» إِلَّا مَا وَرَدَ فِيهِ :

وَهِيَ الْعَطِيَّةُ بِوْزُنِ الْقُضَا
 قَطْفَتُهَا كَمِثْلِهَا وَهِيَ الْحِدَا
 حِدَاءُهُ، حَذَوْتُهُ، فِي الْمَجْلِسِ
 يَحْذِيْهِ حَذِيْأَ قَبْضَ الْمَكَانِ^(١)
 مِنَ الْحَدِيثِ فَإِذَا لَمْ تَقْصِدْ
 قُلْتَ لَهُ إِيْهِ كَذَا مُنَوَّنَا
 وَإِنْ تَقْلِلْ وَيْهَا فَذَاكَ رَدْعُ
 قَالَ أَبُو النَّجْمِ لِلْيَلِي مِثْلُهُ^(٢)
 هِيَ الْمُسْنَى لَوْ أَنَّا نِلْنَاهَا^(٣)

وَأَنَا قَدْ أَخْذَيْتُ زَيْدًا حُذِيْأَا
 وَقَدْ حَذَوْتُ النَّغْلَ بِالنَّغْلِ إِذَا
 وَالْمَصْدَرُ الْحَذْوُ وَقُلْ إِنْ تَجْلِسِ
 وَقَدْ حَذَا نَبِيْذُكَ السَّانِ^(٤)
 وَقُلْ إِذَا حَذَّنْتَ إِيْهِ أَيْ زِدْ
 مِنْهُ حَذِيْأَا وَاحِدًا مُعَيَّنَا
 وَإِنْ تَقْلِلْ إِيْهَا فَذَاكَ قَطْعُ
 وَقُلْ لَهُ تَعْجُبًا وَاهَالَهُ
 وَاهَا لِلْيَلِي ثُمَّ وَاهَا وَاهَا

= ص (٢٨٦) من قوله : « وَوَهَمْتُ فِي الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ إِذَا غَلَطْتُ فِيهِ ».

ولعل الناظم نظم كلمة « غلط » واستطرد فجاء بكلمة « غلت » وهي لغة في « غلط » ، والله أعلم .

(١) و (٢) الألف في آخر المصraigين للإطلاق .

(٣) هو الفضل بن قدامة العجلاني ، اشتهر بكنيته ، ينسب إلى بكر بن وائل ، ويعد أبو النجم أشهر الرجال في زمانه ، وكان يغشى مجالس خلقه بنى أمية كعبد الملك وابنه هشام .

راجع ترجمته وأخباره في « كتاب الشعر والشعراء » (٢/٦٠٣-٦٠٩) و « الأغاني »

(٤) ١٥١/١٥٧-١٧٠ و « الأعلام » (٥/١٥١) .

(٥) هذا البيت لأبي النجم كما عزاه إليه الناظم وهو في ديوانه : ص (٢٢٧) و « التلويح » : ص (٣٩) وغيرهما ، وفي بعض النسخ « واهَا لِسَلْمَى » وفي بعضها الآخر : « واهَا لِرَيَّا » وهذه الأسماء التي أوردها الناظم وهي « إيه ، وإيه ، وويهها » أسماء وضفت موضع الأمر والنهي ، واستغناوا بها عن الأفعال وهي لأنصراف ولا تشبيه ولا تجتمع ، ويدل على أنها أسماء دخول التسوين عليها .

وللهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٤٨-٥٥٢) بحث نفيس عن هذه الأسماء يحسن الوقوف =

صِرْنَا مَعًا ثَلَاثَةَ لَا أَثْلَثُ
 بِالْكَسْرِ أَيْضًا لَا تَقْلُ أَغْشِرُهُمْ
 إِلَّا حُرُوفُ الْحَلْقِ فَانظُرْ تَجَدْ
 وَزْدُ عَلَى أَسْبَعِهِمْ أَتْسَعُهُمْ
 مِنْهُمْ فَضْمُ العَيْنَ وَاحْفَظْ حَفْظًا
 مَفْتُوحَةُ الْعَيْنِ لِنَقْلٍ وَرَدًا

وَقَدْ ثَلَثْتُ الرَّجُلَيْنِ^(١) أَثْلَثُ
 وَقَدْ عَشَرْتُ تِسْعَةً أَعْشَرُهُمْ
 وَهَذَا مَا بَيْنَهَا مِنْ عَدَدِ
 تَقُولُ : قَدْ رَبَعْتُهُمْ أَرْبَعُهُمْ
 فَإِنْ أَرَدْتَ قَدْ أَخَذْتُ حَظًّا
 إِلَّا الَّتِي اسْتَشْنَيْتُ فَهُنَّ أَبَدًا

= عليه ، وما أوردته هو خلاصة ما أردت نقله هنا .
 وجاء في « ب » و « المشروحة » : « ياليت عينها لنا وفاها » بدل قوله : « هي المى ... » الخ ، غير أنه جاء في النسخة « المشروحة » : ياليت عينيها .

(١) في « د » : رَجُلَيْنِ .

(٢) لَا أَثْلَثُ : بضم اللام ، أي لا آخذ ثلث ماضم .

راجع : « شرح الفصيح » للزمخشري (١/٣٣٥) .

(٣) في « ب » و « ج » و « المشروحة » وهو الذي اختerte بدلاً عما في « أ » و « د » فقد جاء فيما : عَشَرْتُ عَشْرَةً وَيُؤَيدُ مَا ذَكَرَهُ الْمَرْوِيُّ فِي « كِتَابِ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (١/٥٥٢) حِيثُ قَالَ : « تَقُولُ : رَبَعْتُ الْثَلَاثَةَ ، وَخَمْسَتُ الْأَرْبَعَةَ - إِنِّي أَنْ قَالَ : وَعَشَرْتُ التِسْعَةَ إِذَا صِيرْتُهُمْ بِنَفْسِكَ أَرْبَعَةً وَهُنْ خَمْسَةً وَسَتَةً وَسَبْعَةً وَثَمَانِيَةً وَتِسْعَةً وَعَشْرَةً » .

(٤) قوله : « إِلَّا حُرُوفُ الْحَلْقِ » أي إذا جاء في بعض هذه الأعداد حرف حلق فإنه يجب فتح ما قبله في « أَرْبَعُهُمْ وَأَسْبَعُهُمْ وَأَتْسَعُهُمْ » وجب فيها فتح الباء والسين ثم حرف العين بعدهما لكونها من حروف الحلق .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٥٢-٥٥٣) .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : وَانْظُرْ .

(٦) ذكر ابن الطيب في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (٣٢٢) : أن هذا من لزوم ما لا يلزم ، والجملة محكية .

(٧) في « د » منه .

(٨) في « ج » : قُيِّدَا ، والألف في هذا الموضع للإطلاق .

ثَلَاثَةَ فَقِسْ(١) فَلَا إِنْكَارٌ
 أَمَّا ثُ فَصَارَتْ مائَةً مِنَ الْعَدْ(٢)
 جَعَلْتُهَا أَلْفًا فَإِذْ تَأَلَّفَتْ
 طَوْلًا فَدَانَ الْعَرْضُ لِي وَالْطُولُ
 أَيْ أَمَدَ الدَّهْرِ وَطُولَ الْعَضْرِ(٣)
 طَالَ بِهِ الْعَهْدُ فَأَقْوَى وَخَلَّا(٤)
 وَإِنْ بَلِيتَ أَوْ تَطْلُبَ بِكَ الطَّيْلَ

وَقَوْمَنَا قَدْ أَثْلَثُوا أَيْ صَارُوا
 وَأَنَا أَمَأَيْتُ الدَّنَانِيرَ وَقَدْ
 وَطَالَمَا آلَفْتُهَا فَأَلَفَتْ
 طُلْتُ بِهَا عَالِيَّهُمْ وَأَطْلُوْ
 وَلَا أَجِبُكَ طَوَالَ الدَّهْرِ(٥)
 قَالَ الْقَطَامِيُّ يُنَادِي طَلَالًا
 إِنَّا مُحَيُوكَ أَلَا اسْلَمْ يَاطَلْلَ

(١) في «ب» و«ج» و«د» : وقس .

(٢) في «ب» و«د» و«المشروحة» : فلَا انْكَسَارُ .

(٣) في «ب» و«المشروحة» : فَمَذْ .

(٤) في «ب» و«أَجِبُكَ» .

(٥) في «ج» : العُمُرِ .

(٦) هو «عَمَيْرُ بْنُ شَيْعَمَ التَّغْلِبِيُّ» المشهور بـ «القطامي» بضم القاف وفتحها ، من شعراء الغزل الفحول جعله ابن سلام الجمحى في عداد الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميين .

راجع سيرته وأخباره في «طبقات فحول الشعراء» (٥٣٤/٢) وما بعدها .

(٧) الطَّلَلُ : ما شخص من آثار الدار ، وجمعه «أطَلَال» و«طَلَول» .

راجع «اللسان» (١١/٤٠٦ - طلل) .

(٨) خَلَّا : تفسير لـ «أقوى» فهو بمعناه ، يقال : أقوت الدار ، أي : أفترت وخللت من ساكنيها .

راجع «اللسان» (١٥/٢١١ - قوا) ، والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) ضمن الناظم رحمه الله تعالى في هذا البيت قول القطامي :

إِنَّا مُحَيُوكَ فَاسْلَمْ أَيَّهَا الطَّلَلُ
وَإِنْ بَلِيتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلَ

والبيت من شواهد «الفصيح» : ص (٢٨٨) وهو في «ديوانه» : ص (٢٣) وفي شروح «الفصيح» المطبوعة .

أَيْ أَمْدِيٌّ وَعُمْرِيٌّ وَأَجْلِيٌّ
 كَمَا ذَكَرْتُ وَيُسَمَّى طِبَالًا
 وَهُمْ رِجَالٌ كُلُّهُمْ طِرَالٌ
 شَرِيعَةٌ فِي الْفَرْضِ وَالثَّبِينِ
 فَتَحَّةٌ إِشْرَاعٌ ذِي تَحْقِيقٍ
 سَدَّدَهُ لَكِنْنِي لَمْ أَنْكُلْ
 وَإِلِيٌّ كَمَا تَقُولُ تَكْرَغُ

تَقُولُ : طَالَ طِيلِي وَطِوَالِيٌّ
 كَلَالِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّى طِوَالًا
 وَالرَّجُلُ الطَّوِيلُ وَالطَّوَالُ
 وَقَدْ شَرَعْنَا لَكُمْ فِي الدِّينِ
 وَأَشْرَعَ الْبَابَ إِلَى الطَّرِيقِ
 وَأَشْرَعَ الرُّفْحَ فُلَانْ قِبَلِيٌّ
 وَشَرَعْتُ فِي الْمَاءِ خَيْلِيٌّ تَشْرَعُ

(١) في «ب» و «ج» : طِوَالِي وَطِيلِي .

(٢) في «ب» و «ج» : مُدَّتِي .

(٣) في «ج» : يَافَشَى .

(٤) في «ج» : شَرَعْتُ .

(٥) في «ب» و «ج» و «المشروحة» : بِالْفَرْضِ .

(٦) في «ب» و «ج» و «المشروحة» ذِي حُقُوقِ .

(٧) من باب «نَكِلْ عَنْهُ» كضَرَبَ وَنَصَرَ وَعَلَمَ ، نَكُولاً ؛ أي نكص وجبن .

راجع «القاموس» : باب اللام ، فصل اللام : ص (١٣٧٥ - نكل) .

(٨) تَكْرَغُ : تدخل أكارعها في الماء لشرب ، والأكارع جمع كُرَاع ، وهو مادون الكعب من الذابة ومادون البركة من الإنسان ، وأصل الكرع في الدواب ، لأنها لا تكاد تشرب من الماء إلَّا يادخال أكارعها فيه .

راجع «أساس البلاغة» : ص (٣٩٠ - ك رع) .

وَقُلْ لِقَوْمٍ لَهُمْ أَسْتِوَاءُ^(١)
 فِي الْأَمْرِ أَنْتُمْ شَرَعُ سَوَاءُ
 أَيْ حَسْبُنَا فَإِنَّهُ دَهْقَانُ^(٢)
 وَشَرَعْنَا مِنْ رَجُلٍ فُلَانُ

(١) في «أ» : كُلُّهُمْ سَوَاء ، وما أثْبَثَهُ هو من «ب» و «ج» و «د» وقد اختاره الشيخ لوضوح دلالته على المقصود ، والله أعلم .

(٢) سَوَاء : تفسير لـ «شَرَع» ؛ أي أنت فيه سواء والاثنان والجماعة المذكرون والمؤنثات بلفظ واحد .

راجع : «مختر الصحاح» ص (٣٣٥-٣٣٦) و «إسفار الفصيح» (٥٥٨/١) .

(٣) دَهْقَانٌ : - بكسر الدال على وزن إحسان - له معانٌ عدّة : يطلق على القوي على التصرف مع حدة ويطلق على التاجر ، وعلى زعيم فلاحي العجم ، ورئيس الإقليم ، وعلى التاجر ، ومن له مال وعقار وجده «دَهْقِينٌ» وَدَهْقَنَ الرَّجُلُ وَدَهْقَنَ : كهر ماله ، وهو فارسيّ معرّب إلا ماجاء في بيت الأعشى يصف ثوراً :

فَطَلْ يَغْشَى لِوَي الدَّهْقَانِ مُنْصَلِتاً
 كَالْفَارِسِيِّ تَسْمَشَى وَهُوَ مُنْسَطِقٌ
 فإنه عربيّ وهواسم واد ؛ ويقال رمل من الرمل عظيم .

راجع : «المُعَرب» للجواليقي : ص (٣٠٣) و «المصباح المنير» ص (٧٧- دهن) و «تاج العروس» (١٨/٢١٣-٢١٤- دهن) .



﴿بَابُ مَا جَاءَ وَضَفَّاً مِنَ الْمَصَادِرِ﴾

وَامْرَأَةً وَاحِدَّاً وَجُمَّلَ
أيْضًاً وَلَا يُجْمَعُ وَهُوَ الْمُضْنَى
وَإِنْ تُرِدْ تَأْيِثَةً لَمْ تُمْنَعْ
كَذَافٍ حُكْمُهُمَا^(١) أَيْضًاً جَرَى
أَوْ ذَا حَرِيًّا أَوْ قَمِينٌ يَخْسُنُ
تَغْنِي أَحْقَاءَ وَقْسٍ عَلَى هُدَى
وَامْرَأَةٌ فِطْرٌ كَذَافَ الْأَمْرُ

تَقُولُ : يَا خَصْمُ وَتَغْنِي رَجُلًا^(٢)
وَذَافُ كَذَافَ لَا يُشَنِّى
فَإِنْ كَسَرْتَ النُّونَ ثَنٌ وَاجْمَعِ^(٣)
وَقَمَنٌ إِذَا فَتَحْتَ وَحْرَى
وَهُوَ إِذَا قُلْتَ حَرٌّ أَوْ قَمَنٌ^(٤)
تَقُولُ : قَوْمٌ أَخْرِيَاءُ بِالنَّدَى^(٥)
وَرَجُلٌ فَطْرٌ وَقَوْمٌ فَطْرٌ

(١) في «ج» الرَّجُلَ.

(٢) المُضْنَى : هو من أصابه الضنى ، وهو المرض، أو الحزن، أو العشق، ولازمه حتى أقعده، وأشرف على الموت .

راجع : «كتاب إسفار الفصيح» (١/٥٦١) و «المصاحف» ص (١٣٨ - ضنى) .

(٣) في «ب» و «المشروحة» واجْمَعَا .

(٤) في «ب» لَنْ ، وفي «ج» : لَا .

(٥) في «ب» و «المشروحة» لَنْ تُمْنَعَا .

(٦) في «د» : كَحْكُمَهَا .

(٧) في «ب» و «المشروحة» : إِذَا .

(٨) الندى هنا : يراد به السخاء والكرم .

راجع «السان» (١٥/٣١٥ - ندى) .

(٩) كلمة «فِطْرٌ» في جميع هذه المواقع ضد الصوم وهو يعني المُفْطِر .

راجع «شرح الفصيح» لابن هشام التخمي : ص (١١٥) .

رِضَىٰ وَعَدْلٌ مِثْلُ خَصْمٍ أَخْدَمْ^(٥)
 لَا نَهَا مَصَادِرٍ فَاسْتَغْنَ^(٦)
 مِنْ قَوْمٍ لَوْطٌ أَعْظَمُ الدَّلِيلِ^(٧)
 فَقُلْتَ : ضَيْفَانٌ كَمَا سَمِعْتَ^(٨)
 كَقَولَكَ : الْأَسْيَافُ وَالسُّيُوفُ^(٩)
 وَالشَّيْءُ مَقْرُونٌ إِلَيْهِ شَكْلُهِ^(١٠)
 وَهُمْ مِنَ الْمَاءِ رِوَاءُ فِي الْلَّوَىٰ^(١٢)

فِي قَوْلِهِمْ : زَوْرٌ وَصَوْمٌ وَكَذَا^(١)
 لَا جَمْعٌ الْكُلُّ وَلَا تُشَنِّ^(٢)
 كَذَلِكَ الضَّيْفُ وَفِي التَّنْزِيلِ^(٣)
 وَإِنْ تَشَأْ ثَنَيْتَ أَوْجَمَعْتَ^(٤)
 وَقَدْ أَتَى الْأَضْيَافُ وَالضُّيُوفُ^(٥)
 وَمَا أَتَى مِنْ ذَاكَ فَهُوَ مِثْلُهُ^(٦)
 وَقُلْ لَهُمْ مَاءُ رِوَاءُ وَرِوَى^(٧)

(١) زَوْرٌ : أي زائر ، وقيل : كثير الزيارة .

(٢) صَوْمٌ : أي صائم .

(٣) رِضَىٰ : أي مرضي .

(٤) عَدْلٌ : أي عادل .

راجع شرح هذه المفردات في «كتاب إسفار الفصيح» (١/٥٦٤)، و«شرح الفصيح» للزمخشري (٢/٣٥٤-٣٥٥).

(٥) في الأصل قوله :

فِي قَوْلِهِمْ : زَوْرٌ وَصَوْمٌ وَكَذَا^(١)
 وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيَّهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنَيْنِ فَأَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِما تَرَىٰ ، وَالْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلإِطْلَاقِ .

(٦) في «ج» و«د» : من قول .

(٧) على تقدير «من قصص قوم لوط» .

راجع «شرح ابن الطيب» : الورقة (٣٣٥-٣٣٦) .

(٨) يشير الناظم رحمه الله تعالى إلى قوله تعالى على لسان لوط عليه السلام : «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزِنُوْنِي ضَيْفَنِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ» الآية (٧٨) من سورة هود .

(٩) والألف في آخر المصراعن للإطلاق ، وهذا البيت ساقط من «ج» .

(١٠) في «ج» : وَالشَّكْلُ .

(١٢) اللَّوَىٰ : بكسر اللام ، فسره ابن الطيب في شرحه : الورقة (٣٣٧-ب) بأنه ما التوى من الرمل =

مَرْأَىٰ بَهِيٰ مَارَأِيتُ مِثْلَهُ
 مُقَابِلٌ بَعْضًا ، وَهَذِي أَرْضُهُم
 وَفَعَلُوا ذَاكَ رِئَاءَ الْبَشَرِ
 عَلَى رُؤَى ، هَذَا كَلَامُ الْقَوْمِ
 وَدَلَعَ اللِّسَانُ أَيْضًا خَرَجًا
 وَقَدْ شَحَّا فُوهٌ إِذَا مَا انْفَتَحَ
 فِيهِ التَّعَدِّي وَاللُّزُومُ ذُكِرَ
 وَلَا تَقُولْ : وَذَرْتُ أَيْ لَمْ يُسْمَعَ
 أَوْ وَادِعَ فَإِنَّ ذَاكَ نَادِرٌ
 وَصَرَفُوا تَرَكَ فَهِيَ الْبَدْلُ

وَرَجُلٌ لَهُ رُؤَاءُ أَيْ لَهُ
 وَانْظُرْ إِلَى قَوْمٍ رِئَاءُ ، بَعْضُهُمْ
 بُيُوتُهُمْ فِيهَا رِئَاءٌ فَانْظُرْ
 وَتُجْمَعُ الرُّؤْيَا الَّتِي فِي النَّوْمِ
 وَدَلَعَ اللِّسَانَ زَيْدًا أَخْرَجًا
 وَقَدْ شَحَّا فَاهٌ إِذَا مَا فَتَحَ
 كَذَاكَ أَيْضًا قَوْلُهُمْ فِي فَغْرَا
 وَقُلْ إِذَا أَمْرَتَ : ذَرْ ذَا أَوْ دَعْ
 وَلَا وَدَعْتُ ، أَوْ فُلَانْ وَادْرُ
 وَالْوَدْعَ وَالْوَذْرَ كَذَاكَ أَهْمَلُوا

= وذكر أن الرمال والمهايم والفيافي مظنة العطش .
راجع «تاج العروس» (٢٠/١٦٥ - لوئي) .

(١) في ((هـ)) : رُؤَاءً .

(٢) و(٣) في «بـ» : رِيَاءً .

(٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) الألف في هذه الموضع للإطلاق .

(٩) في «بـ» و«جـ» و«المشروحة» : الْوُقُوفُ .

(١١) مراده بـ «نادر» : كونه شاداً ، ويبدل على ذلك قول الإمام ابن جنبي في «الخصائص» (١/٩٩) : «فِيَانَ كَانَ الشَّيْءُ شَادًا فِي السَّمَاعِ مُطْرداً فِي الْقِيَاسِ ؛ تَحَامِيَتْ مَا تَحَامَتْ الْعَرْبُ مِنْ ذَلِكَ ، وَجَرِيتْ فِي نَظِيرِهِ عَلَى الْوَاجِبِ فِي أَمْثَالِهِ ، مِنْ ذَلِكَ امْتَنَاعُكَ مِنْ «وَذَرْ» و«وَدَعْ» ؛ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوْهُمَا ... » إلخ .

(١٢) في «بـ» و«جـ» و«هـ» و«المشروحة» : الْوَذْرَ وَالْوَدْعَ .

﴿بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوْلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ﴾

من فَكَهُ كَذَاكَ فِيمَنْ أَسْرَا
 في الطَّيْبِ نَبْتُ في بِلَادِ الْعَرَبِ خَ
 وَفِي رَخَاءِ الْعَيْشِ أَمْرٌ وَضَحَا
 هَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ وَالْكَسْرُ أَتَى
 وَقَدْ حَكَى الزَّجَاجُ أَيْضًا صُدْقَهُ
 وَالْقُرْطُ في أَسْفَلِهَا فَاعْلَمْ وَصُنْ
 بِالْأَلْفِ مَفْتُوحَةٌ في الْأَلْفِ
 تُرِيدُ مِنْ مَفْصِلِهِ وَأَصْهِ

هُوَ فَكَاهُ الرَّهْنِ تَعْنِي الْمَصْدَرًا
 وَقَدْ جَرَى فِي الْقَوْلِ حَبُّ الْمَحْلَبِ
 وَالْفَتْحُ فِي عِزْقِ النَّسَاءِ وَفِي الرَّحَى
 وَهُوَ الرَّصَاصُ وَالصَّدَاقُ يَافَتَى
 وَإِنْ تَشَأْ صَدْقَةً وَصَدْقَةً
 وَالشَّنْفُ مَاعْلَقَ فِي أَعْلَى الْأُذْنِ
 وَالْأَنْفُ أَيْضًا فِي مِثَالِ الشَّنْفِ

(١) و(٢) و(٤) الألف في هذه الموضع للإطلاق .
 (٣) في «هـ» : العرف .

(٥) هو الإمام أبو إسحاق : إبراهيم بن السري ، الشهير بـ «الزجاج» نسبة إلى صناعة الزجاج ، وبعد الزجاج من كبار أئمة العربية ، لازم المرد كثيرا ، والقطع إليه .
 كان حنبلي المذهب ، حسن المعتقد ، له تصانيف كثيرة ، أشهرها «معاني القرآن وإعرابه» ، وكانت وفاته رحمه الله تعالى ٣١١ هـ .

له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٩٣-٨٩/٦) و «معجم الأدباء» لياقوت (١٣٠/١-١٥١) و «إنباء الرواية على أنباء النهاية» للقطبي (١٩٤/١-٢٠١) .

(٦) راجع كتابه «معاني القرآن وإعرابه» (١١/٢) .
 (٧) في «هـ» فافهم .

(٨) الأصْ : فيه ثلاثة لغات : فتح المءنة ، وضمها ، وكسرها ، المراد به الأصل ، وقيل : الأصل الكريم وجمعه آصاص .

راجع «السان» (٧/٣-٧/٣) .

وَالشَّدِيْلُ لِلْمَرْأَةِ فَاغْلَمْ^(١) وَافْصِلْ
 وَبَسِّكْ^(٢) ، الْمَعْنَى بِجُهْدِ نَفْسِكَا
 بِالْحِسْنَى أَوْ مَلْكَتْ^(٤) أَوْلَمْ تَمْلِكْ
 أَيْ مَيْلَهُ لَمَّا اخْتَصَمْتُ مَعَ مَيْ^(٥)
 إِلَى مَكَانٍ مِّنْ هُنَاكَ جُلْبَا^(٦)
 لِلْيَدِ وَافْتَحْ^(٧) فَهُوَ الْمُخْتَارُ^(٨)

وَالْفَصُّ مَعْرُوفٌ^(٩) ، وَخَصْمُ الرَّجُلِ
 وَجِيءُ بِهِذَا الْأَمْرِ قُلْ مِنْ حَسَّكَا^(١٠)
 مِنْ حَيْثُ أَدْرَكْتَ وَمَالَمْ تُسْدِرِكِ
 وَكَانَ ضَلْعُ الْحَاكِمِ الْيَوْمَ عَلَيَّ^(١١)
 وَثَوْبُنَا مَعَافِريٌ نُسِبَا^(١٢)
 وَقُلْ : هِيَ الْأَسْنَانُ وَالْيَسَارُ^(١٣)

(١) في «ه» : فَأَفْهَمْ .

(٢) و(٣) و(٧) و(٨) الألف في هذه الموضع للإطلاق .

(٤) في ((ج)) : مَا مَلْكَتَ .

(٥) في «ب» و «ج» : تقدم هذا البيت على قول الناظم : «وجيء بهذا الأمر ...» البيت .

(٦) معافري : بفتح الميم ، منسوب إلى مكان كما قال الناظم ، وهذا المكان ، قيل باليمن ، وقيل إلى قبيلة يمنية تتسب إلى «معافر بن يعقوب بن مالك بن الحارث» ويسمى نسبة إلى «كهلان بن سبا» وقيل غيره . راجع «الجمهرة» لابن دريد (٢/٦٦٦) و «معجم البلدان» لياقوت (٥/٧٨-١٧٩) و «تاج العروس» (٧/٤٤-٢٤٤) عفر .

(٩) من نسخة «ب» و «ه» ، وفي «أ» و «ج» و «د» : «وَقُلْ هِيَ الْيَسَارُ وَالْيَسَارُ» غير أنه جاء في نسخة «ج» وقل هي الإسار ...» ولغة «اليسار» بالكسر ، لغة ضعيفة تتكلم بها العامة ، وهي خطأ عند عامة العلماء ؛ كما ذكر الرمخشري في «شرح الفصيح» (٢/٣٧٧) ، ومثلها الإسار فقد نقل المرتضى الزبيدي في «تاج العروس» (٦/٢٣-٢٤) عن الصاغاني : أنها لغة ضعيفة .

ويعد هذا أن ثعلباً لم يذكرهما ، وإنما اكتفى بقوله - كما في الطبعة المختقة ص (٢٩٠) - : «وَهِيَ الْيَسَارُ لِلْيَدِ» .

وقد ضبطها الشراح بأنها بفتح الياء ، ولعل ما في هذه النسخ نتج عن تصحيف ، والعلم عند الله تعالى .

(١٠) في «ه» فافتتح .

(١١) أشار الناظم بترجيحه للغة الفتح إلى ضعف لغة الكسر .

وَلَا تَضْمِنَ السَّيْنَ إِذْ لَا يُوجَدُ
 أَجْدِ كَأْظَبٍ وَهُوَ جَمْعُ ظَبِيٍّ
 وَالْجِرَاءُ فِي الْكَثِيرِ وَجِدًا^(١)
 كَذَلِكَ الْخَطْيَ عَنْ جُمْهُورٍ
 مِنْهُ الرَّمَاحُ وَإِلَيْهِ تُنَسَّبُ^(٢)
 كَلَّا وَلَا ذُقْتُ غَمَاضًا لَّا
^(٣)
^(٤)
^(٥)
^(٦)
^(٧)
^(٨)
^(٩)

وَهُوَ السَّمِيدَعُ وَذَاكَ السَّيْدُ
 وَالْجَدْيُ مَعْرُوفٌ ، وَجَمْعُ الْجَدْيِ
 أَجْرٌ لِجُرْزٍ فِي الْقَلِيلِ ، وَالْجَدَا^(١)
 وَتَفْتَحُ الْكَتَانُ فِي الْمَشْهُورِ^(٢)
 وَإِنَّمَا الْخَطُ مَكَانٌ تُجْلَبُ^(٣)
 وَمَا أَكَلْتُ بَعْدَكُمْ أَكَالَا^(٤)

(١) في الأصل قوله :

كَذَاكَ أَجْرٌ جَمْعُ جُرْزٍ فِي الْيَسِيرِ

وَهِيَ الْجِدَاءُ وَالْجِرَاءُ فِي الْكَثِيرِ

وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيَّةِ اِجْتِمَاعِ سَاكِنِينَ ، فَأَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِهَا تَرَى .

وَقَدْ مُثِلَ ثَلْبُ في « الفَصِيحَ » : ص (٢٩٠) لِلقلِيلِ بـ « ثَلَاثَةَ أَظْبَ وَثَلَاثَةَ أَجْرٍ » .
وَالْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلإِطْلَاقِ .

(٢) في « هـ » : وَيَفْتَحُ .

(٣) الْكَتَانُ : نَبْتٌ مَعْرُوفٌ تُعْمَلُ مِنْ خَائِهِ الشَّيْابُ ، وَسَمِيَّ بِذَلِكَ : لَأَنَّهُ يَكُنُّ ، أَيْ : يَسُودُ إِذَا أَلْقَى بَعْضَهُ عَلَى بَعْضِهِ .

رَاجِعٌ « كِتَابِ إِسْفَارِ الْفَصِيحَ » (٥٨٩/٢) وَ « الْمَصَاحَ النَّيْرَ » : ص (٢٠٠ - كـ٢) .

(٤) في « بـ » : يُجْلَبُ .

(٥) يَقَالُ لَهَا : الرَّمَاحُ الْخَطْيَةُ ، وَ « الْخَطُ » : إِحْدَى مَدِينَتَيِ الْبَحْرَيْنِ ، وَالْأُخْرَى « هَجَرُ » وَالْرَّمَاحُ تَبَتَّتْ فِي بَلَادِ الْهَنْدِ ، ثُمَّ تَجْلَبُ إِلَى مَدِينَةِ « الْخَطُ » فَتُقْوَمُ وَتَصْلَحُ بَهَا ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَتَمُّ تَوْزِيعُهَا فِي الْآفَاقِ .

رَاجِعٌ « كِتَابِ إِسْفَارِ الْفَصِيحَ » (٥٩٠/٢) وَ « شَرْحِ الْفَصِيحَ » لَابْنِ هَشَامِ الْلَّخْمِيِّ : ص (١٢٣) وَ « مَعْجمِ الْبَلْدَانِ » (٤٣٢/٢) .

(٦) في « جـ » بَعْدَهُمْ .

(٧) وَ(٨) الْأَكَالُ وَالْغَمَاضُ ، وَكَذَلِكَ « الْحَثَاثُ » الْفَاظُ تُسْتَعْمَلُ لِلشَّيْءِ الْقَلِيلِ ، يَقَالُ : مَا أَكَلْتُ أَكَالًا أَيْ شَيْئًا قَلِيلًا مَا يُؤْكَلُ ، وَمَا ذَقْتُ غَمَاضًا ، أَوْ حَثَاثًا ، أَيْ : نَوْمًا قَلِيلًا ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْثَلَاثَةِ إِلَّا مَعَ النَّفِيِّ .

رَاجِعٌ « كِتَابِ إِسْفَارِ الْفَصِيحَ » (٥٩١/٢) وَ « شَرْحِ الْفَصِيحَ » لِلزَّمَخْشَرِيِّ (٣٨٢/٢) .

(٩) « لـ » الثَّانِيَةُ لِلْتَوْكِيدِ .

وَالْغَمْضُ وَالْغَمَاضُ فِي الْمَنَامِ
وَقِيلَ : إِنَّ الْكَسْرَ فِيهِ أَفْصَحُ
وَيُعْرَفُ^(١) الْكَوْسَجُ فِي الْخَدَيْنِ
وَمَسَّهُ اللَّوَى لِبَرْدِ بَطَنًا
ضِدُّ الْغِنَى لَمْ يَأْتِ فِيهِ كَسْرٌ
لَعْمٌ ، وَفَضْلٌ لَا عَرَاكَ رَوْعٌ
مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ ، وَقُلْ مِنْ فَرَقِ^(٢)

أَمَّا الْأَكَالُ فَهُوَ فِي الطَّعَامِ
وَمِثْلُهُ الْحَشَاثُ وَهُوَ يُفْتَحُ
وَالْجَوْرَبُ الْمَلْبُوسُ فِي الرِّجْلَيْنِ^(٣)
وَهُوَ النَّقِيُّ الْوَاجِهِ إِلَّا الذَّقَنَا
أَيْ وَجَعُ فِي الْبَطْنِ ، وَهُوَ الْفَقْرُ^(٤)
وَلِلطَّعَامِ نَزَلَ أَيْ رَيْغَمُ
وَأَفْرَةُ أَبَيَنُ عِنْدِي فَشِقٌ

(١) في «ب» و «د» و «ه» : وَتَعْرِفُ .

(٢) في «ب» و «ج» و «د» : بِالْخَدَيْنِ .

(٣)

في «ج» و «د» : تَقِيُّ .

(٤) و (٥) الألف في آخر المصraعين للإطلاق .

(٦) رَيْغَمُ : بفتح الراء ، وإسكان الياء ، يقصد به هنا النماء والزيادة ، وهو تفسير لكلمة «نَزَلَ» ، وقد أشار الناظم إلى تفسيرهما بقوله : «وَفَضْلٌ ...» .

ولابن الجبان في كتابه «شرح فصيح ثعلب» ص (٢٠٢) كلام نفيس يحسن إيراده هنا .

قال رحمه الله تعالى : «وللطعام نَزَلَ ؛ أي رَيْغَمٌ وَزِيَادَةٌ وَبِرْكَةٌ ، وَالطَّعَامُ نَفْسَهُ إِذَا كَانَ لَهُ نَزْلٌ ؛ يَقَالُ لَهُ : «نَزَلَ» بِكَسْرِ الزَّايِ ، وَالْأَوَّلُ بفتح الزَّايِ ، وَهُمَا كَـ«الْفَرَغ» وَ«الْفَرَع» وَ«الْعَلَر» وَ«الْحَلَر» أَحَدُهُمَا وَصْفٌ ، وَالْآخَرُ مَصْدَرٌ» .

(٧) لَا عَرَاكَ رَوْعُ : لَا أَصَابَكَ فَرَعٌ أَوْ أَمْرٌ يُخْفِكُ .

(٨) في النسخ التي بين يديّ تقدم لفظ «فَرَق» على لفظ «فَلَق» ولما كان عكس ذلك في نسخة الفصيح المحفوظة وجميع أصولها الخطية ، وكذلك شروحة المطبوعة التي وقفت عليها ، قدمت لفظ «فَلَق» على لفظ «فَرَق» في الذكر كما ترى ، ولأن لفظ «فَلَق» أشهر كما في كتاب الله تعالى .
وَفَلَقِ الصُّبْحِ وَفَرَقُهُ : هُوَ اشْتَاقَهُ وَظُهُورُهُ وَانْشَارُهُ .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٢/٥٩٤) و «شرح الفصيح» لابن هشام الْخَعَمِي ص (١٢٤) :

وَلِيْسَ إِسْكَانُ التَّوَانِي يُنَكِّرُ
 وَالْقَبْضُ الْمَقْبُوضُ مِثْلُ النَّفْضِ
 وَالْقَبْضُ وَالنَّفْضُ لَدَى الْحُدَادِ
 فَخَلَ قَوْلَ وَارِدٍ وَصَادِرٍ
 لَيْسَ بِذِي غِشٍّ وَلَا ذِي خَلٍّ
 أَوْ زِدٌ إِلَى عَشْرٍ، وَمَا شَتَّتَ قُلٍّ
 كَلَّا أَتَى فِي الْكُثُبِ لَا تُبَالٍ^(٢)

وَشَمَعُ وَشَعْرُ وَنَهَرٌ^(١)
 وَذَاكَ شَيْءٌ دَاخِلٌ فِي الْقَبْضِ
 وَالنَّفْضُ الْمَنْفُوضُ مِنْ أَوْرَاقِ
 كَالْقَتْلِ وَالضَّرْبِ مِنَ الْمَصَادِرِ
 وَذَاكَ إِنْسَانٌ قَلِيلُ الدَّخَلِ
 وَلَا أَكَلَّمُكَ مِنْ ذِي قَبْلِ
 {تَقْصِدُ الْإِسْتِئْنَافَ فِي اسْتِقْبَالِ

(١) في «د» : وَسَهَر :

(٢) أي يجوز في «الشَّمَعُ وَالشَّعْرُ وَالنَّهَرُ» تسكين الحرف الثاني ، فتقول : «شَمَع» وجمعه : شَمَوع و «شَعْر» وجمعه : شَعُور ، و «نَهَر» وجمعه : نَهَر ، والأشهر فيه «أَنْهَار» وقياس الساكن في جمع القلة : أَشْمَعُ وَأَشْعَرُ وَأَنْهَرُ .

عن «شرح فصيح ثعلب» لابن الجَبَان : ص (٢٠٣) بتصريف يسير .

(٣) المَقْبُوضُ : ما يقبض كالدرهم وغيرها .

(٤) في «ب» و «ج» : كَالضَّرْبِ وَالْقَتْلِ .

(٥) يزيد كلام الناظم إيضاحاً ماقاله اللخمي في «شرح الفصيح» : ص (١٢٥) : «وَالْقَبْضُ بفتح الباء : ما يقبض من مال وغيره ، وَالنَّفْضُ ، بفتح الفاء : ما ينفض من ورق وغيره ، والمصدر ساكن - هو - القبض والنَّفْضُ ، ونظر هَذَا قولك : حفرت الشيء حفراً ، وما أخرجته منه (حفر) وهدمت الشيء هدمًا وما سقط منه : (هَدَمْ) ونفست الشيء نفضاً ، وما سقط منه (النَّفْضُ) ، وهذا باب مطرد » .

(٦) معناه الاستئناف والاستقبال ؛ أي لا تكلمك إلى عشر ليال من زمان ذي استقبال .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٥٩٦/٢) .

(٧) في الأصل قوله :

ذُو قَبَلٍ تَقْدِيرَةٌ ذُو اسْتِقْبَالٍ كَلَّا أَتَى فِي الْكُثُبِ زَدَتْ إِثْبَانٌ
وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لهذا أصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الوجز السالم من اجتماع الساكنين .

وَطَرَسُوسُ^(١) بَلْدَةُ رُومِيَّةٌ
 وَعَرَبُونُ الْبَيْنِ كَالْهُرْبَانِ
 وَجَبَرُوتُ مَصْدَرُ الْجَبَارِ
 وَجَبَرِيَّةٌ كَمِثْلِ الْكِبِيرِ
 وَالْقَرْبُوسُ الدَّفَةُ الْمَخْنِيَّةُ
 وَهُوَ مَا عَجَلَ مِنْ أَنْمَانِ
 فَلَا تَكُنْ فِي النَّاسِ ذَا اسْتِكْبَارِ
 مَفْتُوحَةُ الْبَاءِ فَكُنْ ذَا خُبْرِ^(٢)

(١) طَرَسُوسُ : بفتح الأول والثاني ، وسيين مضمومنين ، بينهما واو ساكنة بوزن « قَرَبُوس » مدينة بشعر الشام بين أنطاكية وحلب ، وببلاد الروم ، ونسبها الناظم إلى بلاد الروم لقربها من مملكتهم ، وهي مدينة حصينة ، والعامة ينطلقونها بإسكان الراء .

راجع وصفها في « معجم البلدان » (٤/٣١-٣٣) و « الروض المعطار » للحميري ص (٣٨٨-٣٨٩) .

(٢) الْقَرْبُوسُ : هو قَرَبُوسُ السَّرْج - بفتح الراء - والعامة تسكتها ، وهو مُقْلِمُ السَّرْج ، وجمعه « قَرَابِيس » وقد وصفه الناظم بـ « الدَّفَةُ الْخَيْةُ » لاحتائه ، وفسره صاحب القاموس بـ « حِنْوُ السَّرْج » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٣٩٢) و « القاموس » ، باب السين - فصل القاف : ص (٧٢٨) .

(٣) في الأصل قوله :

وَالْعَرَبُونُ يَأْتَى وَالْعُرْبَانُ
 وَذَكَرَ مَا عَجَلَتْهُ مِنْ أَنْمَانْ
 وهو كسابقه من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كذلك ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى
 ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

(٤) في « ب » و « ج » للسّاسِ .

(٥) أي يعني الكبير وهذا جاء في « الفصيح » الطبعة الحقيقة : ص (٢٩١) : « وَقَوْمٌ فِيهِمْ جَبَرِيَّةٌ ؛ أَيْ كِبِيرٌ » .

(٦) في « ب » : (الباء) هكذا مقصورة ، وهو خطأ لأنها يترب علىه اختلال الوزن، ويقصد بالباء باء « الجبرية » .

(٧) جاء لفظ « الْكِبِيرِ » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « خُبْرِ » في آخر المصراع الثاني بفتح الباء فيهما في نسخة « ج » وهذا غريب .

والمراد من قوله « مفتتحة الباء » كلمة « الْجَبَرِيَّةِ » .

أَنَّ الْفَتَى عَلَى الْمَعَاصِي مُجْبَرٌ
^(١)
 أَسْفَلَهُ لَيَرْجَحَنَ الْمَغْزَلُ
^(٢)
 وَوَزْنُهَا مِنَ الْكَلَامِ عَرْقُوهَ
^(٣)
 عَلَى فِيمِ الدَّلْوِ، عَلَيْهِ يُقْبَضُ
^(٤)
 كَذَلِكَ الْجَفْنَةُ قَدْ مَلَأْتُ
^(٥)
 وَالْأَلَيَانُ الْوَصْفُ، هَذِكُذَا سَمِعَ^(٦)

وَفِرْقَةُ جَبْرِيَّةُ، أَيْ تُخْبِرُ
 وَفْلَكَةُ الْمَغْزَلُ، وَهِيَ تُجْعَلُ
 وَالْعَظِيمُ أَعْلَى الصَّدْرِ يُدْعَى تَرْقُوهَ
^(٧)
 تَفْسِيرُهُ الْعُودُ الَّذِي يَعْتَرِضُ
 وَسُورَةُ السَّاجِدَةِ قَدْ قَرَأْتُ
 وَالْأَلْيَةُ بِـ «الْأَلَيَاتِ» قَدْ جَمِيعٌ^(٨)

(١) الجبرية : فرقة من فرق الضلال ، وقد أشار الناظم رحمه الله تعالى إلى مذهبهم ، وهو قوله : إن العبد مجبر على أفعاله ؛ كالسعفة يحركها الريح العاصف ، وهم عكس القدرة نفاة القدر ؛ لأن هؤلاء غلووا في إثباته وبعض المصنفين في الفرق يجعلها من طوائف المرجنة .

راجع « البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان » للستكسي (٤٢-٤٣) و « معارج القبول » للحكمي (٩٤٦-٩٤٧) .

(٢) ليرجحن المغزل : أي يميل ميلاً شديداً .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٥٥) - رجح .

(٣) في « ب » : يُسمَى .

(٤) في « ب » و « ج » : وَوَزْنَةُ .

(٥) في « ب » و « ج » : مِنَ الْمِثَالِ .

(٦) في « ب » إِذَا مَا .

(٧) الجفنة : يفتح الجيم : هي القصعة العظيمة من الخشب ، وهي أعظم ما يكون من القصاع ، وجعلها في أدنى العدد جفات ، وفي العدد الكثير : جفان .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٦٠٠-٦٠١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٣٩٩-٤٠١) و « تاج العروس » (١٨/١١٠-١١١- جفن) .

(٨) ويمكن أن يقال : « وَقَلْيلٌ : كَبِشْ أَلَيَانٌ قَدْ سَمِعَ » .
 والبيت في الأصل هكذا :

وَالْأَلَيَانُ تَغْتَثَةٌ فِي ذَاكَ آتٍ
 وَالْأَلَيَانُ وَتَلْكَ الْأَلَيَاتُ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

أَلِيَّتْهَا مِنْ لَحْمِهَا فَكَرْمَتْ
 وَأَمْرَأَةٌ عَجْزَاءُ أَيْضًا فَافْهَمْ
 الْيَاءُ، قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ قِيلَ
 مِنْ حُصْنِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
 بِفَتْحَتَيْنِ، وَيُقَالُ الْأَنْمَلَةُ
 مَفْتُوحَةٌ وَضَمْ نُوْنٌ فَاغْرِفِ
 أَوْ رَمَلَةٌ، قَدْ قِيلَ كُلُّ فَقْلِ
 وَصَيْفَةٌ وَكَثْرَةٌ يَأْغُرُونَ

وَالْأَلْيَانَةُ الَّتِي قَدْ عَظَمَتْ
 وَرَجْلُ الَّتِي بِمَعْنَى سُتْهُمْ
 وَكَانَ فِي الْقِيَاسِ أَنْ تَقُولَ
 {وَالْحَرْبُ خَدْعَةٌ عَلَى كَلَامِ
 وَإِصْبَعُ الْإِنْسَانِ فِيهِ الْأَنْمَلَةِ
 كَقُولِهِمْ : أَسْنَمَةُ بِالْأَلْفِ
 تَفْسِيرُهُ اسْمُ مَوْضِعٍ أَوْ جَبَلٍ
 وَهَذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَثْوَةٌ

(١) في «د» وكرمت.

(٢) **السُّتْهُم** : بضم السين ، وإسكان التاء ، وضم الهاء : الكبير العجوز .

راجع «القاموس» : باب الميم - فصل السين : ص (١٤٤٦) .

(٣) و(٤) الألف في آخر المصraعين للإطلاق .

(٤) في «ج» : شهاء .

(٥) في الأصل قوله :

سَيْدَنَا عَلَيْهِ مَوْضِعُ السَّلَامِ

وَالْحَرْبُ خَدْعَةٌ وَهَذِهَا مِنْ كَلَامِ

وَفِي قَافِيَّةِ مَصْرَاعِيَّهِ اجْتِمَاعِ سَاكِنِينَ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بَعْدَ تَرَئِي .

(٧) و(٨) في «أ» و «د» و «ه» : أنملاة ، وأثبت المعرف لوروده في «الفصيح» وشرحه .

(٩) يحتمل أنه أراد القطعة من الرمل ، ويطلق هذَا الاسم على خمسة مواضع ، ذكرها المرتضى الزبيدي في «تاج العروس» (١٤/٢٩١ - رمل) .

(١٠) (١١) الشَّثْوَةُ : لشَتَاءِ سَنَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَالصَّيْفَةُ لصِيفِ سَنَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ لَأَنَّهُمْ أَرَادُوا بِنَاءَ الْمَرْأَةِ الْوَاحِدَةِ .

راجع «الطَّلَوِيَّةِ» : ص (٤٧) وأصله «كتاب إسفار الفصيح» (٢٥/٢)

وقد فات الناظم كلمة «صَيْفَة» وهي في الفصيح وشرحه فأضافها الشيخ مكان كلمة «تفتحها» .

(١٢) كثرة : أراد بها ما يقابل القلة ، وهي النماء والعدد ، كما في المصرين السابقين .

كَذَلِكَ الْكَمُونُ وَالسَّمُورُ^(١)
 مِنْ جَلْدِهِ فَجَلْدُهُ دَفَاءٌ
 لَا كِنَّ هَذِهِ رَذْهُ الشَّقَاتِ^(٢)
 كَذَلِكَ الشَّبُوطُ فِي الْأَخْوَاتِ^(٣)
 تَفْتَحُهُ وَجَاءَ فِي الْقَلِيلِ
 بِالضَّمِّ مُخْتَاراً، وَفِي الدُّرُوحِ
 وَالْفَشْحُ فِيهِ جَائِزٌ كَالضَّمِّ^(٤)

كَذَلِكَ السَّفُودُ وَالثَّنُورُ^(٥)
 أَيْ حَيَّانٌ تُضْنِعُ الْفِرَاءَ
 وَقِيلَ أَيْضًا : إِنَّهُ نَبَاتٌ
 كَذَلِكَ الْكَلُوبُ فِي الْآلاتِ
 وَكُلُّ مَا جَاءَ عَلَى فَعْولٍ
 فِي اسْمَيْنِ : فِي الْقُدُوسِ وَالسُّبُوحِ
 لَحَيَّانٌ طَائِرٌ ذِي سُمٍ^(٦)

(١) السَّفُود : حديدة طويلة ذات شعب ، يعلق عليها اللحم ، ويشوى بها .

راجع « التلویح » : ص (٤٧) .

(٢) الْكَمُونُ : حب معروف له منافع كثيرة .

راجع « تاج العروس » (٤٨٣/١٨ - كمن) .

(٣) في الأصل قوله :

وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ نَبَاتٍ
 وَحَيَّانٌ فَادِرٌ مَاقَالَ الشَّقَاتِ
 وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيَّهِ اجْتِمَاعٌ سَاكِنٌ أَصْلَاحُهُ الشِّيخُ بِمَا تَرَى .

(٤) الْكَلُوبُ : حديدة مُعَقَّفةٌ كَالخُطَافِ ، يُقال لها : المِنشَال .

راجع « التلویح » : ص (٤٧) .

(٥) الشَّبُوطُ : ضرب من السمك بالعراق ، دقق الذنب ، عريض الوسط ، لين المس ، صغير الرأس .
 راجع المصدر السابق ، في الموضع نفسه .

(٦) الْأَخْوَاتِ : جمع حوت ، وهو السمك ، وقيل ماعظم منه ، والصحيح أنه يعم صغيره وكبيره ، ويؤيد ذلك خبر موسى عليه السلام وغلامه كما في سورة الكهف .

راجع « تاج العروس » (٤/٣ - حوت) ، وهذا البيت في « ب » متقدم على الذي قبله .

(٧) في « ب » و « ج » : في حَيَّان .

وَمِنْ حَدُورٍ وَكَوْدٍ طَلَعُوا
 كَذَا الْوَاضُوءُ، وَكَذَا الْوَجُورُ
 (١) وَفَشْحَهَا لِلإِسْمِ دُونَ حَذَرٍ
 للبَارِدِ الْبَرُودِ بِالْكُحْلِ اخْتَدَى
 (٢) وَقُلْ وَلْوَعٌ مَصْدَرٌ مِنْ أُولَئِ
 وَفَحِثٌ، وَشَرْحٌ هَذَا أَقْصَدُ
 كَائِهَا رُمَانَةٌ مِنْ عَنْدَرَةٍ
 وَحَفِثًا بِالْقَلْبِ فَهِيَ بَيْنَهُ

(٣) وَفِي صَفُودٍ وَهَبُوطٍ وَقَعُوا
 وَهِيَ الْجَزُورُ، وَهُوَ الطَّهُورُ
 (٤) وَهُوَ الْوَقُودُ، ضَمِّهَا لِلمَصْدَرِ
 وَقُلْ سَحُورٌ وَفَطُورٌ وَكَذَا
 وَقُلْ قَبُولٌ حَسَنٌ وَافْتَحْ مَعَا
 وَخَذْ وَكَرِشْ وَكَبِدْ
 (٤) وَهِيَ الَّتِي بِالْطَّبَقَاتِ الْقَنْدِرَةُ
 وَقِبَّةٌ تُدْعَى، وَتُدْعَى قَطَنَةٌ

(١) هذه الكلمات لم يرد نظمها في نسخة «أ» فقام الشيخ بنظمها ، وفي نسخة «ب» و «ج» ورد نظم هذه الألفاظ غير لفظتي «كَوْد» و «وَجُور» ، والبيت الأول منها في قافية مصراعيه اجتماع ساكنين .

وَقُلْ صَفُودٌ وَهَبُوطٌ وَحَذَرٌ
 وَقُلْ جَزُورٌ، وَقُلْ الْمَاءُ الطَّهُورُ
 وَقُلْ وَاضْوءٌ فَشْحَهَا بِحَسَنةٍ
 لِلْفَعْلِ، وَالْمَصْدَرُ فِيهِ الظَّمْ

(٢) في الأصل قوله :
 وَقُلْ سَحُورٌ وَفَطُورٌ وَبَرُودٌ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترى .

أي بَارِدِ بِالْكُحْلِ قِسْهَا بِالْوَقُودِ

(٣) الألف في هذا الموضع للإطلاق .
 (٤) في «ب» و «ج» : هي .

(٥) أي أن «حَفِثًا» مقلوب كلمة «فَحِث» الآلة الذكر ، وجميع هذه الأسماء وهي «فَحِث» و مقلوبها «حَفَث» و «قِبَّة» و «قطَنَة» يعني واحد تطلق على المعا الذي يتناهى إليه الفرج ، فيليق به الجزار ، وهو يكون مع الكريش .

راجع «التلويح» : ص (٤٩) .

(٦) في «ب» و «ج» : وهي .

وَخَنْقٌ وَسَرْقٌ وَلَعْبٌ
وَحَبْقٌ وَضَرِطٌ وَصَبْرٌ
فَطِنَةٌ مَعَدَةٌ وَلَبَنَةٌ
وَهَذِهِ كَلْمَةٌ، وَنَاسٌ
وَبِغْتٌ مِنْهُ سَلْعَةٌ بِأَخْرَةٍ
وَجَاءَنِي فِي حَالَةٍ مُسْتَنْكَرَةٍ

(١) في الأصل قوله : « نَعَمْ وَمِنْ ذَا الْبَابِ هَذِهَا لَعْبٌ » .

وقد فات الناظم من متن الفصيح كلمتان ، أولاهما : « خَنْقٌ » وهي في « التلويع » : ص (٤٩) والأخرى « سَرْقٌ » وهي في « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٢١/٢) فأضافهما الشيخ بحيث جعلهما مكان قول الناظم « نَعَمْ وَمِنْ ذَا الْبَابِ هَذِهَا » وهو كلام لا يضر حذفه ، لأنه تتميم .

(٢) حَبْقٌ : بمعنى « ضَرِطٌ » بعدها ، وهذان اللفظان ، وما قبلهما مصادر .

(٣) في « د » : مُمْقَرٌ ، وهو من « أَمْقَرَ » أي صار شديد المراارة .

راجع « القاموس » : باب الراء - فصل الميم : ص (٦٤) .

(٤) قال الزمخشري في « شرح الفصيح » (٤٢٦/٢) : « والفتحة مُتَّقْلَةٌ لَمْ يُسْمَعْ غَيْرُهَا ، وَجُوَزَ التَّخْفِيفُ فِي لُغَةِ قَيِّمٍ قِيَاسًا - إِنْ أَنْ قَالَ : وَالفتحة الاسم من قولهم : فَطِنَ فَهُوَ فَطِنٌ إِذَا كَانَ فِيهِمَا ذَكِيرًا » .

(٥) في « ب » و « ج » : كُلُّهُمْ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَكْسُورَةٌ مَقْصُورَةٌ .



﴿بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ﴾ (من الأسماء) (*)

تَقُولُ : هَذَا الشَّيْءُ رِخْوَةٌ^(١)
وَالْجِرْوُ وَالشَّيْءُ بِرِطْلٍ يُوزَنُ^(٢)
أَخَذَ إِخْذَ الشَّامِ أَيْ مَا انتَظَمَ^(٣)
وَقِيلَ : مَا نَفَىٰ وَلَيْسَ يُدْفَعُ^(٤)
وَذَلِكَ الدِّيَبَاجُ وَالْخِرْوَانُ^(٥)

وَاسْتَغْمِلَ الْوَالِي عَلَى الشَّامِ وَمَا
بِالشَّامِ أَوْ كَانَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ^(٦)
وَذَلِكَ النَّسَيَانُ وَالدِّيَوَانُ^(٧)

(*) «من الأسماء» زيادة من «ب» و«ج» غير أن نص الترجمة في «ب» : باب المكسور من أول الأسماء .

(١) في «ج» : بَيْنُ .

(٢) الجِرْوُ : ولد الكلب ، والسُّنُور ، والسَّبُع ، وكل ذي ناب ، والأنثى «جرْوَة» .

وقد تقدم أنه يجمع على «أجر» في القليل وعلى «جراء» في الكبير كما في البيت (٦٨٥)
أَجْرٌ لِجُرْوٍ فِي الْقَلِيلِ، وَالْجِدَا
وَجِمْعٌ عَلَى «أَجْرَاء» كذلك .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٦٢٢/٢) .

(٣) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٤) الديوان : مجمع الكُتُب ، وموضع حُسْبَانَاتِهِم .

راجع «التلويح» : ص (٥٠) .

(٥) الديباج : ضرب من ثياب الحرير .
المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٦) الخِرْوَانُ : بكسر الخاء ، ما يُؤكل عليه الطعام إذا كان فارغاً ؛ فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وربما سمي
خِرْوَانًا وعليه الطعام .

قال الشاعر :

فَكِهٌ إِلَى جَبِ الْخِرْوَانِ إِذَا غَدَث

نَكْبَاءُ تَقْلِيْعُ ثَابِتَ الْأَطْبَابِ

=

وَهَا أَنَا أَشْرَحُهُ فِي ذَا الرَّجَزِ
 لِمَا بِهِ يُسَدِّدُ أَوْ يُرَقِّعُ
 وَالْعَوْزُ الْحَاجَةُ وَالْمُفْتَقَرُ
 قِوَامُ أَمْرٍ وَمِلَادُكُ أَمْرٌ
 وَالسَّقْيُ حَظُّ الْأَرْضِ مِنْ مَاءٍ ، وَلَا
^(٥) كَالْطَّخْنِ وَالْطَّخْنِ وُقِيتَ الضَّرَّا
^(٦) بِعَمَلِ الْحِيلَةِ لَا الْفَمَامِ
 مَاءُ الْفَمَامِ ذَاكَ لَا سِوَاهُ

وَذَاكَ كِسْرَائِيٌّ وَسَدَادٌ مِنْ عَوْزٍ
 أَمَّا السَّدَادُ هَكَذَا فِي وَضَعٍ
 لَكِنْ إِذَا فُتحَ فَهُوَ الْمَصْدَرُ
 وَأَئْتَ فِي جِوارِ ذَاكَ الْحُرُّ
^(٢) وَالْمَالُ فِي الرُّغْيِ تُرِيدُ فِي الْخَلَاءِ
^(٣) تَفْتَحْهُمَا حَتَّى تُرِيدَ الْمَصْدَرَ
 {وَالسَّقْيُ مَا سَقَيْتَ مِنْ طَقَامٍ
 وَالْعِذْيُ تَعْنِي الْبَغْلَ مَا سَقَاهُ

= وهو أجمعى مُعَرَّبٌ ، وقد تكلمت به العرب قديماً ، وجمعه : أَخْنُونَةٌ وَخُونٌ .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٣٦-٤٣٥/٢) و « تهذيب اللغة » للأزهري (٦/٢٦).

و « المُعَرَّبُ » للجواليقي : ص (٢٧٨) .

(١) كِسْرَائِيٌّ : الملك الأكبر من ملوك الفرس خاصة .

راجع « التلوين » : ص (٥٠) .

(٢) في « ب » و « ج » : الْكَلَا بالتسهيل ، وَالْخَلَاء مقصورة ، وأصلها الْخَلَاء ، وهي الأرض الفضاء .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١١٩- خ ل و)

(٣) و (٥) الألف في آخر المصراعن للإطلاق .

(٤) الطَّخْنُ : بكسر الطاء المشددة هو الدقيق المطحون ، وفيه المثل المشهور « أَسْمَعْ جَعْجَعَةً وَلَا رَأَى طِحْنًا » .

راجع « تاج العروس » (١٨/٣٥٤- طحن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَالسَّقْيُ أَيْضًا مَا سَقَيْتَ مِنْ طَقَامٍ بِعَمَلِ وَحِيلَةِ لَا بِالْفَمَامِ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بضمامة :

قُلْتَهُمَا بِالضَّمِّ أَيْضًا لَمْ تَمِنْ
 وَسِفْلَةُ أَسْفَلُهُ فِي الْكَلِمِ
 تَقُولُ : هَذَا ثَوْبُهُ مُزَأْبَرٌ
 مَاقَسَةُ مِنَ الصُّرُوفِ الرَّئِبِقُ
 وَلَيْسَ لِي فِي الْأَمْرِ فِكْرٌ يَحْبِسُ

وَقَدْ نَزَلْنَا الْعِلْمَ وَالسُّفْلَ وَإِنْ
 وَالْعِلْمُ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ فَاعْلَمٌ
 وَالْجِصُّ تَعْنِي الْجِبْسَ وَهُوَ الرَّئِبِرُ
 وَالرَّئِبِقُ الزَّارُوقُ وَالْمُرَأْبَقُ
 وَالْقِرْقِسُ الْبَعْوَضُ وَهُوَ الْجِرْجِسُ

(١) لَمْ تَمِنْ : لم تكذب ; من مَانَ يَمِنُ ، أي كذب .

راجع «القاموس» باب التون ، فصل الميم ، ص (١٥٩٥) .

(٢) فسر الناظم الجص بالجبس ، ويعرف أئمة اللغة أحدهما بالآخر ، وهو ما يلاط به البيوت ، مَعْرُب .

راجع «الصحاح» (٣٢/٣ - ٣٢/١) - جنس) و «المُعَرَّب» : ص (٤٣) و «قصد السبيل» للمحبّي (١/٣٧٠، ٣٧١-٣٨٥) .

(٣) الرَّئِبِرُ : مهموز - بكسر الباء - : ما يظهر على وجه الثوب بعد النسج والغسل كالرَّغْبَ من غزله ، نحو ما يكون على الخز ، والهمزة في «الرَّئِبِر» أصلية ؛ تقول : رَئِبِرُ الثوب يُزَأْبَرُ زَأْبَرَةً وَهُوَ مُزَأْبَرٌ .

راجع «تصحيح الفصيح وشرحه» لابن ذُرُّستَوَةَ : ص (٢٩١-٢٩٢) .

(٤) الرَّئِبِقُ : كَلْرَهُمْ ، مَعْرُب ، وهو معدن ؛ منه ما يستخرج من حجارة معدنية بالنار ، ويقال له الزاووق كما ذكر الناظم ، وبعضهم يكسر باءه .

راجع «القاموس» باب القاف - فصل الزاي : ص (١١٤٨) .

و «المُعَرَّب» : ص (٣٤٦) و «مختر الصحاح» : ص (٢٦٨- ز ب ق) .

(٥) في «ب» : الظروف .

(٦) القرقسُ : من أسماء البعض ، كما ذكر الناظم ، وهو أجمي مَعْرُب ، ويرقال له أيضًا : «الجِرْجِس» بالجيم كما ذكر الناظم .

راجع «تصحيح الفصيح وشرحه» : ص (٢٩٣) .

(٧) الجِرْجِسُ : من زوائد الناظم على «كتاب الفصيح» وهو لغة في القرقس كما في «الصحاح» (٢/٩١٠ - جرجس) .

وذكر ابن الجَبَان في «شرح فصيح ثعلب» ص (٢٢١) : أن العامة تقول له : جِرْجِس .

(٨) في «ب» : وَلَيْسَ فِي الْأَمْرِ .

خَدْعَتَهُ فَكَانَ مِنْهُ هَفْوَةٌ
 وَالْحَدَّاءُ الْجَمْعُ وَأَمَا الْحَدَّاءُ
 فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ ذَيْنِ^(١)
 عَلَى سَرِيرِ ، ذَاكَ قَوْلٌ يَثْبُتُ
 كَقَوْلِهِمْ غِسْلٌ لِطَفْلِ الرَّاسِ^(٢)
 تُرَجِّلُ الشَّغْرَبِهِ النَّسَاءُ

وَأَنْتَ قَدْ أَوْطَأْتَ زَيْدًا عِشْوَةً^(٣)
 وَالْطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ يُسَمَّى حِدَّاءً
 {بِالْفَتْحِ فَهُنَّ الْفَاسِنُ بِالرَّأْسَيْنِ^(٤)
 وَهَذِهِ جَنَازَةُ أَيْ مَيْتٍ^(٥)
 وَالْغِسْلَةُ الْغَاسُولُ فِي الْقِيَاسِ^(٦)
 وَقِيلَ آسٌ طَيْبٌ وَمَاءٌ^(٧)

(١) العِشْوَةُ - بكسر العين - الظلمة ، وَحُكِي الفتح والضم ، ومعناه هنا كما قال الناظم : خدعه ، وأوقعته في أمر ملتبس ، وغيرته فاغتر .

راجع «التلويح» ص (٥١) و «شرح الفصيح» للزمخشري (٤٤٤/٢) .

(٢) وأطلقه ابن درستويه في «تصحيح الفصيح وشرحه» ص : (٢٩٤) على المَعْوَلِ .

(٣) في الأصل قوله :

فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ هَذِئِنِ
وَهُوَ مِنْ بَحْرِ السَّرِيعِ ، وَاجْتَمَعَ فِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ سَاكِنٌ ، لَذَا أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بَتَّامَهُ .

(٤) الغِسْلَةُ : - بالكسر - الطَّيْبُ ، وَما يَجْعَلُهُ الْمَأْوَهُ فِي شُعْرِهَا عَنِ الْأَمْتَاشَاطِ ، وَمَا يَغْسِلُ بِهِ الرَّاسُ مِنْ خِطْمِيٍّ وَخُوَهٍ .
راجع «القاموس» باب اللام - فصل الغين : ص (١٣٤٢) .

(٥) في «ب» : الْغَاسُولُ ، وَلَمْ أَجِدْ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ الَّتِي رَاجَعْتُهَا مَا يَدِلُ عَلَى صِحَّةِ هَذِهِ الْقِيَاسِ «غَاسُولُ»
بَلْ لَمْ أَجِدْ ذِكْرًا لَهُ إِلَّا فِي كِتَابِ «تَاجِ الْعُرُوسِ» (١٥/٤٣) فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ الْعَامَةَ تَقُولُ : «غَاسُولُ» .

(٦) الطَّفْلُ : بفتح الطاء المشددة والفاء الساكنة : الرَّخْضُ النَّاعِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فِرَادُ النَّاظِمِ بِطَفْلِ الرَّاسِ :
جَلْدُهُ النَّاعِمُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

راجع «القاموس» باب اللام - فصل الطاء ، ص (١٣٢٥) .

(٧) آسٌ : شَجَرٌ دَائِمٌ الْخَضْرَةُ ، بِيَضِّيَ الْوَرْقُ ، أَيْضُ الْرَّزْهُرُ ، أَوْ وَرْدِيَّهُ ، عَطْرِيَ ، وَثَارَهُ لَبَّيَّهُ سُودُ ، تَوْكِلٌ
عَصَّةٌ وَتَجْفَفُ ، فَتَكُونُ مِنْ التَّوَابِلِ ، وَهِيَ مِنْ فَصِيلِ الْآسِيَاتِ .

راجع «المعجم الوسيط» (١/١ - باب الهمزة) و «قاموس الغذاء والتداوي بالنبات» لأَحْمَدْ قَدَّامَةَ :
ص (٢٢-٢٣) .

(٨) في «ج» : أَوْ .

حَدِيدَةُ كَمِحْلَبٍ مُذَارَةٌ
 وَوَلَدٌ لِرِشْدَةٍ وَزِنْيَةٌ
 وَالإِخْنَةُ الشَّحْنَاءُ حِينَ تَشْرَحُ
 تُرِيدُ بَرْدًا بَاطِنًا لَا بَرَدَةٌ
 بَاءٌ وَمَا أَرَدْتُ غَيْرَ الْأَفْصَحِ
 أَيْ مِثْقَبُ الْخَرَازِ وَالْخَصَافِ

وَكَفْهَةُ الْمِيزَانِ وَالصَّنَارَةُ
 نَعْمٌ وَلِي فِي آلِ زَيْدٍ بَغْيَةٌ
 وَإِنْ تَقُلْ لِغَيْةٌ فَتَفْتَحُ
 وَقَدْ وَجَدْتُ فِي عِظَامِي إِبْرِدَةٌ
 وَالْأَصْبَعُ اكْسِرُ الْفَائِمَ افْتَحِ
 وَعِنْدَهُ إِشْفَى مِنَ الْأَشَافِ

(١) بَغْيَةٌ : حاجةٌ وَطَلْبَةٌ ، ويقال أيضًا : ولد بغية ، أي ولد زينة .

راجع « تصحیح الفصیح و شرحه » : ص (٢٩٧) و « التلویح » : ص (٥١) .

(٢) وَلَدٌ لِرِشْدَةٍ : أي ولد من نکاح ، و « رشدة » خلاف زنية و غية فعلا من الرشد والرشاد ، و هما الصلاح .

راجع « التلویح » : ص (٥٢) وأصله « كتاب إسفار الفصیح » (٦٣٨/٢) .

(٣) في « د » : أو .

(٤) وَزِنْيَةٌ : أي ولد لزينة ، وهو من ولد من سفاح ، وهو الفجور .

راجع « تصحیح الفصیح و شرحه » : ص (٢٩٨) و « التلویح » : ص (٥٢) .

(٥) لَغِيَّةٌ : بفتح العين ، أي ولد من سفاح أيضًا .

راجع : « التلویح » : ص (٥٢) .

(٦) إِبْرِدَةٌ : كما فسره الناظم برد في الباطن ، أي في الجوف ، وذكر الheroی أن الإبردة : برد ورطوبة تفتر عن الجماع ، و ينحو هذا التفسير فسرها ابن الأثير .

راجع « التلویح » : ص (٥٢) و « المهاية في غريب الحديث والأثر » (١٤/١) - باب الهمزة مع الباء) و « القاموس » باب الدال - فصل الباء : ص (٣٤١) .

(٧) في « ب » : داءً .

(٨) في « ج » و « د » : لَا بَرَدَةٌ ، وَالْبَرَدَةُ - بالتحريك وإسكان الراء - التُّخْمَةُ .

راجع « القاموس » الموضع السابق .

(٩) الْخَرَازُ وَالْخَصَافُ بمعنى ، وهو الذي يخيط النعل أو الأديم .

راجع « تاج العروس » (٨/٦٠ - خرز) و (١٢/١٧٢ - خصف) .

بِهِ الْحَلِيبُ ، الْحَاءُ لَا تُشَدَّدُ
 أَيْضًا لِغَاتٌ لَسْتُ أَسْتَوْفِيهَا
 وَهَذِهِ إِضْبَارَةٌ مِنْ كُتُبِ
 أَيْ كُتُبٌ مَجْمُوعَةٌ أَمَامَهُ
 وَتَكْسِرُ الْإِسْوَارَ أَوْ تَضْمِمُهُ
 قِيلَ كُمَاهَةً أَوْ رُمَاهَةً مَاهِرَةً
 أَيْ بَطْلَةً وَقَذْيَةً قَالَ وَزَهَهُ
 بِلَانَوِي فَحَبْبُهُ مَائِيٌّ
 وَعِنْدَهُ إِرْبَيْةٌ لِلضَّرْبِ

وَالْجَدْيُ إِنْفَحَّتُهُ مَا يُعْقَدُ
 وَإِنْ تَشَأْ شَدَّدْتَهَا وَفِيهَا
 وَقُلْ : إِكَافٌ وَوِكَافٌ وَأَكْثُبٌ
 كَقَوْلِهِمْ : أَمَامَهُ إِضْمَامَهُ
 وَهُوَ سِوارُ الْيَدِ لَا يَخْفَى اسْمُهُ
 وَالْفُرْسُ فِيهِمْ تُعْرَفُ الْأَسَاوِرَهُ
 وَهُوَ الْأِوَزُ ، الْوَاحِدُ الْأِوَزَهُ
 وَذَلِكَ الرُّمَانُ إِمْلِيسِيٌّ
 وَعِنْدَهُ إِهْلِيَّجٌ لِلشُّرْبِ

(١) الإِكَافُ وَالْوِكَافُ : لغتان يطلق كل منهما على البرْذَعَة تقول : إِكَافُ الْحَمَار وَوِكَافُهُ ، وَقِيلُ : هُوَ لِلَّذِي يَكُونُ فَوْقَ بَرْذَعَةِ الْبَغْلِ وَالْحَمَارِ .

رَاجِع «الْطَّوَيِّع» : ص (٥٢) و «القاموس» باب الفاء - فصل الهمزة : ص (٤٠٢) .

(٢) فِي «ج» : قُدَّامَهُ .

(٣) يَكْسِرُ «الْإِسْوَار» أو يَضْمِمُ إِذَا كَانَ يَرَادُ بِهِ مَفْرَدُ الْأَسَاوِرَهُ ، وَهُمُ الْحَدَاقُ فِي الرَّمَيِّ وَالظَّعْنِ - كَمَا فَسَرَهُ النَّاظِمُ فِي الْبَيْتِ الْآتَى بَعْدَهُ - وَهُوَ فَارَسِيٌّ مُغَرَّبٌ .

رَاجِع «كتاب إِسْفَارِ الْفَصِيحِ» (٦٤٦/٢) و «شرح الْفَصِيحِ» للزمخشري (٤٤٤/٢) .

(٤) إِهْلِيَّجٌ : بَكْسِرُ الْهَمْزَهُ ، وَكَسِرُ الْلَامِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةُ ، وَقَدْ تَفَتَّحَتِ الثَّانِيَةُ ، وَالْوَاحِدَهُ إِهْلِيَّجٌ ، ثُمَّ مَعْرُوفٌ مَنْهُ أَصْفَرُ ، وَمِنْهُ أَسْوَدُ ، وَهُوَ الْبَالِغُ الْضَّيْحُ ، وَمِنْهُ كَابِلِيٌّ يَنْفَعُ مِنَ الْخَوَانِيقِ ، وَيَحْفَظُ الْعُقْلَ ، وَيُزَيِّلُ الصَّدَاعَ وَهُوَ هَنْدِيٌّ مَعْرُوبٌ ، وَالْعَامَةُ تَحْذِفُ الْهَمْزَهَ مِنْ أَوْلَهُ ، وَتَفَتَّحُ الْهَاءُ فَتَقُولُ «هَلِيَّجٌ» .

رَاجِع «تصحِّحِ الْفَصِيحِ وَشَرْحُهِ» : ص (٣٠٣) و «القاموس» باب الْجَيْمِ فَصِلُ الْهَاءِ : ص (٢٦٩) .

(٥) الْأَرْبَيْةُ : بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ ، وَهِيَ مِنَ الْخَشْبِ نَظِيرَةُ الْمَطْرَقَهُ الَّتِي لِلْحَدَادِ ، تَضْرِبُ بِهَا أَوْتَادُ الْبَيْتِ =

وَاسْمُ صِفَارِ الْغَنَمِ الْبَهَامُ
 عَقْدَ نَكَاحٍ يَا لَهُ يَوْمًا أَغْرِ^(١)
 يُسْمَى بـ «تِبْنِ مَكَّةَ» وَيُشَهَرُ
 فَمِيمَةٌ تُكْسِرُ لَامَ حَالَةً
 تَكْسِرُ مَاجَاءَ عَلَى هَذِي الصَّفَةِ
 وَمِثْلُهُ مِرْوَحَةٌ إِذْ تُنْطَقُ
 عَلَى مَرَأَءِ وَكَذَاكَ تُسْمَعُ
 لِلْحَلْبِ وَالْمِخْيَطِ وَهُوَ الْمِنْصَحُ^(٢)
 إِلَّا حُرُوفًا حُفِظَتْ فِي السَّمْعِ^(٣)
 وَمَدْهُنٌ وَمُسْفَطٌ وَمُنْخَلَةٌ^(٤)
 بِهِ وَقَدْ قِيلَ : هُوَ الْمُدْقُ
 وَالْكُحْلُ فِي الْمُكْحَلِ هَذَا يَنْ

نَعْمٌ وَفِي الأَصَابِعِ الإِبْهَامِ
 وَشَهِدَ الْإِمْلَاكَ زَيْدًا أَيْ حَضَرَ
 وَإِذْ خَرَّ وَهُوَ نَبَاتٌ عَطِيرٌ
 وَكُلُّ مَا يَكُونُ مِثْلَ الْآلَةِ
 تَقُولُ : هَذَا مِلْحَفٌ وَمِلْحَفَةٌ
 وَهَذِهِ مِطْرَقَةٌ وَمِطْرَقَ
 كَلَّاكَ الْمِرْأَةُ وَهِيَ تُجْمَعُ
 وَمِئَزَرٌ وَمِخلَبٌ أَيْ قَدَاعٌ
 وَمِقْطَاعٌ أَيْ آلَةٌ لِلْقَطْعِ
 مِثْلُ مُدْقُ يَا فَتَى وَمُكْحَلَةٌ^(٥)
 أَمَا الْمُدْقُ فَهُوَ مَا يُدْقَ
 وَفِي وِعَاءِ الدُّهْنِ قِيلَ مُدْهُنٌ

= وَجَعُهَا «إِرْزَبَاتٍ» وَ«أَرَازِبٍ» فَإِنْ قَلَتْهَا بِالْمِيمِ خَفَفَتِ الْبَاءُ فَتَقُولُ : «مِرْبَةٌ» .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٦٤٨/٢) .

(١) في «أ» و «د» : يَا لَهُ يَوْمٌ ، وَنَصْبُهُ عَلَى التَّمِيزِ أَوْلَى .

(٢) الْمِنْصَحُ : اسْمَ آخر لِلْمِخْيَطِ ، وَيُقَالُ لَهُ الْمِنْصَحَةُ .

راجع «تاج العروس» (٤/٢٣١ - نص) .

(٣) في «ج» : بِالسَّمْعِ .

(٤) و (٥) في «ب» و «ج» : «مُكْحَلٌ» و «مُنْخَلٌ» .

وَعَاوَهُ الْمُسْعَطُ دُونَ خُلْفٍ
 وَالْمُشَطُ فِي رِوَايَةِ وَالْمُنْصُلُ
 كَذَلِكَ السُّرْجِينَ وَالْقِنْدِيلَا^(١)
 بِأَسْطُوانِ الدَّارِ ثُمَّ فَسَرُوا^(٢)
 بِالزَّبْلِ لِكِنْ بَعْضُهُمْ قَدْ حَقَّا
 وَالْبَغْلِ وَالْحِمَارِ هَذَا وَاحْبِسِ^(٣)
 وَالْتَّمْرُ شِهْرِيزٌ إِذَا وَصَفَّتْهُ^(٤)
 وَذَاكَ فِي رَهْطٍ وَذَا فِي رَهْطٍ

كَذَا السَّعُوطُ أَيْ دَوَاءُ الْأَنْفِ
 وَالْمُنْخُلُ الْغَرْبَالُ لَيْسَ يُجَهَّلُ
 وَتَكْسِرُ الدَّهْلِيزَ وَالْمَنْدِيلَا^(٥)
 وَفَسَرُوا الدَّهْلِيزَ فِيمَا ذَكَرُوا
 كَذَلِكَ السُّرْجِينَ فَسَرُّ مُطْلَقاً^(٦)
 فَقَيْدَ الرَّبْلِ بِزِبْلِ الْفَرَسِ
 وَتَمْرُ شِهْرِيزٌ إِذَا أَضَافَتْهُ^(٧)
 كَذَاكَ سِهْرِيزٌ بَغَّيْرِ نَقْطٍ^(٨)

(١) و(٣) و(٦) الألف في هذه الموضع للإطلاق.

(٢) في «ب» : كذاك والسرجين.

(٤) أسطوان الدار : ساريته ، مغرب «أستون» ، وهي على زنة «أفعواله» أو « فعلوانة» ، ولعل الناظم حذف الهااء للوزن ؛ لأنه بدون حذف الهااء اسم لشغر بالشام ، وكذا الطويل من الجمال.

راجع «تاج العروس» (١٨/٢٧٩ - سطن).

(٥) في «ب» : فسراً.

(٧) في «ب» : فاحبس ، والمعنى : قف على هذا القدر.

(٨) تَمْرٌ شِهْرِيزٌ ، وسِهْرِيزٌ : بالشين والسين ، بمعنى واحد : وهو ضرب من التمر ، بسره أحمر ، والخمرة بلسان الفرس : سُهْرٌ ، وسُرْخٌ ، وثُهْزٌ ؛ مضمومات الأوائل ، فجعلته العرب بالسين وكسرته.

راجع «تصحيح الفصحى وشرحه» : ص (٣١١) و «التلويع» ص (٥٣).

(٩) أي لغتان مختلفتان ، كل منها عن بعض العرب.

راجع : طرفة عبدالله العتيق بن ذي الخلال على نسخة «د» : الورقة (٢٣).

تَعْنِي بِهِ الصَّدْرُ فَرِذْ بِيَانًا
وَذَاكَ^(٤) خَمْرٌ كَثِيرٌ الْخَمْرُ
وَذَاكَ بَطْيَخٌ وَطَبْيَخٌ فَكُلْ
يَا حَسَنَ الرِّكْبَةُ ثُمَّ الْمِشِيَّةُ
تَعْنِي بِهَا الْهَيَّةُ غَيْرُ الْمَصْدَرِ
بِفَتْحٍ ثَانِيَهَا كَذَاكَ الشَّيْعُ
فِي فِي السَّقَاءِ^(٥) عِنْدَ ضِيقِ فِيهِ

وَالْجِيدُ^(١) وَالسَّكِينُ وَالْجِرَانَا^(٢)
وَذَاكَ سِكِيرٌ كَثِيرٌ السُّكِيرُ^(٣)
وَذَاكَ شَرِيبٌ كَذَاكَ يَارَجُلُ^(٤)
وَذَاكَ الْمَاءُ شَدِيدُ الْجَرِيَّةُ
وَجِلْسَةٌ وَقِعْدَةٌ إِنْ تَكْسِرِ
وَضِلَّعٌ وَقِمَّعٌ وَنَطَعُ
وَالْقِمَعُ الشَّيءُ الَّذِي تُلْقِيَهُ

(١) في «ج» : والجير.

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق.

(٣) و(٤) و(٥) في هذه الموضع جاء التعبير فيها في الأصل بقول الناظم «وأنت» وما كان الخطاب به «أنت» في هذه المواقف أمراً حرجاً ، جعل الشيخ مكانه «وذاك» لدلالته على بعد .

(٦) في «ب» و «د» و «ه» : تفتح.

(٧) في الأصل : «فِي فِي الْإِنَاءِ» ، وما كان المعروف أن «القِمَعَ» إذا يوضع غالباً في قم السقاء لضيقه ليكون انصباب السائل فيه ميسوراً ، جعل الشيخ كلمة «السقاء» مكان كلمة «الإناء» .

وما يؤكّد ذلك قول المروي في «كتاب إسفار الفصيح» (٦٦١/٢) : «وَما القِمَعُ فَهُوَ الَّذِي يُجْعَلُ فِي قم السقاء وغيره ، ثم يصب فيه الماء أو الشراب أو الدهن فينصب ويُسْفَلُ منه في السقاء أو الرّق وغيرهما» . ثم ذكر في الموضع نفسه أن «القِمَعَ» اسم لما يكون على البسرة والتمرة والعنبة والزبيدة في موضع معلقها والجمع فيهما أقسام .

ثُمَّ تَصْبُبُ فِيهِ مَا خَبَبَتَا

(٢) فَلَا تَخَافُ الْفَيْضَ إِنْ صَبَبْتَا

وَالنُّطْعُ الَّذِي يَكُونُ مِنْ أَدَمَ

(٣) يُلْقَى عَلَى الرَّحْلِ وَعِنْدَ سَفْكِ دَمٍ

(١) و(٢) الألف في آخر المتراعين للإطلاق .

(٣) في « ب » : يُلْقَى عَلَى الرِّجْلَيْنِ عِنْدَ .

واعلم أن هذا الباب - كما ذكر ابن دُرُستَويه في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٤٨٤) - ما

تلحق فيه العامة ففتح أوائل أشياء منه حقها الكسر ، ومنها ما يجوز فتحه وإن كان كسره أصوب .

وما ذكره ابن دُرُستَويه هو ماتسمعه من العامة اليوم فكلمة « سِكِّينَ » بكسر السين تقطفه العامة بفتحه

وهكذا في « جَنَازَةً » و « رِطْلٌ » و « صَنَارَةً » و « مِطْرَقَةً » و « مِرْوَحَةً » وغيرها .



﴿بَابُ الْمَكْسُورِ أَوْلَهُ وَالْمَفْتُوحِ بَاخْتِلَافِ الْمَعْنَى﴾

بِكْرٌ وَسَمٌّ ذَا وَذِي بِكْرَيْنِ
 بَيْتًا ، وَفِي ذَاكَ سِدَادٌ مِنْ عَوْزٍ
 أَصْبَحْتَ مِنِّي كَدِرَاعٍ مِنْ عَضْدٍ
 أَوْ حَاجِزٌ الْكَبْدِ فِي ذَا الشَّاهِدِ
 الْذَّكْرُ الْبَكْرُ وَالْأَنْثَى بَكْرَةٌ
 وَقِطْعَةٌ مِنَ النَّعَامِ خِيطٌ

أَوْلُ مَوْلُودٍ لِوَالِدَيْنِ
 وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ مِنْ شَطْرِ الرَّجَزِ
 يَا بِكْرَ بِكْرَيْنِ وَيَا خَلْبَ الْكَبْدِ
 وَفُسْرَ الْخَلْبُ هُنَّا بِالسِّرَائِدِ
 أَمَا فَتِيُّ الْإِبْلِ فَاسْمَعْ ذِكْرَهُ
 وَالْخَيْطُ مَاجِمِيْعُهُ خُيُوطٌ

(١) في «ب» و «ج» : ذَا و ذَا .

(٢) هكذا في «ب» و «ج» وفي «أ» و «د» و «ه» : بَيْتَيْنِ فِي ذَاكَ ، وما في «ب» و «ج» هو الأقرب ؛ لأن الشاهد بيت واحد .

(٣) سبق إيراد الناظم لهذا الأسلوب البلاغي الجميل وشرحه له في الآيات (٧٤٥-٧٤٦) من «باب المكسور أوله من الأسماء» .

(٤) الْخَلْبُ : - بكسر الخاء - لُخْيَمَةٌ رقيقة تصل بين الأضلاع ، أو الكبد ، أو زيادتها ، أو حجابها ، أو شيء أليس رفيق لازق بها ، وقيل : هو زيادة معلقة من الكبد ، يقال لها : أذن الكبد .

راجع «القاموس» : باب الباء - فصل الخاء ، ص (١٠٤) و «شرح الفصيح» للزمخشري (٤٧٤/٢) .

(٥) هذا البيت من شواهد الفصيح كما في «التلويع» ص (٥٥) و «شرح الفصيح» للزمخشري (٤٧٤/٢) وهو للشاعر الكميت بن زيد الأستي ، كما عزاه إليه الهروي في «التلويع» وفي أصله «كتاب إسفار الفصيح» (٣٦٣/٢) .

(٦) بنقل ضمة المهمزة إلى اللام قبلها .

(٧) قوله : «وَقِطْعَةٌ» : يراد بها هنا القطع .

وَهُوَ فَصِيحٌ وَالْمِدَادُ حِبْرٌ
^(١)
 فَإِنْ أَرَدْتَ مَضْدَارًا فَقَسْنِمُ
 وَالصَّدْقُ فِي الْقَوْلِ لِضِدِّ الْكَذْبِ
^(٢)
 وَآمِنًا فِي سُرْبِهِ هَذَا اَكْسِرِ
 كَذَا فَقُلْ وَلَا تَخْفَ مِنْ لَوْمِ
 أَيْ جَانِبٍ أَوْ مُغْطَمٌ أَوْ مَغْطَفُ
 فِي السُّلْكِ وَهُوَ خَرَزُ الْجَوَارِي
 مِنْ رِقَةٍ إِذَا أَرَدْتَ نَفْتَهُ
 مَكْسُورَةً وَلِي عَلَيْكَ شِفْ
 وَقَدْ دَعَاهُ إِلَى الطَّعَامِ^(٣) دَعْوَةً

وَالْعَالَمُ الْحَبْرُ وَأَيْضًا حِبْرُ
^(٤)
 وَقُلْ نَصِيبٌ يَا فَتَى وَقِسْمُ
^(٥)
 وَالصَّدْقُ فِي الْأَشْيَاءِ مِثْلُ الصُّلْبِ
 وَخَلْ سَرْبِي أَيْ طَرِيقِي احْظُرِ
^(٦)
 أَيْ آمِنًا فِي نَفْسِهِ وَالْقَوْمِ
 وَالْجِزْعُ فِي الْوَادِي بِكْسَرٍ يُعْرَفُ
 وَالْجَزْعُ مَا يُنْظَمُ مِنْ أَحْجَارِ
 وَالشَّفُّ سِتْرٌ شَفٌّ عَمَّا تَحْتَهُ
 وَإِنْ أَرَدْتَ الْفَضْلَ فَهُوَ الشَّفُّ
 وَالإِنْتَسَابُ بِادْعَاءِ دِغْوَةٍ

(١) في «ج» و «د» : وَقِيلَ .

(٢) في «ج» و «د» : فَالْقَسْمُ ، وهذا البيت ساقط من «ب» .

(٣) لقولهم : رمح صدق ، أي صلب ورجل صدق ، ويطلق على الكامل من كل شيء .

راجع «تاج العروس» (١٣/٢٦٤ - صدق) .

(٤) في «ب» : الْطَّلْبُ .

(٥) في «ب» و «ج» : وَآمِنٌ ، ومجيئه منصوباً في بقية النسخ على الحكاية ، كما في الحديث «من بات آمناً في سربه» .

(٦) في «ب» و «ج» : آمِنٌ .

(٧) في «ه» وَقَدْ دَعَانِي لِلطَّعَامِ .

والحمل للبطن من النساء
 لأنّه حمل وحمل فأشعر^(١)
 والمسك طيب عطر شذاء^(٢)
 فليس لي عن حرزيه من بدأ
 فها هنا تفتح قاف قرني^(٣)
 والشكل للمرأة وهو الدل^(٤)
 بـألف مفتوحة فقيد^(٥)
 مفتوحة الراء وذاك العلم^(٦)
 والبحث ، والأب بعيد جد^(٧)
 فكسر وقدر أتجد جد كا^(٨)

والحمل للظهر بكسر الحاء
 والحمل والحمل معاً للشجر
 والمسك جلد الظبي أو سواه
 وذاك قرنني يافتى أي ندي^(٩)
 وهو قرنني سنه كسي^(١٠)
 وإن فتحت الشكل فهو المثل^(١١)
 وما بها من أرم أي أحد^(١٢)
 وإن تكون مكسورة فالازم^(١٣)
 والانكماش في الأمور جد^(١٤)
 وما تأى في الشعر من أجدى^(١٥)

(١) في «ب» : عاطر .

(٢) في «ب» : قدّي .

(٣) في «ج» : القرن .

(٤) العلم هنا : حجارة يجعل بعضها على بعض في المغازة والطرق يهتدى بها .

راجع «التلويح» : ص (٥٦) .

(٥) الانكماش في الأمور : العزم فيها وترك التوانى ، والسرعة في إنجازها .

راجع «أساس البلاغة» : ص (٣٩٨ - كم ش) و «التلويح» : ص (٥٦) .

(٦) البحث : هو الحظ ، وذكر الهروي أن العامة تسمى الحظ بـ «البحث» .

راجع «التلويح» : ص (٥٦) .

(٧) و(٨) الألف في آخر المصاعين للإطلاق .

وَتَفْتَحُ الْجِيمَ كَمِثْلِ مَجْدَكَ
 وَالْوَقْرُ فِي الْأَذْنِ وَذَاكَ الشَّقْلُ
 وَاجْمَعُ عَلَى الْحِ إِذَا تُقْلِلُ
 بِالضَّمِّ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ اللَّهُ
 وَقِيلَ : لَمْ تُمْطَرْ ، وَقَوْمٌ فَلُ
 وَمَرْفِقُ الْإِنْسَانِ فِي الْأَغْضَاءِ^(٢)
 وَإِنْ تَشَأْ عَكْسَتِ فِي الْبَنَاءِ
 وَهُوَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ تَرْتَفِقُ
 وَالنِّعْمَةُ الْيَدُ وَهُنَّ الْأَنْعُمُ^(٤)
 مِنْ جُنَاحَهُ هَذَا ؛ أَيْ بِهِ جُنُونُ^(٥)

فَإِنْ حَلَفْتَ فَلْتَقْلُ وَجَدَكَ^(١)
 وَالْوِقْرُ وَهُوَ الْحِمْلُ مِمَّا يُحْمَلُ
 وَاللَّخْيُ عَظِيمُ الْفَكُ وَهُوَ الْأَسْفَلُ
 وَلِحِيَةُ الْكَسْرِ وَالْجَمْعُ الْلَّخْيُ
 وَالْأَرْضُ لَمْ تُنْبِتْ فَتِلْكَ فِلُ
 {بِالْفَتْحِ الْمُنْهَزِ مِنْ جَاءَ
 بِالْفَتْحِ فِي الْمِيمِ وَكَسْرِ الْفَاءِ
 وَالرُّفْقُ أَيْضًا وَاحِدًا وَالْمِرْفَقُ
 وَالنِّعْمَةُ النَّعِيمُ وَالثَّنْعُمُ^(٣)
 وَالْجِنَّةُ الْجِنُ وَقَدْ تَكُونُ

(١) ليس مقصود الشاعر إقرار القسم بغير الله تعالى ، وحاشاه ؛ وإنما قصد زواية الشعر ، حيث نظم قول ثعلب : ص (٢٩٧) « وتروي مأتك في الشعر من قول الشاعر : « أَجِدَكَ » فهو مفتوح ». ومراده بقوله : « كَمِثْلِ مَجْدَكَ » : أي في وزنه ، والألف في آخر مصراعي هذا البيت للإطلاق .

(٢) في الأصل قوله :
 بَقْشِحَ هَذَا وَهُمُ الْمُنْهَزُونُ وَمَرْفِقُ الْإِنْسَانِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٣) في « ب » : الثَّنْعُمُ .

(٤) في « د » : وَهُنَّ الْأَنْعُمُ .

(٥) في « ب » و « ج » فِيهِ .

وَحَمِلَ السَّلَاحَ وَهُوَ الْجَنَّةُ
 بِالْكَسْرِ وَالْمَحَبَّةِ الْعَلَاقَةُ
 بِالْكَسْرِ وَالْغَرَامَةُ الْحَمَالَةُ
 بِالْكَسْرِ وَالْعَلَامَةُ الْأَمَارَةُ
 فِي فِعْلٍ شَيْءٍ نَحْوَهُ أَشَرَّتَ^(٦)
 دَنَتْ لَهُ فِي أَمْرِهِ بِطَاعَةُ
 تَقُولُ : تِلْكَ إِمْرَةٌ مُخْتَارَةٌ
 وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ بِضَعَةُ عَشَرُ
 وَفِي الْعَصَا وَنَحْوُهَا قِيلَ عَوْجٌ
 تَحْتَ الرَّحَى فِيهِ الدَّقِيقُ يَقْعُ

وَدَخَلَ الْبُشْرَانَ وَهُوَ الْجَنَّةُ
^(١) وَرَجُلٌ فِي سَوْطِهِ عِلَاقَةُ
^(٢) وَرَجُلٌ فِي سَيْفِهِ حَمَالَةُ
^(٣) كَذَاكَ وَالْوِلَايَةُ الْإِمَارَةُ
^(٤) وَقُلْ لِمَنْ شَارَطَ أَوْ خَاطَرَتْ
 لَكَ عَلَيَّ أَمْرَةٌ مُطَاعَةُ
 فَإِنْ كَسَرْتَ فَهِيَ الْإِمَارَةُ
^(٥) وَبَضْعَةُ الْلَّحْمِ بِفَتْحٍ تُسْتَطَرُ
^(٦) وَقِيلَ فِي الْأَمْرِ وَفِي الدِّينِ عِوْجٌ
 وَهُوَ الشَّفَالُ كَالْبَسَاطِ يُوضَعُ

(١) في «ب» : في وسطه .

(٢) عِلَاقَةُ : خيط أو سير يكون في طرف السوط ، يعلق .

راجع «تصحیح الفصیح وشرحه» : ص (٣٣١) و «التلویح» : ص (٥٨) .

وفي الأول منها کلام نفیس في الفرق بين «العلاقة» بالكسر و «العلاقة» بالفتح .

(٣) في سيفه حماله : بكسر الحاء ، سیره الذي يعلق به ، ويسمى «المحمّل» بكسر الميم الأولى .

راجع «تصحیح الفصیح وشرحه» : ص (٣٣٢) .

(٤) في «ب» : كذاك الولایة الامارة .

(٥) و(٦) الألف في آخر المصاعدين للإطلاق .

(٧) في «ب» : وبضعة بفتح باء تستطر .

بالفتح من يكسره فهو مخطىء
 وَجِئْتُ حَيَا بَعْدَكُمْ لَقَاحًا
 في الْجَاهْلِيَّةِ سَبَأْ نَابَهُمْ
 وَكَسَرُ اللَّقَاحَ جَمْعَ لَقَحَةٍ
 جَمَعْتَ قُلْتَ : لُقْحٌ وَقَدْ أَتَى
 وَسَمِّهَا الْلَّبُونَ كَالْغَبَوْقِ^(١)
 بِمَالِهِ وَهُوَ ظَرِيفٌ لَبِقُ
 فِيهِ الرِّيَاحُ أَوْ مِيَاهٌ تَدْفُقُ
 وَقِيمَةُ الشَّيْءِ بِفَتْحٍ عَدْلٍ

وَهُوَ الشَّفَالُ أَيْ بَعِيرٌ مُبْطَىءٌ
 وَلَقَحَتْ نَاقَةٌ لَقَاحًا^(٢)
 أَيْ لَمْ يَدِينُوا لَا وَلَا أَصَابَهُمْ
 كِلَافَهُمَا لَمْ أَرَ إِلَّا فَتْحَهُ
 وَإِنْ تَشَاءْ قُلْتَ : لَقُوحٌ وَمَتَى
 {وَهُنَى حَدِيشَةٌ نَسَاجُ النُّوقِ^(٣)
 وَذَا الْفَتَى خَرْقٌ لَهُ تَخْرُقٌ^(٤)
 وَالْخَرْقُ فِي الصَّحْرَاءِ مَا تَخْرِقُ^(٥)
 وَالْعِدْلُ إِنْ كَسَرْتَ فَهُوَ الْمِثْلُ

(١) في «ج» : نَاقَشُهُمْ .

(٢) في الأصل قوله :

وَهُنَى مِنَ النُّوقِ الْحَدِيشَةُ النَّسَاجُ
ومعنى قوله : باندراج ، أي إذا نجت فهي لcow شهرين أو ثلاثة ، ثم هي لبون .

راجع «طرة بُدَاه بن بو» : الورقة (٤٧) و «طرة عبد الله العتيق» : الورقة (٢٥) وقارن به «ناج العروس» (٤/١٩١ - لـ«فتح») .

(٣) في «ب» : ذَاكُ الْفَتَى .

(٤) في «ج» : تَخْرُقٌ .

(٥) في «ج» : رِيَاحٌ .

(٦) هكذا في «ب» و «ج» و «د» وفي «أ» و «ه» «وَالْعِدْلُ وَزْنُ الشَّيْءِ فَهُوَ الْمِثْلُ» وذكر الكسر في مقابل اللفتح أوفى ، والعلم عند الله تعالى .

﴿بَابُ الْمَضْمُومِ أَوْلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ﴾

يَارَبُّنَا ارْفَعْهَا فَقَدْ أَظَلَّتْ
كَالنَّرْدِ وَالشَّطْرَنجِ فَاعْلَمْ وَانْتَهِ
مَا يَقْطَعُ الْخَاتِنُ عِنْدَ الْخَثْنِ
عَلَى طَمَائِنِتِهِمْ مَا قَامُوا
يَسْتَخْشِنُ الْإِنْسَانُ مِنْهَا جِلْدَهُ
تَعْذُرُ الْبَوْلِ وَالْأَسْمُ الْأُسْرُ
لَا زِلتَ مِنْ هَذَا وَذَا فِي أَمْنٍ خَ

تَوْلُ : هَذِي ضُغْطَةٌ قَدْ حَلَّتْ
وَلْعَبَةٌ وَذَاكَ مَا يُلْعَبُ بِهِ
وَقُلْفَةٌ وَجُلْدَةٌ وَتَغْنِي
وَهِيَ الطُّمَائِنَةُ وَالْأَقْوَامُ
وَهِيَ الْقُشَّغَرِيرَةُ تَغْنِي رِعْدَةً
وَذَاكَ غُودُ أُسْرٌ^(٥) ، وَالْأُسْرُ^(٦)
وَالْحُصْرُ أَيْضًا لَا حَبَّاسِ الْبَطْنِ^(٧)

(*) «من الأسماء» : ليس في «ب» و«ج» .

(١) ضُغْطَةً : اسم يطلق على الشدة والقطط والعلاء والوباء والجُور ، ونحو ذلك .

راجع «تصحيح الفصيح وشرحه» ص (٣٣٩) و «التلويع» : ص (٦٠) .

(٢) في الأصل قوله : «وَتَلْكَ» ولما كان المشار إليه مذكراً في اللفظ جعل مكانه «وَذَاكَ» .

(٣) في «ب» و «ج» : فَافْهَمْ .

(٤) في «ج» : وَغُلْفَةً .

(٥) أُسْرُ : بضم الهمزة والسين ، لغة في «أُسْر» بضم الهمزة وإسكان السين ، وهو العود الذي يُتداوي به من «الْأُسْرَ» بحيث يوضع على بطن من احتباس بوله فيبرأ ياذن الله تعالى .

راجع «شرح الفصيح» للزمخشري (٢/٣٥) و «تاج العروس» (٦/٢٣-أُسْر) .

(٦) و(٧) في «ب» : أَيْضًا أَحْتِبَاسُ ، وفي «ج» ياصاح أَحْتِبَاسُ ، دون لفظ «أَيْضًا» .

(٨) أي احتباس الغائط ، يقال : حُصْرٌ فهو محصور .

ذُكْرٌ وَلَا تُغْفِلْهُ فِيمَنْ أَغْفَلَ
 يَسْرِي طُرُوقًا زَائِرًا لِمَوْعِدِ
 وَذَاكَ عُنْوَانُ الْكِتَابِ يَنْطِقُ
 بِالْبَيْتِ أَسْبُوعًا وَمَا وَقَفَ
 عَلَى الْقِيَاسِ^(٤) وَكَذَاكَ سُمِعَتْ
 عَقْلُهَا فَنَاقَتِي مَرْبُوطَهُ
 سَرِيعَةُ الْخَلِّ بِلَا رَوَيَّهُ
 وَإِنْ تُضْفِفْ أَنْتَ وَمَا تَخْتَارُ
 أَوْ ذَهَبٍ وَالْجُنُونُ جُنُونُ الْأَكْلِ

وَاجْعَلْ فُلَانًا مِنْكَ يَأْرِيدُ عَلَى
 وَقْدَ أَتَانَا^(١) فِي ثِيَابِ جُذْدِ
 وَالْفُلْفُلِ التَّابِلِ ، وَهُنَّ الْعُنْقُ
 وَأَنَّا قَدْ عَنْوَنُشُهُ وَطَفْتُ
 وَهُنَّ الْأَسَابِيعُ إِذَا مَاجُمِعَتْ
 وَنَاقَتِي أَنْشَطَتْ بِالْأَنْشُوَطَهُ
 وَتِلْكَ قَالُوا عَقْدَهُ مَلْوَيَهُ^(٥)
 وَعِنْدَ زَيْدٍ قَدَحْ نُضَارُ^(٦)
 أَيْ قَدَحْ مُتَّخَذٌ مِنْ أَنْلِ

(١) في «ج» : وقد أتاهُمْ .

(٢) هكذا في «ج» ونسخة أخرى من «هـ» وفي «أ» و«ب» و«د» و«هـ» : والقلفل المعروف وما أتبثه أولى ؛ لأنه تفسير للقلفل .

(٣) أي : طفت باليت سبعة أشواط ، والأسبوع في هذا أفعول من السبعة ، وجمعه أسبوع كما في النظم .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٧٠١/٢) .

(٤) في «ب» : على قياسِ .

(٥) في «ب» : نَشَطَتْ .

(٦) قوله : «قَدَحْ نُضَارُ» الضار ضرب من الخشب أصفر اللون ، يكون بالغور ، يقال : إنه الأليل ، تستخدم منه الأقداح وغيرها ، ويطلق على الذهب كما في كلام الناظم ، ويتحدا منه القداح من لاخلاق له .

راجع المصدر السابق (٧٠٢/٢) .

وَرْفَقَةٌ عَظِيمَةٌ هُنَالِكَ^(١)
 أَوْ أَبْيَضَ اللَّوْنِ رُزِقْتَ الْفَهْمَا^(٤)
 وَنُعْمَةٌ وَفِيهِ غَيْرُ ذِيْنِ^(٦)
 ذُؤَابَةُ الرَّأْسِ مَعَا وَالشَّرَفِ^(٧)
 أَيْ حُسْنٌ لَفْظٌ لَا وَلَا حَلَاوَةٌ^(٩)
 وَهِيَ النُّفَایَةُ لِمَا تَنَفَّیَهُ^(١٠)

وَمَصْدَرُ الْجَبَانِ مِثْلُ ذَلِكَ^(١)
 وَالْكَبْشُ عُوسِيٌّ تُرِيدُ ضَخْمًا^(٢)
 وَقُلْ لَهُرُ : نَعَمْ وَنُعْمَى عَيْنِ^(٣)
 وَأَجْرَةُ الْعَامِلِ أَغْطِ ، وَأَعْرِفِ^(٤)
 وَمَاعَلَى هَذَا الْفَتَى طُلَاؤَهُ^(٨)
 وَحُجْزَرَةُ السَّرْوَالِ هَاتَشْنِيَهِ^(٩)

(١) و (٢) في « ب » الحق بقافية المصراعين ألف الإطلاق في « ذلكا » و « هنالكا » .

(٣) عُوسِيٌّ : منسوب إلى موضع يقال له عوس بناحية الجزيرة وقيل : قرية بالشام .

راجع « التلويع » : ص (٦١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٥١٠/٢) .

(٤) في بقية النسخ : الْعُلَمَا ، والألف فيها وفي « الفَهْمَا » للإطلاق .

(٥) و (٦) نُعْمَى عَيْنِ ، وَنُعْمَةَ عَيْنِ : بمعنى واحد لسرورها وقرتها ، وهو نقىض سُخْنَتِهَا .

راجع « التلويع » : ص (٦١) .

(٧) ذُؤَابَةُ : الذؤابة ، مهمنة على وزن « فُعَالَةً » وهي أعلى الرأس ، وذؤابة كل شيء أعلى .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٠٦-٧٠٥/٢) .

(٨) في « ج » : ذلك .

(٩) في « ب » و « ج » و « د » لا .

(١٠) في الأصل قوله :

وَحُجْزَرَةُ السَّرْوَالِ حَيْثُ تَثْنِيَهِ وَهِيَ النُّفَایَةُ لِمَا قَذَتْنَيَهِ

وهو من السريع ، وفي قافية مصارعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه و « السروال » مفرد جمعه « سراويل » وهو فارسي معرب ، ويجمع على « سراويلات » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٠٧-٧٠٨/٢) و « قصد السبيل » للمجي (١٢٨/٢) .

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِعْلَةً عِنْدَ الْبَدِيِّ
 أَيْ فِي اخْتِلاَطٍ وَصِيَاحٍ صَرَّةً
 يَدْنُو مِنَ الْبَصْرَةِ فَأَخْفَظْهُ مَعًا
 وَعِنْدَهُ تُؤَدَّةٌ مِنْ عَقْلِهِ
 وَهَذِهِ لُقْطَةٌ لَنْ تُمْلِكَ
 وَلُغْنَةٌ يَلْعَنُهُ الْإِنْسَانُ
 وَضُحْكَةٌ أَقْبَحُ بِهَا مِنْ مَلَكَةٍ

مِنَ الطَّعَامِ أَوْ سِوَاهُ مِنْ رَدِيٍّ
 وَوَقَعَ الْإِنْسَانُ فِي أُفْرَةٍ
 وَهِيَ الْأُبْلَةُ تُرِيدُ مَوْضِعًا
 وَبِالْفَتَى تُخَمَّةٌ مِنْ أَكْلِهِ
 وَهَذِهِ تُكَأَةٌ أَيْ مُتَكَأً
 وَرَجُلٌ لُعَنَّةٌ لَعَانُ
 وَمِثْلُ ذَاكَ فِي الْقِيَاسِ ضُحَّكَةٌ

(١) في «ب» : «سواء» بدون الهمزة .

(٢) يشير إلى أن فعل هذا المصدر قد تقدم نظمه له في أوائل هذه الأرجوزة وذلك في «باب فَعَلْتُ بغير ألف» : البيان (١٥١ و ١٥٢) .

وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلًا مِنْ بَلَدِهِ
وَمِثْلُهُ أَنْ تَنْفِي النَّفِيَّا

(٣) صَرَّة - بفتح الصاد - الصيحة .

راجع «مختار الصحاح» : ص (٣٦٠ - ٣٦١) .

(٤) في «ج» : فَأَخْفَظْهَا .

(٥) تُخَمَّة : أصلها وُخْمَة - بالواو - من الوخامة ، وقد وَحَمَ يَوْمَهُ ، ولكن أبدلت الواو تاء كراهة تقل الضمة والواو ، وهو اسم لنقل الطعام الذي لا يستمرئه أكله .

راجع «تصحيح الفصيح» : ص (٣٥٠) .

(٦) التُّؤَدَّة : الشتت والتأني .

راجع «التلويع» ص (٦٢) .

(٧) مُتَكَأً : بالتسهيل .

(٨) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) مَلَكَة : صفة راسخة في النفس لا تزول عن صاحبها .

راجع «موسوعة مصطلحات جامع العلوم» للأحمد نكري ص (٨٨٩ - ٨٩٠) .

وَقَدْ سَمِعْتَ الْفَرْقَ يَا مَنْ قَرَأَهُ
 وَمِنْهُ زُبُورٌ كَذَا بُهْلُولُ^(١)
 وَأَنْتَ لِلْبُهْلُولِ ذُو اخْتِيَاجِ
 وَمِنْهُ قُرْقُورٌ لِبَعْضِ السُّفْنِ
 فَضَمَّهُ أَصْلُ مِنَ الْأَصْوَلِ
 فِي قَوْمِهِ ؛ أَيْ أَكْثَرُوا حَدِيشَةً
 إِذْ يَلْعَبُونَ وَهِيَ كَالْمِيزَانِ^(٢)
 وَهِيَ الْأَمَانِيُّ وَقُلْ : أَمْنِيَّةُ^(٣)
 وَالْحَمْسُ لَا يَصْرُفُ بِاتْسَاقِ^(٤)

وَمِثْلُ ذَاكَ هُرْزَةُ وَهُرْزَأَةُ
 وَمِنْهُ عَصْفُورٌ كَذَا شُؤُلُولُ
 يُفَسِّرُ الشُّؤُلُولُ بِالْخُرَاجِ
 تَغْنِي كَرِيمًا ذَا لِقَاءَ حَسَنِ
 قَالَ : وَكُلُّ اسْمٍ عَلَى فُعُلُولِ
 وَمِنْهُ صَارَ خَالدًا أَخْدُوَثَةُ
 وَهَذِهِ أَرْجُوَحَةُ الصُّبْيَانِ
 وَهِيَ الْأَضَاحِيُّ وَخُذْ أَضْحِيَّةُ
 وَأَوْقِيَّةُ وَاحِدَةُ الْأَوْاقِيِّ

(١) في الأصل قوله :

وَمِنْهُ عَصْفُورٌ نَعْمٌ وَثُؤُلُولُ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : تفسير .

(٣) في « ب » و « ج » : أمانِيُّ .

(٤) هكذا في « ه » وكذلك في « ب » إلا أن لفظي « الأضاحي » و « الأماني » وردا فيها غير معربين وورد هذان البيت في نسخة « أ » هكذا :

وَهِيَ الْأَمَانِيُّ وَخُذْ الْأَمْنِيَّةُ

وقد اخترت ما في نسخة « ه » لموافقة اللفاظ البيت فيها لفظ « الفصيح » - كما في الطبعة المحققة: ص (٣٠١) وفي أكثر شروحه - قال : « وَهِيَ الْأَضْحِيَّةُ، وَالْجَمْعُ أَضَاحِيُّ، وَمِثْلُهُ أَمْنِيَّةُ وَأَمَانِيُّ، وَأَوْقِيَّةُ، وَأَوْاقِيُّ ». (٥) في الأصل قوله :

وَهِيَ الْأَوْاقِيُّ وَزُدْ أَوْقِيَّةُ

لَا تُتَوَّنُ مِثْلَ هَذِي الْبَنِيَّةِ

﴿بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوْلَهُ وَالْمَضْمُومِ بِالْخِتَالِ فِي الْمَعْنَى﴾

تَفْتَحُهَا وَضُمَّ لَامَ مَا عَدَا
وَلُحْمَةُ الْبَازِيُّ ، أَيْ مَا يُطْعَمُ
وَالْأَكْلَةُ الْلُّقْمَةُ مِنْ غِذَاءِ
مُغْظَمَهُ ، وَالْفَتْحُ فِي الْكَلَامِ
تُرِيدُ أَصْوَاتًا كَمِثْلِ ضَجَّةِ
بِضَمِّهَا وَإِنْ تَقُولْ حَمُولَهُ
أَغْنِيُ الْلَّوَاتِي لِلْحُمُولِ تَحْمِلُ
بِالضُّمَّ وَالْجَمَاعَةُ الْمَقَامَةُ

تَقُولُ : هَذِي لَحْمَهُ وَدَا سَدَى
كُلُّ حَمَةٍ النَّسَبِ إِذْ يَلْتَحِمُ
وَالْأَكْلَةُ الْفَغْلَةُ كَالْفَدَاءِ
وَلُجَّةُ الْمَاءِ بِضَمِّ الْلَّامِ
تَقُولُ لِلنَّاسِ : هُنَاكَ لَجَّةٌ
وَهَذِهِ الْأَحْمَالُ وَالْحُمُولَةُ
وَتَفْتَحُ الْحَاءَ فَتِلْكَ الْإِبْلُ
كَذَاكَ وَالْمُقَامَةُ الْإِقَامَةُ

= وفي قوله : «البنية» عيب من عيوب القافية وهو الاختلاف بين الضربين؛ لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(*) هكذا في جميع الأصول الخطية التي بين يديه ، وفي «تصحيح الفصيح وشرحه» لابن درستويه و «شرح الفصيح» للزمخشري .

وفي الطبعة المفردة لمن «الفصيح» وفي شروحة : «إسفار الفصيح» ومحضره «التلويع» وهم للهروي و «شرح فصيح ثعلب» لابن الجبان ، و «شرح الفصيح» للخمي جاء العنوان بتقديره المضموم على المفتوح هكذا «باب المضموم أوله والمفتوح ...» .

(1) و(2) لحمة الثوب - بفتح اللام - ما ينسج عرضاً ، والضم لغة فيها ، وقال الكسانري بالفتح لا غير واقتصر عليه ثعلب ، وأما السدى فهو خلاف اللحمة ، وهو ما يمد طولاً في النسج ، والسداء : أخص منه وتشبيهه «سدان» وجمعه «أسداء» وأسدية الثوب بالألف : أقامت سداده .

راجع «المصباح المنير» للفيومي : ص (٢١٠ - لحم) و : ص (١٠٣ - سدى) .

(3) في «ج» : ولحمة للباز .

{يَجْمِعُهُمْ وَخُطْبَةُ الْكَلَامِ} ^(١)

ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ فَلْتُمِيزْ

أَخْرُو عَلَيْ جَعْفَرٍ نَجْمُ الْهُدَى ^(٢)

كَلَالَ الْفَوْتَةُ مِنْ يَقْوُتْ ^(٤)

أَغْنِي الْمَوَدَةَ وَحَلُو الْمَرْعَى

جَمْعٌ لَهَا وَمِثْلُهُ الْخَصَالُ ^(٥)

وَضُمْ جِيمَ جُمَّةٌ مِنْ شَغْرِ

أَغْنِي رِجَالًا يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَةِ ^(٦)

{وَأَصْلُهُ الْمَجْلِسُ كَالْمَقَامِ

وَأَخْدَتْهُ مُوتَةُ لَا تَهْمِزْ

وَمُوتَةُ أَرْضٍ وَفِيهَا اسْتُشْهِدا ^(٣)

{وَالْمَوْتَةُ الْمَرَّةُ مِنْ يَمْمُوتُ

وَاقْطَعْ بِضَمِ الْخُلَّتَيْنِ قَطْعًا

وَالْخَلَّةُ الْخَضْلَةُ وَالْخِلَالُ

وَالْخَلَّةُ الْحَاجَةُ مِثْلُ الْفَقْرِ

وَجَاءَتِ الْجُمَّةُ تَبْغِي رِفْدِيَةً

(١) في الأصل قوله :

وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَقُومَ فِي مَقَامِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، ومانظمه في هذا البيت زيادة على «كتاب الفصيح» وخطبة الكلام تسمى «مقامة» ، وجمعها «مقامات» وتكون مسجوعة .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) في «ج» : نعم .

(٤) في الأصل قوله :

وَالْمَوْتَةُ الْمَرَّةُ مِنْ مَاتَ يَمْمُوتُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٥) في «ب» : وَمِثْلَهَا .

(٦) في «ب» : وَهُمْ رِجَالٌ .

(٧) في «ب» كُبِّ الْبَيْتِ خَطًّا هَكَذَا .

وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ فَاتَ يَقْوُتُ

أَغْنِي رِجَالًا يَسْأَلُونَ الدِّيَةَ

وَجَاءَتِ الْجُمَّةُ تَبْغِي فِدْيَةً

وَجْهَةُ الْمَاءِ هِيَ اجْتِمَاعُهُ
 فِي الْبَرِّ بِالْفَتْحِ كَذَا سَمَاعُهُ
 وَمَابِهَا شَفْرٌ تُرِيدُ أَحَدًا
 وَجِئْتُ فِي عَقْبِ جُمَادَىٰ أَوْ رَجَبٍ
 وَإِنْ يَكُنْ قَدْ بَقِيَتْ لَيَالِى
 وَسِرْعَلَى عَقْبِهِ أَوْ فِيهِ
 وَقَدْ كَسَرْتَ الدَّفَ تَعْنِي الْجَنْبَا
 وَالدَّالَ مِنْهُ إِنْ تَشَأْ فَتَخْتَهَا

والشُّفْرُ شُفْرُ الْعَيْنِ بِالضَّمِّ بَدَا
 أَيْ بَعْدَ مَامِرَ وَلَمْ يَبْقَ عَقْبٌ
 فَلَتَفَتَّحَ الْعَيْنُ بِلَا جِدَالٍ
 وَعَقْبِهِ، وَكُلُّهَا تَحْكِيهِ
 وَقَدْ ضَرَبْتَ الدَّفَ تَعْنِي لَغْبَا
 وَالْعِلْمُ خَيْرٌ مِنْ حَةٍ مُنْخَتَهَا

(١) في «ب» و «ج» : غَدَا .

(٢) في «ب» : وَرَجَبٌ .

(٣) عَقْب - محركة - من كل شيء : عصب المسمين والمساقين والوظيفين ، يختلط باللحم .

راجع «اللسان» (١/٦٢٣- عقب) ، المعنى - والله أعلم - أنه سافر سفراً طويلاً حتى تقطع عقب ساقيه .

(٤) أي إذا قلت: جئت في عقب الشَّهْر وعَقْبِهِ، فمعناه أنك جئت وقد بقيت منه بقية ليلة أو مازاد إلى عشر ليال .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٢/٧٢٧) .

(٥) في «ب» و «ج» و «د» : وَقْلٌ .

(٦) الجَنْبَ : هو الجنب للإنسان وغيره ، و «كَسَرْتَ» هنا أطلقها الناظم في مقابل «ضَرَبْتَ» .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٤/٧٢٧) والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٧) في «ب» و «ج» : أَبْغَى و في «د» و «هـ» : تَبْغِي .

(٨) لَغْبَا : ياسكان العين ، مصدر لعب يلعب ، فيه اللغتان إسكان العين وكسرها .

راجع «اللسان» (١/٧٣٩- لعب) وإسكان العين هنا متعمين .

(٩) أي فتح الدال في «الدَّفَ» وهو لغة سائر العرب والضم لغة أهل الحجاز .

راجع «تصحيح الفصيح وشرحه» لابن ذُرْسْتَوْيَه : ص (٣٦٣) .

وَحَلَ مُوتَانٌ، وَقُلْ : مُواتٌ
 وَهَذِهِ أَرْضٌ مَوَاتٌ مُهْمَلَةٌ
 وَمَوَاتٌ بِهِمْ فَمَا تُوا
 غَامِرَةٌ ، مَنْ يُخِيَّهَا فَهِيَ لَهُ

(١) في «ج» : وَأَكَ .

(٢) المُوتَان : بوزن «البُطْلَانُ وَالطُوفَانُ» وَمُواتٌ : بضم الميم بوزن «هُزَالٌ» : كثرة الموت والوباء ، ويكون في الناس والدواب .

راجع «تصحيح الفصح» : ص (٣٦٣) و «اللسان» (٩٣/٢ - موت) .

(٣) في «ج» : أَصَابَهُمْ أَيُّ وَبَأَ .

(٤) غامرَة : تفسير للأرض الموات ، وفي «تاج العروس» (٣٢٠/٧ - غمر) : «والغامر من الأرض والدور : خلاف العامر ...» .

(٥) في «ب» و «ج» و «د» : فَلْكَ .



﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومِ بِالْخِتَّالِ فِي الْمَعْنَى ﴾

وَقَامَةُ الْإِنْسَانِ تُسْمَى أُمَّهُ

وَالْحِينُ فَاضْبُطْ جُهْدَ الْاسْتِطَاعَةِ

فَإِنْ ضَمَّتْ فَاسْمُ مَا يُخْطَبُ بِهِ

تُكْسِرُ دُونَ غَيْرِهَا يَاصَاحِ

وَالرُّخْلَةُ السَّفْرَةُ ذَا مَرْزُويُّ

وَنُقْلَةُ كَذَاكَ الْإِنْتَقَالُ

يَا إِيُّهَا الرَّاجِلُ وَاقْلَعْ رِجْلَتَكُ

إِنْ تَكْسِرِ الْإِمَّةَ فَهِيَ النُّغْمَةُ

كَذَاكَ قَرْنُ النَّاسِ وَالْجَمَاعَةُ

وَالْخِطْبَةُ الْمَصْدَرُ ذَا فِي مَذْهَبِهِ

وَقِيلَ : إِنْ خِطْبَةَ النِّكَاحِ

وَجَمَالُ ذُو رُخْلَةِ قَوِيٍّ

وَهِيَ إِذَا كَسَرْتَ الْأَرْتَحَالُ

وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى رُجْلَتَكُ

(١) قوله : « ذَا فِي مَذْهَبِهِ » أي مذهب الإمام ثعلب رحمه الله تعالى ، وفي هذا إشارة إلى الخلاف في كون لفظ « الخطبة » بكسر الخاء مصدرًا أو ليس بمصدر .

فعلب يرى مصدرتها ، وذهب ابن درستويه في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٦٥) إلى خلافه ، حيث تعقب ثعلباً بقوله : « وأما قوله : والخطبة المصدر ، والخطبة اسم المخاطب به ، فليس واحد من هذلين بمصدر لقولك : خطب يخطب ؛ ولكنها اسمان يوضعان موضع المصدر ؛ لأن مصدر هذا الفعل غير مستعمل ، ولكنه مستغنٍ عنه بغيره .

فاما الخطبة - بالكسر - فاسم ما يخطب به في النكاح وغيره كما أن الخطبة بالضم : ما يخطب به في كل شيء ». انتهى ما أردت نقله منه .

(٢) في « ب » : وَالْتَّقَالُ .

(٣) رُجْلَتَكُ : بضم الراء وهي اسم للمشي راجلاً في السفر وغيره لعدم المركوب ، وقيل : مصدر الرجل ومعنى قوله : « وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى رِجْلَتَكُ » جعلك الله راكباً ، وحمل عنك ورفع ذلك .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبان : ص (٢٥٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٧٣٢ / ٢ - ٧٣٣) .

(٤) في « ب » و « ج » : الرَّجُلُ .

أَدَمَ مَوْلَانَا لَكَ الْبَقَاءُ^(١)
فَأَقْبَلْ بِفَهْمٍ مَارَوْتَهُ الْجَلَّةُ^(٢)
وَحِبْوَةُ مِنْ قَوْلَكَ اخْتَبَيْتُ
سَاقِيْهِ فِي حَالِ الْقُعُودِ وَاضْعَافَ
لَفَّاً عَلَى جَنَبِيْهِ مَعْ سَاقِيْهِ^(٤)
كَمَا تَقُولُ : حَلْ أَيْضًا حِبْوَتَهُ^(٥)
وَمَنْزِلْ صِفْرٌ بِلَا أَنَاسِ
فَذَاكَ صِفْرٌ فَاغْتَمَدْ بَيَانًا^(٦)
حَتَّى إِلَى الثُّلُثِ بِضَمِ الْفَاءِ^(٧)
إِنْ شِئْتَ أَوْ سَكَنْ بِغَيْرِ ذَمَّ^(٩)

بِالْكَسْرِ تَعْنِي الْبَقْلَةَ الْحَمْقَاءَ^(١)
وَمُطْمَئِنُ الْأَرْضِ أَيْضًا رِجْلَهُ
وَحِبْوَةُ الْعَطَاءِ مِنْ حَبْوَتُ
وَالْأَخْتَبَاءُ أَنْ تَرَاهُ رَافِعًا
كَسَاءَهُ، أَوْ ثَوْبَةُ عَلَيْهِ
وَقَدْ يُقَالُ : حَلْ زَيْدٌ حِبْيَةُ
وَالصُّفْرُ بِالضَّمِّ مِنَ النُّحَاسِ
وَكُلُّ حَالٍ أَيْ شَيْءٌ كَانَ^(٨)
كَذَلِكَ الْعُشْرُ مِنَ الْأَشْيَاءِ
وَحَرَّكَنْ أَوْسَاطَهَا بِالضَّمِّ

(١) و(٢) و(٦) الألف في هذه الموضع للإطلاق.

(٣) في «ج» : مَاتَقُولُ.

(٤) في «ه» : سَاقِيْهِ مَعْ جَنَبِيْهِ.

(٥) في «ج» : جاء ترتيب هذا البيت قبل سابقيه.

(٧) في «ب» و«ج» و«د» : فَاسْفَدْ.

(٨) يقصد بقوله : «بِضَمِ الْفَاءِ» فاء الكلمة ، وهو الحرف الأول من الميزان الصRFي .

(٩) أي أن الحرف الثاني من جميع هذه الأجزاء يجوز ضمه وتسكته ، فيقال : عَشْرُ وعَشْرُ ، وَثُلُثٌ وَثُلُثٌ ، وكذلك سائر الأجزاء التي بينهما ، بخلاف أسماء الإبل - كما سيأتي - فإن الحرف الأول منها مكسور والثاني ساكن .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٢/٧٣٦).

والظِّمْءُ حَدْلٌ وَرُودٌ الْمَاءِ
 كَذَلِكَ الْخَمْسُ مَعًا وَالرَّبْعُ
^(٥) لِلشَّاهِ مَكْسُورٌ كَذَا فِي السَّمْعِ
 فَعْلَةُ سُوءٍ لَيْسَ بِالْوَفَاءِ
^(٦) أَيْ وَلَدٌ يَاحَسَنَ الْجِوارِ
 مِثْلُ الْجِوارِ وَهُوَ الْمُجَاوِرَةُ

لِكَنَّهَا بِالْكَسْرِ فِي الْأَظْمَاءِ
^(١)
 تَقُولُ : مِنْهُ الْعِشْرُ ثُمَّ التِّسْعُ
 وَالْحَلْفُ لِلنَّاقَةِ مِثْلُ الضَّرْعِ
 وَالْخُلْفُ فِي الْوَغْدِ بِضَمِّ الْخَاءِ
 وَنَاقَةٌ تَحْنُو عَلَى حُوارٍ
 مِنَ الْكَلَامِ وَهِيَ الْمُحَاوِرَةُ

(١) في «ب» و«ج» و«د» : تَكَسَّر.

(٢) بين الhero في «التلويع» : ص (٦٦-٦٧) أظماء الإبل جمع ظِمْءٍ بكسر الظاء والهمزة ، وهو ما بين الشربين ، وذلك أن الإبل ي جاء بها إلى الماء فتشرب منه مرة أخرى ؛ فيقال لما بين الشربين ظِمْءٌ ، وأطول الأضماء للشرب العشر ، وأقصرها الشَّلْثُ ، وإنما سموه ثلثاً ؛ لأنهم يسقونها يوماً ، ثم يتراكونها يوماً ، ثم يسقونها في اليوم الثالث ، وأكثر العرب يقول : الشَّلْثُ - بالكسر - إلا في سقي النخل خاصة ، وأما في سقي الإبل ؛ فإنهما يسمونه غباماً ، وإذا سقوا الإبل يوماً ، ثم منعواها الماء سبعة أيام ثم سقوها في اليوم التاسع سموه تسعـاً ، وإذا سقوها يوماً ثم منعواها الماء ثمانية أيام ، ثم سقوها في اليوم العاشر ؛ سموه عشرـاً ؛ لأنهم يحسرون اليوم الأول الذي شربت فيه واليوم الآخر وما بينهما من الأيام قلت أو كثرت ، وكذلك حسابهم في الربع والخمس والسـدـس والسـبـع والسـنـن ، ولـيـس بـعـدـ العـشـرـ ظـمـءـ لأنـهـ أـطـلـ وـأـكـثـرـ مـاـ تـصـرـ عـلـيـ الإـبـلـ عـنـ الـمـاءـ ، وـلـاـ يـكـونـ ذـلـكـ إـلـاـ فـيـ الشـتـاءـ ، إـذـاـ زـادـتـ عـلـىـ الـعـشـرـ لـمـ يـسـمـوـهـ بـاـسـمـ إـلـاـ أـنـهـمـ يـقـولـونـ : قـدـ جـزـاتـ الإـبـلـ - بالـهـمـزـ - وـهـيـ إـبـلـ جـازـةـ ؛ إـذـاـ اـسـفـنـتـ بـأـكـلـ الرـطـبـ - بـضـمـ الـرـاءـ وـإـسـكـانـ الـطـاءـ - عـنـ الـمـاءـ ». ولقد آثرت نقله بطلوله لنقاشه ؛ ولأن تلخيصه يفسده .

(٣) في «ج» : فِي وَرُودٍ.

(٤) في «ب» : تَقُولُ مِنْهُ التِّسْعُ ثُمَّ السِّعْ.

(٥) في «ب» و«ج» : مَكْسُوراً.

(٦) في «ب» : وَحَسَنٌ.

(٧) في «ب» و«ج» و«د» : وَهُنَّ.

مَاءٌ بِكْسُرِ جِيمِهِ ، لَا تَفْتَح
^(٢)
 بِالضَّمِّ ، وَالْمَكْوُوكُ ذَا مَكْيَالُ^(٣)
 مَا يَبْلُغُ الرَّأْسَ امْتِلَاءً فَادْرِ
^(٤)
 وَفِي السُّفَالَةِ لَا شَفِيَ الْوَصَابَا
 أَيْ رَأْسُهُ وَلَمْ أَخْفَ عَدَاوَتَهُ
 قَدْ عُلِقَتْ مِنْ فَوْقِ حَمْلٍ فَجَمْلُ
^(٥)
 تَفْتَحُهَا كَقَوْلُكَ الْهَرَاوَى^(٦)

^(١) وَعِنْدَهُ قَالَ : جِمَامُ الْقَدْحِ
 بِجِمَامِ مَكْوُوكٍ دَقِيقًا قَاتُوا
 وَذَا لِمَاءٍ مُمْلُؤَةٌ بِقَدْرٍ
 وَقَدْ قَعَدَتْ فِي عِلَاؤَةِ الصَّبَا^(٧)
 وَقَدْ ضَرَبْتُ بِيَدِي عِلَاؤَةَ^(٨)
 وَهَذِهِ عِلَاؤَةٌ عَلَى جَمَلٍ
 وَإِنْ جَمَعْتَ فَهِيَ الْعِلَاؤَى

(١) في «ب» : وَعِنْدَنَا .

(٢) إلى هنا تنتهي نسخة «د» .

(٣) في الأصل قوله :

وَعِنْدَهُ جِمَامٌ مَكْوُوكٌ دَقِيقٌ
 وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنَيْنِ ، وَقَدْ أَصْلَحَ الشِّيخُ الْبَيْتَ بِتَمَامِهِ .

(٤) في «ب» و «ج» : وَذَكَرَ أَنْ تَمَلَّأَهُ .

(٥) في «ب» و «ج» : أَوْ .

(٦) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٧) في «ب» وَمَا .

(٨) في «ب» و «ج» : عَلَى .

وقوله : «عِلَاؤَةٌ عَلَى جَمَلٍ» عِلَاؤَةٌ بِكْسُرِ الْعَيْنِ أَيْضًا : مَاعْلَقَ عَلَى الْبَعِيرِ بَعْدَ حِمْلِهِ كَالسُّقَاءِ وَالسُّفُودِ .

راجع «التلويع» : ص (٦٧) .

(٩) في «ب» و «ج» : بِفَتْحِهَا .

(١٠) في «ب» : كَقَوْلِهِ .

﴿بَابُ مَا يُشَقِّلُ وَيُخْفِفُ بِالْخَتْلَافِ الْمَعْنَى﴾

اَعْمَلْ عَلَى حَسَبِ مَا اَمْرَتُكَ^(١)
 وَجَلَسَ الْإِنْسَانُ وَسْطَ الْقَوْمِ^(٥)
 وَوَسْطَ الدَّارِ جَثَا وَجَثَمَا
 وَالْعَجْمُ النَّوَى وَأَمَا الْعَجْمُ
 تَخْتَبِرُ الرِّخْوَبِهِ وَالصُّلْبَا^(٨)
 وَقَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ يَوْمُ عَرَفةَ^(٩)
 وَقَدْ رَأَيْتُ عَرَفةً فِي كَفَهِ^(١١)
 اَعْمَلْ بَيْنَهُمْ وَلَمْ يَخْفِ مِنْ لَوْمِ^(٤)
 وَحَسْبُكَ الشَّيْءُ الَّذِي أَغْطَيْتُكَ^(٣)
 فَالْعَضُّ بِالْأَسْنَانِ وَهُوَ الْكَدْمُ^(٦)
 وَتَعْلُمُ الْيَبْسَ بِهِ وَالرَّطْبَا^(٧)
 يَوْمَ كَرِيمٍ كُلُّهُمْ قَدْ عَرَفَهُ^(٩)
 اَيْ قَرْحَةٌ ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ اشْفِهِ^(١٠)

(*) بين المروي في « التلويح » : ص (٦٨) ما يشقل ويخفف بقوله : « والمُشَقِّلُ في هذا الباب : هو أن يكون الحرف الثاني من فصوله كلها مفتوحاً ، والمخفف هو أن يكون ذلك الحرف منها ساكناً » .

(١) و(٣) على حسب مَا امْرَتُكَ : أي على قدره ومثاله ، وحسبك ماأعطيتك : أي كفاك .

راجع « كتاب إسفار الفصحى » (٧٤١/٢) .

(٤) و(٤) و(٦) و(٧) و(٨) و(١٠) الألف في هذه الموضع للإطلاق .

(٤) في « أ » و « ج » و « ه » : أحضرتكا ، وفي « ب » : أجزتكا ، ولكن هذين اللفظين بخلاف ماورد في أصل هذا النظم ، وهو من « فصحى ثعلب » ص (٣٠٣) الطبعة المحققة ، حيث جاء فيه : « وحسبك ماأعطيتك » وهذا النص في جميع شروحة المطبوعة التي بين يدي ، لذا وضع الشيخ لفظ « أعطيتك » مكان ماورد في هذه النسخ .

(٥) في « ج » : وَقَعَدَ .

(٩) في « ب » : بِهَا .

(١١) في « ب » : وَقَدْ عَرَفْتُ .

كَأَنْ ذَاكَ حِلْقَةً لَمْ تَرَزِّلْ
 أَيْ كَانَ فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ يَبْسَأَ
 وَالْخَلْفُ خَلْفُ السُّوءِ فِي مَقَاصِدِهِ
 يَخْلُفُ ، وَالْخَلْفُ كَلَامُ الرُّعْنِ
 سَكَتَ الْفَأْ وَنَطَقَتْ خَلْفًا

وَحَطَبْ يَبْسُ بَفْتَحِ الْأَوَّلِ
 وَارْتَدَ مَكَانًا أَوْ طَرِيقًا يَبْسَا
 وَالْخَلْفُ الصَّالِحُ بَعْدَ وَالِدَةِ
 وَالْخَلْفُ الْقَرْنُ وَرَاءَ الْقَرْنِ
يُقَالُ لِلْمُخْطَىءِ حِينَ يُجْفَى

(١) يعني أنه مع كونه نابتاً يجف ، وقيل : معناه أنه لا يذكر متى كان رطباً .

راجع «شرح فصيح ثعلب» : ص (٢٥٧) و «كتاب إسفار الفصيح» (٧٤٣/٢ - ٧٤٤) .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) الرُّعْنُ : جمع أرعن ، وهو الأهروج في منطقه والأحمق .

راجع «تاج العروس» (١٨/٢٣٨ - رعن) .



﴿بَابُ الْمُشَدِّدِ مِنَ الْأَسْمَاءِ﴾

(٢) يَعْنِي الشَّرَاسَةُ أَوِ الْحَمَارَةُ
 (٤) الرَّاءُ مِنْ هَذِينِ فَهُوَ الْقَصْدُ
 (٥) وَشَانُهَا فِي الْمَدِّ مِثْلُ شَانِهَا
 حَتَّى يَشُدَّ الْمِيمَ شَدًّا مُخْلِصًا
 (٨) وَإِنْ تُثْنِي ثَنْ هَذَا الْإِسْمًا
 (١٠) (١١) وَاجْمَعْهُ إِنْ شِئْتَ وَخَلِّ أَبْرَصًا

أَخْطَأَ مَنْ قَالَ : هِيَ الرَّعَارَةُ
 يَعْنِي اشْتِدَادُ الْقَيْظِ ، بَلْ تَشُدُّ
 وَتَثْرُكُ الْأَلْفَ في مَكَانِهَا
 وَأَخْطَأَ الْقَائِلُ سَامَ أَبْرَصًا
 (٧) لِأَنَّهُ اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ سَامًا
 (٩) أَعْنِي بِهِ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمُخَصَّصًا

(١) و(٢) هما في الأصل بتشديد الراء : « زَعَارَة » و « حَمَارَة » وقد خففهما الناظم ، لأنهما من الألفاظ التي لا يمكن تطويقهما للوزن ، وهذا ليس من قبيل الضرورة ؛ لأن التخفيف لغة عن أبي عبيد واللحاني .

راجع « تهذيب اللغة » للأزهري (١٣٣/٢) و « المحكم » لابن سيده (٣٢٣/١) .

(٣) الإشارة بـ « هَذِينِ » إلى « زَعَارَة » و « حَمَارَة » .

(٤) في « أ » و « ه » : ورد هذا البيت هكذا :

أَعْنِي اشْتِدَادُ الْقَيْظِ بَلْ يُشَقِّلُ
 وورد في « ب » بهذه الصيغة :

يَعْنِي اشْتِدَادُ الْقَيْظِ بَلْ تُشَقِّلُ
 وقد اختار الشيخ ما في « ج » لأنه نص على التشديد في الموضعين .

(٥) أي أن الألف تبقى في حال التشديد والتخفيف ، و « شانها » بالتسهيل .

(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١١) الألف في هذه الموضع للإطلاق .

(١٠) في « ج » : وَإِلَّا ، وفي « ه » : وَوَحْدٌ .

(١١) أي تقول : هَذَان سَامًا أَبْرَصَ ، وَهُولَاء سَوَامُ أَبْرَصَ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٤٨/٢) .

مُخْتَلِطُ الْعُقْلِ، وَقُلْ : مُلْطَخُ
 وَالْأَمْرُ مُلْتَخٌ فَأَمْرِي إِمْرُ
 وَقُلْ مَشِيًّا أَيْ دَوَاءً مُسْهَلًا
 أَوْ قُلْ حَسَاءً يَقْطَعُ الْمَشْوَا
 أَيْ صَحْفَةً كَبِيرَةً لِشَمْلٍ
 هَذَا الْفَصِيحُ وَأَنَّى التُّرْنجُ

وَذَاكَ سَكْرَانُ - أَتَى - مُلْتَخٌ
 مِنْ قَوْلِكَ : الْتَّخَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ
 وَأَشْرَبَ مَشْوَا كَيْ ثُرَى مُسْتَرِسْلًا
 وَأَخْسُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَا حَسْوَا
 وَهَذِهِ إِجْهَانَةُ الْأَكْلِ
 وَقُطْفَ الْإِجْهَاصُ وَالْأَتْرُجُ

(١) «مُلْتَخٌ» نعت لـ «سَكْرَان» .

(٢) في «ب» : على .

(٣) كلمة «والامر» ساقطة من «ب» .

(٤) أمْرِي إِمْرُ : أي عجب .

راجع «أساس البلاغة» : ص (٩-١٥) .

(٥) مُسْتَرِسْلًا : مبسطاً مستائساً .

راجع المصدر السابق : ص (١٦٣-١٦٤) رسل و «مخاتر الصحاح» : ص (٢٤٣-٢٤٤) رسل .

(٦) (٨) الْحَسْوُ : على وزن عَدْوَ ، والحساء بالفتح والمد على وزن دَوَاء ؛ يقال : شربت حَسْوًا وَحَسَاءً ، وقد حسا يحسو وتحسى : إذا حسا شيئاً بعد شيء ؛ أي شرب جرعة بعد جرعة وهمما يعني واحد ل الطعام معروف يصنع من الدقيق وغيرها ، ويكون ريقاً .

راجع «تصحيح الفصيح وشرحه» : ص (٣٨٢) و «كتاب إسفار الفصيح» (٧٥٠/٢) و «شرح فصح ثعلب» للزمخشري (٥٥٤/٢) و «مجمع بحار الأنوار» (٥٠٠/١-١) حسا .

(٧) في «ب» : وَقُلْ .

(٩) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(١٠) في «ب» : للشَّمْلِ ، ومعنى كلمة «شَمْلٌ» : جماعة كما في طرة «أ» للشيخ محمد علي بن عبد الوهود .

(١١) الْإِجْهَاصُ : شجر مشمر من الفصيلة الوردية يعرف ثمره في مصر باسم «البرقوق» فاكهة معروفة واحدتها إجهاص وهي أصناف ؛ منها الأصفر والأحمر والأسود ، وماقيل : إنه الكمشري غير صحيح .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٧٥١/٢) و «قاموس الغذاء والدواء والنبات» لأحمد قدامة ص (١٢) .

أَيْ حَشَرَ الْأَشْيَاءَ طُرًّا وَأَتَى
 عَلَيْهِ كِلْتَا الْقُولَتَيْنِ سُمِعَتْ
 وَالنَّهْرِ كَيْ تَلْقَى أَخَا تَحْقِيقِ
 كَذَاكَ ضَاوِي فَمَا لِي رُكْنُ
 السَّيِّءِ الْفِذَاءِ وَالْمَهْزُولُ^(١)
 وَلِي فُلُوْلِيْسَ فِيهِ جُودَةُ^(٢)
 أَيْ خَالِصَ الْحِنْطَةِ وَالْمُخْتَارًا^(٣)
 وَاقْصُرُ وَإِنْ حَفَّتْ فَامْدُدْ أَصْلًا
 وَالْمِرْعِزَاءُ لَا عَدْمَتْ عِرَّا^(٤)
 وَهِيَ ثِيَابُ ذَاتِ لِينٍ تُمْدَحُ

وَقَدْ أَتَى بِالضَّحَّ وَالرِّيحِ الْفَتَى
 وَالضَّحَّ ضَوْءُ الشَّمْسِ أَوْ مَاطَلَعَتْ
 وَأَقْعُدْ عَلَى فُوَّهَةِ الْطَّرِيقِ
 وَلِي ابْنَةُ ضَاوِيَّةٌ وَلِي ابْنُ
 وَفَسَرُوا الصَّاوِيَّ بِالضَّئِيلِ^(٥)
 وَهَذِهِ غَارِيَّةٌ مَرْدُودَةٌ
 وَهُوَ الْأَرْزُ وَكُلِ الْخُوَارَى
 وَشَدَّدَ اللَّامُ مِنَ الْبَاقِلَى
 وَمِثْلُهُ فِي حَالِهِ الْمِرْعِزَى
 وَتَكْسِرُ الْمِيمَ وَطَوْرَا تَفْتَحُ

(١) في «ج» : وَفَسَرُ.

(٢) في «ب» و «ج» : وفي نسخة من «ه» : وَالْقَلِيلِ.

(٣) ليس فيه جودة : بضم الجيم في «جودة» أي ليس رائعاً سريع العدو .

راجع «لسان العرب» (١٣٦/٢ - جود).

ولفظ «جودة» قد ذكره الناظم في أول «باب المصادر» في البيتين (٤٦٣ و ٤٦٤).

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق.

(٥) بعض المصادر تفتح العين في هذين اللفظين فتقول : «الْمِرْعِزَى» و «الْمِرْعَزَاءُ» وأكثر المصادر تكسرها كما أثبتته .

تَعْهِدُ الضَّيْعَةَ أَيْ تَفَقَّدُ
وَإِنْ يَكُنْ شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَ
فِي الشَّيْءِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ فَعْلٌ
إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ وَقُلْ : أَوْعَزْتُ

وَجَاءَ فِي الْفِعْلِ كَذَا مُشَدِّداً
وَعَظِيمَ اللَّهُ تَعَالَى أَجْرَكَ
وَقَدْ تَقْدَمْتَ إِلَيْهِ قَبْلُ
فَقُلْ كَقْوْلِ شَغَلِ : وَعَزْتُ

(١) و (٢) و (٣) الألف في هذه الموضع للإطلاق ، وبين قوله : « وَإِنْ يَكُنْ شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَ » و قوله : « وَقَدْ تَقْدَمْتَ إِلَيْهِ قَبْلُ » إلى قوله : « أَوْعَزْتُ » تضمين لا يُدرك إلا بالتأمل .

(٤) في « ب » و « ج » : منه .

﴿بَابُ الْمُخَفَّفِ مِنَ الْأَسْمَاءِ﴾

مُخَفَّفًا وَذَا هُوَ الْمُكَارِيٌ^(١)
أَيْضًا مُلَاحِيٌّ بِذَاكَ يُنْسَبُ^(٢)
فِيهِ بَيَاضٌ وَهُوَ خَيْرُ ضَرْبٍ
تَبْدُو لَهُ فِي وَجْهِهِ كَرَاهِيَّةٌ^(٣)
وَكُسْرَتْ مِنْ فَمِهِ رَبَاعِيَّةٌ^(٤)
لَكِنَّهَا فِي وَصْفِهَا مُسْتَوِيَّةٌ^(٥)

تَقُولُ : ذَا مِنْ عَلِيَّةِ أَخْيَارٍ^(٦)
وَهُمْ مُكَارُونَ وَهَذَا عِنْبٌ
وَوَصْفُهُ ضَرْبٌ طَوِيلُ الْحَبٍ
وَأَنَا مِنْ عَيْشِيَّ فِي رَفَاهِيَّةٍ
وَلِي غُلَامٌ حَسَنُ الطَّوَاعِيَّةٌ^(٧)
وَلَبَثْتَنَا نَدِيٌّ ، وَأَرْضٌ نَدِيَّةٌ^(٨)

(١) في «ب» و «ج» : الأَخْيَار .

(٢) الْمُكَارِي : مفاعل بتخفيف الياء وهو الذي يكري الدواب ، أي يؤجرها ، ويرى المروي أنك إذا قلت : « هو مُكار » فإنه فاعل من « كاري يكاري » وجمعه مُكارُون بضم الراء ، وأما المفعول منه « مُكارٌ » فجمعه « مُكارَون » بفتح الراء ويرى الزمخشري أن كل واحد منها : الْمُكَارِي وَالْمُكَارِي « مُكار » والجمع « مُكارُون » بضم الراء ، كما تقول : « مُنَادٌ » و « مُنَادُونَ » ، ويقال للْمُكَارِي : « الْكَرِي » كما تقدم في قول الناظم في البيت رقم (٤٠٦) : « وَالشَّيْءُ مُكَرِّي وَأَنَا وَهُوَ كَرِي » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٦٠) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٥٦٥) .

(٣) مُلَاحِيٌّ : مأخوذ من المُلْحَة وهي البياض .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبان : ص (٢٦٧) .

(٤) في «ب» و «ج» : كَذَاكَ .

(٥) رَبَاعِيَّة : بفتح الراء وتخفيف الياء ؛ للسن التي بين النَّسِيَّة والنَّاب من الناس والدواب وجمعها : رَبَاعِيَّات .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٦٢) .

(٦) في الأصل قوله :

وَهَذِهِ الْأَرْضُ أَرَاهَا ...)

فاضاف الشيخ مكان هذه الجملة ماجاء في بعض نسخ الصحيح من قوله : « وَكَبْتُ نَدِيًّا » .

(٧) نَدِيَّة : بتخفيف الياء والعامية تشدّدها وهو خطأ إلا إذا أرادوا « فَعِيلَةً » ؛ لأن نَدِيَّة على زنة « فَعِيلَةً » =

قِشْرَةُ طِينٍ يَابِسٍ نَرَغَثُهَا
 مُخَفَّفٌ جَمِيعُهَا وَذَافِمٌ
 مِنْهُ سُمَانَةٌ فَدَاكَ الْحَاسِدُ
 وَلِشَةُ الْإِنْسَانِ فَاعْلَمُ عِلْمًا
 عَلَى الْخَطِيبِ مَا أَطَاقَ مَخْرَجًا
 تَمَّ عَلَيْهِ الشَّعْرُ فَانْقُلْ مَا نَقَلْ

وَهَذِهِ قُلَاغَةٌ قَلَغْتُهَا
 وَذَا أَبٌ وَذَا أَخٌ وَذَا دَمٌ
 وَهُوَ السُّمَانَى فِي الطُّيُورِ، الْوَاحِدُ
 وَحَمَةُ الْعَقْرَبِ تَعْنِي السُّمَانَى
 وَهُوَ الدُّخَانُ وَتَقُولُ : أَرْجَأْ
 وَذَا غُلَامٌ وَجْهُهُ كَمَا بَقَلْ

= وقد روى : «ويل للشجى من الخل» والمشهور : «ويل للشجى» بالتحفيف ، على « فعل » .
 راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٥٦٩/٢) .

(١) في « ب » و « ج » : وَذَا أَخٌ وَذَا أَبٌ .

(٢) في « ب » : وَهْيَ .

(٣) يصح فيه الوجهان : الضم والفتح ، والضم أفصح .

ragع « تاج العروس » (١٦/٣٦٤ - سـمـ) .

(٤) و(٥) الألف في هذلين الموضعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : بِمَا .

(٧) أي الإمام ثعلب رحمه الله تعالى .



﴿بَابُ الْمَهْمُوز﴾

وَأَسْكَتَ اللَّهُ تَعَالَى نَائِمَتَهُ
 (١)
 تُكُوئِ فَتَذَهَّبُ وَقَطْعُهَا يُدْمُزُ
 (٢)
 خَيْرًا وَشَرًّا فَافْهَمِ الْوَجْهَيْنِ
 (٣)
 مِثْلُ الْأَنْيَنِ فَاصْنُعِ لِلشَّفَلِيْمِ
 لَهُ تَحَرَّمَتْ فَلَسْتُ أَخْشَى
 وَالنَّاسُ بَأْجُ وَاحِدٌ لِمَنْ نَظَرَ
 وَلِبَأِ الضَّرْعِ حَلَبْتُ حَلْبًا

إِسْتَأْصَلَ اللَّهُ تَعَالَى شَافِتَهُ
 (٤)
 وَالشَّافِةُ الْأَصْلُ وَقَرْحَةُ الْقَلْمَمِ
 يَحْتَمِلُ الدُّعَاءُ مَغْنِيَّيْنِ
 (٥)
 وَالثَّائِمَةُ الصَّوْتُ مِنَ الشَّعِيمِ
 وَذَاكَ أَمْرٌ قَدْ رَبَطْتُ جَاشَا
 وَاجْعَلْهُ بَأْجَا وَاحِدًا قَالَ عُمَرْ
 تُرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا وَضَرْبًا

(١) في الأصل قوله :

وَالشَّافِةُ الْقَرْحَةُ تُكُوئِ فَتَرُولُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) هذا البيت في « ج » موقعه بعد الذي يليه ، أي أن توقيبه الرابع في الباب .

(٣) في الأصل قوله :

وَنَائِمَةُ حَرَكَةُ مِنَ النَّئِيمِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكين مثل سابقه ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) جاشا : بالتسهيل .

(٥) هذا الأثر يستشهد به مصنفو كتب الغريب وشرح الفصيح ، وبعضهم ينسبه إلى عمر ، وبعضهم ينسبه إلى عثمان أو علي رضي الله عنهم .

وأكثرهم ينسبه إلى عمر رضي الله عنه .

قال ابن درستويه في « تصحیح الفصیح وشرحه » : ص (٤٠١) : « وَمَا يَبْيَنُ ذَلِكَ حَدِيثٌ يَرْوَى عَنْ =

وَأَوْلُ الْلَّبَنِ يُدْعَى الْلَّبَأُ
 (١) لِلْبُرَّةِ الْثَّنَى الْأَسْوَدِ تَخْمِي
 وَلِيَ مِلْحَ أَبْيَضَ نَقِيَّ
 وَذَا غُلَامٌ تَرْوُمُ وَذَانٌ
 (٢) لِلْهَلَاءِ تَرْوُهَةُ وَذَا اشْتَرَى
 وَهُنَّوْرُ الْمَسْرِيُّ مَسْكِلُكُ الطَّعَامِ
 وَرَاءَ ذِي النَّفْسِ وَالْكَلَامِ
 (٣)
 (٤)
 (٥)

= عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن الوانا من الطبيع قدّمت إليه على مائده من عند بعض الدهاقين فسأل عنها ، فقال : ما هذه ؟ فقيل له : هذا سكباج ، وهذا زيرجاج ، وهذا اسفيلجاج ، ونحو ذلك . فأمر بالقضاء كلها ففرغت في جفنة أو قصعة واحدة ، وقال : اجعلوها بساجاً واحداً ... ». لم أقف عليه فيما راجعته من كتب أهل العلم .
 وبقال : إن « الباج » فارسي معرّب .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٥٧٩/٢) و « النهاية » (١/٦٠ - بوج) .

(١) في « ب » و « ج » : لبأ ، والألف في هذا الموضع وفي (٢) و (٥) للإطلاق .

(٢) في الأصل قوله :

وَهَذِهِ لَبَّةُ لَهَا زَيْرٌ كَأَكُلُّ كَلَّبَكَ زَئِيًّا قَصِيرٌ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ بتمامه .
 (٤) من أسماء الملح الأبيض .

راجع « التلويح » : ص (٧٣) .

(٥) و (٦) في الأصل قوله :

وَهَذِهِ تَوْمَةُ وَهَائِانٌ
 تَوْمَةَ تَانَ لَاتَّخُصُّ الْإِنْسَانُ
 وَهُنَّوْرُ الْمَرِيُّ لِلْجَزُورِ وَسِوَاءُ
 والبيت الأول من السريع ، وقد اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، أما الثاني فهو من الرجز ، لكن اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان كذلك ، وقد أصلح الشيخ بتمامهما .

تَهْمِزُهُ إِن شِئْتَ أَوْ تُسَهِّلُ
 وَقَدْ أَتَى رُؤْبَةً وَالسَّمْوَعَلُ
 مَعَ الْمُهَنَّا إِلَى رِئَابٍ
 وَانْتَبَهَ لَهُمْ كِلَابُ الْحَوَّابِ

(١) يطلق هذا الإسم على عدد أشهرهم رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة الشميمي السعدي ، أبو الجحاف وقيل : أبو محمد ، من أشهر الرجال في زمانه ، وهو من مخضري الدوليين الأموية والعباسية ، أكثر أئمة اللغة من الاستشهاد بشعوه ، له ديوان مطبوع ، مات رحمه الله تعالى سنة ٤٥١ هـ ، وقال عنه الإمام الخليل ابن أحمد رحمه الله تعالى يومئذ : « دفناً الشعر واللغة والفصاحة » .

راجع سيرته وأخباره في « الشعر والشعراء » (٦٠١-٥٩٤/٢) و « وفيات الأعيان » (٣٠٣-٣٠٥/٢) . و « لسان الميزان » (٥٧٣-٥٧٢/٢) .

(٢) اسم رجل من غسان ، كان يهودياً ، ولم يدرك الإسلام ، ضرب به المثل في الوفاء .

(٣) و (٤) اسمان لرجلين مجهولين .

راجع فيما سبق « التلويح » : ص (٧٣) وأصله « كتاب إسفار الفصيح » (٧٧٥-٧٧٧/٢) .

(٥) في « ب » و « ج » : فَانْتَبَهَتْ .

(٦) الْحَوَّاب على زنة الجورب مكان - كما أشار إلى ذلك الناظم - ويقع بين البصرة والكوفة ، وقيل : ماء وقد سُمِي باسم امرأة .

راجع « معجم البلدان » (٣٦٠/٢) و « شرح الفصيح » للخمي : ص (١٩٧) .

وقد مرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بهذه الموضع في طريقها إلى البصرة فبحتها كلابه ، فقالت : ما هذا ؟ قالوا : ماء لبني عامر يسمى الْحَوَّاب . فقالت ردوني ردوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كيف يأخذون إذا نجحت عليهما كلاب الْحَوَّاب » .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٥٢٩٧/٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/٢٥٩-٢٦٠) وأبو يعلى في مسنده برقم (٤٨٦٨) وابن حبان في صحيحه برقم (٦٧٣٢) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة بالفاظ متقاربة ، وإنساده صحيح ، وقد صححه ابن حبان ، وقال الشيشمي في « المجمع » (٢٣٤/٧) : « ... رجال أَمْهَدَ رِجَالَ الصَّحِيفَ » .

وهذا الحديث علم من أعلام نبوة خاتم الرسل محمد صلوات الله وسلامه عليه .

(٧) في « ب » و « ج » : بِالْهَرَبِ .

وَجَمْعُهُ الصِّبَانُ فَأَفْهَمْ نَقْلِي
 هُوَ مَكَانٌ ، كُنْ بِذَاكَ عَارِفًا
 مَا قَالَهُ شِيخٌ مِنَ الْأَغْرَابِ^(١)
 فَصَعْدِي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوْبِي^(٢)
 مَسْتَنقُعُ الْمَاءِ بِوَزْنِ نِيَةٍ^(٣)
 مِنْ لَبَنٍ وَغَيْرِهِ وَمَاءٍ^(٤)
 بِغَيْرِ هَمْزٍ فَاسْتَمِعْ تَبِيَّنَهُ^(٥)

أَمَا الصُّوَابُ فَهُوَ بَيْضُ الْقَمْلِ
 وَالْحَوْبُ الَّذِي ذَكَرْتُ آنَفًا^(٦)
 وَأَشَدُوا عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ^(٧)
 مَاهِي إِلَّا شَرْبَةٌ بِالْحَوْبِ
 وَجِئْتُ جَيْشَهُ وَهَذِي جِيَهُ
 وَالسُّورُ مَابِقِي فِي الْإِنَاءِ
 وَالسُّورُ وَهُوَ حَائِطُ الْمَدِينَهُ

(١) قوله : « ذَكَرْتُ آنَفًا » : أي الذي ذكرته في أول وقت يقرب من وقتنا ، أو مدة ساعة ، ومنه قوله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، الآية (١٦) : « مَاذَا قَالَ مَانِفًا » .

راجع « القاموس » : باب الماء ، فصل الهمزة ، ص (١٠٢٥) و « عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ » للسمين الحلبي (١٤٧/١ - ١٤٧/١٦) .

(٢) يقصد « كتاب الفصيح » لشعب ، لأن هذا البيت من شواهدہ كما سيأتي .

(٣) في « ب » : الشیخ .

(٤) هو ذکین بن سعيد الدارمي التميمي الراجز ، وغير ذکین بن رباء ، صحب عمر بن عبد العزيز رحمه الله أيام ولادته على المدينة ، وله قصة معه بعد أن تولى الخلافة ، مات ذکین هذا عام ١٠٩ هـ رحمه الله تعالى .

راجع ترجمته في « معجم الأدباء » (١١٧/١١ - ١١٩/١١) و « مختصر تاريخ دمشق » (٨/٢٠٥ - ٢٠٧) .

(٥) من شواهد « الفصيح » عزاه المروي في « التلويح » : ص (٧٣) إلى ذکین وهو في شروح الفصيح الأخرى غير معزو .

وقوله : « صَعْدِي » أي : اصعدی صعوداً ، و « صَوْبِي » أي : انحدري ، يخاطب ناقته .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٧٨) .

(٦) في « ب » و « ج » : أَوْ غَيْرِهِ أَوْ مَاءِ .

(٧) في « ب » : وَاسْتَمِعْ .

(١) لَهُ اضْفِرَارُ الْمُقْلَسَيْنِ عَرَضُ
 وَالْأَرْقَانُ الْبَيْرَقَانُ مَسْرَضُ
 (٢) وَهِيَ الْجَلُودُ السُّودُ وَالْيَرَنَدَجُ
 وَسِيقَ مِنْ أَرْضِهِمُ الْأَرَنَدَجُ

(١) في الأصل قوله :
 والآرقان وأحنة والبيرقان
 أي صفرة تعلو عيون الحيوان

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) و(٣) في « ب » و « ج » : « الْيَرَنَدَجُ » في آخر المصراع الأول ، وعكسه « الْأَرَنَدَجُ » وهو - كما فسرها الناظم رحمه الله تعالى - الجلد السود ، وسبب اسودادها : أنها تدعي بالعفُص حتى تسود ، وأصله « رَنَدَه » بالفارسية ، أي يحلُّ ويصلح ، ثم عرب .

راجع « المعرب » للجواليقي : ص (١٠٨) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٥٨٦-٥٨٧/٢) .



﴿بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُؤْنَثِ بِغَيْرِ هَاءِ﴾

وَحَائِضٌ وَظَاهِرٌ وَعَاتِقٌ
 كَفَّاً وَعَيْنًا وَكَذَا قَتِيلٌ^(١)
 أُنْظُرْ إِلَى قَتِيلَةِ الْأَقْوَامِ
 فَقُلْ قَتِيلَةُ وَذَاكَ الْأَصْلُ^(٢)
 وَلِخَيَّةُ أَيْضًا دَهِينُ الشَّغْرِ
 وَهِيَ عَلَى بَلَائِهَا شَكُورٌ
 وَهِيَ عَلَى جَمَالِهَا مُذَكَّارٌ

وَامْرَأَةٌ مِنَ الطَّلاقِ طَالِقٌ
 وَطَامِثٌ خَضِيبٌ آزِ كَحِيلٌ^(٣)
 وَإِنْ تَقُولْ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ
 وَمَا ذَكَرْتَ امْرَأَةً مِنْ قَبْلِ
 نَعَمْ وَلِي عَنْزُ رَمِيٌّ فَادِرٌ^(٤)
 وَامْرَأَةٌ عَلَى الطَّوَى صَبُورٌ
 لَكِنَّهَا جَمِيلَةٌ مِغْطَارٌ

(١) في «ب» و «ج» : امْرَأَة ، بدون حرف الواو .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلى التاءين قبلها .

(٣) في الأصل قوله :

وَطَامِثٌ وَقُلْ خَضِيبٌ وَكَحِيلٌ في كَفَّهَا وَعَيْنَهَا وَهِيَ قَتِيلٌ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كسابقه ، وقد أصلاح الشيخ اليت يتمامه .

(٤) في «ب» و «ج» : فَإِنْ .

(٥) أي إن قلت : رأيت قتيلة ، ولم تذكر امرأة أدخلت فيه الهاء ، لذا يتبين المذكر بالمؤنث .

راجع «تصحيح الفصح» : ص (٤١٦) و «السلوبي» : ص (٧٤) .

(٦) في «ب» و «ج» : وَذَاكَ .

(٧) عَنْزُ رَمِيٌّ : أي مرمية ، وإذا لم يُعرف الذكر من الأنثى ، غير بالهاء فيهما فيقال : «رمية» .

راجع «اللسان» (١٤/٣٣٦- رمي) .

لَيْسَتْ بِمُئَنِّثٍ فَكُنْ غَيْوَرَا
 أَرِيدُ حَبْلَى ، ضِدُّ ذَاكَ حَائِلُ
 وَلَوْ أَرَدْتُ ذَاكَ قُلْتُ : حَامِلَةُ
 وَهِيَ ضِنَاكُ صُلْبَةُ مُكْتَنِزَةُ
 أَيْ سَهْلَةُ فِي سَيْرِهَا تَسْرُخُ
 وَخَلَقَأْ فِي آخِرِ تَغْوُذُ
 وَبِشَلَاثٍ آتُنِ آتَانَا
 وَذَاكَ جَمْعُ الْكَثِيرِ يَخْسُنُ
 وَالْجَمْعُ بِالرَّخَالِ وَالرَّخَلَانِ

عَادَتْهَا أَنْ تَلِدَ الذُّكُورَا^(١)
 وَمُرْضِعٌ وَمُطْفِلٌ وَحَامِلُ
 وَلَمْ أَرِدْ تَنْقُلَ فَهِيَ نَاقِلَةُ^(٢)
 وَتِلْكَ حَوْدُ لِلْجَمَالِ مُخْرِزَةُ
 وَنَاقَةُ إِذَا وَصَفَتْ سُرُخُ
 وَهَذِهِ مِلْحَافَةُ جَدِيدٌ
 وَهِيَ عَجُوزٌ رَكِبَتْ أَتَانَا^(٣)
 وَإِنْ تَكُنْ كَثِيرَةً فَأُتُنْ
 وَرَخْلُلُ : أَنْثَى صِنْعَارِ الضَّانِ

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق.

(٢) و(٣) أي لم أرد كونها ناقلة ، أي أنها تحمل شيئاً ظاهراً ، ولو أردت ذلك لقلت : هي حاملة .

راجع «شرح فصيح ثعلب» لابن الجبان : ص (٢٧٩) .

وفي «أ» و «ه» : «وَلَمْ أَرِدْ نَقْلًا فَهِيَ نَاقِلَةٌ» بتشديد الياء في «فَهِيَ» ، وقد اختار الشيخ مافي «ب» و «ج» وهو في نسخة من «ه» .

(٤) خَلَقَأْ : أي باليأ .

راجع «أساس البلاغة» ص (١١٩ - خ ل ق) .

(٥) الْأَتَانِ : هي الأنثى من الحمير .

راجع «تاج العروس» (١/٨ - أتن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَالرَّخَلُ الْأَنْثَى مِنَ الْأَوْلَادِ الضَّانُ وَجَمْعُهَا الرَّخَالُ ثُمَّ الرَّخَلَانُ
وهو من بحر السَّريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لذا أصلاح الشيخ البيت بتمامه .

وَعِنْدَ عَمْرٍو فَرَسٌ نَّثُوجُ
 أَيْ حَامِلٌ تُزْهَى بِهَا السُّرُوجُ
 وَمَا يَكُنْ كَذَا مِنَ الْإِنَاثِ
 قُلْهُ بِلَا هَاءَ بِلَا اكْتِرَاثٍ

(١) في «ب» : المُرُوجُ ، و«السُّرُوجُ» جمع سُرُوحٌ وهو الرَّحْلُ الذي يوضع على الفرس وغيرها من الدواب .
راجع «تاج العروس» (٣/٤٠٢ - سرج) .

(٢) للإمام الرمخري في «شرح الفصيح» (٥٩٠-٥٩١/٢) كلام نفيس أحبت نقله بتمامه ليتضمن به ما أشار إليه الناظم .

قال مانصه : «اعلم أن هذا الباب يستمر فيه القياس ، وذلك أن الهاء تدخل في صفة المؤنث للفرق بينها وبين صفة المذكر ، فإذا أخلصت الصفة للمؤنث ، ولم يقع فيها شرارة ؛ زال الالتباس ، واسْتُغْنِي عن العلامة ، كقولك : امرأة حائض وطالق . ويجوز أن يقال بالهاء في مثله ، هذا قول الكوفيين . قال الفراء : ويجوز وليس بحسن ، وأشد :

رَأَيْتُ خَتُونَ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبْلَهُ كَحَائِضَةٍ يُزْنَى بِهَا غَيْرُ طَاهِرٍ
فَجَمِعَ فِي الْبَيْتِ الْوَجَهِينِ فَقَالَ : كَحَائِضَةٍ بِالْهَاءِ ، وَقَالَ : غَيْرُ طَاهِرٍ بِلَا هَاءَ .

وقال البصريون : إذا أردت النعت من طَلَقَتْ ، قلت : طالقة بالهاء لا غير . فإذا قلت : طالق وحائض وحامل كان بمعنى النسبة ، أي ذات طلاق ، وذات حمل . ويكون كقولك : رجل رامح ودارع أي ذو رمح ذو درع .

وقال الخليل : يفرق بين طالق وطالقة ، وكذلك أخواتها ، فيقال : طالق : إذا وقع عليها الطلاق وطالقة بمعنى : ستطلق ، واحتج بقوله عز وجل : «جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ» يومن (٢٢) ، أي : جاءت الريح في حال العصوف ، وقوله تعالى : «وَلِسُلَيْمَانَ الْرِّيحَ عَاصِفَةً» الأنبياء (٨١) ، بمعنى الاستقبال ، أي متى شاء سليمان عصفت » انتهى ما أردت نقله منه .



(بَابُ مَا أَدْخَلْتَ فِيهِ الْهَاءُ مِنْ وَصْفِ الْمُذَكَّرِ)

وَرَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِلشِّعْرِ
 تَغْنِي بِذَاكَ رَاوِيَاً ذَا كُثْرِ
 مِجْدَامَةٌ مِطْرَابَةٌ مِعْزَابَةٌ
 إِذْ قَصَدُوا فِي وَصْفِهِ تَنَاهِيَةٌ
 أَيْ قَطْعَ اللَّهُو مَعَاً وَصَرَمَا
 أَيْ بَاعَدَ التَّزْوِيجَ أَوْ مَاطَرَبَا
 هَلْبَاجَةٌ فَقَاقَةٌ جَحَّابَةٌ
 إِذْ وَصَفُوا أَخْلَاقَةَ الدَّمِيمَةِ

كَانَهُمْ عَنَوْا بِذَاكَ دَاهِيَةٌ
 وَرَجُلٌ عَلَامَةٌ نَسَابَةٌ
 مِجْدَامَةٌ مِفْعَالَةٌ مِنْ جَذَمَا
 مِعْزَابَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَعَزَّبَا
 وَرَجُلٌ لَحَانَةٌ صَحَّابَةٌ
 كَانَهُمْ عَنَوْا بِهِ يَمَةٌ

(١) أي من جمع هذه الصفات استحق أن يوصف بأنه داهية ، وهو ظاهر عبارة ثعلب في « الفصيح »
 ص (٣٠٨-٣٠٩) قال : « تقول رجل راوية للشعر ، ورجل علامنة ونسابه ، ومجدامه ، ومطربة ومعزابة
 وذلك إذا مدحوه ، كانوا أرادوا به داهية ، وكذلك إذا ذموه فقالوا : رجل لحانة ، وهلباجة ، ورجل فقاقة
 جحّابة ، في حروف كثيرة ، كانوا أرادوا به بهيمة ». .

وقال الرمخوري في « شرح الفصيح » (٦٠١/٢) : « اعلم أن هذا الباب يجيء على ضربين ، وهما :
 المدح والذم ، فإذا أرادوا به المدح أطلقوا بهمة ، وإذا أرادوا به الذم أطلقوا بهيمة ، والهاء تدخل في
 وصف المذكر للمبالغة ... ». .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هذه الموضع للإطلاق .

(٥) في « ب » و « ج » : مَا أطْرَبَا .

(٦) فقاقة : بتخفيف القاف ، وأما « جحّابة » فيه الوجهان : تخفيف الحاء وتشديدها .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٩٥) .

صَخَابَةُ فَعَالَةُ مِنَ الصَّخْبِ
 فَقَاقَةُ ذُو حُمُقٍ وَثَقَلِ
 {هَلْبَاجَةُ مُجَمِّعُ الرَّدَائِلِ}

وَهُوَ الصَّيَاخُ وَالْخِصَامُ وَاللَّجَبُ
 جِحَابَةُ كَذَاكَ فَافْهَمْ وَأَفْصَلِ
 فَمَا يُخَلِّي قَوْلَةُ لِقَائِلِ

(١) الصَّيَاخُ : فيه الوجهان : كسر الصاد وضمها مع التشديد .

راجع «مختر الصاح» : ص (٣٧٤ - ص ي ح) .

(٢) في «ج» : وَهُوَ الْخِصَامُ وَالصَّيَاخُ .

(٣) اللَّجَبُ هنا : معناه الْجَلَبةُ وَالصَّيَاخُ ، وارتفاع الأصوات واحتلاطها .

راجع «تاج العروس» (٣٩٩/٢) .

(٤) حُمُقُ : بضم الحاء والميم ، وهو المناسب للوزن هنا ، ويأتي بضم الحاء وإسكان الميم .

راجع المصدر السابق (٩٥/١٣ - حق) .

(٥) في «ب» و«ج» : وَانْقُلِ .

(٦) في الأصل قوله :

وَيَجْمَعُ الْهِلْبَاجَةُ الرَّدَائِلِ

وفي البيت خلل يسير ، أصلحه الشيخ ياصلاح المصراع الأول ، وكسر قافية المصراع الثاني .



﴿بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤْنَثِ بِالْهَاءِ﴾

وَرَجُلٌ وَامْرَأَةٌ إِنْ تَصِفِ
هَذَا وَهَذِي رَبْعَةٌ فَلَتَعْرِفِ
مَلُولَةً مِنْ نَسْوَةٍ تَخْكِيْهِ
وَرَجُلٌ مَلُولَةٌ تَلِيْهِ

(*) في «ب» و «ج» : للمؤنث والمذكر .

(۱) في «ب» : قُلْ رَجُلٌ .

(۲) عل ابن دُرُستَويه في «تصحیح الفصیح و شرحه » ص (۴۲۸) : فصل ثعلب لهذا الباب عن الذي قبله بأحد تعليين .

أما أحدهما : فِيْسَلَمْ به ، وهو أن وصف «ربعة» ليس مما جرى على الفعل ، ولا مما يُنسى مثاله للمبالغة وإن كانت الناء فيه للمبالغة .

وأما التعليل الآخر فهو غير مُسلَّم به ، وهو قوله : إن ثعلباً فصل هذا الباب ليكثُر به أبواب كتابه «الفصیح» .

والناظر في كلام ابن دُرُستَويه في شرحه لهذا يجد بعض التحامل على ثعلب وفصيحة ، وبعض الاحتمالات يبنيها أحياناً على مجرد الظن ، كاتهام ثعلب بتكرير الأبواب ، ويرى أن كثيراً من الأبواب يتبعين إدخال بعضها في بعض .

وذکر ابن دُرُستَويه في الموضع نفسه : «أن المذكر والمؤنث إنما يشتركان في الهاء إذا لم تكون الهاء للتائيث الممحض ، ولكن للمبالغة والعوض ، أو الفرق بين الواحد والجمع ، أو للمرة من المصدر ، أو كان مصدراً قد وصف به ، أو لمعنى من ذلك .

فمن ذلك قوله : رجل ربعة ، وامرأة ربعة ، والناء فيها للمبالغة ، مثل الْهِلْبَاجَةُ وَالْجَخَابَةُ ، والدَّاهِيَةُ والبَهِيمَةُ ، فهذا بمنزلة الباب الذي قبله » .

وذکر ابن الجَبَانَ في «شرح فصیح ثعلب» ص (۲۸۵) : «أن ربعة لِمَّا وُصِفَ بها الرجل والمرأة صارت كأنها اسم غير وصف : كَبَكْرَةُ وَبَكْرَاتُ ، وَمَجْدَامَاتُ ، وَمِطْرَابَاتُ ، وَمِغْزَابَاتُ وَلَحَانَاتُ وَهِلْبَاجَاتُ وَفَقَاقَاتُ ، وَجَخَابَاتُ ، وَبَهِيمَاتُ» انتهى .

وختتم كلامه بتفسير الرابعة فقال : ((ومعنى الرابعة : أنه بين الطويل والقصير ، ويقال للرمح بين الطويل والقصير : مربوع ، وللفرس : مُرْتَب)) .

وَامْرَأَةٌ فَرُوقَةٌ كَذَاكَ^(١)

غُوفِيتَ مِنْ نَعْتِينِهِمَا يَاعُوفُ^(٢)

وَامْرَأَةٌ كَذَاكَ فَاسْمَعْ حُجَّبِي^(٣)

هُذَرَةٌ كَلَامُهُ مُتَصِّلٌ^(٤)

هُمَزَةٌ لَمَزَةٌ تَلْقَاهُمَا^(٥)

وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ أَتَاكَ^(٦)

تَغْنِي مِنَ الْفَرَقِ وَهُوَ الْخَوْفُ^(٧)

وَرَجُلٌ صَرُورَةٌ لَمْ يَحْجُجَ^(٨)

وَامْرَأَةٌ هُذَرَةٌ وَرَجُلٌ^(٩)

وَرَجُلٌ وَامْرَأَةٌ كَلَامُهُمَا^(١٠)

(١) و (٢) الألف في آخر المتراءين للإطلاق.

(٣) في «ج»: مِنْ نَعْتِيهِمَا.

(٤) و (٥) رجل صرورة وامرأة صرورة: كأنهما أصررا على المقام والتقاعد عن الحج، وهذا المعنى لم يكن معروفاً قبل الإسلام، ويطلق هذا المعنى في الجاهلية على من لم يقرب النساء؛ كأنه مصروف عنهن، أي مشدود.

راجع «شرح الفصيح» للزمخشري (٦٠٦/٢).

وقال الجاحظ في «الحيوان» (٣٤٧/١): «ومن الأسماء المحدثة التي قامت مقام الأسماء الجاهلية قولهم في الإسلام لمن لم يحج: صرورة - إلى أن قال: - وهو اليوم اسم للذي لم يحج إما لعجز، وإما لتضيع وإما لإنكار، فهم مختلفان كما ترى».

(٦) في «ب» و «ج»: واسمع.



﴿بَابُ مَا أَلْهَاءُ فِيهِ أَصْلَيْتُهُ﴾

وَقُلْ إِذَا قَلَّتِهُ : أَمْوَاهُ^(٢)

وَإِنْ جَمَعْتَ الشَّاهَةَ قُلْ : شِيَاهُ^(٣)

لِشَجَرٍ ، وَالْأَسْتَاهُ^(٤)

مِنْ مَهَأَيْ صَفَا وَمِنْ سِوَاهُ^(٥)

وَلَيْسَتِ الدُّنْيَا لَنَا بِدَارٍ^(٦)

فِي كُلِّ ذَا صَحِيحَةُ ذِي الْهَاءُ^(٧)

وَالْمَاءُ إِنْ جَمَعْتَهُ مِيَاهُ^(١)

وَشَفَاهُ وَجَمَعْهَا شِفَاهُ

وَعِضَاهُ وَجَمَعْهَا عِضَاهُ

وَأَنْشَدُوا فِي قَوْلِهِمْ : مَهَاهُ

لَيْسَ لِغَيْشِنَا مَهَاهَةَ سَارِ

﴿أَيْ مَالَهُ حُسْنٌ وَلَا بَهَاءُ﴾

(١) في «ب» و«ج» : الماء ، بدون الواو .

(٢) في «ب» و«ج» : وهي إذا قللتها .

(٣) في «ه» ورد البيت عجزاً ، والعجز صدرأ .

(٤) في «ب» و«ج» : لأنَّ .

(٥) أي أنه يطلق على معانٍ عدة ، منها : الحسن ، واللذة ، والرفق ، واللين ، والطراوة ، واللمع ، والصفاء ، وغير ذلك .

راجع «تصحيح الفصحى وشرحه» : ص (٤٣٥) و«التعليق» : ص (٧٦) .

(٦) في الأصل قوله :

يَقُولُ : مَا لَعِيشَنَا هَذِهِ مَهَاهَةٌ

وفي قافية مصراعية اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٧) هذا ماتدل عليه الترجمة ، وقد زاده المروي توضيحاً بقوله في «كتاب إسفار الفصحى» (٨٠٦/٢)

«أراد أنها من أصل الكلم التي ذكرها ، صحيحة فيها ، وليس كهاء التأنيث التي هي بدل من التاء في الوصل ؛ كنواة وقرة وأشياهم» .

(١) **ذَلِكَ بَيْتُ قَالَهُ عَمْرَانُ**
 (٢) **أَخْسِرْ سَلَوْنِي أَبْسَلَهُ حِطَّانُ**
 (٣)

(١) البيت المشار إليه هو قول عمران بن حطان :

وَلَيْسَ لَعِيشَتَا هَذِهِ مَهَاهَةٌ

وهو من شواهد « الفصيح » كما في الطبعة الحقيقة : ص (٣١٠) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٠٥/٢)

وأورده سيبويه في الكتاب (٣٢٩/٢ - بولاق) مع عزوته إلى عمران ، وراجع « شرح أبيات سيبويه »

للسيرافي (٢٧٠/٢) وهو من الوافر ، وفيه « هاتا » مكان « الدنيا » وبعده قوله :

لَسَا إِلَّا كَيْالِيَ بَاقِيَاتٍ وَبَسْلَفَتَنَا بِأَيُّامِ قَصَارٍ

(٢) هو عمران بن حطان السدوسي ، من رؤوس الخوارج من القعديّة ، وهم الذين يحسّنون لغيرهم الخروج على المسلمين ، ولا ياشرون القتال ، وهو من الشعراء المكثرين ، مختلف في تعديله وجرحه ، وقد روى له البخاري في الصحيح ، وقال أبو داود « ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج ، فذكر عمران بن حطان ، وأبا حسان الأعرج » وقال الذهبـي : صدوق في نفسه ، وكذا قال ابن حجر وزاد « ويقال : إنه رجع عن ذلك » أي مذهب الخوارج ، مات سنة ٨٤ هـ .

راجع ترجمته في « الإصابة » (٢٣٢/٥ - ٢٣٤) ت (٦٨٩١) و « الميزان » (٥/٢٨٥ - ٢٨٦) ت (٧٥٠) .

(٣) في الأصل قوله :

ذَلِكَ بَيْتُ قَالَهُ ابْنُ حِطَّانَ أَغْنِي السَّدُوسيَ الْمُسَمَّى عِمْرَانُ

وهو من السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان لذا أصلحه الشيخ بتمامه .



(*)
﴿بَابُ هِنْهُ أَخْرُ﴾

وَأَنْتَ غُمْرٌ لَمْ تُجَرِّبْ أَمْرًا
 وَذَاكَ مِنْ دِيلٍ لِمَسْحِ الْغَمْرِ
 تَعْنِي كَثِيرًا ، وَكَذَاكَ الْغَمْرِ
 وَمَنْ نَدَاهُ سَابِغُ عَمِيمٌ
 أَيْ قَدَحٌ نِهايَةٌ فِي الصَّفَرِ
 وَرَجُلٌ مُغَامِرٌ ؛ أَيْ وَارِدٌ
 عَلَى رَدَاهَا أَبَدًا لَا تُخْجِمُ

فِي صَدْرِهِ حِقْدٌ أَرَدَتْ غِمْرًا
 أَدْعُوكَ بِالْغُمْرِ وَبِالْمُغَمَّرِ
 أَيْ سَهَكِ اللَّحْمِ وَمَاءُ غَمْرٌ
 مِنَ الرِّجَالِ وَهُوَ الْكَرِيمُ
 وَقَدْ سَقَانَ لَبَنًا فِي غُمْرٍ
 وَالْغَمَرَاتُ وَهِيَ الشَّدَائِدُ
 عَلَى الْمَهَالِكِ بِنَفْسٍ تُقْدِمُ

(*) « منه » زيادة من « ب » ونسخة « الفصيح » المحققة ، وبعض شروحه المطبوعة ، وفي « شرح فصح

شعب » لابن الجبان : ص (٢٨٩) « باب آخر منه » .

(١) في « ج » : فَأَنْتَ .

(٢) في « ب » و « ج » : بِغُمَّرِ .

(٣) في « أ » : الشدائد ، وما أثبته : هو من « ب » و « ج » و « ه » وهو الموافق لما في متن « الفصيح »

ص (٣١٠) حيث جاء فيه « ورجل مغامر : إذا كان يلقى نفسه في المهالك » .

وهو اختيار شيخنا « محمد سالم » حفظه الله تعالى ، كما في نسخته التي رمزت لها بالحرف « ه » .



﴿بَابُ مَا جَرَى مَثَلًاً أَوْ كَالْمَثَلِ﴾

وَبَعْضُهُمْ رَوَاهُ أَيْضًا فِيهِنَّ
عِنْدَ جُهَيْنَةَ وَقُلْ : جُفَيْنَةُ
تَغْنِي خَلَا عَنْكَ فَلَا تُذَمُّ
لَتَكِنْهَا بِشَدِّيهَا لَا تَأْكُلُ
لَكَيْ تَنَالَ بِالرَّضَاعِ أَجْرًا
تَخْسِبُهَا حَمْقَاءَ وَهِيَ بَاخْسٌ
جَازَ فَقُلْ ذَاكَ بِلَا مِرَاءِ

تَقُولُ : إِنْ عَزَّ أَخْرُوكَ فَهُنَّ^(١)
وَالْخَبَرُ الْيَقِينُ فَاطْلُبْ عَيْنَهُ
وَذَلِكَ افْعَلْ وَخَلَاكَ ذَمُّ
وَقَدْ تَجْوَعُ حُرَّةَ يَارَجُلُ^(٢)
أَيْ لَا تَكُونُ لِإِنَاسٍ ظِئْرًا
وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ أَيْضًا خَامِسُ^(٣)
وَإِنْ تَقُولْ بَاخِسَةُ بِالْهَاءِ

(١) أي إذا عاشرك أخوك فياسره ، ولا تقابله بالمعاصرة ، بل خالقه بخلق حسن .

راجع «فرائد الخرائد في الأمثال» لأبي يعقوب بن طاهر : ص (٣٩) .

(٢) قيل : جهينة ، وقيل : جفينة ، وقيل : حضينة بالحاء المهملة ، وهو اسم رجل في كل هذه الروايات وللمثل قصة ذكرها ابن درستويه .

راجع «تصحيح الفصيح وشرحه» : ص (٤٤) و «التلويع» : ص (٧٧) .

(٣) الظئر : هي التي ترضع غير ولدها من الناس والإبل

راجع «التلويع» : ص (٧٨) .

(٤) و (٥) قوله : «بَاخْس» و «بَاخِسَة» : أي أنها ذات بخس ؛ أي نقص في الكيل .

راجع «التلويع» : ص (٧٨) ، وذكر ابن درستويه في «تصحيح الفصيح وشرحه» ص (٤٤٢) : أن معنى باخسة كونها تُبْخَس ، وذكر أيضاً أنه مثل يضرب لمن تظنه أبله أو غُمراً مغفلًا ، فتجده حبيباً في المعاملة ، يبخسك ، أي ينقصك .

(٦) في «ج» : بِلَا امْتِرَاءِ .

يُضْرِبُ لِلإِنْسَانِ فِيهِ لِينٌ
 ثُمَّ الْكَلَابَ يَا فَتَى عَلَى الْبَقَرِ
 وَإِنْ تَشَأْ فَلْتَرْفَعِ الْكَلَابَا^(١)
 وَذَلِكَ الْإِنْسَانُ عِنْدِي أَحْمَقُ
 لَا نَهَا تَنْبُتُ فِي الْمَسِيلِ
 وَالْمَثَلُ الشَّامِنَ حُذْ تَفْصِيلَةُ
 أَوْلَ مَاقِيلَ لِتَمَارِ جَفَا^(٢)
 وَالْحَشَفُ التَّمْرُ الرَّدِيُّ كَالدَّقَلُ
 وَقَوْلُهُمْ : مَا سُمْكَ أَذْكُرْ تَقْطَعُ
 وَتَجْزِمُ الرَّاءُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ^(٣)

(١) في «ج» : فَيَانُ .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

فِي ظَاهِرٍ وَكَيْدُهُ مَتِينٌ
 نَصْبًا عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ مَاظْهَرٌ
 تَجَدْهُ فِي كَلَامِهِمْ صَوَابًا^(٤)
 مِنْ رِجْلَةٍ لِبَقْلَةٍ تُسْتَخْمَقُ
 وَفِي مَجَارِي الْمَاءِ وَالسُّيُولِ
 أَحَشَفًا يَاذَا وَسُوءَ كَيْلَةٍ
 سَرَقَ فِي الْكَيْلِ وَأَعْطَى حَشَفًا
 وَكَالنُّفَایَةِ الَّتِي فِيهَا الدَّخْلُ^(٥)
 أَلْفَ أَذْكُرْ وَبَوَضْلٍ تُسْمَعُ
 كَذَا أَتَتْ بِالْجَزْمِ فِي الْقَوْلَيْنِ^(٦)

(٣) بين الهروي في «الظلوبي» : ص (٧٨) إعراب لفظ «الكلاب» في هذا المثل بقوله :

« فالنصب على إضمار فعل تقديره خل كلاب الصيد ، أو دفع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الإبتداء ، وما بعده خبره ، ومعنى المثل : إذا أ Mkنتك الفرصة فاغتنمها ، وقيل معناه : خل بين جميع الناس خيرهم وشريرهم ، واغتنم أنت طريق السلام » .

(٤) في «ب» : يُسْمَعُ .

(٥) و(٦) في «ب» و «ج» : جعل لفظ «القولين» في آخر المصراع الأول ، ولفظ «الوجهين» في آخر المصراع الثاني .

وَفِي جَوَابِ الشَّرْطِ إِنْ قَطَعْتَا
 أَذْكُرْهُ فَافْهَمْ ذَاكَ فَالْأَمْرُ جَلِيٌّ
 أَذَابَكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَغْمَكَ
 أَذَابَهُ وَالْأَمْرُ قَدْ أَهْمَهُ
 لَا أَنْ تَرَاهُ مَثَلٌ فِي الْأَيْدِي
 خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ قُلْ بِحَسَبِهِ
 يَدِيهِ وَيْكَ الصَّيفَ ضَيَّعْتِ الَّذِينَ
 جَرَى عَلَى أَنْشَى خِطَابًا أَوْلًا
 عَوْدًا وَبَدْءًا هَكَذَا دِرَاكَا

فَالْجَزْمُ بِالْأَمْرِ إِذَا وَصَلْتَا
 كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِنْ تَذْكُرْهُ لِي
 وَمِنْهُ قُلْ : هَمْكَ مَا هَمْكَ
 تَقُولُ : قَدْ هَمْ فُلَانْ شَخْمَهُ
 وَقُولُهُمْ : تَسْمَعْ بِالْمُعَبِّدِي
 وَإِنْ تَشَأْ قُلْتَ : لَأَنْ تَسْمَعَ بِهِ
 وَقُلْ لِمَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا فَاتَّعْنَ
 وَتَكْسِرُ التَّاءَ لِأَنَّ الْمَثَلًا
 وَمِنْهُ قَدْ فَعَلَ زَيْدُ ذَاكَا

(١) و(٣) و(٦) و(٧) و(١١) و(١٢) الألف في هذه الموضع للإطلاق.

(٢) في «ج» : أو.

(٤) في «ب» والأمر.

(٥) في «ب» و«ج» : قَدْ، ويحيى يقرأ «همك» على أنه فعل.

(٨) ورد في «تسْمَع» الوجهان : الرفع والنصب قال اللخمي في «شرح الفصيح» : ص (٢٢٢-٢٢١) : «حذف «أن» من المثل أشهر عند العلماء ، فيقولون : تسْمَع بالمعيدي - بضم العين - وتسْمَع - بتصبها - على إضمار «أن» .

(٩) بنقل فتحة الممزة إلى التون.

(١٠) في «ب» و«ج» و«هـ» أمراً.

(١٣) دراكا : إتباع شيء بعضه على بعض في الأشياء كلها ، وهو المداركة .

راجع «تاج العروس» (١٣/٥٥٢-٥٥٣) .

بَدِئْكَ أَيْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ مُقْبَلًا
^(١)
 شَتَّانِ زَيْدٌ يَا فَتَى وَعَمْرُو
^(٢)
 نَعَمْ وَمَابِينَ كَمَا فَقْلُ كَذَا
^(٣)
 يَكْسِرُهَا ضَرْبٌ مِنَ الْقِيَاسِ
^(٤)
 ضَرْبَةً لَازِمَ مَعًا وَلَازِبٍ
^(٥)
 أَيْ لَيْسَ مِنْ أَبٍ فَقَطْ فَسَمِّهِ
^(٦)
 أَوْ مِنْ رَضَاعٍ ، كُلُّ ذَا قِيلَ فَقُلْ
^(٧)
 مَا لَا يَرِبُّكَ أَرَدْتُ الْمَثَلًا
^(٨)
 وَالرَّئِبُ كَالشَّكُّ وَكَالْقُصَانِ
^(٩)

وَقَدْ رَجَعْتَ الْيَوْمَ عَوْدَكَ عَلَى
^(١)
 وَقُلْ مَتَى لَمْ يَحْكِ أَمْرًا أَمْرُ
^(٢)
 وَجَائِزٌ شَتَّانَ مَا أَنْتَ وَذَا
^(٣)
 وَتَفْتَحُ النُّونَ وَبَعْضُ النَّاسِ
^(٤)
 وَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ لِي بِوَاجِبٍ
^(٥)
 وَهُوَ أَخْوَهُ بِلَبَانَ أَمْهِ
^(٦)
 إِمَّا شَقِيقًا أَوْ لَامًّا يَارَجُلٌ
^(٧)
 وَخَلٌّ مَا يَرِبُّكَ الْيَوْمَ إِلَى
^(٨)
 وَمَا الَّذِي رَأَيْتَ مِنْ فُلَانِ

(١) في «هـ» : أَوْلَادًا .

(٢) لَمْ يَحْكِ أَمْرًا أَمْرُ : أي لم يشابهه ، ولم يكن مثله في فعله أو صفتة .

راجع «القاموس» : باب الواو والباء - فصل الحاء : ص (١٦٤٦) .

(٣) في نون «شتان» الوجهان - كما ذكر الناظم - فسحها على نية المصدر ، وعند الفراء محفوظة على التشبيه بنون التشنية .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٨٢١/٢) و «شرح الفصيح» للزمخشري (٦٢٤/٢) .

(٤) في «هـ» : ذَلِكَ .

(٥) في «ج» : أَخْوَكَ .

(٦) في «هـ» : شَقِيقٌ .

(٧) في «ج» : كُلُّ هَذَا يُخْتَمِلُ .

(٨) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) في «ب» و «ج» : بِلَامًّا نُفَصَانِ .

وَقُلْ لِنَّا وِي حَاجَةٌ : مَا أَرْبُكْ
وَقَدْ أَرَابَ ، أَيْ أَتَى بِرِبَّهُ
وَقَوْلُهُمْ : وَيْحَ الشَّجِيٌّ^(٣) مِنَ الْخَلِيٌّ^(٤)
وَلَا تُشَدِّدْ فِي الْفَصِيحِ الشَّجِيَا^(٥)

(١) في « ب » و « ج » : مَامَطَلَبُكْ ؟

(٢) في نسخة « الفصيح » المطبوعة : ص (٣١٣) وجميع شروحه التي وقفت عليها : « وَيْلٌ » وفي جميع كتب الأمثال ومعاجم اللغة التي راجعتها صدر المثل بكلمة « ويل » كذلك .

وقد اختلف أئمة اللغة في معنى « وبح » و « ويل » وما شابهما ، وخلاصة قولهم في « وبح » و « ويل » : أن « وبح » تعالى من وقع في بلية يرثى له ، ويدعى له بالخلاص منها .

أما « وَيْلٌ » فكلمة تعالى من وقع في هلكة أو بليه لا يترحم عليه معها ، وقد جاء في كتاب الله تعالى ما يدل على أن كلمة « ويل » إنما جاءت في شأن من استحق العذاب بجرمه ، ومن ذلك قوله تعالى : « وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لَهُمْزَةٍ » وقوله تعالى : « وَيْلٌ لِلْمُطَفَّفِينَ » وغيرهما من الآيات ، وجاء استعمال « وبح » في التوجع والترحّم ، يشهد لذلك ما ورد في صحيح البخاري (١/٦٤-٦٤٧ـ فتح) برقم (٤٤٧) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَيَحْ عَمَارٌ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ... » الحديث .

راجع « تهذيب اللغة » للأزهري (٥/٢٩٤-٢٩٦) .

وينصب بفعل مضمر يقدر بقولك : ألمه الله وبخأ ، فإذا دخلت اللام على ما بعده ، نحو « وبح للشجي » فإنه يكون مبتدأ و « للشجي » متعلق بخبر ملحوظ .

راجع ((تاج العروس)) (٥/٢٥٢-٢٥٣) .

(٣) (٤) الشَّجِيُّ ، على وزن « الْعَمِيُّ » : هو الحزين المغتم ، و « الْخَلِيُّ » : مشدد الياء : الحالى من الهموم والمعنى : ويل للمغتم الحزين من الذي ليس في قلبه غم .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبان : ص (٢٩٩) و « شرح الفصيح » للخمي ص (٢٣٠) .

(٥) (٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، وفي البيت استدراك من الناظم على الإمام ثعلب يشي بالأدب الرفيع مع أهل العلم ، فقد بين الناظم أن تشديد « الشجي » ورد في غير « كتاب الفصيح » وأن كثيراً من أهل العلم يبتوا جوازه في اللغة ، وأنه مأخذ من « شجوت الرجل أشجوه فهو مشحون وشجي » =

بَشِّرٌ كَثِيرًا فِي الْفِصَالِ مَا يَقْعُ^(١)
 أَوْلَ شَيْءٍ يَا أَحَبَّ خَدْنٍ^(٢)
 تَغْنِي خَذِ السَّهْلَ وَخَلِ الْوَعْرَا^(٣)
 لَا نَفْعَ فِيهِ لَا وَلَا يَضُرُّ^(٤)

وَهُوَ أَحَرُّ يَافَتَى مِنَ الْقَرَاعَ
 وَأَفْعَلُ مُرَادِي آثِرًا مَا تَغْنِي^(٥)
 وَمَا صَفَا خُلْدَهُ وَدَعَ مَا كَدُرَا^(٦)
 وَذَلِكَ مَا يَخْلِي وَلَا يُمْرِ^(٧)

= وأن المخفف مأخوذه من قولهم : «شجى يشجى شجى فهو شج» ، وقد نبه أكثر شراح الفصيح على ذلك ، وذكر اللخمي قصة لأبي تمام الشاعر المعروف بسبب قوله :

أَلَا وَيُنْلِي الشَّجِيْ مِنَ الْخَلِيْ وَوَيُنْلِي الدَّمْعَ مِنْ إِحْدَى بَلَيْ
وكيف رد أبو تمام على من اعترض على تشديده للباء في لفظ «الشجى»؟

راجع «شرح الفصيح» للخمي : ص (٢٣٠) و «تصحيح الفصيح وشرحه» : ص (٤٥٠-٤٥١) و «شرح الفصيح» للزمخشري (٦٢٩-٦٣١/٢).

(١) في «ب» و «ج» : بَشِّرٌ كَثِيرٌ بِالْفِصَالِ .

(٢) أي يقع كثيراً في الفصال ، والفصال هي : أولاد الإبل ، فإذا أصابها القرع ، وهو جُدرى الفصال ، فإن دراءه الملح ، وجباب البان الإبل ، والجباب : شيء يعلو البان الإبل كالرُبُد - وليس لأنها رُبُد - فُشئناً بهما ، أي بالملح وجباب البان الإبل .

راجع «شرح فصيح ثعلب» لابن الجبان : ص (٣٠٠) و «كتاب إسفار الفصيح» (٨٢٩/٢) .

(٣) قوله : يَا أَحَبَّ خَدْنٍ ، الخدن والخددين : الصديق ، أي يا أحب صديق .

راجع «مختر الصحاح» : ص (١٧١-١٧٢) .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) و(٧) في الأصل قوله :

وَأَنْتَ مَا تُحْلِي وَلَا تُمْرِ لَا نَفْعَ فِيكَ لَا وَلَا تَضُرُّ
فبحوله الشيخ إلى خطاب الغائب لما في ذلك من تمام الأدب .

وَأَنْتُمْ عِنْدِي عَلَى الْقِيَاسِ^(١)
وَمَثْلُ بِهِ خَتَمَتْ بَابَهُ

(١) في «ج» : عندي في القياس .

(٢) أي أن عددهم قليل كقوم اجتمعوا على رأس يأكلونه .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٨٣١/٢) .

(٣) يقال هذا للذى يجib على غير فهم ، أي لم يسمع جيداً فلم يجب جيداً . قوله : «جاية» اسم للجواب كالطاعة والطاعة ، فإذا أراد المصدر قال : إطاعة وإطاعة .

راجع المصدر السابق و «شرح الفصيح» للخمي : ص (٤٣) .



﴿بَابُ مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ﴾

أَنْتُ وَذَكْرٌ ذَا وَذَا قَدْ سُمِعَ^(١)
 كَمَا تَقُولُ : إِنَّهُمْ قَرَابَتِي
 خَالِصُهُ بِوَزْنٍ قَوْلِي إِسْوَتُهُ^(٢)
 لِبَائِعِ الْعَقَارِ فِي الدُّكَانِ^(٣)
 نِمْرَقَةُ وَقِيلَ فِيهَا طَنَفَسَةُ^(٤)
 مِنْ تَحْتِهَا كَوْزِنَهَا قَمَحْدُوَةُ^(٥)
 (٦) (٧) (٨)

يُقَالُ : بَغْدَادُ وَبَغْدَانُ مَعًا
 وَهُمْ صَحَابِي وَهُمْ صَحَابَتِي
 وَذَاكَ صَفُو الشَّيْءِ وَهُوَ صَفَوَتُهُ^(٩)
 وَصَيْدَلَانِي وَصَيْدَنَانِي^(١٠)
 وَهَذِهِ مِنْ فَوْقِ رَخْلِي طِنَفَسَةُ^(١١)
 وَفَوْقَ رَأْسِي يَافَتَى قَلَنْسُوَةُ^(١٢)

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في «ج» : كَمْثُلِ مَا تَقُولُ هُمْ قَرَابَتِي .

(٣) في «ج» : بِتَقْدِيمِ صَيْدَنَانِي عَلَى صَيْدَلَانِي .

(٤) العقار : بِتَشْدِيدِ الْقَافِ كَكَنَانَ وَهُوَ مَا يُنْتَداوِي بِهِ مِنَ النَّباتِ وَالشَّجَرِ .

راجع «تاج العروس» (٧/٢٥٣-٢٥٤) .

(٥) طَنَفَسَةُ : بِكَسْرِ الطَّاءِ وَفَسْحِهَا ، عَلَى وَزْنِ «فِعْلَةُ وَفَعْلَةُ» لِواحدةِ الطَّنَافِسِ الْمُعْرُوفَةِ الَّتِي تُبَسِّطُ وَقِيلَ : هي النُّمْرَقَةُ ، وَهِيَ فِي الْلُّسَانِ الْعَرَبِيِّ «الْزَّرْبِيَّةُ» وَجَمِيعُهَا زَرَابِيٌّ ، كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَزَرَابِيُّ مُبْشُوشَةُ» الْفَاشِيَّةُ ، الْآيَةُ (١٦) .

وَلِفَظِ الْطَّنَفَسَةِ فَارْسِيٌّ مَعْرُوبٌ .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٢/٨٣٥-٨٣٦) و «شرح الفصيح» للزمخشري (٢/٦٣٩) .

(٦) الْقَلَنْسُوَةُ : مِنْ مَلَابِسِ الرَّؤُوسِ ، وَجَمِيعُهَا قَلَانِسُ ، وَقَلَاسِي .

راجع «اللُّسَانُ» (٦/١٨١) .

(٧) في «ب» كَقَدْرَهَا .

(٨) قَمَحْدُوَةُ : هُوَ الْعَظَمُ النَّاشرُ فِي مَغْرِزِ الْعَنْقِ فِي الظَّهِيرِ .

راجع «المنتخب» لِكُتُبِ الْمَلِمَ (١/٨٤) .

بِالْيَاءِ إِذْ قَدْ صُفِّرَتْ قُلْيَسِيَّةٌ
 بُسْرٌ قَرِيشَاءُ وَذَا بَعْضُ الْقَرَى
 بُسْرٌ قَرِيشَاءُ وَبِالْكَافِ خُذَاءُ
 وَالْبُسْرُ فِي التَّمْرِ يَلِيهِ الرُّطْبُ
 بِالْكَسْرِ وَالثَّنْوَيْنِ أَوْ قُلْ : دُنْيَا
 كَمِشْلٌ عَلِيَا دُونَكَ الْمِثَالُ

وَإِنْ تَشَأْ فَسَمِّهَا قُلْنَسِيَّةٌ
 وَعِنْدَنَا لِطَارِقٍ إِذَا طَرَا^(٢)
 وَقُلْ : كَرِيشَاءُ وَإِنْ شِئْتَ فَذَا^(٣)
 ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يَبِيسٌ طَيْبٌ
 وَهُوَ ابْنُ عَمٍّ يَا فُلَانُ دِنْيَا^(٤)
 وَلَا تُنَوْنُ إِنْ ضَمَّمْتَ الدَّالَّا^(٥)

(١) في «ب» : بِالثُّنُونِ.

(٢) في «ب» : لِصَارِفِ.

(٣) في «ب» و «هـ» : غَرَا.

(٤) و (٥) «قرِيشَاء» و «كَرِيشَاء» : اسمان أعيجميان معربان على وزن «فعِيلاء» وهو ضرب من النخل يشبه الشهريز في اللون والقدر ، أحمر يغلي بسرمه ويجفف ، والعامة تقول : قَرِيشَا .

راجع «تصحيح الفصيح وشرحه» : ص (٤٥٩) .

(٦) في الأصل قوله :

وَقُلْ كَرِيشَاءُ وَإِنْ شِئْتَ فَذَا^(٧) بُسْرٌ قَرِيشَاءُ وَبِالْكَافِ أَتَاءُ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلاح الشيخ البيت بتمامه .

وأشار بقوله : «وَبِالْكَافِ خُذَاءُ» إلى اللغة الثانية في «قرِيشَاء» وهي «كَرِيشَاء» ونص عبارة ثعلب في فصيحه ص (٣١٤) : «وَهُوَ بُسْرٌ قَرِيشَاءُ وَكَرِيشَاءُ ، وَقَرِيشَاءُ وَكَرِيشَاءُ» .

وراجع «كتاب إسفار الفصيح» (٨٣٧/٢) ، والألف في هذا الموضع وفي (٩) و (١٠) للإطلاق .

(٧) في «ب» و «ج» : جاء البيت بهذه الصيغة :

ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يَبِيسٌ طَيْبٌ
وَالْبُسْرُ فِي التَّمْرِ الَّذِي لَمْ يُرْطِبِ

(٨) في «ب» : وَهُوَ ابْنُ عَمٍّ .

تَفْسِيرُهُ الدُّنُوُّ فِي الْمُنْتَسَبِ
وَشُطُّبُ السَّيْفِ مَعًا وَشُطُّبَةٌ
{وَذَا امْرُؤٌ أَوْ امْرَأَانِ وَامْرَأَةٌ
وَقُلْ : هُمُ الْقَوْمُ وَهُنَّ النِّسَوَةُ
وَإِنْ جَلَبْتَ الَّلَّامَ لِلتَّعْرِيفِ
وَقَدْ أَتَانَا بِجَفَانٍ رَذْمٍ

وَالاجْتِمَاعُ مِنْهُمَا عِنْدَ أَبٍ
 طَرَائِقُ السَّيْفِ وَفِيهَا حَسَبَةٌ
 وَامْرَأَاتَانِ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأُوهُ
 وَلَكَ فِي الدُّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْنَوَهُ
 فَالْمَرْءَةُ وَالْمَرْأَةُ فِي الْمَعْرُوفِ
 مَمْلُوَّةٌ وَبَوْهٌ وَبِجَفَانٍ رَذْمٍ

(١) **الحسَب** : الفعال الصالح ، ومنها الشجاعة ، والجود ، وحسن الخلق ، وغيرها ، ويصرف مراده - والعلم عند الله تعالى - إلى الشجاعة ، فإن إعماله السيف في العدو يدل على الشجاعة ، ويختم أن مراده بقوله : «**حَسَبَه**» ما فيه من كتابة يذكر فيها اسم صانعه ، ومن يملكه فيكون ذلك كالحسب والنسب والله أعلم .

راجع معاني **الحسب** في «**تاج العروس**» (١٩/٤٢٠-٤٢١) .

(٢) في الأصل قوله :

وَذَا امْرُؤٌ وَافِي وَهَذَانِ امْرَأَانِ
 وَقَدْ أَتَيْنِي امْرَأَةً وَامْرَأَانَ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترى .

(٣) يشير بقوله : «**وَلَكَ فِي الدُّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْنَوَه**» إلى قوله تعالى في سورة يوسف ، الآية (٣٠) :

«**وَقَالَ نِسَوَةٌ** في الْمَدِينَةِ **أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ** تَرَاوِدُ فَتَنَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ...» الآية ، وقوله تعالى في السورة

نفسها الآية (٥٠) : «**فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ** قَالَ آرْجَعْ إِلَيْ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بِأَنَّ النِّسَوَةَ أَلَّا تُشِعِّرَنَّ أَيْدِيهِنَّ ...» وقوله : «**إِسْنَوَه**» : في همزتها الوجهان : بكسرها ، وهي قراءة الجمھور ، وضمها

وهي قراءة عاصم .

راجع «**النشر في القراءات العشر**» لابن الجزری (٢/٣٤٨) .

(٤) **الجَفَان** : جمع «**جَفَنَة**» وهي القصبة العظيمة من الحسب ، مضى تفسيرها في التعليق على =

وَهِيَ الَّتِي تَسِيلُ مِمَّا تُمْلَأُ
 أَوْ لِتَمَامٍ ، ذَا وَذَا مَوْجُودٌ
 لَيْلُ التَّمَامِ أَطْوَلُ الْلَّيْلِيَّ
 تَقُولُ : هَذِي خُصْيَةٌ وَأَشَدُّ
 يَمْدَحُ إِنْسَانًا وَقِيلَ : بَلْ هَجَّا
 وَإِنْ كَسَرْتَ الرَّاءَ فَهُوَ خَطَا
 وَلِتَمَامٍ وُلْدَ الْمَوْلُودٌ
 قَالَ وَبِالْكَسْرِ بِكُلِّ حَالٍ
 وَقُلْ : هُمَا الْخُصْيَانِ حَتَّى تُفْرِداً
 لَجَنَدَلٌ أَوْ لَدَكَينٌ ابْنُ رَجَّا

= البيت رقم (٧١١).

(١) قول الناظم : «وَهِيَ الَّتِي تَسِيلُ مِمَّا تُمْلَأُ» مزيد تفسير لـ «رَذْم» و «رَذَم» وليس لـ «رِذْم» بكسر الراء.

راجع «شرح الفصيح» للزمخشري (٦٤٣/٢) وسائر الشروح الأخرى.

(٢) في الأصل قوله :

قَالَ وَبِالْكَسْرِ أَتَى لَيْلُ التَّمَامِ
 أَيْ أَطْوَلُ اللَّيْلِ وَلِلأَمْرِ تَمَامٌ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه
 (٣) و(٤) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) جَنَدَل : هو جَنَدَلُ بْنُ الْمَشْيَ الطَّهْوَيِّ ، شاعر اشتهر بالرجز ، كان معاصرًا للراعي التَّمَيِّزِيَّ ، وبينهما مهاجنة والطَّهْوَيِّ نسبة إلى جدته «طهية» ، مات سنة ٩٠ هـ .

راجع «سِنْطُ الْلَّالِي» بعنابة عبد العزيز الميمني : ص (٦٤) و «الأعلام» (١٤٠/٢).

(٦) دَكَينُ : هو دَكَينُ بْنُ رَجَاءَ الْفَقِيمِيَّ ، راجز مشهور ، عاش في العصر الأموي ، مدح عمر بن عبد العزيز قبل خلافه ، ومصعب ابن الزبير ، والفقيمي : نسبة إلى الفقيم بن دارم ، أو ابن جوير بن دارم ، من قيم مات سنة ١٠٥ هـ .

راجع «معجم الأدباء» (١١٣-١١٧) و «سِنْطُ الْلَّالِي» : ص (٤٢).

(٧) في «ج» : هذا البيت بعد الشاهد .

ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثَنَّا حَنْظَلٌ
 تُرْقُصُ ابْنًا هَزَّهَا بِهِ الطَّرَبُ
 إِذَا رَأَيْتُ خُضْبَةً مُعَلَّقَةً
 وَيَخْبِرُ الْغَلِيلَظَّ وَالرَّقِيقَ

كَانَ خُضْبَةً مِنَ التَّدَلْدَلِ
 قَالَ : وَقَالَتْ مَرْأَةً مِنَ الْعَرَبِ
 لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمِقَةً
 وَلِي غَلَامٌ لَمْ يَزَلْ رَفِيقًا

(١) التَّدَلْدَلُ : الاضطراب والتردد ، ويقال لكل شيء يضطرب وهو معلق : هو يَتَدَلَّل .

راجع «كتاب إسفار الفصح» (٨٤٣/٢) .

(٢) في نسخة «الفصح» المطبوعة : ص (٣١٤) وجميع شروحه المطبوعة : «ظرف جراب» ماعدا «شرح الفصح» للخمي : ص (٢٤٠) ، فإنه أضافه إلى «عجز» والظرف : هو الوعاء لكل شيء ، والجراب بكسر الجيم : وعاء من جلد شاة ، وأراد وعاء من جلد .

راجع «كتاب إسفار الفصح» : ص (٢/٨٤٤-٨٤٣) .

(٣) في «ب» ثَنَّى . وهو خطأ .

(٤) قوله : «فِيهِ ثَنَّا حَنْظَلٌ» أراد : فيه حنظلتان .

راجع المصدر السابق (٨٤٤/٢) .

(٥) هذا البيت من شواهد «الفصح» كما سبقت الإشارة إليه آنفًا ، وقد عزاه الناظم له «جندل» أو له «ذكين» تبعاً للهروي في «التلويح» ص (٨٤) وعزاه آخرون لغيرهما .

(٦) في «ب» منه .

(٧) قوله : «لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمِقَةً» : أي لاكفرت أن الد غلاماً أحق ، بعد أن يكون ولدي ذكرأ لأنه أقدر على معونتي ونفعي من البنـت ، و «محمقـة» هي التي تلد الحمقـي ، ويقال : محـمق .

راجع : «كتاب إسفار الفصح» (٢/٨٤٤) و «شرح الفصح» للزمخشري (٢/٦٤٦) .

(٨) العامة تقول : «خـصـيـة» بـكسرـ الـخـاءـ، وإنـماـ «الـخـصـيـةـ» جـمعـ خـصـيـيـ كما تقولـ : صـيـيـ وـصـيـيـ، وـعـلـيـ وـعـلـيـةـ .

راجع «شرح الفصح» للزمخشري : (٢/٦٤٤) .

(٩) هذا البيت من شواهد «الفصح» : كما في نسخته المحققة ص (٣١٥) ، وهو منسوب إلى امرأة من العرب كما ذكر الناظم ، وقد ورد في جميع شروح «الفصح» التي وقفت عليها .

(١٠) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

قُلْ : يَخْبِرُ الْجَرْدَقَ وَالرُّفَاقَ^(١)
 يُبْرِمُ أَمْرَ قَوْمِهِ وَيَنْكُثُ
 كَذَا تَقُولُ لَا تَقُولْ خِلَافَةَ
 خِيَارُهَا بِالْلَّوَادِ أوْ بِالْيَاءِ
 وَضِدُّهَا فِي وَزْنِهَا نُفَایَةَ^(٢)
 وَإِنْ تَشَأْ قُلْتَ عَلَى وِفَازِ
 بِمُطْمَئِنٍ لَا وَلَا جَلَسْتَ^(٣)
 فِي رَجَزٍ أَتَى عَلَى ذَا الْمِنَاجَحَ^(٤)

وَإِنْ أَرَدْتَ اسْمَاهِمَا وَفَاقَ
 وَرَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ حَدَثُ^(٥)
 وَهُوَ حَدِيثُ السَّنْ بِالْإِضَافَةَ^(٦)
 وَهَذِهِ نُقَایَةُ الْأَشْيَاءِ^(٧)
 نُقَاوَةٌ إِنْ شِئْتَ أَوْ نُقَایَةَ
 وَأَنَا يَا هَذَا عَلَى أَوْفَازِ
 وَذَاكَ جَمْعٌ وَفَزِيَّ لَسْتُ^(٨)
 وَأَنْشَأُوا لِرُؤْبَةَ الْعَجَاجِيَّ^(٩)

(١) في «ج» : بالذال ، ولم أقف عليه في غيرها . والجردق : بdal غير معجمة ، فارسي معرب ، وأصله : «كردقة» وهو المدور الغليظ من الخبر ، وواحده «جردقة» وجمعه «جرادق» .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٨٤٥/٢) .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) في «ب» : الكرام .

(٤) في «ب» و «ج» : نقاؤة .

(٥) في «ب» : وَرَزْنِهَا ، دون حرف «في» .

(٦) في «ج» : «فَادِرٌ فِي الْخَيْرِ فِي الدَّرَائِيَّةِ» .

(٧) في «ب» و «ج» : وإن .

(٨) تقدمت ترجمته في التعليق على البيت رقم (١٠٢٠) .

(٩) في الأصل قوله :

وَنَشَدُوا لِرُؤْبَةَ بَنْ الْعَجَاجَ
وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلح الشيخ اليت يتمامه .

صَعْبًا يُنْزِّلِي عَلَى أَوْفَازِ
 بِالْمَدِ جَمْعٌ ، وَكَذَ الْأَسَاسُ
 بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ فَذَاكَ الْحَاسِدُ
 بِالْقَصْرِ يَخْكِي وَزُنْهُ ثَمِينَا
 فِي الْأَسْدِي فَطَحَلٌ فَلَتَضْبِطِ
 لَمَّا رَأَيْتَ قَدْ أَتَيْتَ أَسْأَلُ
 كَمَا أَرَادَ بُغْدَانَا وَبَيْنَنَا

أَسُوقَ عَيْرًا مَائِلَ الْجَهَازِ
 وَالْأَسْنُ أَصْلُ الشَّيءِ وَالْأَسَاسُ
 جَمْعُ لَأْسٍ ، وَالْأَسَاسُ الْوَاحِدُ
 وَإِنْ دَعَا إِلِيْنَانْ قُلْ أَمِينَا
 قَالَ جَبِيرٌ وَهُوَ ابْنُ الْأَضْبَطِ
 مِنِّي تَبَاعِدَ اللَّئِيمُ فَطَحَلُ
 أَمِينَ زَادَ اللَّهُ بُغْدَانَا

(١) هذا البيت من شواهد الفصحى ص (٣١٥) وهو من بحر المجز ، وقد عزاه الناظم إلى رؤبة ، وعزاه إليه

الهروي في «التلويع»: ص (٨٦) وهو في «التهذيب» للأزهري (٢٦٤/١٣) و«اللسان» (٤٣٠/٥) غير منسوب .

وقول الناظم : «أَسُوقَ عَيْرًا» أي حماراً ، أطربده من خلفه ، و «الجهاز» بفتح الجيم : راحله ، وكونه مائل الجهاز : صعب لايسير في الطريق الصحيح ، وأنه يعدل عن ذلك ؛ فيركب به ماعلا من الأرض فيضطرب رحله ويعيل لذلك ، قوله : «يُنْزِّلِي» : أي يُثْبِتُ بي ويحملني على التعسف وتوك الامتنان .

عن «كتاب إسفار الفصحى» (٨٤٧/٢) بتصرف يسير .

(٢) مراده بقوله : «بالفتح والقصر» : أي فتح المهمزة ، وقصر الألف ، أي ليس ممدوداً .

(٣) في «ب» و «ج» : وَقَاتَ الْوَاحِدُ ، وفي «فَذَاكَ» و «وَقَاتَ» الوجهان الفعلية والاسمية .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) في «ب» : يَمِينَا .

(٦) و(٧) جبير بن الأضبي ، وفطحل الأسدي : ورد ذكرهما في «التلويع» للهروي : ص (٨٦) ولم أقف
لهم على ترجمة فيما بين يدي من مصادر سوى ما ذكره الهروي في «التلويع» في الموضع نفسه أن جبير بن
الأضبي سأل الأسدي في حمالة فحرمه ، فقال فيه هذا البيت الذي ضمنه الناظم في البيتين الآتىين ، وفي
«فطحل» الوجهان : بفتح الفاء والراء ، وضمهما .

راجع «كتاب إسفار الفصحى» (٨٤٨/٢) .

(٨) ضمن الناظم في هذا البيت معنى قول الأضبي :

بِأَلْفِ تَمْدُهَا تَمْكِينًا
 أَوْلَهُ مِنْ طُولِ الْهَوَى مَا أَوْلَتِ
 حُبَّ الَّتِي لَمْ تُبْقِ مِنِّي جَلَدًا
 آمِينَ فِي دُعَائِهِ ابْتِهَالًا
 كَيْ لَا تَكُونَ مُخْطِئًا مُلِيمًا

آمِينَ فَرَازَ اللَّهُ مَابِينَ بَعْدًا

وهو من شواهد «الفصيح» كما في الطبيعة الحقيقة : ص (٣١٦) وفي جميع شروحه المطبوعة التي وقفت عليهما ، وبين كلمتي «بيننا» في مصراعي هذا البيت جناس قام .

قَالَ وَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ آمِينًا
 قَالَ الْفَتَنِ الْمَجْنُونُ فِي لَيْلَى الَّتِي
 يَارَبُّ لَا تَسْلُبْ فُؤَادِي أَبَدًا
 وَيَرْحَمُ الرَّحْمَانُ عَبْدًا قَالَا
 قَالَ : وَلَا تُشَدِّدَنَّ الْمِيمَ

تَسَبَّاغَدَ مِنِّي فَطَحَلَ وَابْنُ أَمَّهِ

(١) و(٥) و(٧) الألف في هذه الموضع للإطلاق .
 (٢) و(٣) الجنون : هو قيس بن الملوح بن مراحم العامري ، وقيل : قيس بن معاذ ، شاعر من المُتَّيمين ولقب بالجنون لفرط هيامه بـ «ليلي بنت مهدي بن سعد العامري ..» ولنشأة الحب بينهما قصة مشهورة . وفي وجودهما شك كبير ، بل إن الأصمعي وابن الكلبي ينكران ذلك ، وتذكر المصادر أن وفاتهما كانت سنة ٦٨٥هـ ، وقيل : إن ليلي ماتت قبله .

راجع أخبارهما في «الشعر والشعراء» (٤/٢٢٧-٥٦٣-٥٧٣) و «خزانة الأدب» (٤/٢٣٣-٢٢٧) و «الأغاني» (٢/١١) وما بعدها .

(٤) في «ب» عندي .

(٥) ضمن الناظم في هذلين البيتين معنى قول الجنون :

يَارَبُّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا
 وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ : آمِينًا
 وهو من شواهد الفصيح : ص (٣١٦) وفي ديوانه : ص (١٩) وفي شروح الفصيح المطبوعة .
 (٨) في «ج» : لكي تكون ، ولا يستقيم .

(٩) أي لا تشدد ميم «آمين» لأنـه يخرج من معنى الدعاء ليصير معنى قاصدين نحو قوله تعالى : «وَلَا آمِينَ
 الْبَيْتَ الْحَرَامَ» الآية (٥) من سورة المائدـة .

راجع «شرح فصيح ثعلب» لابن الجبان : ص (٣٠٩) .

وَلَا تَقُلْ إِذَا أَشَرْتَ : ذِيَّ^(١)
 وَالْهَمْزَرِ ، أَصْلُ ثَدِيهَا مِنْ لَحْمِ^(٢)
 مِثْلَ اخْتِصَاصِ الَّذِي بِالنِّسْوَانِ
 وَاللُّغَّاتِانِ جَاءَتَا فَلْتُخْرِزَ^(٣)
 وَالْأُثْرُ فِي السَّيْفِ كَمِثْلِ أُثْرِهِ^(٤)
 وَشَيْيٌ عَلَى مَثْنٍ الْحُسَامِ يَبْدُو^(٥)
 بِكْسِرِكِ الْعَيْنِ وَلَا تَقُلْ عُدَا

قَالَ : وَتِلْكَ امْرَأَةٌ وَتِيكَ^(٦)
 {شَدُّوَّةُ الْمَرْأَةِ قُلْ بِالْعَظَمِ
 وَقِيلَ : بَلْ يَخْتَصُّ بِالذُّكْرَانِ
 وَإِنْ فَتَحْتَ ثَاءَهَا لَا تَهْمِزَ^(٧)
 وَجَاءَنَا فِي إِثْرِهِ وَأَثْرِهِ
 وَذَالِكَ فِي السَّيْفِ هُوَ الْفِرِندُ
 وَالْقَوْمُ أَغْدَاءُ وَإِنْ شِئْتَ عِدَا

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعن للإطلاق ، والإشارة بـ « ذِيَّ » خطأ عند « ثَدِيَّ » و « ابْنُ الْجَبَانَ » وتعهما الناظم وقد رد « المروي » في « كتاب إسفار الفصيح » (٨٥٠/٢) على ثعلب وابن الجبان وبين أنها لغة صحيحة جارية على قياس كلام العرب ، وإن كانوا قد تركوا استعمالها مع كاف الخطاب استغناء عنها بتلك وتيك .

(٣) في الأصل قوله :

وَامْرَأَةٌ ضَرَبَتْ فِي الشَّدُّوَّةِ أَرِيدُ لَحْمَ أَصْلِ ثَدِيَّ الْمَرْأَةِ

وقد جعل الناظم الهماء المنقوطة - والتي يسميها المعاصرون التاء المربوطة - قافية وهذا نادر ؛ لهذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) أي تقول : « شَدُّوَّةً » على زنة « قَلْلُوَّةً » .

(٥) في « ب » و « ج » : فَاللُّغَّاتِانِ .

(٦) فيه الوجهان : الفتح والضم .

(٧) في « ج » ورد هذا البيت هكذا :

وَجَحْتُ فِي أَثْرِهِ وَإِثْرِهِ

(٨) في « ب » : صَفْحٌ .

وَقُلْ عُدَاءً إِنْ جَلَبْتَ الْهَمَاءَ^(١)
 وَيَعْتَرِي الْأَسْنَانَ حَفْرٌ وَحَفْرٌ^(٢)
 وَدِرْهَمٌ زَيْفٌ مَعَا وَزَائِفٌ^(٣)
 وَقَدْ أَخَذْتُ دَانِقاً وَدَانِقاً
 وَقِيلَ فِي الدَّانِقِ سُلْدُسُ الدِّرْهَمِ
 لِآجْرَةٍ أَوْ مَا مِنَ الْحَادِيدِ
 وَخَاتَمٌ وَخَاتَمٌ وَطَابِعٌ
 وَقِيلَ : إِنَّ الْخَاتَمَ اسْمُ فَاعِلٍ^(٤)
 وَالْخُنْفُسَاءُ يَافَتَى وَالْخُنْفُسَةُ
 وَالْطَّسُّ وَالْطَّسَّةُ مَغْرُوفَانِ

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق.

(٢) في «ج» : الإنسان ، ولعله سبق القلم.

(٣) في «ج» : أو ، وفي «الفصح» وشروحه جاء بالعطف بالواو كما في سائر النسخ ، وهو الذي أثبته .

(٤) في الأصل قوله :

مَا يَخْبِرُ الْخُبْرُ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ

المصراع الثاني من البيت ورد هكذا في «ج» : «وَقِيلَ نَصْفُ الْكَبْشِ وَالْبَحْثُ يَفِيدُ» وفي قافية
صراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلاح الشيخ البيت بتمامه .

(٥) في «ب» و «ج» : اسْمُ الْفَاعِلِ .

بِفَتْحَتِينِ وَيُقَالُ الْأَثْلَبُ
 وَيُقَصَّدُ التُّرْبُ بِهِ وَالْحَجَرُ
 مَصْدَرُهُ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ يَحْلُكُ
 وَقِيلَ : مَا حَلَكُهُ مِنْ حَنَكَهُ
 وَالْحَنَكُ الْمِنْقَارُ فِيمَا يُذَكَرُ
 بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ لِبَثْرَ يَغْتَرِي
 يُقْطَعَ سُرُكَ تَقُولُهُ لِمَنْ
 بِكَسْرِهَا كَمَا تَقُولُ : دَرَرُهُ
 فِي نُقْرَةِ الْبَطْنِ إِذَا مَا تُلْقَى

وَقُلْ لِذِي الْفُحْشِ : بِفِيكَ الْأَثْلَبُ
 وَالْفَتْحُ فِيهِ يَا فَلَانُ أَكْثَرُ
 وَحَالِكُ وَحَانِكُ وَالْحَلَكُ
 وَحَنَكُ الْغُرَابُ مُثْلُ حَلَكَهُ
 فَالْحَلَكُ السَّوَادُ لَيْسَ يُنَكِّرُ
 وَالْجُدَرِيُّ وَاحِدٌ وَالْجَدَرِيُّ
 وَأَنَا قَدْ عَلِمْتُ هَذَا قَبْلَ أَنْ
 أَنْتَ أَسَنُ مِنْهُ أَوْ قُلْ : سِرَرُهُ
 وَالسُّرَرَةُ الَّتِي هُنَاكَ تَبْقَى

(١) في «ب» : فيها .

(٢) في «ج» : ياخْلِيلِي .

(٣) يعني أن حلك الغراب وحنكه بمعنى واحد وأن النون في «حنكه» بدل من اللام .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٨٦٤/٢) .

(٤) في «ج» : و .

(٥) في «ه» : «وَأَنَا قَدْ عَرَفْتُ ذَا مِنْ قَبْلِ أَنْ»

(٦) في «ب» و «ج» : تَقُولُ ذَا .

(٧) درَرْ : بكسر الدال ، جمع «درَرْ» بكسر الدال كذلك وفتح الراء مع التشديد ، وهي درَرُهُ السلطان التي يضرب بها ، تشبه العصا الغليظة ، وبعضهم يقول : الدَّرَرُ هي السُّوْطُ .

راجع «تاج العروس» (٦-٣٩٧) - درر) و «المصباح المنير» : ص (٧٣-درر) .

(٨) في «ج» : يُلْقَى .

مِنْ مُنْفِسٍ وَمِنْ نَفِسٍ فَادْرِ
 كَذَا تَقُولُ فَاجْتَهَدْ فِي كَثْبَهِ
 يُدْعَى شَرُوبًا وَشَرِيبًا ثَبَّاتَهِ
 خَلَّهُ يَأْكُلُ أَوْ خَلَالَهُ
 إِذَا تَخَلَّلَ عَلَى حَوَانَهُ
 وَذَلِكَ الْإِمْلَاءُ فَلْتَسْتَمِلِ
 وَذَلِكَ الْإِمْلَالُ لَا يُمَلِّ
 وَحَسْبُكَ الشَّاهِدُ فِي التَّنَاهِي

وَمَا يَسُرُّنِي بِهِ إِذَا الْأَمْرِ
 وَمُفْرِحٌ أَيْضًا وَمَفْرُوحٌ بِهِ
 {وَالْمَاءُ بَيْنَ الْمِلحِ وَالْعَذْبِ أَتَيَ
 وَذَا بَخِيلٌ لَسْتُ أَرْضَى حَالَتَهُ
 وَذَاكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ أَسْنَانِهِ
 وَأَنَا أَمْلَيْتُ الْكِتَابَ أَمْلَيْ
 وَمَثْلُهُ أَمْلَأْتُهُ أَمْلَأْ
 وَاللُّغَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ

(١) من بعد هذا البيت يبدأ السقط من نسخة «ج».

(٢) في الأصل قوله :

لَيْسَ بِذِي مُلُوْخَةٍ وَلَا غُذْوَبٍ

وَذَلِكَ الْمَاءُ شَرِيبٌ وَشَرُوبٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) **الْحِوَان** : اسم لما يوضع عليه الطعام إذا كان فارغاً ، فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وقد تقدم تفسيره في «باب المكسور أوله من الأسماء» : ص (٩٥) البيت رقم (٧٤٥).

(٤) في «ب» : تَقُولُ .

(٥) اللغتان هما : «أَمْلَى» و «أَمْلَى» و شاهد الأولى قوله تعالى في سورة الفرقان « وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَبَهَا فِيهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا » الآية (٥) من سورة الفرقان ، وشاهد اللغة الثانية قوله تعالى : «... وَلَيُمَلِّ الَّذِي عَلَيْهِ - إلى قوله تعالى : - «أَوْلَا يَسْتَطِعُ أَنْ يُمَلِّ هُوَ قَلِيلٌ وَلَيْهُ بِالْعَدْلِ ... » الآية (٢٨٢) من سورة البقرة .

﴿بَابُ حُرُوفٍ مُنْفَرِدَةٍ﴾

كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ رُتْبَتَهُ
تَعْنِي بِهِ الشَّيْطَانَ فِي وَزْنِ النَّحْرِ
هَذَا هُوَ الْأَفْصَحُ يَاحْمِيمِي
بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ تُلْقَى نُطْقًا﴾
 (١) تُسَكِّنُ اللَّامُ بِلَا تَفْنِيدٍ
مَغَنَاهُمَا الزَّائِفُ يَاصَدِيقُ
 (٢) كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ : نَائِمَهُ
 (٣) فَلَا تَقُلْهُ وَارْضَ بِالْمِثَالِ﴾
 (٤)

تَقُولُ فِي الْأَمْرِ : أَخَذْتُ أَهْبَتَهُ
وَفِي الدُّعَاءِ أَبْعَدَ اللَّهُ الْأَخْرِ
وَالشَّيْءُ مُنْتَهٌ بِضَمِّ الْمِيمِ
﴿وَالْبَكْرَةُ الَّتِي عَلَيْهَا يُسْقَى
وَحَلْقَةُ النَّاسِ أَوِ الْحَدِيدِ
وَالدِّرْهَمُ الْبَهْرَاجُ وَالشَّتُوقُ
وَقَدْ نَظَرْتُ يَمْنَةً وَشَأْمَةً
﴿وَلَمْ يَقُولُوا : شَمْلَةُ الشَّمَالِ

(١) في «ب» : أَخَذْتُ لِلْأَمْرِ تَقُولُ أَهْبَتَهُ.

(٢) التَّفْنِيدُ : اللَّومُ وَتَضْعِيفُ الرَّأْيِ .

راجع «مختار الصحاح» : ص (٥١٣ - ف د).

(٣) في «ب» «شَأْمَة» و «نَائِمَهُ» بتسهيل المهمزة والنَّائِمَةُ : الصوت الضعيف ، ومنه قولهم : «سكت فما نَائِم بحرف نَائِم». راجع «أساس البلاغة» : ص (١٨٧ - ن أم) وقارن بـ : ص (١٨٧ - ز أم) من المصدر نفسه.

(٤) في الأصل قوله :

وَلَمْ يَقُولُوا شَمْلَةُ مِنَ الشَّمَالِ فَلَا تَقُلْهُ إِنَّمَا الْأَمْرُ امْتَالُ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

في النَّاسِ مَا يُرَى لَهُ نَقِيضٌ
 في سِتَّةِ أَيِّ مَا تَكُونُ السَّعْةُ
 وَعَرْضُهُ بِالشَّبْرِ ، هَذَا الْأَصْغَرُ
 لِأَنَّهَا أَنْثَى بِلَا نِزَاعٍ
 لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ فِي الذِّكْرِ
 وَذَكْرُ الدَّرْعِ لِبَاسِ الْغِيلَةِ
 وَهِيَ الْقَوَارِيِّ فِي الْكَلَامِ السَّائِرِ

وَالْخَبْرُ الْمَسْهُورُ مُسْتَفِيِضٌ
 وَالثُّوبُ سَبْعٌ يَافَتَى لَاسْبَعَةُ
 أَيْ طُولُهُ بِالذِّرْعِ ، ذَاكَ الْأَكْثَرُ
 فَتَحْذِفُ الْهَاءُ مِنَ الدَّرَاعِ
 وَتُثْبِتُ الْهَاءُ كَذَا فِي الشَّبْرِ
 وَأَنْتَ الدَّرْعُ مِنَ الْحَدِيدِ
 وَهَذِهِ قَارِيَةُ طَائِرٍ

(١) أي القرآن الكريم كما في قوله تعالى : « سَخَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنَيْةً أَيَّامٍ حُسُومًا » الآية (٧) من سورة الحاقة ، حيث ذكر العدد مع الليالي ، وأنشه مع الأيام .

(٢) في « ب » : لبوس .

(٣) في الأصل : « الخود » وفيه عيب من عيوب القافية ، وهو الردف ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٤) قوله : « قارية » هو طائر - كما قال الناظم - وقد وصفه أبو عبيد في الغريب المصنف (٩٩١/٢) بقوله : « هو القصير الرّجل ، الطويل المنقار ، الأخضر الظهر » وزاد الرمخري في « شرح الفصيح » (٦٦٧-٦٦٨) : « يعد صوته » .

وقد ذكر ابن السيد في « الاقتضاب » (١٠٢/٢) : أن العرب تيمّن بالقواري ، لأنها تبشر بالمطر - على حد زعمهم - إذا جاءت وفي السماء مخيلة غيث ، وتشاءم بها إذا لقى أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم ولا مطر . وهذا ولاشك من أعمال الباحثة .

وسميت قارية ؛ لأنها تقرى - أي تجتمع - في حواصلها من الحب وغيره .

وقيل : سميّت قارية ؛ لأنها تقرى الموضع ، أي تسبّب آثار الرياض .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبان : ص (٣١٩-٣٢٠) و« شرح الفصيح » للخمي : ص (٢٦٠) . أما تسمية هذا الطائر بـ « الشرقرق » كما أتى في النظم فلم أقف عليه فيما راجعته من مصادر .

وَهُوَ الشَّرْقَاقُ أَوِ الْزُّرْزُورُ^(٤)
 أَيْ طَائِرَانِ مُتَزَّأِجَانِ^(٢)
 فَرْدٌ وَتِلْكَ فَرْدَةٌ لَا تُنْكَرُ^(٣)
 فِي الدَّهْرِ ذَا عَنْ ذَا وَلَا تَسْتَشِنِ
 أَعْلَامُهُمْ سُودٌ غَدَثٌ مُغْتَمَدَةٌ
 وَكُلُّهُمْ طَوَائِفٌ مُغَرَّضَةٌ
 فَمَا لَهُمْ فِي غَيْرِ غَزْوٍ مَنْفَعَةٌ^(١١)

قَالَ : وَلَا تَقُلْ هِيَ الْقَارُورُ^(١)
 وَمِنْ حَمَامٍ عِنْدَنَا زَوْجَانِ^(٥)
 فَهَذِهِ أُنْثَى وَهَذَا ذَكَرُ
 كَذَاكَ كُلُّ اثْنَيْنِ لَا يَسْتَفْنِي^(٦)
 وَهَؤُلَاءِ يَافَّاتِي الْمُسَوْدَةُ^(٧)
 كَذَا الْمُحَمَّرَةُ وَالْمُبَيِّضَةُ^(٨)
 وَقَاصِدُوا الْغَرَزُوْ هُمُ الْمُطَوْعَةُ^(٩)

(١) جاء في « تصحیح الفصیح و شرحه » لأبن دُرستویه ، ص (٤٨٥) : « والعامۃ تسمیه « القارور » کأنها تحکی صوته ، كما قال الراجز :

كَأَنْ صَوْنَتْ جَرْعَهُنَّ الْمُنْجَدِرْ
 صَوْتُ الشَّرْقِرَاقِ إِذَا قَالَ قَرِزٌ^(٢)

(٢) في « ب » : هي الشَّرْقِرَاقِ .

(٣) في « ب » : وَالْزُّرْزُورُ ، بدون الهمز .

(٤) لم أقف على مايدل أن هذا الطائر هو « الزُّرْزُور » والعلم عند الله تعالى .

(٥) في « ب » : « وَعِنْدَنَا مِنْ حَمَامٍ زَوْجَانِ » وهذا لا يstem من حيث الوزن .

(٦) هذا البيت ساقط من « ب » .

(٧) و(٨) و(٩) الْمُسَوْدَةُ وَالْمُحَمَّرَةُ وَالْمَبَيِّضَةُ ، بتشديد الواو والميم والياء وكسرها ، فالمسودة : هم الذين يلبسون الثياب السود ، ويتحدونها شعاراً ؛ وهم أعون الشرط والجند ونحوهم ، وهم أيضاً من الأمراء والجند الذين يجعلون أعلامهم وراياتهم سوداً .

(١٠) الْمُطَوْعَةُ : بضم الميم وتشديد الواو وكسرها ، مع تشديد الطاء كذلك ، وجاء في بعض الصادر تخفيفها والأصل التشديد - كما صرخ بذلك الناظم - لأن الأصل فيه « المطوعة » فأدغمت التاء في الطاء للتقارب الذي بينهما ، فصار « المطوعة » وهو متفعلاً « طاع يطوع » وكلام الناظم صريح في رد الوجه الثاني ، مع أن شراح الفصیح لا يعتبرونه خطأ ، وَالْمُطَوْعَةُ : هم الذين يتبرعون بأنفسهم ، ويخرجون إلى الجهاد مع الجند بنفقات أنفسهم من غير رزق سلطان ولا أمره .

راجع « كتاب إسفار الفصیح » (٢/٨٧٩) و « شرح الفصیح » للزمخشري (٢/٦٧١) .

(١١) في « ب » : بِمَالِهِمْ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ .

وَلَا تُخْفِفْ وَاحْذَرِ الْإِخْطَاءَ^(٣)
 وَعَامَ الْأَوَّلِ تُرِيدُ مَا خَلَأَ^(٤)
 مُؤْتَلُفُ الْعَسْكَرِ هَذَا كَافِي
 وَمِثْلُ ذَاكَ خُبْرَةُ مَلِيلُ^(٥)
 فَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ فِيهِ قَبْلُ^(٦)
 فِي وَزْنِهِ يُشْبِهُ وَزْنًا عَالَمًا
 وَإِنْ تَشَاءْ فَسَمِّهَا قَاقُوزَةَ^(٧)

وَشَدِّ الْوَاوَ مَعًا وَالْطَّاءَ^(٨)
 وَكَانَ ذَاكَ الْأَمْرُ عَامًا أَوَّلًا^(٩)
 وَهُوَ الْمُعَسْكَرُ بِفَتْحِ الْكَافِ
 وَذَاكَ خُبْرُ مَلَلَةُ تَقُولُ
 وَالْمَلَلَةُ الْجَمْرُ وَحَيْثُ الْمَلَلُ
 وَرَجُلٌ آدَرُ مِثْلُ آدَمًا^(١٠)
 وَهَذِهِ فِي يَدِهِ قَازُوزَةَ^(١١)

(١) و(٣) و(٤) و(٩) الألف في هذه الموضع للإطلاق.

(٢) في «ب» : ولا تخفف وحذف.

والإخطاء : مصدر «أخطأ إخطاء فهو خطيء» وقد جعله ابن السمين الخلبي في «عمدة الحفاظ»

(٥٨٩/١) مصدر «أخطأ» إذا كان مصيحاً في إرادته خطئاً في فعله.

(٥) بنقل فتح المهمزة إلى اللام قبلها.

(٦) ماحلا : أي ماضي ، ي يريد عاماً قبل العام الذي أنت فيه.

(٧) في «باب فعلت وفعلت» : البستان (٢٦٣) و (٢٦٤).

(٨) آدر : بالمد وتحقيق الراء ، مثل «آدم» متflex الخصيتيين ، ويكون ذلك من ربع ونحوه .

راجع «شرح الفصيح» للزمخشري (٦٧٣-٦٧٢/٢) و «كتاب إسفار الفصيح» (٨٨٣/٢).

(٩) و(١٢) قازوزة : بزاي بعد الألف وأخرى بعد الواو ، و «القاقرزة» بقاقين بينهما ألف ، وزاي بعد الواو على وزن «فاعولة» كفارورة وهو بمعنى واحد ، قيل : أهما معريان ، وقيل : إن أصل «قاقرزة» فارسي معرب ، وهو : «كَهْ كُوزَهْ» أي الكوز الصغير و «القاوزة» أو «القاقرزة» : وعاء يوضع فيه الخمر مثل الكوز كما سبق وقيل : هو القدح الكبير ، وقيل : مشربة يُشرب فيها ، وقيل غير ذلك وقد ذكر الناظم أنها كالطسّة أو الكاس ، ويجمعان على «قوايز» و «قواقيز» .

راجع «شرح فصيح ثعلب» لابن الجبان : ص (٣٢٣) و «كتاب إسفار الفصيح» (٨٨٣-٨٨٤/٢).

و «شرح الفصيح» للزمخشري (٦٧٣-٦٧٤/٢) و «شرح الفصيح» للخمي : ص (٢٦٦).

(١١) في «ب» : سَمَّيْتَهَا .

وَتِلْكَ مِثْلُ طَسَّةٍ أَوْ كَاسٍ
 وَمَا لِزَيْدٍ لَخَظْهُ لِي أَخْزَرَ
 وَمُؤْخِرُ الْعَيْنِ بِكَسْرِ الْخَاءِ
 وَبَيْنَنَا بَوْنٌ بَعِيدٌ وَأَمْلَأِ
 وَالْحُبُّ بِالْحَاءِ كَمِثْلِ الْخَابِيَّةِ
 وَلَشَمَلِ الْجَرَّةِ وَهِيَ الْقُلَّةِ
 وَلَتَضْرِبِ الْكُرَّةِ فِي ذَا الْقِسْمِ
 وَلَتَضْرِبِ الْكُرَّةِ فِي ذَا الْقِسْمِ

(١) الطَّسَّةُ : هي الطَّسَّةُ ، نوع من الأواني مضى تفسيره في البيت (١١٨٩) .

(٢) أي لا تقل « قافزةً » كما قال ناس بذلك ، لأنَّه قول العامة .

قال ابن الجَبَان في « شرح فصيح ثعلب » : ص (٣٢٣) : « والعامة تقول : (قافزةً) ، وليست ب صحيحه » .

(٣) أَخْزَرَ : فسره الناظم في المصراع الثاني ، وهو من ينظر بمؤخر عينه ، وهو نظر العداوة ، وقيل : هو الذي ضاقت عينه وصغرت ، يقال رجل أَخْزَرَ وامرأة حَزَرَ ، وقوم حَزَرَ ، وبعينه حَزَرَ .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٠٩ - خ ز) .

(٤) بَيْنَنَا بَوْنٌ : فيه الوجهان فتح الباء وضمنها ، والبَوْن يُكون في الفضل - وهو المراد هنا - فإذا قلت : بين الرجلين بَوْنٌ فإنك تقصد أن أحدَهما أفضل من الآخر، أو أنَّهما لم يتتفقا، ولا يُجْمِعُ؛ لأنَّه مصدر .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَان : ص (٣٢٤) و « تاج العروس » (١٨/٧٢ - بون) .

(٥) و(٦) الْحُبُّ بضم الحاء : إناء معروف من فَخَارٌ ؛ يجعل فيه الماء ، وهو الحالية عند أهل الشام ، وللهذا قال الناظم : « كَمِثْلِ الْخَابِيَّةِ » وفي مصر يسمونه « التَّرِيرُ » وكذلك في جزيرة العرب ، وقيل في تفسير « الْحُبُّ » غير ذلك .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٨٤) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٦٧٥ - ٦٧٦) .

(٧) في « ب » : وجَرَّةٌ .

(٨) في الأصل قوله :

وَلَتَضْرِبِينَ كُرَّةً بِالصَّوْلَجَانَ

رِياضَةً لِلْجِسْمِ وَهُوَ الْمِهْرَجَانُ

تَضْرِيْهَا بِهِ فَلَسْتَ تَقْفُ
 خَفِيفَةً فَلَا تَقْلِ الْأَكْرَةَ
 ثَوْبَ يَزِينُ كَالرِّدَاءِ لَا بِسَةَ
 وَكُلُّهَا بِالْفَتْحِ فِيهِ سُطْرَا
 وَبِاثْنَتَيْنِ نَقْطَةٌ مَائُوفَ
 هَمْرَتَهُ وَالْبَاءَ فَاكْسِرٌ تُفْصِحَ
 فَخُذْ بِفَهْمٍ مَا يَقُولُ الشَّارِخُ
 هَذَا الْكَلَامُ عِنْدَهُ الْفَصِيحُ
 يَمْلَحُ شَيْئًا فَهُوَ فَاعِلٌ إِذْنَ

(١) وَالصَّوْلَجَانُ عُرُوذُكُ الْمُعَقَّفُ
 وَكُرَةٌ جَاءَتْ عَلَى وَزْنِ بُرَةٍ
 (٢) وَالطَّيْلَسَانُ جَمْعُهُ طَيَالِسَةٌ
 وَالسَّيْلَحُونُ قَرِيَّةٌ مِنَ الْقَرَى
 وَالْتُّوتُ وَهُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ
 وَالْيَوْمُ يَوْمُ الْأَرْبِيعَاءِ وَافْتَحِ
 وَالْمَاءُ مِلْحٌ لَا يُقَالُ مَالِحٌ
 وَالسَّمَكُ الْمَمْلُوحُ وَالْمَلِيجُ
 وَلَا يُقَالُ مَالِحٌ إِلَّا لِمَنْ

= وفي قافية مصراعية اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) الصَّوْلَجَانُ : بفتح اللام ، وال العامة تكسرها ، وهو خطأ ؛ لأنَّه ما جاء في كلامهم - في غير المعتل - على بناء فَوْعِيل وَفَوْعِلان ، ولا في علان ، وهو فارسي مُغَرَّب ، وجمعه صوالحة .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٢/٨٨٥) و «شرح الفصيح» للزمخشري (٦٧٧/٢) .

(٢) الطَّيْلَسَانُ : كسابقه : بفتح اللام ، وكسر العامة للامه خطأ للتعليق السابق ، وهو كذلك فارسي مُغَرَّب وقيل : إنه ليس فارسيًا ، وإنما «في علان» من الطلسة وهو السواد ، ومنه يقال لليلة المظلمة «طلسأ» وجمع «طيلسان» على «طَيَالِسَة» .

راجع «شرح الفصيح» للزمخشري (٦٧٨/٢) و «كتاب إسفار الفصيح» (٨٨٦/٢) :

(٣) في «ب» : الطَّيَالِسَةٌ .

(٤) في «هـ» : فيما .

(٥) في نسخة من «هـ» : مَالِحٌ .

عَلَى الْخِلَافِ وَالْخِلَافُ وَارِدٌ
 يُطْعِمُهَا الْمَالِحُ وَالظَّرِيْا
 وَذَا شَامٍ وَتَهَامٍ فَاعْلَمَنْ
 وَفَتَحَ النَّاءَ مِنَ التَّهَامِي
 نَعَمْ وَقَدْ تَنْطِقُ بِالْأَصْلِ الْعَرَبِ
 وَجِئْتُ مِنْ أَجْلِكَ يَامُولَيَا^(١)
 وَقَدْ تَشَوَّقْتُ لَعَمْرِي مَنْظَرَكَ^(٢)
 وَجْهُ الْحَبِيبِ مُشْلُّ فَلْقَةَ الْقَمَرِ^(٣)

وَجَاءَ فِي غَيْرِ الْفَصِيحِ شَاهِدٌ
 بَصْرِيَّةُ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيَا
 وَذَا يَمَانٍ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنْ
 وَقَدْ أَتَانَا الرَّجُلُ الشَّامِي
 أَغْنَاهُمُ التَّغْيِيرُ^(٤) عَنْ يَاءِ النَّسَبِ
 وَجِئْتَ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ جَرَائِيَا^(٥)
 وَمُنْذُ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ لَمْ أَرَكَ
 أَوَّلَ مِنْ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ ظَهَرَ

(١) في «ب» : الْكِتَابِ ، ويقصد به كتاب ((الفصيح)) .

(٢) هذا الشاهد من زوائد الناظم على «الفصيح» وهو من بحر الرجز ، لأبي العدافر ، ويقال: عَذَافِرُ الْفُقَيمِيِّ .

راجع « فعل وأفعال » للأصمعي : ص (٤٨٢) وفيه « لم يعد العلماء فصيحاً » و « إصلاح المنطق » لابن السكري : ص (٢٨٨) و « التلويح » ص (٩٣) و « شرح الفصيح » للزعشري (٦٧٩٢-٦٨٠) وهو في غير هذه المصادر غير منسوب .

(٣) في «ب» : التَّغْيِيرُ .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) بنقل فتحة الهمزة إلى اللون قبلها .

(٦) في «ب» : فَقَدْ .

(٧) في الأصل قوله :

وَمُنْذُ أَوَّلَ مِنْ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ لَمْ أَرَ مِنْ أَجْلِ الْغَمَامِ ضَوْءَ شَمْسٍ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وَلَا تُجَاوِرْ ذَاكَ حَوْفَ لَوْمِكَ^(٢)

وَالْفَيْءُ بِالْعَشِيِّ ، فِي فَسَاءٍ^(٣)

تَغْرِلَا وَهُوَ بَعِيدُ الْغَورِ

وَالْفَيْءُ بِالْمَسَاءِ لَا تَذُوقَ^(٤)

مَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَيُظْلِلُ^(٥)

وَدَاكَ فِي يَوْمَيْنِ قَبْلَ يَوْمَكَ^(٦)

وَالظَّلُلُ لِلْقَائِمِ بِالْغَدَاءِ^(٧)

قَالَ حُمَيْدٌ وَهُوَ ابْنُ ثَورِ^(٨)

لَا الظَّلُلُ مِنْ بَرْدِ الضُّحَىٰ تُطِيقُ^(٩)

قَالَ: رُؤْبَةٌ فَرُوقٌ لَدَنْقِلٌ^(١٠)

(١) و(٢) الألف في آخر المتراعين للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

وَالظَّلُلُ لِلْقَائِمِ فَهُوَ فِي الْفَدَاءِ^(١)

وفي قافية متراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وقوله « في فسأة » كلام مستأنف متصل
قوله : قال حميد ... إن وهو ما يعرف عند العروضيين بالضمين .

(٤) هو حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري ، أبو المشنى ، صحابي أسلم بعد أن شهد حنيناً مع
المشركين وهو شاعر مخضرم ، عده الجمحي في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين الذين سار بشعرهم
الركبان مات رضي الله عنه في خلافة عثمان ، وقيل بعد ذلك .

راجع ترجمته في « الاستيعاب » (١/٣٧٧) و « طبقات فحول الشعراء » (٢/٥٨٣-٥٨٥) و « معجم
الأدباء » (٤/١٥٣-١٥٥) .

(٥) في « ب » : في المساء .

(٦) ضمن الناظم في هذا البيت قول حميد بن ثور رضي الله عنه :

فَلَا الظَّلُلُ مِنْ بَرْدِ الضُّحَىٰ تُسْتَطِعُهُ^(١) وَلَا الْفَيْءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُهُ^(٢)
وهو من شواهد « الفصيح » كما في طبعته المحققة : ص (٣١٩) وفي جميع شروحه المطبوعة ، وهو في
ديوانه : ص (٤٠) ط : دار الكتب المصرية .

(٧) في الأصل قوله :

وَقَيلَ: إِنْ رُؤْبَةً كَانَ يَقُولُ^(٣)

مَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَتَزُولُ^(٤)
وفي قافية متراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وبهذا البيت ينتهي السقط من « ج » .

فَذَلِكَ الْفَيْءُ مَعًا وَالظَّلُّ
 (١) وَرَأْسُ عَيْنٍ بَلَدٌ مَغْرُوفٌ
 (٢) وَقَدْ عَبَرْتُ دِجْلَةً اسْمُ عَلَمْ
 (٣) وَرَيْءٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ أَسْوَدُ
 (٤) سَالِحٌ أَحْذَرْ مِنْهُ فَهُوَ يَنْهَا
 (٥) وَلَا تُضِفْ وَقُلْ لِلْأَنْشَى أَسْوَدَهُ
 (٦) سَالِحٌ أَحْذَرْ مِنْهُ فَهُوَ يَنْهَا
 (٧) وَلَا تَقُلْ سَالِحَةً لَنْ تَجِدَهُ
 (٨) وَنَخْوَةً، أَوْ مِثْلَهُ يَكُونُ
 (٩) تَفْسِيرُ ذَاكَ الْحَيَّةِ التَّنِينُ

(١) في قوله : « والظَّلُّ مَالَمْ تَكُ فِيهِ قَبْلُ » إشارة إلى أنَّ الظلَّ يَكُونُ فِي الغَدَةِ فَقَطْ ، وَأَنَّ الْفَيْءَ ظَلٌّ يَقْبَلُ فِي الْمَسَاءِ ، يَرْجِعُ مَرَةً أُخْرَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢) في الأصل قوله :

وَجَاءَنَا غَلَامُنَا مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ
 وَهُوَ مَكَانٌ عِنْدَهُمْ شَهِيرٌ عَيْنٌ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشِّيخ بتمامه .

(٣) في « بٌ » و « جٌ » : فَلَا .

(٤) في « جٌ » : فَرِيءٌ .

(٥) في « بٌ » و « جٌ » : فِي ذَاكَ .

(٦) أَسْوَد سَالِحٌ : لِلْحَيَّةِ تَسْلُخُ مِنْ جَلْدِهَا ، وَتَجْمُعُ عَلَى سَالِحَاتِ وَسَلْخٍ وَسَوْلَخٍ .

راجع « شَرْحُ فَصِيحِ ثَلْبٍ » لَابْنِ الْجَيْبَانِ : ص (٣٢٧) .

(٧) يَنْهَا : أي يَنْهَا إِلَى الإِنْسَانِ بِقُوَّةِ لَمْهَا جَمْتَهُ .

راجع « تَاجُ الْعَرْوَسِ » (٥/٢٨٧-٢٨٨) .

(٨) وَلَا تُضِفْ : أي لا تَقُلْ : أَسْوَد سَالِحٌ .

(٩) يَقْلُ ضِمْمَةُ الْمَهْمَزَةِ إِلَى الْلَّامِ قَبْلَهَا .

(١٠) في « بٌ » أَوْ .

(١١) في « هٌ » : وَمِثْلَهُ .

لَكَاعِ يَا فَسَاقِ يَا فَجَارِ
 إِذَا غَدَتْ مُنْتَهَةً وَمُجْرَمَةً
 عَلَى الْبِنَاءِ وَلَتَقُولُ لِلرَّجُلِ
 وَلَا لَكَاعِ وَكَذَا فِيهَا جُمَعَ
 لَكَ تَعَشَّ فَالْجَوَابُ يَارَجُلُ
 وَلَا تَقُولُ مَابِي^(١) غَدَاءُ وَأَفْشِ

فِي شَثْمِ الْأَنْشَى قِيلَ : يَاغَدَارِ
 وَيَا دَفَارِ يَا خَبَاثِ لِلْأَمَةِ
 بِكَسْرِ آخِرِ وَفَتْحِ أَوَّلِ
 يَالْكَعُ ابْعَدْ لَا تَقُولُ جَاءَ لَكَعَ
 وَمَنْ يَقُولُ لَكَ : تَغَدَّ أَوْ يَقُولُ
 مَا بِي تَغَدَّ لَا وَلَا تَعَشِّ^(٥)

(١) ينقل ضمة الممزة إلى اللام قبلها.

(٢) في الأصل قوله :

وَإِنْ شَهِمْتَ أَمَةً فُلْ : يَاغَدَارِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ يتمامه .

(٣) لـ «لكع» عند العرب معانٌ عديدة ، منها : الوسخ ، واللثيم ، والذليل ، ويطلق على العبد ، وعلى الحُمُق والدم يقال : لكع الرجل يلکع لكعاً فهو لكع ، ويقال للمرأة : لكاع ، وأكثر ما يقع في النساء ، ويطلق على الصغير ومنه ماورد أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله عن الحسن رضي الله عنه ذات يوم وهو صغير فقال : «أَئَمْ لَكَعْ؟» ؟ وفي رواية «إِلَيْهِ لَكَعْ؟» ؟

آخرجه البخاري في البيوع برقم (٢١٢٢) وفي اللباس برقم (٥٨٨٤) ومسلم في فضائل الصحابة برقم

(٤٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وراجع في تفسير هذه اللقطة «كتاب إسفار الفصيح» (٩٠١/٢) و«النهاية» لابن الأثير (٤٢٦٨ - لكع) .

(٤) وأفاد قوله : «وَلَا تَقُولْ جَاءَ لَكَعْ ... إِلَيْهِ» أن هذا الاسم وما شابهه من الأسماء الملزمة للنداء .

(٥) أي تجيب بمصدر الفعل الذي دعيت إليه ؛ لأنك تقول : تغديتْ وتعشيتْ تغدياً وتعشياً .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٩٠١/٢) .

(٦) في «ج» : مالي .

هُوَ الطَّعَامُ وَكَذَا الْعَشَاءُ^(١)
 لَا طُعْمٌ أَوْ لَا شُرْبٌ حِينَ حُمْتَانٍ^(٢)
 لَا أَكُلَّ بِي مَفْتوحَةَ الْأَلْفِ قُلْ^(٣)
 وَأَنْتَ مَرْءَةٌ صَنَعَ فَهَا تَهَا
 تِلْكَ صَنَاعُ الْيَدِ فِي النِّسْوَانِ^(٤)
 ضَفِيرَانِ وَهِيَ كَالْقَنَاءَ
 لَقِيْثَاهَا لَقَاءَهَا وَلَقِيْهَا
 تُخْطِئُ وَقَدْ نُصْحَتَ أَيْ نُصْحَ^(٥)
 وَحَائِطٌ مُرَيَّنٌ بِالْخَرَفِ^(٦)
 وَرَيْتَهَا اسْمُ امْرَأَةٍ مِنَ الْغَرَبِ

عَلَى صَوَابِ الْقَوْلِ فَالْغَدَاءُ^(٧)
 إِنْ يَسْقُلْ فَاطْعَمْ أَوْ اشْرَبْ قُلْ^(٨)
 ثُمَّ الْجَوَابُ إِنْ يَقُلْ لَكَ اذْنُ كُلْ
 وَهِيَ عَصَا مُعَوَّجَةً مِنْ ذَاتِهَا
 يَاصَانِعَ الْيَدِ أَوِ اللِّسَانِ
 وَالسَّيْرُ مَضْفُورٌ وَلِلْفَتَاهِ
 وَضَفَرَثُ رَأْسًا فِيْغَمَ الْبُغْيَهِ
 وَلَا تَقُلْ لَقَاءَهَا بِالْفَتْحِ^(٩)
 وَهَذِهِ عَائِشَةُ بِالْأَلْفِ
 وَامْرَأَهُ عَزَبَهُ وَهُوَ عَزَبٌ

(١) هذا البيت ساقط من «ب» .

(٢) و(٣) الألف في آخر المتراعين للإطلاق .

(٤) الذي في الأصل :

وَانْ يَقُلْ فَاطْعَمْ أَوْ اشْرَبْ فَالْجَوَابُ
وَفِي قَافِيَّةِ مَصْرَاعِيَّهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنَيْنِ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشِّيخُ بِتمَامِهِ .

(٤) في «ج» : لَا أَكُلَّ لِي .

(٥) في «ه» : وَهِيَ .

(٦) أي بِالْأَلْفِ وَهَزْ ، وَالْعَامَةُ تَقُولُ «عَيْشَةَ» .

راجع «شرح فصح ثعلب» لابن الجبان : ص (٣٣٠) .

(٧) في «ب» و«ج» : مُطَيَّنُ .

كَذَا أَتَى بِالنَّصْرِ فِي الْكِتَابِ
 وَمِثْلُهُ الْأَضْبَطُ فِي وَصْفِ عُمَرٍ
 لَا تَنْقُصُ الشُّؤْمَى^(٥) وَلَا تَلِينُ
 مُجْتَمِعُ الْمَاءِ أَوْ مَكَانُ
 يُغَرَّفُ بِالْحَيْرِ بِلَا أَسَاسٍ^(٦)
 فِي كَعْكٍ فَيْدٌ سَائِرٌ لَا يُجْهَلُ^(٧)

شَبِيهَةُ بِرِيْطَةِ الشِّيَابِ
 وَذَا الْفَتَى الْمُقْبِلُ أَغْسَرُ يَسَرٌ^(٨)
 كِلْتَا يَدِيْهِ يَا فَتَى يَمِينُ
 وَحَائِرٌ وَجْمَعُهُ حِيرَانٌ
 كَذَاكَ حُورَانُ وَعِنْدَ النَّاسِ^(٩)
 وَتِلْكَ فَيْدُ قَرِيَّةُ، وَالْمَشَلُ^(١٠)

(١) مراده - كما سبق غير مرة - كتاب «الفصيح» لشلب ، أصل هذا النظم حيث قال - كما في الطبعة المحققة - ص «٣٢٠» : وفي أكثر شروحه : « وهي ربيطة اسم امرأة بمنزلة الريطة من الشباب » .

(٢) أَغْسَرُ : مأخوذ من العَسْرُ ، وَيَسَرٌ : مأخوذ من الْيُسْرُ ، يقال : رَجُلٌ أَغْسَرُ يَسَرٌ ؛ إذا استوت يداه في القوة وهذا فسره الناظم بالأضيض كما جاء في وصف عمر رضي الله عنه ؛ أي أنه يعمل بيديه جيعاً .

و «أَغْسَرُ» ممنوع من الصرف ؛ لأنَّه وصف على زنة أفعال ، بخلاف «يَسَرٌ» فإنه مصروف بوزن «حَسَنٌ» .

راجع «شرح فصيح ثعلب» لابن الجبان : ص (٣٣٢) .

(٣) في «ب» : وَنَحْوُهُ .

(٤) وصف عمر رضي الله عنه بالأضيض مشهور كما في «الاستيعاب» (١١٤٧/٣) وغيره .

(٥) في «ج» : الشومي بالتسهيل : والشومي : هي اليسرى ، يقال : اعتمد على رجله الشومي ، أي اليسرى ومضى على شومي بيديه .

راجع «أساس البلاغة» : ص (٢٧٧-ش أم) .

(٦) فَيْدٌ : قرية - كما ذكر الناظم - تقع على طريق حاج الكوفة ، وهي لا تصرف للتأنيث والتعريف .

راجع «شرح فصيح ثعلب» لابن الجبان : ص (٣٣٢) و «معجم البلدان» (٤/٣٢٠) .

(٧) أشار المرتضى الزيدى في «تاج العروس» (٥/١٧٤-١٧٥) إلى هذا المثل ولم يذكره ، ثم قال : « ونظمه شيخ الأدباء مالك بن المرحل في نظمته للفصيح » وأورد هذا البيت ، ولم أقف على هذا المثل فيما راجعه من كتب الأمثال واللغة .

(٨) في «أ» و «هـ» : « فِي الْكَعْكِ قِيلَ » وما أثبَتَهُ أرجح ، لأنَّه يفيد إضافة هذا الكعك إلى «فَيْد» ويعضد هذا الترجيح ، أنَّ الزيدى أورده في هذا الموضع من «التاج» كما أثبَتَهُ .

(٩) في «ج» : سَائِرٌ بالتسهيل .

وَذَاكْ قُرْطُ وَتَقُولُ : قِرَاطَةٌ
 وَمِثْلُهُ جَحْرٌ وَهَذِي جَحَرَةٌ
 (جَحْرَزٌ عَمْسُودٌ لِلْقَشَالِ جَمْعُهُ
 وَقِيلَ أَيْضًا حُرْمَةٌ مِنْ قَتِّ
 وَنَاقَةٌ شَائِلَةٌ إِذَا ارْتَفَعَ
 وَشَائِلٌ وَشُوَّلٌ لِلْجَمْعِ
 وَهَذِهِ أَكِيلَةُ السَّبَاعِ
 وَهِيَ الَّتِي يُسَمِّنُ الرُّعَاةُ
 وَذَا مَنَا وَمَنَوَانِ اثْنَانِ

ثَلَاثَةٌ وَأَذْنُنْ مُقَرَّطَةٌ
 ثَلَاثَةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ عَشَرَةٌ
 (جَرَزةٌ مِنَ الْحَدِيدِ صُنْنَعَةٌ)
 أَفْتَ بِهَا تَذَا ، وَبِهَا تَذَا أَفْتِي
 لَبَنُهَا وَهُنَّ شَوْلٌ إِنْ جُمِعَ
 إِذْ هُنَّ لِلْأَذْنَابِ ذَاتُ رَفْعٍ
 وَهَذِهِ أَكُولَةُ الْرَّاعِي
 وَقَدْ نُهِيَّ عَنْ أَخْلَدِهَا السُّعَادُ
 وَوُضِعَ الْأَمْنَاءُ فِي الْمِيزَانِ

(١) في الأصل قوله :

كَذَاكْ جُرْزٌ وَهُوَ شَيْءٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ النَّاسَ بِهِ وَهُوَ عَمْسُودٌ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلاحه الشيخ بتمامه ، وزاد عليه مآفافات الإمام ابن المُرَحَّل من
 جمع « جُرْز » على « جَرَزة » وهو في « الفصيح » وشروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصيح » (٩٠٩/٢) .
 (٢) القت : الفصيحة ؛ أي الرطبة من علف الدواب .
 راجع « النهاية في غريب الحديث والأثر » (٤/١١ - قت).

(٣) هكذا في « ج » وفي « أ » و « هـ » : « أَفْتَ بِهَا تَذَا أَوْ بِهَا تَذَا أَفْتِي » وهكذا في « ب » لكن قال :
 « وَبِهَا تَذَا » والأحسن ما في « ج » لاختلاف الجملتين في المعنى ؛ فال الأولى إنشائية ، والثانية خبرية
 أما ما في النسخ المذكورة فلا فرق بين الجملتين إلا بالتقديم والتأخير ، فهو محضر تكرار .

(٤) في « ب » و « ج » : هي .

(٥) في « ب » : تسمن .

وَوَزْنُهَا رِطْلَانٌ فَانْقُلْ عَنِ^(١)
 أَيْ أَغْظُمُ الصَّدْرِ وَذَا يَخْتَصُّهَا
 مِنْ خَشْبٍ مُحَكَّمٌ وَثِيقٌ^(٢)
 مَاحَلَّ فِي صَدْرِي وَقَدْ عَرَفْتَهُ
 وَمَارَأَيْتُ مِنْهُمْ مَنْ يَبْذُلُ
 إِنْ قُلْتَ يَسْأَلُ فَأَنْتَ مُخْطِي
 لَا تَغْنِ أَغْرِيْتُ تَكُنْ ذَا لَغْوِ^(٣)
 كَلْبِي عَلَى الصَّيْدِ وَقُلْ: أَوْسَدْتُ
 بِهِ تَوَارَيْتَ فَلَا تَلْمِنِي^(٤)

أَمَّا الْمَنَا : فَصَنْجَةُ لِلْوَزْنِ
 وَقَصَصُ الشَّاهِ وَذَاكَ قَصْهَا
 وَالصَّقْرُ مَعْرُوفٌ وَلِي صُندُوقُ
 وَذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي وَصَفَّتْهُ
 وَقَدْ مَرَرْتُ بِفُلَانٍ يَسْأَلُ
 وَيَقْتَصِدُ بِمَعْنَى يُعْطِي
 وَالْكَلْبَ أَشْلَيْتُ دَعَوْتُ نَحْوِي^(٥)
 وَإِنْ تُرِدْ أَغْرِيْتُ قُلْ آسَدْتُ
 وَقُلْ قَدْ اسْتَخْفَيْتُ مِنْكَ تَغْنِي^(٦)

(١) فيه الوجهان : فتح الراء وكسرها .

راجع «مخنطر الصحاح» : ص (٤٦-٢٤٦) .

(٢) في «ب» : ذاك يعني .

(٣) مُحَكَّمٌ : من حكمه إذا منعه مما يريد ، أي أنه متين الصنع لا يُقدر على فتحه ، يدل لهذا قول الناظم «وثيق» .

راجع معاني «حكم» واللغات فيها في «تاج العروس» (١٦/١٦٢- حكم) .

(٤) في «ب» و«ج» : فيهم .

(٥) في «ج» : فهذا المروي .

(٦) في «ب» : أسدت .

(٧) في «ب» : عنك .

(٨) في «ب» : فقيده عني .

مَعْنَاهُ أَظْهَرْتُ كَذَا رَوَيْتُ
 لِكِنَّهُ يَاصَاحِ لَا يُرَادِفُ
 وَهُوَ يُسَاوِي فِي السَّبَاقِ الْفَأَ
 أَيْ يَتَسَخَّى لَمْ يَزَلْ لَدَنَا^(١)
 مِنِّي وَمَا حَدَثَ لَمَّا قَدَمَا^(٢)
 قَمَرُنَا^(٣) ، هَذَا فَصِيحٌ قَدْ عُرِفَ
 وَلَا تَقُولْ فِي مِثْلِهِ حَتَّى اشْتَوَى
 فَاسْمُعْ كَلَامَ قَائِسٍ وَرَاوِي^(٤)

لَا تَقُولْ اخْتَفَيْتُ فَاخْتَفَيْتُ
 وَذَاكَ طِرْفٌ أَوْ سِوَاهُ وَاقِفُ^(٥)
 أَيْ لَيْسَ يُعْطِي لِرَدِيفٍ رِدْفًا^(٦)
 وَيَتَسَلَّدِي ذَا الْفَتَى عَلَيْنَا
 وَقُولْ لَقْدْ أَخَذَهُ مَا قَدُمَا^(٧)
 وَكَسَفَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَخَسَفَ
 وَاللَّحْمُ قَدْ شَوَّيْتُهُ حَتَّى اشْتَوَى
 فَالْمُشْتَوِي هُنَا بِمَعْنَى الشَّاوى^(٨)^(٩)

(١) أي أظهرت الشيء الخفي.

(٢) الطرف : يكسر الطاء المشددة ، هو الكريم من الخيل ، وقال أبو زيد : هو نعم للذكر خاصة .

راجع «ختار الصحاح» : ص (٣٩٠ - طرف) .

(٣) الرديف : هو الذي يركب خلفراكب .

ومعنى قوله : «لَيْسَ يُعْطِي لِرَدِيفٍ رِدْفًا» أي لا يدعه يركب ولا يقبله .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٢٠/٩٢٠) و «شرح الفصيح» للخمي : ص (٢٨٨) .

(٤) في «ب» لا يزال .

(٥) في «ج» فَلِيُقْمِ لَدِينَا .

(٦) في «ب» و «ج» : قَمَرُهَا .

(٧) في «ب» : صَحِيفَ .

(٨) في «ج» : وَالْمُشْتَوِي .

(٩) الذي يتخذ اللحم شواء .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٢/٩٢٣) .

(١٠) في «ج» : فَأَفَهُمْ .

فَذَاكَ مَقْلُيٌّ كَذَا تَحْقِيقًا
 قَلْوَتُهُ كَذَاكَ فِي الْبُسْرِ وَرَدْ
 عَلَيْكَ شَيْءٌ أَنْ تَقُولَ بِالْوَضَاءِ
 وَلَا تَقُولْ تُوَثِّرْ فَهُوَ يُنَقَّدُ
 فَإِنْ فَعَلْتَ فَبِهَا وَنَعْمَتِ
 هُمَا سَوَاءٌ فَارُوْهَا ذَاكَ عَنِي
 فَقَاتَهَا وَذَاكَ ظُلْمٌ بَادِ
 لَمَّا أَصَبْتَهَا بِعُودٍ أَوْ ظُفْرٍ
 نَقَصَتْهُ فَكُنْ عَلَى يَقِينِ

وَقَدْ قَلَيْتُ اللَّخْمَ وَالسَّوِيقَ^(١)
 وَقِيلَ فِي السَّوِيقِ مَقْلُوٌّ وَقَدْ
 قَالَ : وَمِنْ كَلَامِهِمْ إِنْ عُرِضَ^(٢)
 تُوَفَّرْ يَا هَذَا الْفَتَى وَتُخْمَدُ^(٣)
 وَقُلْ لِمَنْ تَدْعُو إِلَى مَكْرُمَةِ
 وَأَرْعَنِي سَمْعَكَ ، وَاسْمَعْ مِنِي^(٤)
 وَقَدْ بَخَصَّتْ عَيْنَهُ بِصَادِ^(٥)
 وَقِيلَ : بَلْ خَسَفَتْهَا عَنِ النَّظَرِ^(٦)
 وَحَقَّهُ بَخَسَفَتْهُ بِسَيْنِ^(٧)

(١) و (٢) الألف في هذين الموضعين للإطلاق.

(٣) في الأصل قوله : قال : وَمِنْ كَلَامِهِمْ وَهُوَ الأصْلِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) في «ج» : ثُوَجَرُ .

(٥) ثُوَفَرْ وَتُخْمَدُ : الوفر ضد النقصان ، والمعنى لأنقص ، ولا يؤخذ مالك ، وأنت مع ذلك محمود .

راجع «شرح الفصيح» للزمخشري (٢/٧٠٠).

(٦) في «ج» : يُوَثِّرُ .

(٧) ذكر الزمخشري في المصدر السابق ، وفي الموضع نفسه أن تُوَثِّرْ تصحيف ، وذهب ابن ذُرْسْتَوْيَه في «تصحيف الفصيح وشرحه» : ص (٥١٧) واللَّخْمَيَّ في «شرح الفصيح» : ص (٢٩٠) إلى أن «ثُوَثِرْ» استعمال صحيح .

(٨) في «ب» : وَقْلُ .

(٩) في «ب» و «ج» : بِالسَّيْنِ .

وَبَصَقَ الْمَرْءُ بِصَادٍ يَبْصُقُ
 وَقِيلَ : بَلْ حَيَاوَةً مَعْدُومٌ
 عَلَيْ بَابِ الدَّارِ أَغْنِيَ أَغْلَقَ
 وَالصَّادُ فِي النَّبِيْدِ أَوْ فِي الْلَّبِنِ

وَذَا صَفِيقُ الْوَجْهِ أَيْ لَطِيمُ
 وَقَدْ لَصَقْتُ بِكَ يَامِنَ صَفَقَا
 وَالْبَرْدُ قَارِسٌ بِسِينٍ بَيْنِ

(١) لَطِيمٌ : بمعنى ملطم ، أي كأنه ضرب على وجهه .

راجع «شرح الفصيح» للزمخشري (٧٠٢/٢) .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصرايين للإطلاق .

(٤) أَمْرٌ بِالثَّبِيْنِ .

(٥) تقول : هَذَا لَبِنٌ قَارِصٌ ، أو نَبِيْدٌ قَارِصٌ ، أي يقرص اللسان بحموضته .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٩٢٩/٢) .



﴿بَابُهُ مِنَ الْفَرْق﴾

وَهَذِهِ مَشَافِرُ الْبُغْرَانِ
 وَالْبَغْلِ وَالْجَوَادِ بِالزَّيْارِ^(١)
 لِلشَّاهِ وَالْمَعْزَى وَقُلْ : مِرْمَةٌ
 فَأَفْهَمْ كَلَامِي وَاسْتَمْعْ تَعْبِيرِي^(٤)
 إِنَّ كَلَامَ الْعَرْبِ ذُو اتْسَاعٍ
 وَهِيَ الْبَرَاطِيلُ عَلَى الصَّوَابِ^(٥)
 مِنْ ذِي الْجَنَاحِ كَالْحَمَامِ الْوَارِدِ
 وَكُلَّ مَا يَصِيدُ بِالْغَلَابِ^(٦)
 لِكُلِّ ذِي خُفْ كَذَاكَ يُعْلَمُ

تَقُولُ : تِلْكَ شَفَةُ الْإِنْسَانِ
 وَخُبْسَتْ جَحْفَلَةُ الْحِمَارِ
 وَفِي ذَوَاتِ الظُّلْفِ قُلْ : مَقْمَةٌ
 وَمِثْلُهَا فِنْطِيسَةُ الْخِنْزِيرِ^(٣)
 وَالْخَطْمُ وَالْخُرْطُومُ لِلسَّبَاعِ
 كَذَالِكَ الْبِرْطِيلُ لِلْكِلَابِ
 وَهُوَ مِنْقَارٌ لِغَيْرِ الصَّائِدِ
 وَمِثْلُهُ الْمَنْسَرُ لِلْعَقَابِ^(٧)
 وَالْظُّفَرُ لِلْإِنْسَانِ وَهُوَ الْمَنْسَمُ^(٨)

(١) الزَّيْار : خيط في رأس خشبة ، يشد به البيطار جحفلة الدابة ، ومنه يقال : زَيْر البيطار الدابة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٩٩ - ز ي) .

(٢) في « ج » : للشَّاء .

(٣) في « ج » : وَمِثْلُهُ .

(٤) في « ب » : فَأَفْهَمْ وَقَاتَ اللَّهُ مِنْ وَزِيرٍ .

(٥) أحصى الناظم أحد عشر اسمًا لعضو واحد ، وهو مقدمة الفم لدى الإنسان والحيوان والطير .

(٦) في « ب » : يُصَادُ ، وفي « ج » : يُصْطَادُ .

(٧) في « ب » : بانقلاب .

(٨) فيه لغتان : فتح الميم وكسر السين ، وكسر الميم وفتح السين .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٣٦ / ٢) .

وَمِثْلُهُ الْحَافِرُ مِنْ ذِي الْحَافِرِ
 وَالظَّلْفُ مِنْ ذِي الظَّلْفِ فَلَتُحَاضِرِ
 (وَمِخْلَبُ السَّبْعِ أَوْ طَيْرٌ
 وَبُرْثَنُ الْكَلْبِ وَقِيلَ الْبُرْثَنُ
 لِسَائِرِ السَّبْعِ أَيْضًا يَخْسُنُ
 وَالشَّدِيُّ لِلْمَرْأَةِ وَهُوَ الْخَلْفُ
 وَطُبِيُّ ذِي الْحَافِرِ ثُمَّ السَّبْعِ
 وَمِنْ ذَوَاتِ الظَّلْفِ وَهُوَ الْضَّرْغُ
 وَضَبَعَتْ نَاقَةُ زَيْدٍ ضَبَعَهُ
 أَمَّا الْأَتَانُ فَشَقُولُ اسْتَوْدَقَتْ
 (فَهُنَّيَ وَدِيقٌ وَوَدْرَقٌ بَانَى
 (١) في « ب » : أَنْ تُخَامِر ، وفي « ج » : يَامُحَاضِري .
 ومعنى « فلتحاضر » : من حاضر إذا شاهد ، والمحاضرة المشاهدة .
 راجع « أساس البلاغة » : ص (٨٦ - ح ض ر) و « تاج العروس » (٦/٢٩٢ - حض) .
 (٢) في الأصل قوله :
 وَمِخْلَبُ السَّبْعِ مِنْ وَخْشٍ وَطَيْرٌ وَبُرْثَنُ الطَّيْرُ الَّذِي مَافِيهِ طَيْرٌ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .
 (٣) في « ب » و « ج » : في سائر .
 (٤) هذه ستة أسماء لأطراف الجوارح في الإنسان والحيوان والطير .
 (٥) هكذا في « ج » وفي « ب » : فَهُوَ ، وفي « أ » و « ه » : هُوَ .
 (٦) في « ب » و « ج » : كالشاة .
 (٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .
 (٨) الأتان : ألن الحمير ، وقد مضى تفسيره عند التعليق على البيت (١٠٤٥) وفي الأصل قوله : =

مِثْلُ الْوِدَاقِ هَذَا الْكَلَامُ
 بِهَا حِرَامٌ لَا عَدَمَتِ الْجَائِزَةُ
 فَتِلْكَ حَانٌ فَأَفْهَمَ الْأَشْيَاءَ
 فَعَلَ النَّعَاجَ وَسَوَاهَا فَعَلَتْ
 كَذَلِكَ الْذَّابُ طُرًّا تُجْعَلُ
 مَاعِزَةً فَفَعَلَهَا كَالْفِعْلِ
 فَقُلْ حَنَتْ فِيهَا بِلَاجَاجٍ
 وَالْخَيْلُ وَالْبِغَالُ فَإِنَّكُلُّ لَقَى
 أَيْ مَاتَ فَهُوَ جِيفَةٌ مَهْجُورٌ
 بِهَا وِدَاقٌ مِثْلُ ذَاكَ يَا فَلَانْ

وَاسْتَحْرَمْتُ مَعْزُكَ وَالْحِرَامُ
 وَهَذِهِ حَرْمَى تُرِيدُ الْمَاعِزَةُ
 وَقَدْ حَنَتْ نَعْجَتُهُ حَنَاءً
 وَصَرَفْتُ كَلْبَتُهُ وَأَجْعَلْتُ
 فَقُلْ لِتِلْكَ صَارِفٌ وَمُجْعَلُ
 وَإِنَّمَا الظَّبِيَّةُ عِنْدَ الْكُلِّ
 وَبَقَرُ الْوَحْشِ مِنَ النَّعَاجِ
 وَمَاتَ زَيْدٌ ، وَالْحِمَارُ نَفَقاً
 وَمِثْلُهُ تَنَبَّلُ الْبَعِيرُ

= وَهِيَ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ وَالْأَتَانُ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) في « ب » مَاعِزَةٌ .

(٢) و(٥) و(٩) الألف في هذه الموضع للإطلاق .

(٣) في « ه » : فَهِيَ .

(٤) في « ب » و « ج » : فَأَفْصِلِ .

(٦) في « ج » : الْذَّابُ بالتسهيل .

(٧) هَذِلَا في « ج » وهو مارجحه شيخنا على قوله في بقية النسخ « يَا صَاحِ وَالظَّبِيَّةَ ... » إلخ

(٨) قوله : « فَفَعَلَهَا كَالْفِعْلِ » أي يقال فيها ما يقال في غيرها .

(١٠) اللَّقَى : بالفتح ، الشيء الملقى لهوانه .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٠٣ - ل ق ئ) .

وَالْجِيفَةُ التَّبِيلَةُ أَعْرَفُ أَوْلًا
 قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي تَنَبَّلَا^(١)
 يُقَالُ فِي النَّاسِ وَغَيْرِ النَّاسِ
 وَالصَّفَنُ الْجَلْدُ الَّذِي كَالَّظْرَفِ
 لِبَيْضَةِ الْإِنْسَانِ دُونَ خُلْفِ
 وَالثِّيلُ مَا يَخْوِي^(٥) قَضِيبُ الْجَمَلِ
 وَهُوَ لِذِي الْحَافِرِ قُنْبُ فَقُلْ^(٦)
 وَالْعِقْيُ مَا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الْوَلَدِ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَطْعَمَ شَيْئًا أَوْ يُلْدَ^(٧)
 وَسَمْهُ الرَّدَاجُ مِنْ ذِي الْحَافِرِ
 وَالسُّخْتُ مِنْ ذِي الْخُفَّ فَلْتُنَاظِرِ^(٨)
 فِي بَيْنِهَا رَدَاجٌ أَنْ جَاءَ خَاطِبُ^(٩)
 أَنْشَدَ بَيْتًا لِلْهِجَاجَ يُنَاسِبُ
 تَمَّ بِهِ ذَا الْكَلْمُ الْفَصِيحُ^(١٠)

(١) في «ج» : أعلم.

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلى اللام قبلها.

(٣) هو محمد بن زياد ، يكنى بأبي عبدالله ، واشتهر بـ «ابن الاعرابي» أحد أئمة العربية ، راوية نسابة ، نشأ ربيباً للمفضل الضي ، له تصانيف كثيرة ، منها «النوادر» و «معاني الشعر» و «كتاب الخيل» وغيرها مات سنة ٢٣١ هـ .

راجع ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٢٥-٢٨٢/٥) و «إنباء الرواية» للقطبي (١٣٨٢-٢٣٨/٣).

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق.

(٥) في «ب» : مافية.

(٦) في «ب» : لذئ.

(٧) من اللذ : وهو أن يؤخذ بلسان الصي فيمد إلى إحدى شقيه ، ويوجر في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق .

راجع «تاج العروس» (٥/٢٣٨-٢٣٨).

(٨) في «ب» و «ج» و «لُشَاظِر» ، المعنى : فلتقارن بين هذه الألفاظ ، والله أعلم.

(٩) بنقل كسرة الهمزة إلى التاءين .

(١٠) نظم شيخنا في هذا البيت معنى الشاهد المنصب إلى جرير ، وهو قوله :

﴿خاتمة﴾

وَهُنَّا تَمَّ الْفَصِيحُ وَكَمَلَ^(١)
 نَظَمَةُ مَالِكٍ أَلْفَقِيرُ
 فَجَاءَ فِي أَرْجُوْزَةِ خَفِيفَةٍ
 هَذِبَ فِيهَا قُولَهُ وَوَطَأَهُ
 فَاسْمَحْ لَهُ وَادْعُ لَهُ بِالرَّحْمَةِ

 لَهَا رَدْجٌ فِي يَيْتِهَا تَسْتَعْدُهُ
 إِذَا جَاءَهَا يَوْمًا مِنَ النَّاسِ خَاطِبُ

والبيت من شواهد الفصيح - كما في الطبعة المفردة - ص (٣٢٣) وفي شروحه ، ومنها «كتاب إسفار
 الفصيح» (٩٤٤/٢) و«التلويع» : ص (١٠٣) كلاماً للهروي كما تقدم مراراً و«شرح فصيح
 ثعلب» لابن الجبان : ص (٣٤٧) و«شرح الفصيح» لابن هشام الخمي : ص (٣٥٨) ط :
 دار عمار ، و«شرح الفصيح» للرمхи (٧١١/٢) وينظر «الفرق» لابن فارس : ص (٦٩) وملحق
 ديوان جرير (١٠٢٠/٢) ومعاجم اللغة كالنهذيب واللسان وغيرهما .

وفي هذا البيت - كما ذكر الهروي في «كتاب إسفار الفصيح» (٩٤٤/٢) - يصف جرير
 امرأة تزيست بالرددج ، وكانت نساء الأعراب يخلطن فيه صمعاً وغيره ثم يتطرّرنَ به ، ويزينَ به
 وجوههن وشعورهن .

(١) ميم هذه الكلمة ثلاثي الضبط هنـكـذا «كـمـلـ» والقصار على الفتح هنا مناسب للفظ
 «الأمل» وزناً .

(٢) في «ب» : ملن يروم .

(٣) في «ب» و«ج» : لأجلـ ذـا .

(٤) في «ب» ونسخة من «ه» : العـصـمـةـ .

وَصَلَّى يَسَارِبُ نَسْعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَفْرَةِ الْأَنَامِ^(١)

ثُمَّ عَلَى الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ مَادَمَ ذِكْرُ رَبِّنَا الْغَفارِ^(٢)

تَمَّ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ وَجَلَّ لِهِ تَمِّ الصَّالِحَاتِ

(١) في الأصل قوله :

وَصَلَّى يَارَبُّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَحَيْهِ عَنِي بِأَطْيَبِ السَّلَامِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ج » : « مَادَمَ ذِكْرُ اللَّهِ فِي الْأَسْخَارِ » وهذا البيت ساقط من « ب » .

وفي ختام هذا التعليق أسأل الله أن يغفر للناظم ويرحمه ، ويجزيه عنا وعن أهل العلم في كل زمان ومكان خير الجزاء ، وأن يتولانا جميعاً بعفوه ويسعد عاقبتنا في الأمور كلها آمين .

وقد فرغت من تحقيق هذا المتن المبارك والتعليق عليه عشية الثلاثاء السادس من شهر ربجب من عام ١٤٢١هـ ثم أعدت النظر في هذا العمل على فترات متقطعة، وتم الفراغ من ذلك سحر يوم السبت، الرابع من شهر ربيع الآخر من عام ١٤٢٣هـ، ثم راجعته بعد الطباعة عدة مرات كان آخرها عشية يوم السبت السابع من شهر ربجب من العام نفسه .

والحمد لله تعالى على تباعي نعمه وتواتر ألطافه ، وصلني الله وسلم وبارك على خير خلقه نبينا وقدوتنا وحبيباً محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



فِهْرِسُ الشَّوَاهِدِ الْوَارِدَةِ فِي الْمَئِنِ

الصفحة	رقمه	صدر الشاهد
١٦٠	١١	أَسْوَقْ عَيْرَا مَائِلَ الْجَهَازِ
٦٧	٥	أَطْلَقْ يَدِيكَ تَنْفَعَاكَ يَارَجُلَ
١٧٢	١٢	بَحْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيَّا
٣٩	٢	بُنِيَ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيْنُ
٣٩	٣	جَارِيَّةٌ مِنْ ضَبَّةٍ بَنِ أَدْ
٤٠	٤	كَانَ تَخْتَ دَرْعَهَا الْمُنْعَطُ
١٥٨	٩	كَانَ خُضِيَّيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ
١٥٨	١٠	لَسْتُ أَبَالِي إِنَّ أَكُونَ مُخْمَقَةً
١٣٥	٨	مَاهِيَ إِلَّا شَرْبَةٌ بِالْحَوْءَبِ
٧٦	٦	وَاهَا لَلَّيْلَى ثُمَّ وَاهَا وَاهَا
١٠٥	٧	يَابِكْرَ بِكْرِيَنِ وَيَاخْلِبَ الْكَبْدِ
٣	١	يَاخْلِبَ لَيْلَى لَا تَفَيِّزَ وَازْدَادَ

الْمُحَتَوِي

الصفحة	عناوين مقدمة التحقيق
هـ - و	هذه السلسلة كما يراها العلامة « ابن عدود » .
ز - ح	تقديم : بقلم العلامة الجليل الشيخ محمد يحيى بن محمد علي بن عبدالودود الشنقيطي .
٤ - ١	المقدمة .
٩ - ٤	الإمام ثعلب وكتابه الفصيح .
٥ - ٤	أ - لمحـة موجـزة عن حـياته .
٩ - ٦	ب - كتابه « الفصيح » أو « فصـح ثـعلـب » .
١٤ - ٩	الإمام ابن المرحال وأرجوزته « موطأة الفصـح » .
١١ - ٩	أ - ترجمـة حـياته يـا يـاجـاز .
١٤ - ١١	ب - أرجوزـته « موطـأة الفـصـح » .
٢٠ - ١٥	عملـالـشـيخـمـحمدـالـخـسـنـفـيـهـذـهـالأـرجـوزـةـ .
٢٧ - ٢١	عملـيـفـيـتـحـيقـ«ـموـطـأـةـالـفـصـحـ»ـ .
٣٣ - ٢٨	الأصولـالـخـطـيـةـالـمـعـتـمـدةـفـيـالـتـحـيقـ .
٤٥ - ٣٧	غـاذـجـمـنـصـورـالـأـصـولـالـخـطـيـةـ .
٤٦	مـقـنـ«ـموـطـأـةـالـفـصـحـمـحـقاـ»ـ .

الصفحة	عنوان الباب
٢-١	مقدمة ابن المرّ حل لـ «مُوَطَّأَه» .
٩-٣	باب «فَعَلتُ» بفتح العين .
١٤-١٠	باب «فَعَلتُ» بكسر العين .
٢٢-١٥	باب «فَعَلتُ» بغير ألف .
٢٩-٢٣	باب «فُعلَ» بضم الفاء .
٣٤-٣٠	باب «فَعَلتُ» و «فَعِلتُ» باختلاف المعنى .
٤٦-٣٥	باب «فَعَلتُ» و «أَفْعَلتُ» باختلاف المعنى .
٤٩-٤٧	باب «أَفْعَلَ» .
٥١-٥٠	باب ما يقال بحرف الخض .
٥٦-٥٢	باب ما يهمز من الفعل .
٨٠-٥٧	باب المصادر .
٨٣-٨١	باب ماجاء وصفاً من المصادر .
٩٤-٨٤	باب المفتوح أوله من الأسماء .
١٠٤-٩٥	باب المكسور أوله من الأسماء .
١١٠-١٠٥	باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى .
١١٥-١١١	باب المضموم أوله من الأسماء .

الصفحة	عنوان الباب
١١٩-١١٦	باب المفتوح أوله والمضموم باختلاف المعنى .
١٢٣-١٢٠	باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى .
١٢٥-١٢٤	باب ما يُشَقِّلُ ويُخَفِّفُ باختلاف المعنى .
١٢٩-١٢٦	باب المشدّد من الأسماء .
١٣١-١٣٠	باب المخفّف من الأسماء .
١٣٦-١٣٢	باب المهموز .
١٣٩-١٣٧	باب ما يقال للمؤنث بغير هاء .
١٤١-١٤٠	باب ما أدخلت فيه الهاء من وصف المذكر .
١٤٣-١٤٢	باب ما يقال للمذكّر والمؤنث بالهاء .
١٤٥-١٤٤	باب ما للهاء فيه أصلية .
١٤٦	باب منه آخر .
١٥٣-١٤٧	باب مجرى مَثَلًا أو كالمَثَل .
١٦٥-١٥٤	باب ما يقال بلغتين .
١٨٢-١٦٦	باب حروف منفردة .
١٨٦-١٨٣	باب من الفرق .
١٨٧	خاتمة .

